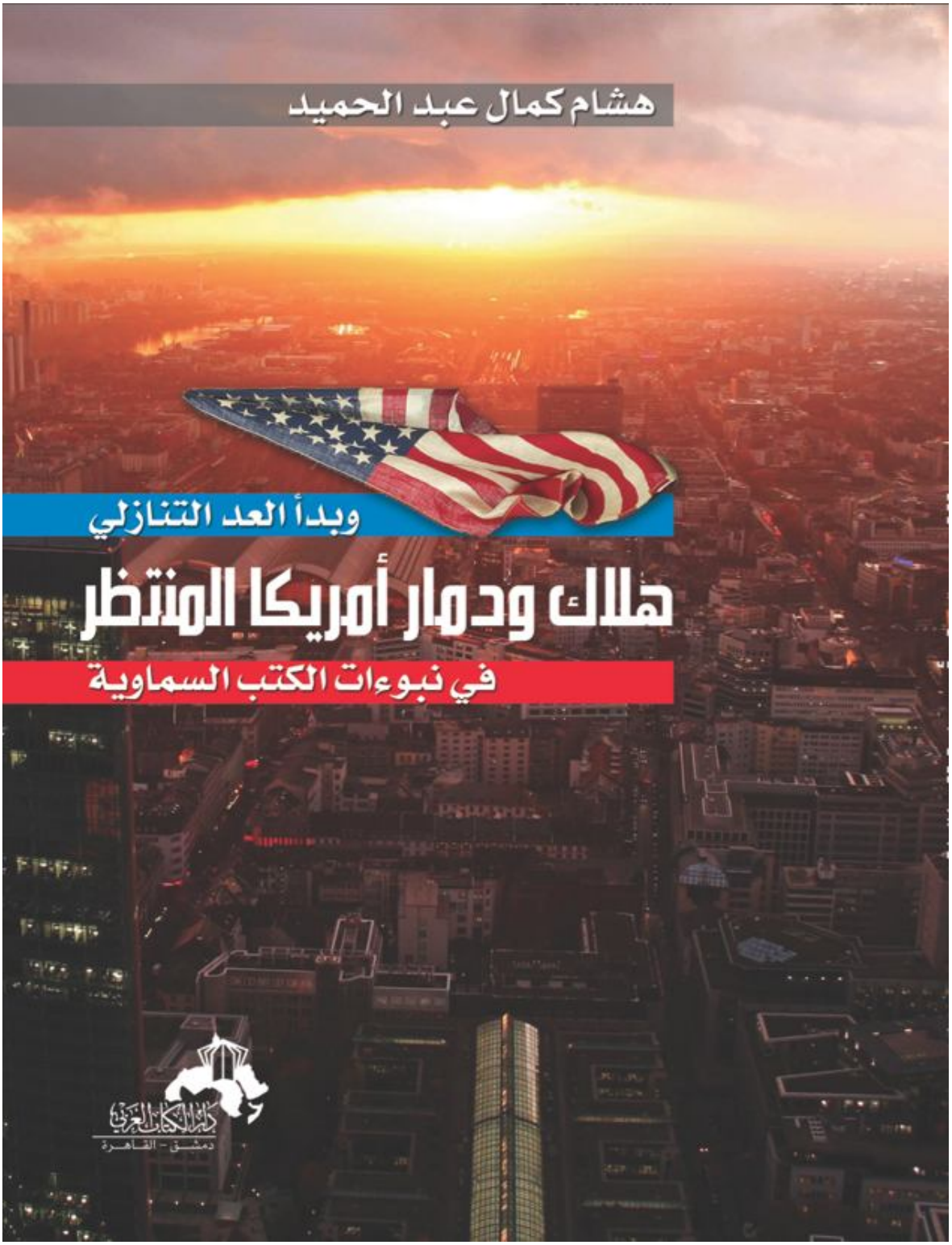
هشام كمال عبد الحميد
وبدأ العد التنازلي
هلاك ودمار أمريكا المنتظر
في نبوءات الكتب السماوية
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

هلاك ودمار أمريكا المنتظر

في الكتب السماوية

هلاك ودمار أمريكا المنتظر

في الكتب السماوية

(عاد الثانية بالقرآن - الزانية العظيمة بسفر الرؤيا -
سيدة العالم بسفر إشعيا -بابل الجديدة مدمرة العالم بسفر إرميا)

هشام كمال عبد الحميد

دار الكتاب العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصلت:15)

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى﴾ (النجم: 50)

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولي من هذا الكتاب في عام 1997م باسم "هلاك ودمار أمريكا المنتظر"، وذلك قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م ببضعة سنوات، وهي الحدث التاريخي الأهم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، والتي كان لتداعياته كوارث عظمي علي أمريكا والعالم، فلم يكن صناع القرار الأمريكي يضعون في حساباتهم عند التخطيط لهذا الحادث ما آلت إليه أوضاعهم بعد غزو العراق وأفغانستان من مواجهة و مقاو مة شرسة هددت وبددت أحلامهم في السيطرة علي منطقة الشرق الأوسط، وهزت نفوذهم وهيبتهم في العالم ووضعت أمريكا في مأزق كبير بدأيهدد وجودها وبقائها ويعجل بانهيارها وسقوطها بوتيرة أسرع.

فأحداث 11 سبتمبر كانت مجرد خطة إستراتيجية وضعها صناع القرار الأمريكي بالاتفاق مع الصهيونية العالمية أو حكومة العالم الخفية كما نسميها لتكون ذريعة لهم لغزو العالم والإنفراد بالسيطرة والهيمنة عليه في القرن الواحد والعشرين تمهيداً لفرض النظام العالمي الجديد تحت قيادة المسيح الدجال علي كل دول العالم (راجع في هذا الشأن كتابنا : 11 سبتمبر صناعة أمريكية، وكتاب : أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق)، لكنهم كانوا يمكرون والله سبحانه وتعالي يمكر بهم وهم لا يشعرون.

وعلي خلاف ما خطط له جهابذة وشياطين السياسة الصهيوأمريكية جاءت أحداث 11 سبتمبر وما تلاها بعد غزو أفغانستان والعراق بداية السقوط والنهاية لإمبراطورية الشر الأمريكية، ثم جاءت الأعاصير المدمرة والأزمات المالية الأمريكية التي ضربت الاقتصاد الرأسمالي الأمريكي والعالمي في مقتل لتسرع وتعجل من وتيرة الانهيار والسقوط الأمريكي في سلسلة لا تنتهي من الكوارث والأزمات كما أنبأنا بذلك أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام علي النحو الموضح بهذا الكتاب.

اليوم هناك أمة أسلامية آيلة للسقوط وهناك مبشرات تركها لنا الأنبياء تقول وبكل وضوح أن هذه الأمة لن تموت رغم كل الكبوات والأزمات التي تمر بها، وأن هناك ساعة ستنهض فيها هذه الأمة تحت قيادة المهدي المنتظر (المسيا المنتظر في عند أهل الكتاب)، وبشرنا النبي ﷺ أن كلمة الأمة ستجتمع على يديه وأن لواء الحق سيرتفع من جديد.

ولكن هذه النبوءات يقف البعض ضدها اليوم ولا يعيرها الاهتمام الكافي بالتحليل والتدقيق، هذا في الوقت الذي نجد فيه في البنتاجون الأمريكي مركزاً متخصصاً يهتم بالنبوءات القديمة للتخطيط لعمليات أمريكا في المنطقة مستقبلاً، ألم تقم دولة إسرائيل بناء على نبوءات في التوراة، فالخطط والسياسات الأمريكية والغربية والصهيونية ضد الأمة الإسلامية لا توضع بمعزل عن هذه النبوءات.

تأتي هذه النبوءات لترفع من همة الأمة، ولتدفع بعزيمتهم لعمل أكثر فعالية، ولكن البعض يري أن هذه التنبؤات هي نوع من التمسك بالغيبيات وأنها تدعو إلى التقاعس والاتكال وعدم الأخذ بالأسباب مما يؤدي إلى مزيد من الإحباط ، إن هذه النبوءات هي مبشرات للمؤمنين أولاً وأخيراً وهي إن لم تعنينا فهي تعني أعدائنا ويصيغون على أساسها سياساتهم في المنطقة ونحن عنها غافلون ؟ .

وطبقاً لما جاء بهذه النبوءات فأمريكا لم تكن أكثر من أداة استخدمها الصهاينة لتحقيق مآربهم ، واستخدمها الله لتأديبنا نحن المسلمين عندما تركنا وصاياه وتعاليمه وشريعته وأخذنا بشرائع ومناهج وثقافة الغرب الصهيوني الذي لا يدين إلا بالتعاليم الشيطانية ، فما فعله الله في عصرنا لا يختلف عما فعله في العصور القديمة عندما استخدم البابليين والآشوريين من قبل في تأديب بني إسرائيل لأنهم لم يعملوا بشريعته وتخلوا عن كتابه وألقوه وراء ظهورهم وساروا على شرائع ونهج الأمم الوثنية المجاورة لهم .

وفي السنوات القليلة القادمة سنشهد المزيد من الكوارث والمصائب التي ستحيط بالإمبراطورية الشيطانية الأمريكية حتى تأتي اللحظة التي يحشد الله فيها للمسلمين وأوربا ومعظم دول العالم ضد أمريكا ، فيفرضون عليها حصار عسكري واقتصادي ثم يقذفون بعض مدنها بالصواريخ والقنابل النووية ، وقبل أو بعد ذلك سيضربها الله بزلزال عظيم يقسمها إلي ثلاث مقاطعات أو دول ، وأخيراً سيقذفها بنيزك سماوي يضرب بعض مدنها فيغرقها ويغوص بها في قعر المحيط كما فعل مع الأمم والقوي العظمي الجائرة في الماضي ، والله بالغ أمره ولا راد لحكمه وقضاؤه .

قال تعالي :

إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً . (الطلاق: من الآية3)

وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً . (الكهف: 59)

وكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . (هود: 102)

القاهرة في 12/ 1/ 2012م

هشام كمال عبد الحميد

البريد الإلكتروني: Hkamal1962@yahoo.com

عنوان المدونة: http://hishamkamal.maktoobblog.com

مقدمة الطبعة الأولي

وصف النبي ﷺ القرآن الكريم بقوله : «فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم» .

وإذا راجعنا الأحاديث النبوية والقرآن الكريم لا نجد فيهما ذكراً صريحاً لأمريكا التي اشتهرت في القرن العشرين كأكبر قوة عُظمى متجبرة طاغية فاسدة في الأرض.

فلماذا لم يذكر الله -سبحانه وتعالى -أمريكا في القرآن الكريم، ولم يذكرها النبي ﷺ في أحاديثه النبوية؟؟

هذا السؤال سأله كل مسلم لنفسه ، واحتار في إيجاد إجابة له ، والبعض اجتهد في البحث عن إجابته بين آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

والواقع أن كلام الله سبحانه وتعالى سواء في القرآن أو الكتب السماوية الأخرى يكون بالإشارات والمدلولات وليس بالتصريح ، وكذلك كلام الأنبياء . فعندما يكشف الله سبحانه وتعالى لأنبيائه عن قوة عظمى ستظهر في المستقبل أو شخص طاغية فإنه لا يذكر لهم أسماءهم صراحة ، وإنما ينبأهم بأوصافهم وأعمالهم ، والأحداث السابقة واللاحقة لظهورهم ، ويحدد لهم أهم سمات العصر الذي ستظهر فيه هذه القوي أو هؤلاء الأشخاص.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى أمريكا في القرآن عندما حدثنا عن عاد الأولى ، وأشار النبي ﷺ إليها عند حديثه عن الفتن والملاحم وعلامات الساعة ، كما جاء بالعهد القديم والجديد ذكر مفصل لأمريكا وأوصافها وأعمالها وزمان ظهورها ونهايتها على لسان أنبياء بني إسرائيل .

وقد يعترض البعض بالقول : إنه لا يجوز أن نأخذ بما في التوراة والإنجيل بسبب التحريف ، وهذا اعتقاد خاطئ ؛ لأن من يدرس التوراة والإنجيل جيداً ، ويقارن ما ورد بهما مع ما ورد بالقرآن والأحاديث النبوية ، يجد تطابقاً تاماً بينهما في الكثير من الأمور والقضايا ، ويكتشف أن التحريف لم ينل كل ما في التوراة والإنجيل ، فما زال فيهما الكثير مما لم تنله يد التحريف ، خاصة ما يتصل بأحداث نهاية الزمان .

والنبي ﷺ لم ينهنا عن الأخذ بما في التوراة والإنجيل ، فعندما سأله بعض الصحابة عن الأخذ ببعض الإسرائيليات التي يرويها أهل الكتاب قال لهم : « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم» .

أي إنه ﷺ طلب منهم الحرص والتدقيق فيما يُنقل عنهم ؛ حتى لا يصدقوهم في روايات قد تكون محرفة ، أو يكذبوهم في روايات صحيحة لم تنلها يد التحريف.

والخلاصة أن النبي ﷺ طلب منا أن نقيس ما عندهم بما عندنا في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة ، ثم نحكم بعد ذلك على صدق أو كذب الرواية .

ولقد أكد القرآن في أكثر من آية أن النبي ﷺ جاء مُصدقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، وكان في ذلك إشارة إلى الأجزاء التي لم تحرف فيهما ، كما طلب الله سبحانه وتعالى منا أن نؤمن بما أنزله من كتب سماوية أخرى ، وهذا يتطلب منا دراستها والبحث فيها ، والتعرف على ما ورد بها ، وكشف ما فيها من تحريف ؛ ليعلم أهل الأرض جميعاً أن القرآن مُنزل من عند الله سبحانه وتعالي ، وأن ما ورد به لا يختلف عما ورد في الكتب السماوية الأخرى ؛ وبالتالي تقام الحجة على أهل الأرض جميعاً بضرورة الإيمان به وبالرسول الذي أنزل عليه .

والآن تعالوا لنتعرف على أمريكا الصهيونية التي تُعتبر الوطن القومي لليهود والدولة الحقيقية لهم ، ونتعرف على بدايتها ونهايتها وأوصافها طبقاً لما ورد عنها في القرآن والعهد القديم والجديد (الكتاب المقدس) بنبوءات أنبياء بني إسرائيل صلى الله عليهم وسلم .

القاهرة في 15/ 12/ 1996م

هشام كمال عبد الحميد

الفصل الأول

أمريكا العظمى هي الدولة الأم للصهاينة

يعتقد الغالبية العظمى من الناس أن أمريكا وإسرائيل دولتان مختلفتا ن، وهذا اعتقاد خاطئ وواهم ، فأمريكا وإسرائيل ما هما إلا دولتان تخضعان لإدارة وحكومة واحدة هي الصهيونية العالمية التي أطلق عليها البعض اسم حكومة العالم الخفية أو السرية، والتي يديرها أثريا ءاليهود أصحاب المصارف والبنوك والشركات العالمية .

فأمريكا منذ استقلالها وحتى الآن يسيطر عليها الصهاينة ويرسمون لها سياساتها الداخلية والخارجية ، ونفوذهم يزداد فيها يوماً بعد يوم .

أما الحكومات الأمريكية السابقة والحالية فلم تكن إلا واجهة وستاراً تختفي خلفه الحكومة الحقيقية لأمريكا ، وهى الحكومة الصهيونية العالمية .

وقد اعترف أكثر من رئيس أمريكي بهذه الحقيقة، ولكنه لم يغير من الأوضاع شيئاً لسببين لا ثالث لهما :

الأول – أن نفوذهم أقوى منه .

والثاني – أنه هو وحكومته لا يريدون هذا التغيير ؛ لأنهم عملاء لهم، وهم أصحاب الفضل في تمكينهم من رئاسة الو لايات المتحدة الأمريكية .

ومن يراجع تصريحات رؤساء أمريكا وزعمائها السابقين يتأكد من هذه الحقيقة ، ففي الخطاب الذي ألقاه «بنجامين فرانكلين» أحد أبرز زعماء الاستقلال الأمريكي عند وضع دستور الو لايات المتحدة سنة 1789 م حذَّر فرانكلين الشعب الأمريكي من خطر اليهود قائلاً لهم :

«أيها السادة ... في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي ، وأفسدوا الذمة التجارية فيها ، ولم يزالوا منعزلين داخل مجتمعاتهم لا يندمجون بغيرهم .... إذا لم يبعد هؤلاء من الو لايات المتحدة بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الو لايات المتحدة في غضون مائة سنة، إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم..ولن تمضى مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود ... إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العُليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال ، إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول ، إنهم سيقضون على مؤسساتنا ؛ وعلى ذلك لابد من أن يستبعدوا بنص الدستور» [1] .

ولم يمض على كلام «فرانكلين» المائة سنة حتى تحقق كل ما حذر منه . فتعالوا لنتعرف على هذه الحكومة الصهيونية الأمريكية التي تغلغلت داخل أمريكا وحكومتها منذ استقلالها وحتى الآن .

---

1 – حكومة العالم الخفية – سيريدوفتش – ص 29 – 31 .

بريطانيا العظمى تبسط نفوذها على الولايات الأمريكية قبل استقلالها :

عندما أبحر «كريستوفر كولومبس» الأسباني أثناء رحلته البحرية حول جزر المحيط الأطلسي وصل إلى أمريكا في (11 أكتوبر 1492م) ، وكانت أمريكا عبارة عن مجموعة عظيمة من الأراضي الصحراوية غير الآهلة بالسكان ، ولم يجد هناك سوى بعض الهنود الحمر الذين يعيشون بالمنطقة التي أُطلق عليها اسم «جزر الهند الغربية» .

وعندما بدأ الأسبان يتوغلون في القارة وجدوا بالأمريكتين حضارتين منفصلتين ومتطورتين ، فهاجموهما وسلبوا ثرواتهما : إحداهما حضارة مدينة المكسيك الأزتيكية ، والأخرى حضارة بيرو [1] .

بعد اكتشاف الأمريكتين من جانب دول أوربا بدأت هذه الدول الأوربية تتسارع فيما بينها على ملكية هذه الأراضي الجديدة وأرسلت كل منها مجموعة من البعثات الاستكشافية إليها ، فاستولت على أجزاء منها ووضعتها تحت حمايتها ، وبعثت مواطنيها وبعض جنودها للإقامة في هذه الأراضي الجديدة وتعميرها واستصلاحها وإقامة العمران فيها ؛ وبذلك أصبحت الأمريكتان عبارة عن مجموعة من المقاطعات التابعة لأسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا وبريطانيا والسويد والدنمارك .

وبعد أن أصبحت بريطانيا دولة عظمى ، وبسطت نفوذها على ثُلث الكرة الأرضية امتد هذا السلطان أيضاً إلى الأراضي الأمريكية بعد أن استولت بالمعارك الحربية على المقاطعات التابعة للدول الأوربية في هذه الأراضي الأمريكية .

ففي عام 1750 م كانت دائرة النفوذ البريطاني على أمريكا تمتد علي الشاطئ الشرقي من سافانا إلى نهر السانت لورنس ، وكانت كوبيك ومونتريل في الشمال ونيو أورليانز في الجنوب مستعمرات فرنسية [2] .

وفى عام 1759م استولت القوات البريطانية على كوبيك ، وفى السنة التالية استولت بقيادة الجنرال «وولف» على كندا ، ولكن ظلت أجزاء منها تابعة لفرنسا ، ثم بسطت انجلترا نفوذها على كامل الأراضي الكندية بعد

1 -معالم تاريخ الإنسانية -ه.ج ولز -ج 3 ص 1033 .

2 -معالم تاريخ الإنسانية -هـ.ج ولز -ج 3 ص 1123 ، 1124 .

توقيع معاهدة الصلح بينها وبين فرنسا ، والتي وُقعت في باريس سنة 1763 م ، وبموجبها أعطى الفرنسيون باقى الأراضي الكندية لانجلترا ، و «لويزيانا» لأسبانيا [1] .

استتب بعد ذلك الأمر لبريطانيا ؛ فبسطت نفوذها على معظم الولايات الأمريكية ، ونتيجة للنزاعات التي كانت تنشأ بين بريطانيا كقوة عظمى والقوى العظمى الأخرى في العالم كلفت هذه النزاعات والحروب بريطانيا والدول الأوربية أموالاً طائلة غير متوفرة لديها ؛ فاضطرت للاقتراض من البنوك العالمية التي كان يمتلك معظمها المرابون اليهود ، ونظراً إلى أن هذه القروض لم تكن بالقدر الكافي لتغطية جميع النفقات والاحتياجات اللازمة للحكومة البريطانية فإنها كانت تلجأ إلى فرض الضرائب على المواطنين لتوفير هذه الأموال .

ورأت الحكومة البريطانية أن سكان المستعمرات الخاضعة لها بالولايات الأمريكية يجب أن يتحملوا جزءاً من هذه النفقات التي تتحملها انجلترا نتيجة سياساتها الخارجية ، فقامت بفرض الضرائب عليهم ، ولكن المواطنين الأمريكيين رفضوا هذا الأمر بحجة أنهم سيتحملون هذه الضرائب دون أن يكون لهم مصلحة في الخطط والمنازعات الأوربية ، ودون أن يكون لهم أي تمثيل في البرلمان البريطاني .

وحاولت بريطانيا أن تجمع الضرائب من هذه المستعمرات الأمريكية الخاضعة لنفوذها بشتى الطرق ، فقامت بفرض قانون ضرائب الدمغة عليهم ، وبموجبه أجبروا الولايات الأمريكية بدمغ الصحف ومختلف الوثائق مقابل مبلغ معين من المال لصالح الخزانة البريطانية .

ولقيت هذه المحاولة مقاومة عنيفة من المواطنين الأمريكيين ، فخشيت بريطانيا أن يفلت منها زمام الأمور ؛ فألغت قانون ضريبة الدمغة عام 1766 م ، وقوبل إلغاؤه بفرح شديد في المستعمرات الأمريكية ، وبسخط ومظاهر شغب على الحكومة البريطانية في لندن [2] .

وفى عام 1773 م لجأت الحكومة البريطانية إلى حيلة أخرى للحصول على أية موارد مالية من المستعمرات الأمريكية ، فقام البرلمان البريطاني بمنح شركة الهند الشرقية حق توريد الشاي إلى أمريكا ، ضاربة بذلك عرض الحائط لنظام تجارة الشاي الذي يقوم به المستوردون الأمريكيون ، فصمم المستوطنون الأمريكيون بعزم على رفض هذا الشاي ومقاطعته ، وأصر المستوردون الأمريكيون في بوسطن على إنزال بضائعهم إلى الشاطئ وكانت

---

1 -معالم تاريخ الإنسانية ــ هـ.ج ولز -ج 3 ص 1123 ، 1124 .

2 -المصدر السابق -ص 1163 .

عبارة عن ثلاث سفن محملة بالشاي ، فقام مجموعة من الرجال متكرين في زى الهنود الحمر (كانوا عملاء للشركة الهندية وا لحكومة البريطانية) بالصعود إلى ظهر السفن الثلاث وألقوا بالشاي في البحر أمام المواطنين الأمريكيين ، وكان ذلك في 16 ديسمبر سنة 1773م .

وهنا اشتعل الموقف بين بريطانيا والو لايات الأمريكية الثلاث عشرة ، وبدأ كل منهم يجمع الموارد والأموال استعداداً للمعركة المقبلة بينهما .

وقرر البرلمان البريطاني في ربيع 1774م معاقبة بوسطن بإغلاق مينائها والقضاء على تجارتها ما لم تقبل ذلك الشاي ، ولكي يتم تنفيذ هذا المرسوم البريطاني بالقوة احتشدت القوات البريطانية في بوسطن تحت قيادة الجنرال «جاج» ، واستعد الأمريكيون لمواجهتهم ، وانعقد أول كونجرس للمستوطنين بمدينة فيلادلفيا في سبتمبر 1774م حضره مندوبو اثنتي عشرة مستعمرة من المستعمرات الثلاث عشرة وهى :

ماساشوستس – كونتكتى كت – نيو همبشير – ورود آيلاند – نيويورك – نيو جرسي – بنسلفانيا – مارى لاند – وديلاوير – فرجينيا – كارولينا الشمالية – كارولينا الجنوبية . ولم تحضر هذا الاجتماع و لاية جورجيا .

وأصدر الكونجرس وثيقة أسماها «إعلان حقوق» ، وكان هذا الكونجرس يمثل حكومة عصيان وتمرد على بريطانيا .

وفى ربيع 1775م قررت الحكومة البريطانية اعتقال اثنين من الزعماء الأمريكيين هما «هانكوك» و «صمويل آدامز» ، ومحاكمتهما بتهمة الخيانة .

وفى 8 أبريل 1775م أصدر الجنرال «جاج» قائد القوات البريطانية في بوسطن أوامره لقواته بالزحف إلى «لكينجتين» التي يقيمان فيها لاعتقالهما ، وكانت تبعد عن بوسطن 11 ميلاً تقريباً ، وشعر الأمريكيون في بوسطن بتحرك جيوش «جاج» فاشتبكوا معهم ، واندلعت الثورة في كل الو لايات ضد الإنجليز ، وشجع ذلك الفرنسيين والأسبان على الدخول إلى الحلبة في صف الأمريكيين لتقليص النفوذ البريطاني في أمريكا .

واجتمع الكونجرس لثاني مرة في 1775م ، وعين «جورج واشنطن» قائداً عاما للجيش الأمريكي .

ووفى صيف 1776م اجتمع الكونجرس مرة أخرى ، وأعلن طلب الانفصال عن بريطانيا ، وأعلن وثيقة الاستقلال الأمريكي .

وفى نهاية 1782 ، وقع في باريس البنود الأولية للمعاهدة التي اعترفت فيها بريطانيا بالاستقلال التام للولايات المتحدة الأمريكية ، وأُعلن انتهاء الحرب في 19 أبريل 1783 ، أي بعد ثمانى سنوات من اندلاع الحرب

بين الطرفين ، ووقعت معاهدة الصلح نهائياً في باريس في 3 سبتمبر 1783م ، واستقلت الولايات المتحدة عن بريطانيا ، وكانت في ذلك الوقت تتكون من ثلاث عشرة ولاية [1] .

إمبراطورية روتشيلد المالية تُطوق أوربا وتتسبب في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا

يعتقد معظم المؤرخين أن أزمة الشاي كانت هي السبب المباشر في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا ، لكن من يراجع أقوال «بنجامين فرانكلين» أحد زعماء الثورة الأمريكية والواردة بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي سيكتشف أن ضريبة الدمغة وأزمة الشاي لم يكونا سوى أسباب مساعدة فقط لإشعال الثورة الأمريكية ، وأن هناك سبباً آخر مباشراً هو الذي أدى إلى اشتعالها ، وكان هذا السبب هو المحاولات التي قامت بها مجموعة روتشيلد المالية اليهودية (التي كانت تسيطر على مصرف إنجلترا في ذلك الوقت ، وعلى معظم المصارف الأوربية ، وتتحكم من خلالها في أوربا وانجلترا) للسيطرة على حق إصدار النقد في الولايات الأمريكية

فما هي حكاية هؤلاء الروتشيلديين الصهاينة ؟ وما دورهم في إشعال الثورة الأمريكية ؟ وما مدى النفوذ الذي كانوا يتمتعون به في أوربا وبريطانيا على وجه الخصوص ؟

1 – نفوذ اليهود في أوربا من زمن المسيح عليه السلام إلى زمن ظهور عائلة روتشيلد اليهودية :

بدأت القصة من زمن المسيح عليه السلام ، ففي هذا العصر كان اليهود شعباً محتلاً من الإمبراطورية الرومانية ورعاة حقراء من رعاياها ، لكنهم من خلال أعمالهم السرية والمشبوهة وغير المشروعة تقربوا من السلطة الحاكمة في الإمبراطورية ، وأصبح لهم نفوذ فيها نتيجة الخدمات التي يقدمونها لهؤلاء المسئولين من قروض بالربا ورشاوى وخمور ونساء عاهرات وليالٍ حمراء .

وكانت أهم الجماعات اليهودية البارزة في ذلك الوقت هي جماعة «الفريسيين» ، وقد هاجم عيسى عليه السلام اليهود الفريسيين في أكثر من مناسبة ووبخهم على أكلهم الربا واتخاذهم التجارات غير المشروعة وسيلة للربح وجمع المال : كتجارة الرقيق وأعمال الصرافة والإقراض بالربا وفتح بيوت الدعارة ... الخ .

فثار اليهود عليه وخططوا لقتله وحرضوا القادة الرومان عليه ؛ فاتخذوا قراراً بصلبه ، ونجحت خطة اليهود أو بالأحرى خطة جماعة الفريسيين الذين وصفهم المسيح بأنهم أتباع الشيطان ، ولكن الله سبحانه نجاه منهم

---

1 –المصدر السابق –ص 1164 –1168 .

فصلبوا بدلاً منه يهوذا الإسخريوطى تلميذ المسيح الذي خانه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة دفعها له المرابون اليهود الفريسيون ليمكنهم من المسيح عليه السلام .

وفى عهد الإمبراطور «نيرون» نجح اليهود في السيطرة عليه من خلال «بوبايا» زوجته التي أوقعته في حبائل المرابين اليهود ، وعندما قام الفيلسوف «سينيكا» (4 ق.م / 65 ب.م) – مربى نيرون ومعلمه الخاص وأقرب الناس إليه – بفضح العمليات الفاسدة والنفوذ الشرير الذي يمارسه المرابون اليهود في روما أمام «نيرون» ، وقام بفضحهم أمام الشعب ، طالب المرابون «نيرون» بأن يسكت «سينيكا» ، وحتى يتجنب «نيرون» غضب المرابين عليه أمر «سينيكا» أن ينهى حياته بنفسه ، فانتحر «سينيكا [1] .

وفى سنة 70 ميلادية قام «تيطس» الروماني بتدمير مدنية أورشليم ، وذبح اليهود ، وهرب من أفلت منهم خارج الإمبراطورية الرومانية ، وفى عهد الإمبراطور «تراجان» عاد بعض اليهود إلى الإمبراطورية ، ونزلوا أورشليم ، وأثاروا الاضطرابات والقلاقل من جديد في الإمبراطورية ، وأخذوا يعدون للثورة وقاموا بأعمال شغب ، وعندما تولى «أدريانوس» عرش روما خلال الفترة من 117م – 138م أثاروا الاضطرابات مرة أخرى ، فاحتل أورشليم ، وقتل منهم 580 ألف نسمة ، وتشتت من استطاع الهرب منهم في جميع أنحاء الأرض ، ثم دمر «أدريانوس» مدينة أورشليم تماماً ، وأنشأ مكانها مدينة جديدة أسماها «إيليا» .

بعد ذلك عادوا مرة أخرى إلى أوربا ، وكان لهم دور فعال في إسقاط الإمبراطورية الرومانية ، حيث قال المؤرخ البريطاني «إدوار دجيبون» :

«إن الأعمال الفاسدة والتجارات غير المشروعة والأعمال الربوبية ورشوة القادة التي كان يقوم بها المرابون اليهود كان لها أثر كبير في انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية، وبسقوط الإمبراطورية الرومانية تأسست السيطرة اليهودية على أوربا ،ودخلت فيما يدعوه المؤرخون بالعصور المظلمة» [2] .

ووصفت الموسوعة البريطانية تلك العصور المظلمة بما يلي:

1 -أحجار على رقعة الشطرنج – وليام غاى كار – ص 50 – 52 .

2 -المصدر السابق – ص 54 .

«كان لدى التجار والمرابين اليهود ميل شديد للتخصص بالتجارة ، وكان مما ساعدهم على الامتياز في ذلك الحقل مهارتهم وانتشارهم في كل مكان ، وكانت تجارة أوربا في العصور المظلمة معظمها في أيديهم وخاصة تجارة الرقيق» [1] .

ويذكر المؤرخون أن التجار اليهود وصرافي النقود لم يقتصروا في أعمالهم غير المشروعة على تجارة العبيد وأعمال الصرافة (مبادلة النقود) والأعمال الربوبية ، بل امتد نشاطهم لمجالات أوسع ؛ ليشمل تجارة المخدرات والدعارة وتهريب الخمور والعطور والجواهر والبضائع الثمينة ،وتأميناً لمصالحهم وحماية عملياتهم غير المشروعة كانوا يلجأون إلى الرشوة وشراء ذمم المسئولين والزعماء ،وتقديم النساء العاهرات إليهم .

لذا فقد صدرت مجموعة من القوانين في السنوات (335 م ، 336م ، 339م ، 384م) لتقيد حركة المرابين اليهود [2] .

وأثناء فترة حكم الإمبراطور الروماني «يوستنيا نوس الأول» قام بإصدار قانونه المعروف باسم «القوانين المدنية» الذي حاول من خلاله وضع حد للأعمال غير المشروعة التي كان التجار اليهود يقومون بها، ولكن هذا القانون لم يكن بالقوة الكافية لوضع حد لنشاطات اليهود في أوربا [3] .

وما بين عامى (1095 و 1271م) شن الأوربيون ثمانى حملات صليبية على الدول الإسلامية .

ويقول «وليام غاى كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» :

«كان الهدف الظاهر لهذه الحروب هو حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح ، وإقامة الحكم المسيحي في فلسطين ، أما حقيقة الأمر في الواقع فهي كانت حروباً لتقسيم سكان أوربا إلى معسكرين متناحرين : الأول مع اليهود ، والثانى ضدهم ..وكانت النتيجة أن بقيت فلسطين بأيدى المسلمين ، وبذلت دول أوربا الملايين من النقود في هذه الحرب ، دون أن يعود عليهم أي نفع من ورائها ، وكان المنتفع الوحيد هم المرابين اليهود (نتيجة

---

1 -المصدر السابق -ص 55 .

2 -المصدر السابق -ص 54 .

3 -المصدر السابق -ص 53 .

القروض التي كانوا يقدمونها إلى دول أوربا بفوائد مرتفعة) حيث أصبحوا بعد هذه الحرب (التي حرضوا أوربا عليها) أكثر ثراءً ونفوذاً» [1] .

ونتيجة لذلك عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكونى الرابع ، وكان الموضوع الأساسي لهذا المؤتمر هو مناقشة الفساد اليهودي في سائر أقطار أوربا ، وإصدار مراسيم وقرارات للحد من الربا الفاحش الذي يمارسه المرابون اليهود ، وكذلك وضع حد للأعمال غير المشروعة وغير الأخلاقية التي كانت تعطيهم امتيازاً اقتصادياً على منافسيهم من غير اليهود .

لذلك أصدر المؤتمر مراسيم تقضى بتحديد إقامة اليهود بأحيائهم الخاصة ،كما منعتهم من استخدام المسيحيين لديهم كإجراء أو توكيلهم في معاملاتهم ، حيث إنهم كانوا يستخدمون المسيحيين كواجهات لأعمالهم غير المشروعة فيعقدون الصفقات المشبوهة باسمهم ، فإذا افتضح أمرهم يقع الوزر والعقوبة على المسيحي ويفلت اليهودي من العقاب ويستمر في أعماله مستخدماً عملاء آخرين .

كما حظرت هذه القوانين على اليهود استخدام المسيحيات في منازلهم أو مؤسساتهم لأنهم كانوا يغوون تلك الفتيات ويحولونهن إلى عاهرات يستعملونهن في الحصول على المال والنفوذ .

ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض العمليات التجارية ، ورغم كل هذه الترسانة من القوانين التي أصدرتها الكنيسة لم تستطع -بما لها من سلطان ونفوذ -أن تخضع اليهود سادة المال لهذه القوانين ؛ لأن نفوذهم في أوربا كان أقوى من نفوذ الكنيسة وزعماء الدول الأوربية [2] .

وأدت هذه القوانين إلى حقد النورانيين (وهم الجماعة السرية التي كانت تتولى شئون اليهود في جميع أنحاء العالم ، وتضع لهم الخطط الواجب أن يسيروا وفقاً لها) على الكنيسة وكل دول أوربا ؛ فخططوا لإضعاف الكنيسة وفصلها عن الدولة ، فبدءوا يبثون بين العامة فكرة العلمانية واللادينية [3] ، ومبدأ « لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين» .

---

1 -المصدر السابق -ص 56 -57 .

2 -المصدر السابق -ص 56 -57 .

3 -المصدر السابق -ص 56 -57 .

وفى عام 1253م قررت الحكومة الفرنسية وضع حل جذري لنفوذ اليهود ، فطردتهم جميعاً لمخالفتهم للقوانين ، فاتجه قسم كبير منهم إلى انجلترا التي رحبت بهم .

وخلال سنتين من لجوئهم إلى انجلترا استطاعوا السيطرة على عدد كبير من أعضاء السلك الكنسي الإنجليزي ، وعلى كثير من النبلاء والسادة الإقطاعيين ، وأصبح «هارون لنكولن» اليهودي أغنى رجل في انجلترا ، وعندما قُتل في عام 1255م أجرى الملك «هنري الثالث» تحقيقاً في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم التي فاحت روائحها ، وأثبتت التحقيقات أن من يسمونهم حكماء اليهود – وهم كبار الحاخامات والمرابون اليهود – ينتمون جميعهم إلى جماعة سرية اسمها «جماعة النورانيين» اليهودية ، وأن فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم التي تمت كان ينظمها ثمانية عشر يهودياً ينتمون إلى هذه الجماعة ، فتم القبض عليهم ، وقدموا للمحاكمة ، وحكم عليهم بالإعدام[1] .

وفى الواقع أن جماعة النورانيين هذه لم تكن إلا امتداداً طبيعياً لجماعة الفريسيين اليهودية التي كانت موجودة في عصر المسيح عليه السلام .

ومات الملك «هنري» عام 1272م ، وخلفه الملك «إدوار الأول» على عرش انجلترا ، فأصدر أمراً حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا ، ثم أصدر البرلمان الإنجليزي عام 1275م قوانين خاصة باليهود تحدد أوضاعهم ، وسميت هذه القوانين باسم «الأنظمة الخاصة باليهود» .

وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السيطرة التي يمارسها المرابون اليهود على كافة مدينيهم ، وظن المرابون اليهود أنهم سيستطيعون تحدى أوامر الملك كما كان يحدث من قبل ، وكما تحدوا قرارات المجمع المسكونى ، وبالفعل تحدوا القوانين والملك ، فأصدر الملك قانوناً يقضى بطرد جميع اليهود من انجلترا[2] .

بعد هذه الخطوة التي خطاها الملك «إدوار» سارع ملوك ورؤساء أوربا إلى الاقتداء به .

ففي عام 1306م ، طردت فرنسا اليهود ، وتبعتها سكسونيا عام 1348مم ، وهنغاريا عام 1360م ، وبلجيكا عام 1370م ، وسلوفاكيا عام 1380م ، والنمسا عام 1420م ، والأراضي المنخفضة عام 1444م ، وإسبانيا عام 1492م .

1 -المصدر السابق -ص 57.

2 -المصدر السابق -ص 58.

وقبل طردهم من إسبانيا تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من أخذ موافقة الحكومة الإسبانية على منحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ، كضمان للقروض التي قدموها إليها ، واستغل المرابون اليهود هذا الوضع أبشع استغلال ، فعاملوا الشعب الأسباني بمنتهى القسوة والوحشية ، مما ملأ أفئدة الأهالى بالحقد والكراهية والغضب عليهم ، فثار الشعب وقام بذبحهم في الشوارع[1] .

كما طرد اليهود من ليتوانيا عام 1495م ، ومن البرتغال عام 1498م ، ومن إيطاليا عام 1540م ، ومن بافاريا عام 1551م[2].

واتجه اليهود بعد طردهم من أوربا ناحية الشرق ، فاتجهوا صوب بولونيا وتركيا ، أما الجاليات الضئيلة التي فضلت البقاء في أوربا فقد عاشت هناك في ظل القيود التي فرضتها الحكومات الأوربية عليهم بموجب القوانين السابق إصدارها[3] .

وفى أوربا عاشوا معزولين داخل أحياء خاصة بهم ، وكان يحكمهم حاخاماتهم أو حكماؤهم ، الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجهات النورانيين وكبار المرابين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم كما هم وظلوا محتفظين بنفوذهم في دول أوربا .

وكان عملاء النورانيين منبثين في الأحياء اليهودية ينفثون فيها سموم الحقد والكراهية ، وروح الانتقام من الأوربيين الذين طردوهم وعزلوهم ، وكان الحاخامات يلقنوهم أنهم شعب الله المختار ، وأن يوم الانتقام من باقى شعوب الأرض آتٍ دون ريب ، وسيرثون الأرض وما عليها [4] .

وكانت جماعة النورانيين منذ إنشائها تحت سيطرة بارونات المال العالميين من اليهود وكهانهم الكبار ، الذين كانوا يمدونها بالأموال ، ويستعملونها كأداة للانتقام من الكنيسة المسيحية ومن الملوك في أوربا[1] .

1-المصدر السابق -ص 58.

2-المصدر السابق -ص 58-59.

3-المصدر السابق -ص 58-59.

4-المصدر السابق -ص 60.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن اليهود كانوا يعودون مرة أخرى إلى البلاد التي طردوها منها خلال فترة لا تتعدى القرن ، وذلك بفضل المرابين اليهود ونفوذهم في تلك الدول .

فقد عادوا إلى انجلترا بعد طردهم منها في عام 1600م ، وعادوا إلى هنغاريا سنة 1500م ، ثم طردوا منها مرة أخرى عام 1582م ، وعادوا إلى سلوفاكيا سنة 1562م وطردوا منها مرة أخرى عام 1744م ، وعادوا إلى ليتوانيا عام 1700م [2] ، ثم عادوا إلى جميع الدول التي طردوا منها مع بدايات القرن التاسع عشر .

ومع بدايات منتصف القرن الثامن عشر استطاع اليهود بفضل المال إنشاء إمبراطورية مالية في أوربا ، سيطرت على اقتصاديات و سياسات الدول الأوربية ، وتم ذلك بفضل عائلة «روتشيلد» اليهودية ، التي انطلقت من مدينة فرانكفورت في ألمانيا بواسطة تاجر يهودي يدعى « ماير أمشيل » وزوجته «جوتا شنابر » ، فكانا يعلقان في متجرهما درعاً أحمر للدلالة على أن هذه العائلة تتمتع بالحماية الرسمية في فرانكفورت .

ويعرف الدرع الأحمر في اللغة الألمانية بكلمة (Rothschild) (روتشيلد) ، ومن هنا اكتسبت العائلة اسم آل «روتشيلد» [3].

وقد بدأ «أمشيل» نشاطه المالي عندما وظفه والده – وهو ما زال طالباً – في مهنة الصرافة ، وكان وقتئذ في العاشرة من عمره ، وتلقى التعاليم اليهودية في المدرسة ، وبعد أن ترك المدرسة التحق بمصرف «أوبنهايم» في «هانوفر» ، واستمر فيه لمدة ثلاث سنوات تدرب خلالها على الأعمال المصرفية الربوبية .

وهناك تعرف على «فريدريك الثاني» الأمير البروسى الذي كان يمتلك ثروة خيالية ، فتولى «أمشيل» إدارة عملياته المالية المريبة .

وفى سنة 1770 م عاد «أمشيل» إلى فرانكفورت وتزوج «جوتا شنابر » ، فأنجبت له خمسة ذكور وخمس بنات .

وبحلول سنة 1810م أصبح «أمشيل» أحد اليهود العشرة الأكثر ثراءً في فرانكفورت .

---

1 –المصدر السابق –ص 61.

2 –المصدر السابق –ص 62.

3 –النشاط السري اليهودي –غازي محمد فريج –ص154 .

وعندما حضرته الوفاة سنة 1812م دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت ، وقرأ عليهم التلمود ، وقال لهم : «تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعها ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود ، وأن غير اليهود يجب ألا يملكوا شيئاً» [1].

فأقسموا أمام أبيهم على أن يعملوا متضامنين ، ولا ينفرد أحدهم بعمل دون الآخرين .

وقسم «أمشيل» ميادين العمل في العواصم الأوربية بين أبنائه الخمسة الذكور ، فتولى الابن الأكبر «أنسليم» مكان والده في مصرف «فرانكفورت» ، وتولى «سالومون» الابن الثاني إدارة أعمال والده الموجودة في «فينا» ، وتولى «ناثان» أعمال والده في لندن ، وتوجه «كارل» إلى إيطاليا ، و « جيمس» إلى فرنسا .

وعملوا بنصيحة أبيهم فكانوا يديرون أكبر إمبراطورية للمال في أوربا ، ويتدخلون في السياسة الدولية ، ويحركون الثورات والفتن والحروب بأساليب خفية تعود عليهم بالأرباح الفاحشة ، وتجعل رجال السياسة الأوربية كالدمى في أيديهم ، فهيمنوا على النشاط الاقتصادي في عواصم أوربا ، وتدخلوا في صنع القرارات السياسية الكبرى التي تصبُّ في مصلحتهم .

ولا يكاد حدث هام في التاريخ الأوربي الحديث يخلو من آثار لليد اليهودية الخفية ، ونستطيع بقراءة متبصرة واعية لمجريات التاريخ الأوربي منذ القرن السابع عشر والتاريخ الأمريكي أيضاً أن نلتمس وقائع وقرائن تؤكد دور القوة المالية لليهود في تحريك الأحداث السياسية العالمية بما يعود عليهم بالأرباح الطائلة [2] .

واستطاعت عائلة «روتشيلد» أن تجمع حولها كبار المرابين اليهود ، وكبار جماعة النورانيين من الكهنة والحاخامات وتنظيم نشاطهم ، وأصبح الروتشيلديون قادة الجماعة والممولين الرئيسيين لها .

وفي عام 1770م استأجروا «آدم وايزهاوبت» أستاذ القانون بجامعة «أنجولد شتات» ، الذي ارتد عن المسيحية واعتنق مذهب النورانيين الشيطاني ؛ ليقوم بإعادة تنظيم وصياغة البروتوكولات اليهودية (الشيطانية) القديمة على أسس حديثة .

وكان هدف هذه البروتوكولات الصهيونية هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم ، وفرض المذهب الشيطاني وأيديولوجيته على من يتبقى من الجنس البشرى ، بعد قيامهم بتدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة

1 – حكومة العالم الخفية – سير يدوفيتش – ص 48 – 50 .

2 – النشاط السري اليهودي – غازى محمد فريج – ص 157 .

على الأرض من خلال زرع الفتن فيما بينها ، وإدخالها في دوامة من الصراعات والحروب تقضى عليهم جميعاً ؛ لتتهيأ الأرض في النهاية لقبول حكم مسيحهم المنتظر ، والسجود له كإله وسيد لكل هذه الأرض ، ألا وهو المسيح الدجال .

وانتهى «وايزهاوبت» من مهمته هذه ، فأعاد صياغة البروتوكولات في الأول من مايو سنة 1776 م[1] .

وفى كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال – الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا» أثبت بالأدلة القاطعة ،ومن خلال بعض الفقرات الواردة بالبروتوكولات ، أن هذه البروتوكولات يعود تاريخها إلى فترات متأخرة من التاريخ ، وأن كاتبها الأصلي هو المسيح الدجال ومعلمه الأكبر إبليس اللعين ، وهذه البروتوكولات ينفذها الصهاينة النورانيون لتمهيد الأرض لخروج المسيح الدجال عليهم بأطباقه الطائرة التي تقودها الشياطين وينطلقون بها من عرش إبليس بمثلث برمودا ، والذي يعتبر في نفس الوقت قلعة ومركز أبحاث المسيح الدجال .

وقدمت في ذلك الكتاب الأدلة الكافية على أن الأطباق الطائرة ما هي إلا السلاح الجوى للمسيح الدجال ، وملاحوها ما هم إلا شياطين متمثلين في هيئة آدمية ، وليسوا زواراً من كواكب أخرى ، والأبحاث والتجارب التي يقومون بها غرضها الأول والأخير تمكين المسيح الدجال من صنع الفتن التي سيضل بها أهل الأرض ، ويدعى بها الإلوهية .

كما أثبت في هذا الكتاب أن هؤلاء النورانيين وباقي الجماعات السرية اليهودية على صلة بالمسيح الدجال الموجود بعرض إبليس بمثلث برمودا ، فعرضت بالكتاب أحد الخطابات المرسلة منه إلى جماعة «الكابالا» اليهودية ، وهى إحدى الجماعات التابعة لجماعة النورانيين ، والتي كان يبشرهم فيها بقرب خروجه ، ويطمئنهم أنه من خلال هؤلاء الصهاينة سيحكم قبضته على أهل الأرض جميعاً ، وأنه يعتبر الآن المحرك لكل الأمور والسياسات في الأرض ولكن من وراء الستار ، وعما قريب سيخرج ليحكم أهل الأرض علناً ، ويجبرهم على طاعته والسجود له ولإبليس .

وعلى من يريد المزيد من التفاصيل عن سيرة المسيح الدجل في الإسلام والتوراة والإنجيل ، والعلاقة المشبوهة القائمة حالياً بينه وبين الجماعات السرية اليهودية التي تنفذ كل مخططاته ، والعلاقة بينه وبين الأطباق الطائرة وملاحيها من الشياطين – فليرجع إلى ذلك الكتاب .

---

1 –أحجار على رقعة الشطرنج – وليم غاى كار – ص 9 –21 .

والآن تعالوا لنتعرف على الدور الذي لعبه هؤلاء الروتشيلديون النورانيون أتباع الدجال في انجلترا ، ثم دورهم في إشعال الثورة الأمريكية .

2 – نفوذ عائلة روتشيلد في أوربا وانجلترا:

عقب عودة اليهود إلى إنجلترا بعد طردهم منها خططوا للقضاء عليها كقوة عظمى ، مع فرض نفوذهم وسيطرتهم على كل مقاليد الأمور بها ، فقاموا بوضع مجموعة من النظريات والأيدلوجيات المتناقضة التي تزعم كل منها أنها تمتلك الحلول المختلفة لكل أمور السياسة والدين والمجتمع ، واستطاعوا بذلك شق صف الشعب الإنجليزي وتحويله إلى معسكرات متناحرة ؛ فانقسم الشعب الإنجليزي إلى معسكرين : بروتستانتي ، وكاثوليكي، ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين هما : الملتزمين والمستقلين.

وقد نجحوا في الوصول إلى هذا الأمر من خلال «كالفن» ، المصلح الديني البروتستانتي الذي نادى بإقصاء الكنيسة عن الدولة .

فكالفن هو رجل يهودي الأصل ،واسمه الأصلي «كوهين» ، وعندما انتقل من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بمذهبه البروتستانتي غير اسمه من «كوهين» إلى «كاوفين» ولما انتقل من فرنسا إلى انجلترا أصبح اسمه «كالفن» [1] .

ونتيجة للخلافات الداخلية التي أحدثها المذهب البروتستانتي الذي نادى به «كالفن» بانجلترا وقع خلاف بين ملك انجلترا «شارل الأول» والبرلمان ، فأرسل أحد زعماء المرابين العالميين (الصهاينة النورانيين أتباع إبليس والمسيح الدجال» في هولندا والمنتمي لجماعة النورانيين ، وهو «مناسح بن إسرائيل» ، وهو أحد عملائه السريين إلى القائد الإنجليزي المعارض «أوليفر كرومويل» ، وعرض عليه مبالغ طائلة من المال يدفعها له المرابون اليهود بالإضافة إلى تزويده بالسلاح مقابل قيامه بالإطاحة بالعرض البريطاني .

وكان المخطط الرئيسي للشئون العسكرية لعمليات «كرومويل» هو الزعيم البرتغالي اليهودي «فرناندیز كارفاجال» الذي أطلق عليه المؤرخ الذين يتلقون تمويلاً من الصهاينة اسم «اليهودى المعظيم « ، وكانت الشبكات السرية اليهودية في انجلترا آنذاك تحت رئاسة اليهودي «دى سوز» ، وتمكن اليهودي البرتغالي «فرناندیز» بما كان يتمتع به من نفوذ من تعيين «دى سوز» سفيراً للبرتغال في انجلترا.

---

1 –أحجار على رقعة الشطرنج – وليم غاى كار – ص 63 –64 .

بعدها كان يجتمع زعماء الاضطرابات اليهود في انجلترا في منزل «دى سوز» ، ويخططون للإطاحة بالعرش الإنجليزي ، وكان منزله يتمتع بالحماية الدبلوماسية من العرش الإنجليزي بعد أن أصبح سفيراً للبرتغال في انجلترا[1] .

ونجحت ثورة «كروميل» ، واستطاع المرابون اليهود أن يمكنوه من حكم بريطانيا ، وقام «كروميل» باعتقال الملك «شارل الأول» .

وفى التاسع من كانون الثاني عام 1649م شكل «محكمة العدل العليا» لمحاكمة الملك، وكان ثلث أعضائها من جيش «كروميل» ، ورفض المحامون الإنجليز أن يقوم أحدهم بدور «المدعى العام» ضد الملك في هذه المحكمة التآمرية ؛ فقام «فرناندیز كارفاجال» بتكليف يهودي أجنبي هو «إسحاق دوريسلاوس» ، والذي كان عميلاً للمرابى «مناسح بن إسرائيل» في انجلترا بهذه المهمة ، وأدانت المحكمة «شارل الأول» بالتهم التي وجهها إليه المرابون اليهود[2] .

وفى عام 1661م كُشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها «كروميل» وبعض أعوانه مثل : «برادشو» و«إيرتون» ، وحدث هياج شعبي في لندن ، فنبشوا القبور وأخرجوا جثث المتآمرين وعلقوها على المشانق[3] ، وظل المرابون اليهود يعملون من خلف الستار دون أن يمسسهم أحد بأي أذى أو سوء ، رغم أنهم كانوا المخطط الأول والأخير للثورة الإنجليزية .

ولم يكن هدف هؤلاء المرابين النورانيين أتباع الشيطان والمسيح الدجال هو قتل الملك «شارل الأول» ، بل كان هدفهم هو السيطرة على اقتصاديات انجلترا وكل الدول الأوربية ، وتحطيم الحكومات والأديان ، وإثارة المنازعات والحروب بين الدول ؛ لتمهيد الأرض لخروج المسيح الدجال ، بالإضافة إلى جني أرباح طائلة من وراء الحروب والفتن التي يثيرونها بين الشعوب والدول ، وزيادة نفوذهم وسلطانهم ؛ لأن هذه الحروب كانت الدول تضطر معها إلى الاقتراض من بنوكهم ومصارفهم العالمية، وهذا كان يعود عليهم بأرباح طائلة ، وهذه الحروب

---

1 -المصدر السابق -ص 64 .

2 -المصدر السابق -ص 67 .

3 -المصدر السابق -ص 68 .

تتطلب شراء الأسلحة بكميات ضخمة ، وكانوا هم أصحاب كبرى شركات تصنيع السلاح في العالم ؛ حيث إنهم يساهمون في رأسمالها بالجزء الأكبر .

وما فعله اليهود في انجلترا فعلوا مثله في روسيا وفرنسا وإسبانيا وأمريكا ، فهم الذين أشعلوا الثورات في هذه الدول من خلال عملائهم الذين كانوا يمولونهم ويمكنونهم من الحكم في بلادهم ، ثم أصبح هؤلاء القادة لعبة في أيديهم يقدمون لهم التسهيلات ، ويحمون مصالحهم حتى لو كانت ضد مصالح بلادهم .

فالنورانيون والمرابون اليهود هم الذين ابتكروا المذهب الشيوعي في روسيا على يد اليهودي «كارل ماركس» الذي نشر بيانه الشيوعي عام 1848 م ، ومن خلاله استطاع أن يقسم روسيا إلى : شيوعيين ، ومسيحيين .

وفي عام 1895 م اتصلوا بلينين الذي كان متزوجاً من يهودية ، وموّلوه بالمال والسلاح ، وساعدوه على القيام بالثورة الروسية كما فعلوا مع «كروميل» في انجلترا.

ولما وصل «لينين» إلى الحكم أصبح الذي يحكم روسيا هم اليهود وليس الروس ، فقد كانت اللجنة المركزية الشيوعية التي كونها «لينين» لحكم الاتحاد السوفيتي مكونة من 9 أشخاص كلهم يهود ، ومنح «لينين» المرابين العالميين واليهود نفوذاً واسعاً في روسيا ، فأصبحوا هم المسيطرين على مقاليد الأمور فيها [1] .

وفي فرنسا تقربوا إلى المركيز «ميرابو» أحد نبلاء فرنسا ، والذي كان يتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاط الملكي ، ومن خلال الأموال التي أغدقوا عليه بها ، والحسناء اليهودية التي عرفُّوه عليها أصبح خاضعاً لهم ،ومن خلاله استطاعوا السيطرة على الدوق «دور وليان» ابن عم ملك فرنسا «لويس السادس عشر» ، ووعدوه بتنصيبه على العرش بعد خلع الملك .

وبواسطته تمكنوا من دمج الماسونية الوطنية الفرنسية (الماسونية الزرقاء) بمحفل الشرق الأكبر للماسونية اليهودية (والتابع للنورانيين أيضاً) ، وبعد ذلك جرى تأليف لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية الفرنسية ، وهذه اللجان هي التي قادت فيما بعد المجازر الجماعية أثناء نشوب الثورة الفرنسية .

كما استخدمت أشخاصاً آخرين مثل «روبسبير» و «دانتون» ، ؛ لإشعال الثورة الفرنسية سنة 1789م ، وبواسطة العملاء الماسون الفرنسيين تمكن اليهود من إقرار قانون بمنح اليهود جميع الحقوق الممنوحة للفرنسيين ، وأصبح لهم بعد الثورة نفوذ قوى في فرنسا [1] .

---

1 -المصدر السابق -ص 149 -181 ، وحكومة العالم الخفية - ص 32-33 .

والآن لنعد إلى ثورة «كرومويل» بانجلترا، فقد أصبح اليهود بعد تولى «كرومويل» ذوى نفوذ أقوى في انجلترا ، وظل نفوذهم هذا حتى بعد موته .

وفى عام 1685م تولى عرش انجلترا دوق «يورك» الذي عرف باسم «جيمس الثاني» ، وحاول أن يعيد الكاثوليكية إلى انجلترا ، فخشي اليهود على نفوذهم ، فساعدوا التيار الرافض لعودة الكاثوليكية ، وقاموا باستدعاء أمير أورانج الهولندى وزوج الأميرة «ماري» ابنة الملك «جيمس الثاني» ملك انجلترا ، ووعدوه بتمكينه من عرش بريطانيا إذا ساعدهم في القضاء على والدزوجته الملك «جيمس الثاني» ، فجاء من هولندا إلى «لندسي» على رأس جيش قوامه 15 ألف رجل، ونزل على شاطئ «توربای» ، فاضطر الملك «جيمس الثاني» للتنازل عن العرش وهرب إلى فرنسا بعد أن أصبح مكروهاً من الشعب الإنجليزي بسبب الإشاعات التي لطخت سمعته ، والمؤامرات التي حيكت ضده، وبسبب حمقه وعدم كفاءته في الحكم .

وفى عام 1689 م تولى «وليم» أمير أورانج الهولندى وزوجته «ماري» ابنة الملك «جيمس الثاني» عرش انجلترا، وبعد توليه العرش أقنع الخزانة الإنجليزية باقتراض مبلغ 1.250.000 جنيه من الصيارفة اليهود الذين كان لهم الفضل في إيصاله إلى العرش .

ووافق المرابون العالميون على منح الخزانة الإنجليزية القرض ، بشرط أن يكونوا هم واضعوا بنود وشروط الاتفاق، ووافق الجانب الإنجليزي .

وكان ضمن شروط العقد ما يلي :

1 – أن تبقى أسماء المقرضين سرية .

2 –أن يمنح هؤلاء المرابون اليهود ميثاقاً بتأسيس مصرف انجلترا .

3 –أن يكون لمديري المصرف الحق في تحديد سعر العملة بالنسبة للذهب .

4 – أن يُسمح للمصرف بفرض ضرائب مباشرة على الشعب لسداد قيمة القرض وفوائده[2] .

ووافق الجانب الإنجليزي على هذه الشروط، وأُنشئ مصرف انجلترا ، وهو يعتبر مثل البنك المركزي في مصر ، بعد ذلك حصل المرابون على موافقة الحكومة البريطانية بمنح البنك حق إصدار النقد في بريطانيا ، وبالتالي أصبح هؤلاء المرابون هم المتحكمين في كل شيء في بريطانيا سواء في السياسات الداخلية أو الخارجية .

1 –النشاط السري اليهودي – ص167 –169 .

2 –أحجار على رقعة الشطرنج – ص 71 .

وصدق «روتشيلد» عندما قال: «دعنا نصدر النقد في أي بلد، ولا تسأل بعد ذلك من الذي يحكم البلد».

وكانت نية الصيارفة مبيتة بعدم تمكين انجلترا من تسديد القروض القومية، فدائماً كانوا يخلقون ظروفاً دولية تؤدى إلى توريطها هي والأمم الأخرى في حروب تدفعهم للاقتراض من الصيارفة الدوليين.

وقد قفز القرض القومي الإنجليزي خلال الفترة من (1694 – 1698م) من 1.250.000 إلى 16 مليوناً، وفى عام 1815م وصل مبلغ القروض إلى 885 مليون، وفى عام 1945م وصل إلى مبلغ خيالي، فقد قفز إلى مبلغ 22.5 مليار جنيه[1].

وكلها كانت مديونيات وفوائد قروض على الحكومة البريطانية لبنك انجلترا اليهودي، وبنوك أخرى دولية يملكها اليهود وعلى رأسهم عائلة «روتشيلد».

وهكذا سيطر اليهود على مقدرات انجلترا، ووصل نفوذهم إلى حد أنهم تمكنوا في سنة 1717م من إنشاء أول محفل ماسونى في لندن، وأسندوا رئاسته للعاهل الإنجليزي؛ ليستغلوا نفوذه في تحقيق غاياتهم، وفى السنوات التالية أنشأوا محافل أخرى فرعية في اسكتلندا وأيرلندا[2].

وقد تجلى النفوذ اليهودي في إنجلترا خلال العصور اللاحقة بشكل واضح، ويكفينا أن ندلل على ذلك بنجاح اليهود في مساعدة «بنجامين دزرائيلي» اليهودي في الوصول إلى منصب رئيس وزراء بريطانيا، فقد خططوا لذلك منذ أن كان صبياً حيث جرى تعميده بإيعاز من «حكماء اليهود» في سنة 1818م، وكان يومها في الثانية عشرة من عمره وأصبح مسيحياً بعد التعميد، ولما أصبح رجلاً ساندوه المرابون اليهود الذين يتحكمون في مصرف انجلترا حتى مكنوه من تولى رئاسة وزراء بريطانيا[3].

---

1 -المصدر السابق -ص 72-73.

2 -النشاط السري اليهودي -غازي محمد فريج -ص 160.

3 -المصدر السابق -ص 163.

وفى عهد الملك «جورج الخامس» الذي حكم خلال الفترة من (1910 – 1963م) بلغ النفوذ اليهودي ذروته ، فأصبح مجلس العرش البريطاني يضم تسعة أعضاء يهود من أصل أثنى عشر عضواً ، وكان لليهود في مجلس اللوردات أحدعشر لوردا[1].

وفى عهد رئيس الوزراء «تشرشل» سنة 1951م فرض اليهود عليه تعيين اليهودي «شارفيل» وزيراً لشئون الطاقة الذرية رغم المعارضة التي واجهها بسبب هذا التعيينً[2].

ومثلما فعلوا في انجلترا فعلوا في فرنسا ، فسيطروا على مصرف فرنسا المركزي ، وحصلوا من خلاله على حق صك النقود الفرنسية وإصدار أوراق النقد والسندات المالية.

3 – دور الروتشيلديين في إشعال الثورة الأمريكية :

كانت الولايات الأمريكية مستعمرات إنجليزية قبل استقلالها مباشرة ، وكان المرابون اليهود وعلى رأسهم عائلة روتشيلد بما تملكه من مصارف في كل أوربا ، وما لهم من النفوذ في بريطانيا.

وكما سبق أن شرحنا أن الروتشيلديين بالتعاون مع المرابين الدوليين اليهود الآخرين ، ومع الحاخامات الكبار قاموا بتنظيم جماعة سرية أطلقوا عليها اسم جماعة النورانيين ، وهذه الجماعة هي التي قامت بإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية لإحكام السيطرة على كل أمم الأرض وتدميرها وتدمير جميع الأديان لتمهيد الأرض لحكم مسيح اليهود المنتظر (المسيح الدجال) .

وكانت جماعة النورانيين هذه هي التي تتولى وضع الخطط والسياسات لكل اليهود والصهاينة[3] المنتشرين في جميع أنحاء الأرض.

وكانت الولايات الأمريكية التي تستعمرها بريطانيا في ذلك الوقت تتمتع بازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها ، وتقوم بإصدار عملتها وأوراقها المالية بنفسها .

---

1 –المصدر السابق –ص 166 .

2 –المصدر السابق –ص 166 .

3 –الصهيوني : هو كل أجنبي غير يهودي يساعد اليهود على تحقيق مخططاتهم وأغراضهم .

عند ذلك فكر الروتشيلديون في السيطرة على اقتصاديات هذه الولايات؛ لتحقيق أرباح طائلة من ورائها ، و لإحكام السيطرة عليها حتى لا تخرج من قبضتهم ، وكان «أمشيل مايير روتشيلد» في ذلك الوقت يقيم في ألمانيا ، ويدير منها بنوكه العالمية ومنها مصرف انجلترا ، فطلب من بريطانيا بما له من نفوذ لدى حكومتها استصدار قانون يمنع المستعمرات البريطانية في أمريكا من إصدار عملتها بنفسها ، ويرغمها على الاعتماد على المصارف العالمية وعلى رأسها مصرف انجلترا في إصدار هذه النقود والأوراق المالية ، فاستصدرت انجلترا قانوناً بذلك .

فكان هذا القانون هو السبب المباشر في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا[1] والتي أدت في النهاية إلى إعلان الاستقلال الأمريكي عن بريطانيا ، وينسب معظم المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على انجلترا إلى ضريبة الدمغة التي فرضتها انجلترا على أمريكا ، وإلى منح بريطانيا للشركة الهندية حق توريد الشاي لأمريكا .

لكن ذلك لم يكن هو السبب المباشر لإشعال الثورة الأمريكية ، ولكنه كان سبباً مساعداً لإشعالها ، لكن السبب الرئيسي كان محاولة بريطانيا (بتحريض من روتشيلد) انتزاع حق إصدار النقد من الولايات الأمريكية .

ويؤكد ذلك ما ورد على لسان «بنجامين فرانكلين» أحد زعماء الاستقلال الأمريكي بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي ، عند شرحه لأسباب الثورة الأمريكية ضد انجلترا ، فما ورد بهذه الوثيقة يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن قانون انتزاع حق إصدار النقد من أمريكا كان هو السبب الرئيسي في إشعال الثورة .

أما أزمة الشاي وضريبة الدمغة فلم تكن تقلق الأمريكيين بالدرجة التي أدت إلى الغضب الشديد الذي تملكهم بعد صدور هذا القانون ، والذي أدى إلى إشعال الثورة الأمريكية ، فبموجب هذا القانون كان على الولايات الأمريكية أن تودع في بنك انجلترا مبالغ وضمانات للحصول على الأموال المطلوبة للقيام بالأعمال والأشغال .

وكان من الواجب على مصرف انجلترا أن يدفع للولايات الأمريكية مبالغ مساوية للأوراق المالية والضمانات الأمريكية التي أودعوها طرفه ، لكن المصرف الإنجليزي اليهودي رفض ذلك فتردت الأوضاع في الولايات الأمريكية ، وعلى أثرها اشتعلت الثورة بعد أزمة الشاي .

---

1 -أحجار على رقعة الشطرنج - ص 121 -122 .

وفيما يلي بعض ما جاء على لسان «بنجامين فرانكلين» في شرحه لأسباب الثورة الأمريكية ، والواردة بالوثيقة 23 من وثائق محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي :

«... أما بنك انجلترا فقدرفض أن يقدم أكثر من 50٪ من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد ، و معنى ذلك أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماماً .. فانقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون إلى عكسها تماماً ؛ فانتهى عصر الازدهار وحلَّت محله أزمة اقتصادية حادة ، بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالمتعطلين عن العمل» [1] .

«كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما ماثلها لولا إقدام انجلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات الأمريكية ؛ مما خلق حالة من البطالة والاستياء» [2] .

ونحب أن نُنوِّه إلى أنه خلال حرب انجلترا مع الولايات الأمريكية والتي استمرت سبع سنوات (1775 – 1782م) جنى «أمشيل مايير روتشيلد» أموالاً طائلة من هذه الحرب ؛ لأنه كان يقوم بإمداد بريطانيا بالجنود المرتزقة من مقاطعة «هس» الألمانية مقابل 8 ليرات إسترلينية عن كل جندي [3] .

هذا بالإضافة إلى قيام مجموعة روتشيلد بتمويل الطرفين (بريطانيا وأمريكا) بالمال والسلاح والمعلومات بغية إطالة أمد الحرب لتزيد أرباحهم [4] .

وانتهت الحرب بين انجلترا والولايات الأمريكية في عام 1782م ، ثم أعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً في 3 سبتمبر (أيلول) سنة 1783م في معاهدة السلام التي عقدت في باريس .

وأخيراً يجب أن ننوه إلى أن «روبرت موريس» المراقب المالي بالكونجرس الأمريكي قبل استقلال أمريكا كان عميلاً للمرابين اليهود ، وبالأخص للروتشيلديين ، وكان هو المشرف المالي على النفقات ، واستطاع بحكم وظيفته

---

1 -أحجار على رقعة الشطرنج – ص 122 .

2 -المصدر السابق –ص 122 .

3 -المصدر السابق –ص 122 –123 .

4 -النشاط السري اليهودي – ص 187 .

هذه أن يجعل الخزينة الأمريكية في حالة عجز تام[1] ؛ حتى تلجأ إلي الاقتراض من المرابين الدوليين ، وسنعود للحديث عنه بعد قليل .

الكونجرس الأمريكي يمنح الروتشيلديين النورانيين حق إصدار النقد في أمريكا

بعد استقلال أمريكا عمل زعماء النورانيين – أصحاب البنوك والشركات العالمية ، وعلى رأسهم مجموعة روتشيلد التي تتزعمهم – كل ما في وسعهم للسيطرة على النقد الأمريكي ، و بالتالي السيطرة على اقتصاديات أمريكا وسياساتها الداخلية والخارجية .

فقام مدير و مصرف انجلترا الذي يملكه اليهود بتعيين مندوب لهم في أمريكا ، وهو «ألكسندر هاملتون» ، وأحاطوه هناك بحملة من الدعاية الموجهة والمنظمة حتى أصبح في نظر الأمريكيين زعيماً و طنياً ، وبهذه الصفة تقدم إلى الحكومة الأمريكية باقتراح بإنشاء مصرف أمريكي فيدرالي على أن يكون هذا المصرف تابعاً للقطاع الخاص .

وكان اقتراح «هاملتون» يقضي بجعل رأسمال البنك 12 مليون دو لار ، واقترح «هاملتون» أن يسهم مصرف انجلترا في هذا البنك المقترح إنشاؤه بمبلغ 10 ملايين دو لار ، ويسهم أثرياء الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ مليونى دو لار .

وقُوبل هذا الاقتراح في البداية ببعض المعارضة ، لكن نتيجة لضغوط المرابين اليهود وعملائهم في الكونجرس ، وعلى رأسهم «روبرت موريس» المراقب المالي ، الذي جعل الخزينة الأمريكية خلال فترة الحرب خاوية من المبالغ الطائلة التي كان تزخر بها – وافق الكونجرس في النهاية على إنشاء البنك الذي اقترحه «هاملتون» سنة 1783 م .

---

1 –أحجار على رقعة الشطرنج – ص 125 .

وأنشئ البنك، وسمى «بنك أوف أمريكا»، ولكي يتأكد «روبرت موريس» من تنظيف الخزانة الأمريكية تماماً من جميع الأموال التي فيها أخذ المبلغ الأخير المتبقى بها ومقدار 250 ألف دولار، واكتتب به في رأسمال مصرف أمريكا (بنك أوف أمريكا)[1].

ونحب أن ننوه إلى أن البنك الذي كان يعتبر بنك قطاع خاص أصبح المديرون الفعليون له هما: «ألكسندر هاملتون» و «روبرت موريس» عملاء الروتشيلديين النورانيين، وبالتالي أصبح المدير الحقيقي للبنك والمالك له بعد إنشائه ومساهمة مصرف انجلترا فيه بالجزء الأكبر هم الروتشيلديين الذين أصبحوا المالكين «لبنك انجلترا» و «بنك أوف أمريكا».

وبعد وفاة «بنجامين فرانكلين» عام 1790 م، والذي كان يعتبر عقبة أمام مخططات النورانيين والروتشيلديين للسيطرة على مقدرات أمريكا؛ لأنه كان دائماً يفضح مخططاتهم للشعب الأمريكي، ويهاجمهم في الكونجرس قام الروتشيلديون بمحاولة جديدة للسيطرة على اقتصاد الولايات الأمريكية، فنجحوا في إيصال «ألكسندر هاملتون» عميلهم إلى منصب وزير المالية، واستطاع أن يحصل على موافقة الحكومة الأمريكية بمنح مصرف «بنك أوف أمريكا» حق إصدار النقد في أمريكا.

وهكذا سقط الشعب الأمريكي تحت براثن النورانيين الصهاينة أصحاب المصارف العالمية[2].

وبعد حصوله على الموافقة حدد رأس المال الجديد للمصرف بمبلغ 35 مليون دولار، على أن تسهم المصارف الأوربية بمبلغ 28 مليون دولار، وكما هو معروف فجميع هذه المصارف كانت ملكاً للروتشيلديين وعائلات يهودية أخرى[3].

وبعد حصول الروتشيلديون على حق إصدار النقد في أمريكا بدءوا التلاعب في السوق الأمريكي بالتوسع في منح القروض والاعتمادات، مقابل ضمانات عقارية وغيرها من الضمانات التي كان يقدمها الأمريكيون مقابل القروض، ثم توقفوا عن تقديم القروض والاعتمادات، وضغطوا حجم العملة المتداولة في الأسواق؛ فأدى

---

1 -أحجار على رقعة الشطرنج - ص 124 -125.

2 -النشاط السري اليهودي - ص189 -190.

3 -أحجار على رقعة الشطرنج - ص 126.

ذلك إلى أزمة حادة أدت إلى انهيار اقتصادي؛ فعجز المواطنون الأمريكيون عن مواجهة أعبائهم وسداد قروضهم ، فاستولى «بنك أوف أمريكا» على الضمانات العقارية وغيرها التي سبق أن قدموها له مقابل القروض التي حصلوا عليها ، وذلك بعد قيامهم بسداد أجزاء من أقساط هذه القروض وفوائدها ، وبالتالي استولى المرابون على كل ضماناتهم التي كانت تفوق في أسعارها قيمة القروض التي حصلوا عليها ، هذا بالإضافة إلى قيامهم بشراء هذه الضمانات وخاصة العقارية منها من المواطنين الأمريكيين مقابل أسعار زهيدة .

وأدت هذه الأزمة إلى سخط عارم في أمريكا ، وإلى انتقادات من كبار القادة الأمريكيين لهذه المصارف ، فقال «توماس جيفرسون» في رده على رسالة مرسلة إليه من «جون آدمز» عام 1787م حول هذا الموضوع :

«أنا أؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية أشدُّ خطراً على حرياتنا من الجيوش المتأهبة ، وقد خلقت بوجودها أرستقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة ، وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه» [1] .

وأثارت هذه الانتقادات العلنية مخاوف المرابين العالميين من أن تخلق مشاكل عند حلول موعد تجديد امتياز مصرف أمريكا المفروض تجديده في عام 1811م ، ولمواجهة هذه المشكلة شدد «أمشيل مايير روتشيلد» من قبضته على مصرف انجلترا ، وأرسل ابنه «ناثان» في عام 1798م للسيطرة على مصرف انجلترا ، وبحلول عام 1811م كان «ناثان روتشيلد» يسيطر على مصرف انجلترا وأصحاب المصارف العالميين ، ووجه روتشيلد لأمريكا التحذير التالي :

«إن لم توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أمريكا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة» [2] .

ولم يهتم أعضاء الكونجرس الذين يعارضون تجديد الامتياز لمصرف أمريكا بتهديدات «ناثان» ، وكان على رأسهم «أندرو جاكسون» الذي قال عن هؤلاء المرابين :

«إن أنتم إلا مغارة لصوص ، ومجموعة مصاصي دماء ، ولسوف أعمل على تحطيمكم ، بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم» .

1 -المصدر السابق -ص 127 .

2 -المصدر السابق -ص 128 .

بعد ذلك أصدر «ناثان روتشيلد» تعليماته إلى الحكومة البريطانية الخاضعة لسلطة مصرف انجلترا قائلاً لهم :

«علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درساً قاسياً ، وليعودوا إلى حالة الاستعمار وما قبل الاستقلال» .

وبناء على هذه التعليمات أعلنت انجلترا الحرب على أمريكا عام 1812 م ، وكان هدف الروتشيلديين من هذه الحرب إفقار الخزانة الأمريكية إلى الحد الذي تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدات المالية .

ونجحت خطة «ناثان روتشيلد» بفضل تواطؤ الإنجليز معه ، وجهل الشعب الأمريكي ، وخيانة بعض القادة الأمريكيين العملاء للروتشيلديين ، فقد أدت الحرب إلى خلق حالة من الضيق والسخط بين الشعب الأمريكي الذي أخذ يصبُّ اللوم على السياسات الخاطئة للحكومة ؛ فاضطر الكونجرس الأمريكي إلى تجديد الامتياز لمصرف الولايات المتحدة الأمريكية للروتشيلديين مرة أخرى ، وذلك عام 1816 م .

ويؤكد تواطؤ بعض أعضاء الكونجرس والحكومة مع الروتشيلديين وخيانتهم لشعبهم لإعادة تجديد امتياز مصرف أمريكا للروتشيلديين، تعقيب «وليام غاى كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» على قرار التجديد هذا عندما قال :

«إن بعض الثقات صرح علنا أن أعضاء الكونجرس قد تلقوا رشاوى وتهديدات للتصويت لمصلحة ذلك التجديد لمصرف أمريكا ، والذي أعاد الشعب الأمريكي إلى العبودية الاقتصادية» [1] .

ونتيجة لخيانة القادة الأمريكيين وأعضاء الكونجرس وجهل الشعب الأمريكي أصبح الآمر الناهى في الولايات المتحدة بعد ذلك هم المرابين اليهود ، أو بمعنى أدق النورانيين الصهاينة ، وأصبحت الحكومات الأمريكية المتعاقبة ما هي إلا دمى في أيديهم يحركونها كيفما شاءوا ، فأصبحت أمريكا دولة صهيونية 100٪ ، خاصة بعد الهجرات اليهودية إليها ، وسيطرتهم على كافة المجالات والأنشطة الحيوية فيها ، حتى أصبح عدد اليهود في أمريكا أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل بفلسطين المحتلة .

وأخيراً لا يفوتنا أن نذكر أن القادة الأوائل مثل : «جون آدمز» و «توماس جيفرسون» ، وهم من زعماء الولايات الأمريكية الذين كانوا يعارضون المخططات النورانية للسيطرة على اقتصاديات أمريكا – قد أصبحوا

---

1 –المصدر السابق –ص 129 .

فيما بعد من أعضاء جماعة النورانيين[1]؛ فالرشاوى وشراء الذمم بالمال كان له أثر أقوى من السحر على الزعماء الأمريكيين، ومازال.

الدولار الأمريكي يحمل شعار النورانيين الصهاينة

عندما استأجر الروتشيلديون وباقي أعضاء منظمة النورانيين الصهاينة سنة 1776م «آدم وايزهاوبت» ؛ لإعادة صياغة البروتوكولات الصهيونية القديمة على أسس حديثة اتخذت الجماعة الشكل التالي شعاراً لها :

شعار النورانيين

وهذا الشعار النوراني موجود على الدولار الأمريكي من فئة الواحد دولار ، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على مدى سيطرة النورانيين الصهاينة على أمريكا واقتصادها.

وفيما يلي صورة للدولار الأمريكي فئة الواحد دولار، والذي يحمل على أحد وجهيه شعار النورانيين :

1 -المصدر السابق -هامش ص 129 .

وقد أكدز عيم الأصولية البروتستانتية في أمريكا الأب «بات روبرتسون» : «أن هذا الشعار الذي على الدولار لا علاقة له بتحرير أمريكا ، إنما صحابه هو «آدم وايزهاوبت» مؤسس المنظمة الشيطانية (النورانيين) ، والتي اخترقت الماسونية وكونت ماسونية جديدة واخترقت الحزب الشيوعي في روسيا والمائدة المستديرة في انجلترا ومجلس العلاقات الأمريكية ومجلس إدارة الاحتياطي الفيدرالي ؛ واخترقت كل شيء في أمريكا ، وكل بيت ، وكل مؤسسة، وكل هيئة ،وكل حركة حتى حركة العهد الجديد الأمريكية» .

ويرى الأب «بات روبرتسون» أن الذي صمم هذا الختم على الدولار رجل يدعى «تشارلز تومبسون» وكان عضواً في تنظيم الكونجرس القارى ، وكان ماسونياً مخلصاً (نورانيا) [1] .

وقال الكاتب «بيار هيبيس» في كتابه « فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية» :

«إن الدولار الأمريكي هو عملة صهيونية خالصة ....» [2] .

والتاريخ الموجود أسفل قاعدة الهرم والمحفور بالأحرف الرومانية : (MOCCLXXVI) يعنى 1776م ، وهى السنة التي أعلن فيها عن تأسيس منظمة النورانيين بصفة رسمية ، وليست سنة إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكي [3] ؛ فقد سبق وأن شرحنا أن الكونجرس الأمريكي للولايات الأمريكية انعقد سنة 1776م وأعلن وثيقة الاستقلال أثناء نشوب الأزمة بين أمريكا وبريطانيا ، لكن اشتعلت الحرب بينهما بعد ذلك ، وانتهت سنة 1782م ، وأعلن استقلال الولايات المتحدة رسمياً بعد معاهدة الصلح التي عقدت في باريس في 3 سبتمبر 1783م ، وكان هذا هو التاريخ الرسمى لاستقلال أمريكا ،أما سنة 1776م فهي سنة تأسيس منظمة النورانيين وسنة اتخاذ هذا الشعار شعاراً لها .

وفى كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال – الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا» شرحت بالتفصيل جميع الرموز الواردة في هذا الشعار ، والعبارات الإنجليزية الأخرى الموجودة حوله وأسفله بالدولار الأمريكي ، وأثبتُ أن هذا الشعار هو شعار المسيح الدجال الموجود بعرش

---

1 –الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة –محمد عيسى داود – ص 203، 204 .

2 –الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة –محمد عيسى داود – ص 203، 204 .

3 –أحجار على رقعة الشطرنج – وليام غاى كار هامش ص 355 .

إبليس بمثلث برمودا ، وأن الهرم الموجود على الشعار رمز لهرم موجود فعلاً تحت مثلث برمودا ، ورصدته الأبحاث الاستكشافية التي أبحرت في هذه المنطقة بالمحيط الأطلنطي .

وهذا الهرم هو قلعة المسيح الدجال ، ومركز أبحاثه وتجاربه ، والمياه المحيطة بالهرم هي مياه مثلث برمودا ، والمثلث الذي يشع ضوءاً في أعلى الهرم هو طبق طائر على شكل مثلث ، والعين الواحدة التي بداخله هي عين المسيح الدجال الذي يطل من خلالها على العالم ، وهى الأقمار الصناعية التي تأتى إليه بكل أخبار أهل الأرض .

هذا بالإضافة إلى تفاصيل أخرى ، وآراء لكتاب وزعماء أمريكيين وغربيين أكدوا أن هذا الشعار الموجود على الدولار ، والذي يمثل شعار النورانيين ، ماهو إلا الخاتم الأعظم لمسيحهم المنتظر المسيح الدجل .

وحتى لا نعيد ما قلناه في ذلك الكتاب هنا مرة أخرى فعلي من يريد معرفة هذه التفاصيل أن يراجع ذلك الكتاب ، خاصة أن هذا الموضوع يطول شرحه ، وليس مجال الحديث عنه هنا في هذا الكتاب .

وليس الدولار الأمريكي وحده الذي يحمل شعار الصهاينة ، فشعارات اليهود هي الشعارات الرسمية لكل شيء في أمريكا . ففي عهد الرئيس الأمريكي الأسبق «روزفلت» تمت موافقته على اتخاذ النجمة الإسرائيلية شعاراً رسمياً لدوائر البريد ، وللخوذات التي يلبسها الجنود في الفرقة السادسة ، وعلى أختام البحرية الأمريكية ، وعلى ميدالية رئيس الجمهورية[1] .

وحتى سنوات قليلة ماضية كانت نجمة داود هي العلامة المميزة للشرطة الأمريكية ، كما أنها مرسومة الآن بشكل كبير جنباً إلى جنب مع علم الولايات المتحدة الأمريكية على حوائط المركز الأمريكي لعلوم البحار ، وغيره من المؤسسات الأمريكية[2] .

1 - قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى - ص 159 .

2 - المظلمات الصهيونية للسيحية - أحمد تهامي سلطان - ص 14 .

الهجرات اليهودية تنساب على أمريكا بعد استقلالها

وتتخذها مقراً لأنشطتها

مَنْ يرصد الأنشطة اليهودية العالمية اليوم يجد أنها تتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية، متمثلة في المؤسسات المالية والتجارية اليهودية القائمة في كبريات المدن الأمريكية .

وقد بدأ اليهود في التوافد على أمريكا بأعداد قليلة في منتصف القرن السابع عشر، ثم زادت هذه الهجرات بعد الاستقلال الأمريكي، ثم تحولت إلى طوفان ضخم بعد الحرب العالمية الأولى، وحلت نيويورك محل لندن كمركز للنشاط اليهودي العالمي، وأصبحت الولايات المتحدة مركز النفوذ والسلطان اليهودي[1] .

وبذلك تحوَّل نشاط اليهود من الإمبراطورية البريطانية التي كان نجمها قد بدأ في الأفول إلى القارة الأمريكية التي بدأت تظهر على الساحة كقوة عظمى .

وأول موجة من المهاجرين اليهود إلى الولايات الأمريكية بدأت في الخمسينيات والستينيات من القرن السابع عشر، وتكونت في معظمها من يهود أسبانوبرتغاليين، ثم تبعهم اليهود الألمان في أواسط القرن التاسع عشر، ثم يهود أوربا الشرقية ابتداء من سنة 1881 م[2] .

ففي شهر سبتمبر 1654م وصل إلى ميناء «نيو أمستردام» (نيويورك حالياً_ أول مجموعة مهاجرة من اليهود، وكانت تتكون من 23 شخصاً: عبارة عن 4 رجال و6 نساء و12 شاباً .

وكانت «نيو أمستردام» في ذلك الوقت مستعمرة هولندية، فكتب حاكم المستعمرة إلى رؤسائه في شركة الهند الغربية الهولندية خطاباً يطلب فيه تخليص المستعمرة من هؤلاء الناس المنفِّرين؛ لأنهم شعب كذاب وأعداء بغيضون ويكفرون باسم المسيح؛ وجاء الرد من الشركة بأنهم كانوا يودون تحقيق طلبه، ولكن بعد دَرْس المسألة

---

1 -اليهودي العالمي -هنري فورد -ص 253 .

2 -اليهود والسياسة الأمريكية -ستيفن إيزاكس -ص 67-139 .

قررت الشركة السماح بدخول المهاجرين اليهود إلى المستعمرة الهولندية ؛ لأن اليهود يستثمرون رأسمال ضخم في أسهم الشركة[1] .

وبعد استقلال الولايات الأمريكية بدأت الهجرات اليهودية تتوافد على أمريكا : ففي عام 1820م وصل عدد اليهود بأمريكا إلى 4 آلاف يهودي ، وارتفع الرقم إلى 6 آلاف عام 1826م ، ثم ارتفع إلى 15 ألفاً أثناء الحرب الأهلية التي نشبت في أمريكا ، ووصل عددهم في عام 1840م إلى 150 ألفاً[2] .

وفى عامى (1881 ، 1882م) هاجر ما بين 5000 – 6000 يهودي من روسيا إلى أمريكا ، وفى عام 1891 هاجر 110.000 ، وفى عام 1892 هاجر 137.000 يهودي روسى إيها ، وفى عامى (1895 – 1896م) هاجر 200.000 يهودي روسي إلى الولايات الأمريكية[3] .

وما بين عامى (1881م – 1914م) هاجر من النمسا إلى أمريكا 350 ألف يهودي[4] ، ووصل عدد اليهود بأمريكا بعد هذه الهجرات إلى حوالي 2 مليون قبل نشوب الحرب العالمية الأولى ، عملوا بالتجارة والبنوك والأعمال الحرة ؛ فكان لهم تأثير ونفوذ قوى على السياسات الأمريكية[5] .

ومع بداية عام 1925م بدأت أعداد ضخمة من اليهود تتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى وصل عددهم داخلها إلى حوالي 4 ملايين ونصف المليون .

وكانت هذه الهجرة أكبر تحوُّل في تاريخ اليهود ؛ أي أصبح يهود أمريكا يمثلون أكبر تجمع يهودي في العالم وأغناه وأقواه أثراً .

---

1 -المصدر السابق -ص 217 -218 .

2 -الاختراق الصهيوني للمسيحية -القس / إكرام لمعي - ص 76 - 77 .

3 -الاختراق الصهيوني للمسيحية -القس / إكرام لمعي - ص 76 - 77 .

4 -الاختراق الصهيوني للمسيحية -القس / إكرام لمعي - ص 76 - 77 .

5 -الاختراق الصهيوني للمسيحية -القس / إكرام لمعي - ص 76 - 77 .

وأصبحت اليهودية ثالث عقيدة في أمريكا ، واشتغل معظمهم في عالم الفن والموسيقى والسينما في هوليود ، والبنوك والتجارة في نيويورك، كما التحقوا بعالم السياسة في البيت الأبيض في واشنطن [1] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية نقل النورانيون مقر قيادتهم إلى نيويورك ، وأصبح مركز قيادتهم في مبنى «هارولد برات» بنيويورك ، وحل «آل روكفلر» اليهود محل «آل روتشيلد» في تمويل الجماعة وحماية مصالحها والتخطيط لها [2] .

وفى نهاية عام 1970 م كان عدد اليهود في أمريكا 5.780.960 مليوناً أي : حوالي 2.7٪ من تعداد السكان ، يسكن منهم في نيويورك حوالي 2 مليون ، وفى لوس أنجلوس حوالي 455 ألفاً ، وفى فيلادلفيا حوالي 295 ألفاً ، وفى شيكاغو 253 ألفاً ، وميامي 225 ألفاً، وبوسطن 170 ألفاً ، والباقي موزعون على باقي المدن الأمريكية [3] .

ورغم أن عدد المسلمين في أمريكا يصل إلى حوالي 10 ملايين نسمة [4] ، وعدد اليهود الأمريكيين 6 ملايين نسمة [5] إلا أن اليهود يسيطرون على المجالات الحيوية هناك : كالبنوك والبورصات والشركات العالمية الكبرى والصحف والمجلات ووسائل الإعلام وصناعة السينما ، ولهم منظمة تخطط لهم، وكلهم يعملون وفق خطة واحدة وهدف واحد (وإن كان هدفاً شيطانياً) .

وهذا هو سبب قوتهم ونفوذهم ، أما المسلمون فهم مبعثرون هناك ، ولا يربطهم هدف واحد ، وليس لهم خطة عمل موحدة ، وكل منهم يعمل بمنأى عن الآخرين ، ولا يشغلون مناصب حساسة في المجالات الحيوية الأمريكية ،وبالتالي ليس لهم أي نفوذ يُذكر في الولايات المتحدة الأمريكية .

---

1 -المصدر السابق -ص 84 .

2 -أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاى كار - ص 25 .

3 -الاختراق الصهيوني للمسيحية -ص 120 .

4 -جريدة الشعب -الجمعة 25/10/96 - ص7.

5 -الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية -رجاء جارودى -ص 171 .

وهنا نحب أن نشير إلى أن عدد اليهود في الأراضي المحتلة بدولة إسرائيل حوالي 4 ملايين نسمة[1] ، أي أن عدد اليهود في أمريكا يعتبر أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل ، وبالتالي فالدولة الحقيقية لليهود هي أمريكا ، وليست دولة إسرائيل الموجودة بفلسطين المحتلة ، فالحكومة الإسرائيلية خاضعة أو لاً وأخيراً لما يمليه عليها سادة اليهود الموجودون بأمريكا ، ولا تستطيع أن تخالف لهم أمراً لأنها تستمد قوتها ونفوذها منهم ، كما أنهم المصدر الأساسي للمعونات التي تتلقاها دولة إسرائيل من أمريكا .

الصهاينة يُحْكِمون قبضتهم على كل شيء في أمريكا

خلال النصف الأول من هذا القرن كان يهود الولايات المتحدة قد أحكموا سيطرتهم على نسبة كبيرة من الاقتصاد الأمريكي بالتعاون مع يهود الخارج ، بالإضافة إلى سيطرتهم على مجالات الإعلام والصحافة والسينما والسياسة الخارجية بالولايات المتحدة .

وتشير الإحصائيات إلى أن اليهود احتكروا صناعات السينما والسكر والتبغ في أمريكا ، وسيطروا على 50٪ من صناعة اللحوم المعلبة ، وأكثر من 60٪ من صناعة الأحذية ، وعلى معظم صناعات الأدوات الموسيقية والمجوهرات والقطن والزيوت والفولاذ ، وعلى الصحف والمجلات ووكالات الأنباء وشركات المشروبات الروحية[2] ، بالإضافة إلى البنوك والبورصات الأمريكية ، وعلى رأسها بورصة «وول ستريت» ، وكذلك على شركات تصنيع السلاح والبتروكيماويات ، وشركات التنقيب عن المعادن واستخراج البترول .

1 - السيطرة اليهودية علي مجالات الإعلام والصحافة الأمريكية :

يمارس اليهود سيطرتهم على الصحافة والإعلام من خلال طريقتين :

الأولى : شراء أو إنشاء الصحف والمجلات ووكالات الأنباء .

والثانية : من خلال التغلغل في الصحف والمجلات الكبرى ، واحتلال مراكز قيادية فيها .

---

1 - الاختراق الصهيوني للمسيحية - ص 114 ، إحصائية لعدد المهاجرين لدولة إسرائيل من اليهود ومنها يتضح أن إجمالي عدد المهاجرين حوالي 4 ملايين .

2 - النشاط السري اليهودي - غازي محمد فريج - ص194 .

وتمتلك عائلات يهودية حالياً صحيفتي «نيويورك تايمز» و «الواشنطن بوست» الواسعتي الانتشار في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم ، وهما اثنتان من أربع صحف كبرى في أمريكا تؤثر تأثيراً كبيراً في مجالات السياسات الأمريكية ، والصحيفتان الأخريان هما «نيويورك بوت» و «وول ستريت جورنال» ، ومدير و التحرير في الصحيفتين من اليهود[1] .

كذلك هناك عدد كبير من المجلات الثقافية ذات التأثير الكبير يتولى إدارة تحريرها يهود مثل : مجلة «كومنتاري»، و «ذى بابليك انترست» ، و «ذى نيويورك رفيفيو بوكس» [2] .

كما يسيطر اليهود على كبرى دور النشر مثل : «دبل داي» ، و «مكميلان» ، و «ما كغروهيل» ، و «هاركوت بريس جافنوفتش» ، و «هاربر آندرو» و «راندوم هاوس» ، و» ريتشارد سايمون» ، و «ماكس شوستر» ، و «ألفريد أ. نوف» [3] .

كما يمتلك اليهود الشبكات الرئيسية الثلاثة للإذاعة والتليفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى : شركة الإذاعة الوطنية (N.B.C) ، وشبكة كولومبيا الإذاعية (C.B.S) ، وشركة الإذاعة الأمريكية (A.B.C) .

كما يسيطر اليهود على مؤسستين من أصل ثلاث مؤسسات تقوم بإجراء استفتاءات الرأي العام في أمريكا ، وهما : «دافيد يانكيلوفيتش» و «لويس هاريس» [4] .

ويسيطر اليهود أيضاً على مجموعة من أشهر المذيعين في الولايات المتحدة من خلال الأموال التي يغدقون عليهم بها ، وهؤلاء المذيعون هم مذيعون دينيون بالدرجة الأولى ، ويعرفون باسم «أتباع مذهب العصمة» أو «الأغلبية الأخلاقية» أو «الأصوليين الإنجيليين» ، وهم معروفون باتجاههم الصهيوني وتعصبهم الشديد لإسرائيل .

---

1 -المصدر السابق -ص 279 .

2 -المصدر السابق -ص 279 ، وذلك نقلاً عن «التأثير اليهودي في السياسة الخارجية الأمريكية» -نايدو - ص 19 ، 20 .

3 -المصدر السابق -ص 279 ، وذلك نقلاً عن «التأثير اليهودي في السياسة الخارجية الأمريكية» -نايدو - ص 19 ، 20 .

4 -المصدر السابق -ص 290 -291 .

ولهم برامج تُذَاعُ يومياً في التليفزيون والإذاعة الأمريكية ، ولهم تأثير كبير على مفاهيم الشعب الأمريكي تجاه دولة إسرائيل والصهيونية العالمية ، كما أنهم مقربون من قادة البيت الأبيض ، ولهم نفوذ وسلطان واسع عليهم ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

بات روبرتسون – جيمى سواجرت – جيم بيكر – أورال روبرتس – جيرى فولويل – كينين كوبلاند – ريتشارددى هان – ريكس همبرد[1].

2 – السيطرة اليهودية على مجالات صناعة السينما الأمريكية :

أدركت الحركة الصهيونية قبل إنشاء «دولة إسرائيل» أهمية السينما كوسيلة من وسائل الثقافة والإعلام والتأثير على الرأي العام ، بما يخدم المخطط السياسي الصهيوني على المدى البعيد ، ومن أجل ذلك اتجهت إلى توظيف قدرٍ كبير من أموال أثرياء اليهود في الإنتاج السينمائي وشركات السينما العالمية ، مثل : «شركة مترو جولدن ماير» ، و «شركة فوكس للقرن العشرين» الأمريكيتين .

هذا بالإضافة إلى شركة «فوكس» الإيطالية ، وشركة «الفنانين المتحدين» الفرنسية[2].

وبصفة عامة يمكننا القول : إن 90٪ من الأفلام المنتجة في أمريكا يتم إنتاجها بأموال يهودية ، وهى تخدم مصالح الصهاينة في هدم القيم والمبادئ والأخلاق .

وقد أشارت إلى ذلك صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» في أمريكا ، في عددها الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) 1938 ، ، فقالت :

«إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها ، ويتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم في ذلك أحد ، ويطردون منها كل من لا ينتمى إليهم ، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود أو من صنائعهم ، وإن هوليود تعتبر اليوم «سدوم» العصر الحديث ؛ حيث تنحر الفضيلة ، وتنشر الرذيلة ، وتنهب الأموال . . والمشرفون عليها يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت أستار خادعة كاذبة .

1 –النبوءة والسياسة –جريس هالسل – ص 29 – 33 .

2 –النشاط السري اليهودي –غازى محمد فريج – ص 295 .

وبهذه الأساليب أفسدوا الأخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المُثُل العليا لدى الأجيال الأمريكية ، فأوقفوا هذه الصناعة المحرمة ؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة[1] .

وبعد ما قالته صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» عن سيطرة اليهود على صناعة السينما الأمريكية وما يبثونه من خلالها من أفكار مسمومة أعتقد أن هذه القطة لا تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ولا تحتاج إلى أي تعليق آخر، فما قالته الصحيفة فيه القدر الكافي لمعرفة مدى سيطرة اليهود على السينما الأمريكية .

وحسب إحصائية أجريت في النصف الثاني من القرن العشرين تبين أن 88٪ من نجوم السينما والتليفزيون في العام هم من اليهود[2] .

3 - السيطرة اليهودية على مجالات التجارة والاقتصاد الأمريكي :

نود أن نشير في البداية إلى أن جميع السياسات المالية الأمريكية قام بوضعها منذ عشرات السنين المرابون اليهود أصحاب البنوك والمصارف العالمية ، ونظام «الاحتياطي الفيدرالي» الذي أقرَّه الكونجرس الأمريكي بناءً على الاقتراح الذي تقدَّم به أحد كبار المرابين اليهود المدعو «واربورج» ، وذلك سنة 1913م ، وقد أدى هذا النظام إلى وضع الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد الأوروبي تحت سيطرة أصحاب المصارف العالمية[3] .

وكما سبق أن شرحنا ، فاليهود أصحاب المصارف العالمية يسيطرون على إصدار النقد والأوراق المالية في أمريكا من خلال المصرف الأمريكي الذي يملكه اليهود ، ومعروف أن من يصدر عملة الدولة يسيطر على كل شيء في الدولة ، كما أن الدولار الأمريكي ما زال يحمل شعار جماعة النورانيين اليهودية ، وهذا دليل على مدى سيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي والعملة الأمريكية .

وأكبر المضاربين في بورصة «وول ستريت» الأمريكية هم اليهود ، وهى أكبر بورصة لشراء وبيع الأسهم في العالم ، وأكبر سوق للمبادلات النقدية .

---

1 -المفسدون في الأرض - ص 328 - 329 .

2 -النشاط السري اليهودي - ص 272 .

3 -أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاى كار - ص 147 -148 .

وجميع بورصات العالم تتبعها وتتأثر بها ، وفي هذه البورصة يتحدد مصير أكبر الشركات العالمية وسعر عملات الدول ،وفيها يضارب أكبر مرابيي العالم ومعظمهم كما قلنا من اليهود[1] .

ويسيطر اليهود على أكبر الشركات المتعددة الجنسية والاحتكارية في العالم ، وهذه الشركات لها فروع في كل دول أوروبا وبعض دول العالم الأخرى ، ومركز هذه الشركات في الغالب في أمريكا ، وهذه الشركات من الشركات الاحتكارية التي تسيطر على أهم الصناعات في العالم ،خاصة صناعة المواد الخام التي تدخل في صناعة الطائرات والأسلحة والمعدات الثقيلة والصناعات التكنولوجية والبترول والبتروكيماويات .

ولا شك أن من يسيطر على هذه الشركات الحيوية يستطيع السيطرة على حكومات الدول التي توجد فيها مراكز هذه الشركات ، بل وعلى جميع الحكومات في العالم ؛ لأن جميع الحكومات لا تستطيع الاستغناء عن منتجات هذه الشركات الاحتكارية التي تنفرد بإنتاج مواد لا ينتجها غيرهم .

وفيما يلي بيان بأسماء أهم هذه الشركات، وأسماء العائلات اليهودية التي تملكها ، ونوع المواد أو المنتجات التي تنتجها[2]:

اسم الشركة	اسم العائلة اليهودية المالكة للشركة	المنتج أو المادة الخام التي تنتجها الشركة	استخدامات المادة التي تنتجها الشركة
كايزر للألومنيوم	كايزر اليهودية	بوكسيت	ألومونيوم الطائرات ومنتجات أخري
كينكوت	جوجنهايم اليهودية	منجنيز	يستخدم في الكيماويات والأفران ومنتجات أخري
كايزر للكيماويات	كايزر اليهودية	منجنيز	يستخدم في الكيماويات والأفران ومنتجات أخري

1 -حكومة العالم الخفية -سيريدوفيتش -ص 160 -161.

2 -بيانات هذا الجدول مستقاة من كتاب «معركة آخر الزمان» -ياسر حسين -ص 65 -66 ،وذلك نقلاً عن كتاب «الصهيونية في الولايات المتحدة» -مجدى نصيف ، وكتاب «الشركات متعددة الجنسية» -سمير كرم .

كونتنتال	ليهمان اليهودية	أنتيمون	يستخدم في بطاريات السيارات
أرامكو	روكفلر اليهودية	نيكل	يستخدم في صنع صلب المدافع والآلات
الذيكل الدولية	أشتراوس اليهودية	نيكل	يستخدم في صنع صلب المدافع والآلات
كينكوت	جوجناهيم اليهودية	نحاس	يستخدم في تصنيع المولدات والمحركات
جنرال إيكتريك	جولدن اليهودية	موليبدنم	يستخدم في صناعة الأسلاك والعقاقير
مورجان	مورجن اليهودية	موليبدنم	يستخدم في صناعة الأسلاك والعقاقير
تاير أندرابر	أونيل اليهودية	المطاط	يستخدم في صنع الإطارات وأقنعة الغاز ومنتجات أخرى
جودريش	مورجن اليهودية	سلفر	يستخدم في صناعة المفرقعات والبطاريات
أمريكان	جوجنهايم اليهودية	بترول	يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات
ستاندارد	روكفلر اليهودية	بترول	يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات
جلف أويل	ميلون اليهودية	بترول	يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات
إسو إكسون وسوكال وسوهيو	روكفلر اليهودية	بترول	يستخدم كوقود لكل الأسلحة والسيارات والآلات

وهنا نجب أن نشير إلى أن هناك 7 شركات كبرى تعمل في مجال البترول تملك عائلة روكفلر اليهودية منها 3 شركات، وهذه العائلة هي التي تمول جماعة النورانيين في أمريكا ،وهى التي حلت محل عائلة روتشيلد هناك .

وفى عام 1984م أشرفت أمريكا على الإفلاس ؛ فطلبت من «روكفلر» صاحب شركات ستاندارد للبترول المعونة ، فأقرض وزارة المالية 50 مليون دولار [1] .

ومما يؤكد نفوذ «روكفلر» في أمريكا أنه استطاع عام 1920م أن يوصل «هاردنج» إلى كرسي الرئاسة الأمريكي ، وبعد ذلك أجبروه على تعيين أحد أتباعه ، وهو «هوجس» وزيراً للخارجية ، والذي كان يصرح علانية «أن شركة ستاندارد قبل كل شيء في أمريكا» [2] .

وفى عام 1907م أنقذ بنك «مورجان» اليهودي حكومة أمريكا من الإفلاس ، وفى الحرب العالمية الأولى كان «ماكس وربرج» اليهودي رئيس بنك «وربرج» الألماني يمول الحرب ضد أمريكا ، وكان «بول وربرج» اليهودي وشقيق «ماكس وربرج» رئيس بنك «وربرج» الأمريكي يمول الحرب ضد ألمانيا ، وبعد نهاية الحرب رأس الأخوان اليهوديان وفدى بلديهما في مؤتمر فرساي [3] .

ونحن لسنا في حاجة إلى ذكر أسماء البنوك التي يملكها اليهود في أمريكا ؛ لأنه ببساطة يمكن أن نقول : إن 90٪ من بنوك أمريكا يملكها اليهود ، أو يساهمون في ملكيتها بالجزء الأكبر من رأسمالها .

والآن أعتقد أننا لسنا في حاجة لأن نسأل أنفسنا : من الذي يحكم أمريكا والعالم أجمع ؟ فالإجابة أصبحت معروفة : إنهم أصحاب الشركات المتعددة الجنسية ، وأصحاب البنوك العالمية ، وأصحاب المصارف الكبرى ، وهم الثلاثمائة رجل اليهودي -كما قال «راثنوان» [4] الذين يملكون هذه الشركات والبنوك ، أما الحكومات التي مكَّنتهم من ذلك وما زالت تطلق لهم العنان كي يستمروا في طغيانهم وفسادهم فليس لها أن تكون أكثر من دمى في أيديهم ليحركوها كيفما شاءوا .

---

1 -معركة آخر الزمان -ياسر حسين - ص 68 .

2 -المصدر السابق -ص 68 .

3 -المصدر السابق -ص 70 .

4 -المصدر السابق -هامش - ص74 .

4 - السيطرة اليهودية على مجالات السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية :

يمارس المال اليهودي نفوذه في السياسة الأمريكية ، ويركز جهوده في السياسة الخارجية بشكل خاص ؛ من أجل دعم القضية الصهيونية ، ومع أوائل الأربعينيات ضغط الصهاينة بشدة على السياسة الأمريكية تمهيداً لإعلان قيام دولة «إسرائيل» في فلسطين .

ولما أعلن الرئيس الأمريكي «ترومان» سنة 1947م معارضته المبدئية لإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين كثف الصهاينة جهودهم ، ونظموا حملة إعلامية دعائية عن محرقة اليهود على يد النازية لاستدرار عطف الشعب الأمريكي وتأييده لفكرة إنشاء دولة إسرائيل .

ولما ظل «ترومان» على موقفه هددوه بعدم تأييده في الانتخابات الأمريكية ، والتي كانت على الأبواب ؛ فخالف «ترومان» جميع مستشاريه العسكريين والدبلوماسيين وعمل بنصيحة صديقه اليهودي وشريكه السابق «إدجاكسون» ، فاعترف بدولة «إسرائيل عند إعلانها عام 1948م .

فكانت المكافأة اليهودية له بحصوله على 75٪ من أصوات اليهود ، مما ضمن له الفوز بفارق بسيط ،وأصدر اليهود طوابع بريد إسرائيلية تحمل صورته ، وبعدها زار كبير حاخامات إسرائيل البيت الأبيض سنة 1948 م ، وشكر «ترومان» وقال له : «إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد بعد ألفى عام» [1] .

وفى أيام الرئيس «أيزنهاور» امتاز حكمه بمقاومة ضغوط اللوبي الصهيوني ، فأوقف المساعدات لإسرائيل ، وأرغمها في ثلاث مناسبات على التخلي عن سياسات رئيسية لها :

الأولى : عام 1953 م عندما شرعت في تحويل مياه نهر الأردن ، ثم أعلنت وقف المشروع تحت وطأة الموقف الحازم للرئيس أيزنهاور .

والثانية : عام 1956م عندما شاركت إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر ، فوجه إنذاره إلى انجلترا وفرنسا وإسرائيل بضرورة الانسحاب ، والعودة إلى بلادهم .

والثالثة : عام 1957م عندما رفضت إسرائيل الانسحاب من الأراضي المصرية المحتلة ، ثم رضخت للأمر الواقع [2] .

1 -من يجرؤ على الكلام - بول فندلى - ص 198 .

2 -المصدر السابق - ص 198 - 202 .

وأثناء الحملة الانتخابية للرئيس «كيندي» قدم مجموعة من أثرياء نيويورك اليهود عرضاً له يتعهدون فيه بتقديم المساعدات له بمقدار كبير ، مقابل أن يتعهد لهم «كيندي» عندما يصبح رئيساً بأن يتولوا هم رسم السياسات الأمريكية للشرق الأوسط خلال السنوات الأربع التي سيتولى فيها الرئاسة ، ونفس الأمر عرضوه على المرشح الديمقراطي للرئاسة سنة 1956 م «إدلاى ستيفنسون» [1].

وعندما وصل «جونسون» إلى الرئاسة بعد اغتيال «كيندي» بلغ نفوذ اللوبي الصهيوني ذروته في البيت الأبيض ؛ فرفعت مستويات المساعدات ، وصدرت التراخيص بكل أنواع العتاد الحربى لإسرائيل ، ودعمت الحكومة الأمريكية دولة إسرائيل في معظم مواقفها [2].

وعندما تولى «نيكسون» الرئاسة بعد «جونسون» كان له الفضل في إنقاذ إسرائيل بعد هزيمتها في حرب 1973م، بعد أن أشرفت إسرائيل على كارثة عسكرية أمر بإقامة جسر جوى لإنقاذ الجيش الإسرائيلي ، لكن «نيكسون» بعد ذلك أخذ ينتقد إسرائيل لعدم تجاوبها في مباحثات السلام ، ولكنها لم تنفذ أوامره ، وتسببت فضيحة «ووتر جيت» في إنهاء حياته السياسية [3].

وفى أيام «نيكسون» تولى اليهودي «هنري كيسنجر» وزارة الخارجية الأمريكية ، وهو الذي قام بصياغة معاهدة كامب ديفيد ، وتولى إعدادها والتمهيد لها منذ البداية ، وكانت وزارة الخارجية في أيامه تعج بكبار الموظفين من اليهود .

وعندما زار الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» القدس المحتلة في مارس 1979م وقف أمام الكنيست الإسرائيلي وأدلى بالتصريح التالي :

«إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة ، وقد كانت ولا تزال علاقة فريدة، وهى علاقة لا يمكن تقويضها ؛ لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه» [4].

---

1 -المصدر السابق -ص 198 -202 .

2 -المصدر السابق -ص 193 -195 .

3 -المصدر السابق -ص 202 .

4 -قبل أن يهدم الأقصى -عبد العزيز مصطفى -ص 159 .

و لاقت إسرائيل في أيام «ريجان» و «بوش» تأييداً لا نظير له ، وشغل اليهود أعلى المناصب الحكومية في عهديهما .

و في عهد «كلينتون» الرئيس الحالي للو لايات المتحدة استمر التأييد الكامل من حكومته لكل السيلسا ت و المواقف الإسرائيلية، وزاد نفوذ اليهود في الحكومة الأمريكية ، وشغلوا مناصب حسلسة ومهمة ، فمجلس الأمن القومي الأمريكي الحالي يتكون من 11 عضواً ، منهم 7 من اليهود ، أبرزهم «دان شفتر» و «ساندى برجر» و «ريتشارد فاينبرج» و «دون سيتنبرج» [1].

ومن الوزراء اليهود في حكومة «بيل كلينتون» في فترة رئاسته الأولى «ميكي كانتور» وزير التجارة الدولية ، و «أبنر ميكفا» وزير العدل ، و «روبرت رايش» وزير العمل .

كما أن هناك مجموعة لا حصر لها من المسئولين اليهود الأقل من درجة وزير ، لكن نفوذهم أقوى نتيجة لحساسية المناصب التي يشغلونها ، نذكر منهم «ريكى سيدمان» منسق جدول أعمال الرئيس الأمريكي ، و «ديفيد هايزر» مسئول الإعلام بالرئاسة الأمريكية ، و «أليس روبين» مديرة شئون الموظفين بالبيت الأبيض ، و «فيل ليدا» نائب رئيس جهاز البيت الأبيض ، و «جوزيف أمانول» مسئول ا لاتصال بالكونجرس ، و «دينيس روس» منسق مفاوضات وزارة الخارجية الأمريكية فيما يخص الشرق الأوسط [2] .

و بالإضافة إلى ما سبق فقد عين الرئيس «كلينتون» «جون دويتش» اليهودي والذي كان يشغل منصب نائب وزير الدفاع في منصب مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية [3].

و أخيراً عين «وليام كوهين» -وهو يهودي -وزيراً للدفاع ، ثم عين «مادلين أولبرايت» وزيرة للخارجية وهى من عائلة يهودية تشيكية .

ويصل عدد المنظمات اليهودية في أمريكا إلى حوالي 32 منظمة [4] ، وجميع هذه المنظمات يمولها أثرياء اليهود ، وهذه المنظمات تعرف باسم «اللوبي الصهيوني» .

---

1 -جريدة الأهرام -الأربعاء 5 / 4/ 1995م - مقال الأستاذ/ صلاح الدين حافظ - ص 9 .

2 -جريدة الأهرام -الأربعاء 5 / 4/ 1995م - مقال الأستاذ/ صلاح الدين حافظ - ص 9 .

3 -جريدة الشعب -الجمعة 7 / 4/ 1995م -مقال الأستاذ / محمد جمال عرفة .

4 -النشاط السري اليهودي -غازى محمد فريج - ص 198 .

و لا يفوتنا أن نذكر أن رئس الو لايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية كان «فرانكلين روزفلت» ، وهو يهودي الأصل من أسرة يهودية هاجرت من إسبانيا سنة 1620، وتشردت في أوربا ، ثم هاجرت إلى أمريكا ، وكانت زوجته «سارة دو لانو» يهودية أيضاً، وعرف عنها طيلة حياتها التزامها بالعمل لمصلحة اليهود في الو لايات المتحدة[1].

وكان كبار مساعدي روزفلت من اليهود و وكان على رأسهم الثرى اليهودي «برنارد باروخ» الذي كان يطلق عليه «قنصل يهوذا في أمريكا» [2] .

و جميع هذه المناصب التي و صل إليها اليهود الأمريكيون في الو لايات المتحدة ما كانوا ليصلوا إليها إلا بفضل اللوبي الصهيوني ، وعلى الأخص منظمة «إيباك» ، وهى إحدى اللجان التابعة للكونجرس الأمريكي ، وتم إنشاؤها عام 1954 م ، وتعرف الآن باسم اللجنة الأمريكية الصهيونية للشئون العامة ، وهى مسئولة عن تنسيق العلاقات بين أمريكا ودولة إسرائيل ، با لإضافة إلى رعلية المواطنين اليهود الأمريكيين والمحافظة على حقوقهم ، وعلى ذلك فهي مؤسسة رسمية تعترف بها الحكومة الأمريكية .

و فى عام 1973م بلغت ميزانية «إيباك» 250 ألف دو لار ، وفى عام 1989م بلغت ميزانيتها 11 مليو ن دو لاراً[3]، وهذ اهو الرقم الرسمى المعلن عنه ، أما الميزانية الحقيقية ، لها ومصادر دخلها الحقيقي، وقيمة المعونات و المساعدات التي تتلقاها من أثرياء اليهود أصحاب المصارف والبنوك والشركات العالمية – فلا يعلم أحد عنها شيئاً، فهي من الأمور التي لا يتم الإعلان عنها من قِبَل للنظمة .

وهذه المنظمة كان لها نفوذ وسلطان قوى لدى جميع الحكومات التي تولت إدارة الو لايات المتحدة ، منذ إنشائها في عام 1954م وحتى ا لآن ، ويز داد نفو ذها في الكونجرس الأمريكي يوماً بعد يوم ؛ وذلك بسبب زيادة

---

1 –المصدر السابق –ص 194 .

2 –المصدر السابق –ص 194 .

3 –الو لايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل –كميل منصور –ص 292 –293 .

عدد النواب والشيوخ اليهود في الكونجرس ، ففي عام 1992م كان هناك 10 شيوخ يهود من مجموع 100 شيخ ، و33 نائباً يهودياً من مجموع 435 نائبا[1] .

هذا با لإضافة إلى تبرعات أثرياء اليهود للمرشحين الأمريكيين في انتخابات الرئاسة الأمريكية وا لانتخابات المحلية .

و «إيباك» هي التي تنسّق بين الناخبين اليهود أثناء الانتخابات الأمريكية ، فتوجههم بإعطاء أصواتهم لمرشح معين أو بحرمان مرشح آخر من هذه الأصوات ، وبذلك يكون لهم الفضل في إنجاح مرشح على آخر رغم قلة أعدادهم ؛ لأن أصواتهم تتسبب في نجاح المرشح ولو بنسب ضئيلة ، خاصة أن أكثر من 90٪ من عدد اليهود الأمريكيين البالغ حوالي 5.5 مليون نسمة يحملون بطاقات انتخابية ، في الوقت الذي لا يشترك فيه أكثر من 50٪ من الأمريكيين في العملية الانتخابية ؛ لأنهم يقاطعون الانتخابات ، أو لأنهم لا يحملون أنفسهم عناء الذهاب إلى صناديق الاقتراع .

وينعكس الضغط الذي يمارسه اللوبي الصهيوني في الكونجرس ، وفى الانتخابات الأمريكية ، والتمويل الذي يتلقاه المرشحون الأمريكيون من أثرياء اليهود – على سياسات الحكومات الأمريكية تجاه إسرائيل ، وعلى الدعم المالي والسياسى لها ؛ لذا نجد دائماً الحكومات الأمريكية تؤيد إسرائيل في كل سياساتها حتى ولو كانت هذه السياسات ستعود بالضرر على مصالح الولايات المتحدة .

هذا بخلاف المساعدات العسكرية وا لاقتصادية التي تتلقاها إسرائيل من أمريكا في صورة قروض أو هبات ، والتي بلغ مجموعها من عام 1949م بعد إعلان دولة إسرائيل وحتى عام 1990م ما قيمته 49.312.200.000 (تسعة وأربعون مليارا ً وثلاثمائة واثنا عشر مليونا ً ومائتا ألف دولار)[2] .

الصهاينة يجبرون أمريكا على الاشتراك في الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء :

بتخطيط يهودي محكم من الحركة الصهيونية ومؤسساتها الماسونية والنورانية وغيرها قُتِل وليّ عهد النمسا في «سراييفو» سنة 1914م ؛ فقامت الحرب بين ألمانيا والنمسا من جانب ، وانجلترا وفرنسا من الجانب الآخر ، وانضمت تركيا إلى جانب ألمانيا ، ثم شملت الحرب بعد ذلك كل دول أوربا ، ورجحت كفة ألمانيا في الحرب أول

1 -المصدر السابق -ص 325 .

2 -المصدر السابق -ص 239 .

الأمر . وانتهزت الحركة الصهيونية الفرصة ، فعرضت على انجلترا وفرنسا أن تضمن لهما دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانبهما ، على شرط أن يعد الحلفاء اليهود بمنح فلسطين وطناً لهم ، ودارت مفاوضات ومؤامرات بين أقطاب الصهيونية وبين الحكومة الإنجليزية .

وفى الخامس من أبريل (نيسان) سنة 1917 م أرسلت الحكومة البريطانية «آرثر جيمس بلفور» وزير خارجيتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاتصال بممثلى المصارف الأمريكية (اليهود) ، وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستتبنى مشاريعهم الصهيونية مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا إلى جانب الحلفاء [1] .

ونجح الضغط اليهودي الذي قاده أقطاب اليهود في انجلترا ، مثل : «روتشيلد» ، و«وايزمان» ، و «سوكولوف» ، وأقطاب الصهيونية في أمريكا ، مثل : «براندیس» رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك ، و «فلانكفورثر» ، و «باروخ» ، والرئيس الأمريكي «ولسن» نفسه .

ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء بناءً على رغبة الصهاينة وأصحاب المصارف اليهود ؛ فرجحت كفة الحلفاء في الحرب ، وقبض اليهود الثمن قبل نهاية الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) ، فصدر وعد بلفور لليهود ففي 2/11/1917م ، فأرسل «بلفور» وزير خارجية انجلترا نصَّ الوعد في رسالة إلى «روتشيلد» زعيم اليهود والصهاينة ، وهذا نص الوعد :

عزيزى مستر روتشيلد :

«تنظر حكومة جلالة الملك (الحكومة البريطانية) بعين العطف إلى إقامة وطن قومى في فلسطين للشعب اليهودي ، وسوف تبذل أفضل الجهود لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على أن يفهم جيداً أنه لا يجوز عمل شيء قد يغير من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ، ولا الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلاد أخري» [2] .

1 -أحجار على رقعة الشطرنج - ص 191 .

2 -إسرائيل -البداية والنهاية : يوسف محمود يوسف - ص 192 .

دور اليهود في صناعة القنبلة النووية الأمريكية

كان عالم الفيزياء الشهير «أينشتين» اليهودي الأصل وصاحب نظرية النسبية مديراً لمعهد القيصر «فيلهلم» للفيزياء بمدينة «برلين» الألمانية منذ عام 1914م وحتى عام 1933م، وفى شهر نوفمبر من عام 1933 م هاجر إلى أمريكا بعد استيلاء «هتلر» على الحكم في ألمانيا بعشرة شهور، وفى أمريكا عمل مديراً لمعهد الدراسات المتقدمة الذي أُنشئ خصيصاً له بجامعة «برنستون»، وانضم إليه بعد ذلك جماعة من العلماء اليهود الذين فروا من ألمانيا، وكان على رأسهم الفيزيائيون «ليوز يلارد» و «أويجين فيجنر» و «إدوارد تيلر» [1].

وتولى - بعد أينشتين - إدارة معهد «فيلهلم» في برلين العالم الألماني الشهير «أوتوهان»، واستطاع بمساعدة تلميذه «فريتس شتراسمان» وباقى علماء المعهد من إجراء أول تجربة للانشطار النووي لليورانيوم يوم 22 ديسمبر 1938 م، ووصل الخبر بعد ذلك إلى «أينشتين» [2].

وكان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت «فرانكلين روزفلت»، وهو - كما سبق أن نوهنا - يهودي الأصل، فكتب إليه عالم النسبية اليهودي «ألبرت أينشتين» خطاباً بتاريخ 2 أغسطس 1939م، وتسلمه «روزفلت» في 11 أكتوبر 1939 م، أي: بعد أسابيع من اندلاع الحرب العالمية الثانية، وشرح له «أينشتين» في خطابه أهمية الدور المحتمل للطاقة النووية بعد أن تأكد من إمكانية الحصول عليها بعد تجربة «أوتوهان»، كما نبهه إلى احتمال وجود مشروع نووي ألماني؛ لاستغلال ظاهرة الانشطار النووي في بناء مواد شديدة الانفجار يمكن استخدامها في الحرب لتقوية موقف ألمانيا.

وأثار خطاب العالم اليهودي «أينشتين» اهتمام الرئيس «روزفلت»؛ فقرر تشكيل لجنة لدراسة جدوى تأسيس مشروع لبناء سلاح نووي، يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في إنهاء الحرب.

وانتهى قرار اللجنة بالموافقة على مشروع «أينشتين»، وبالفعل تأسس المشروع، وأطلق عليه «مشروع مانهاتن»، وبدأ تنفيذه في شهر نوفمبر 1942 م بمدينتي «لوس ألاموس» و «أوك ريدج».

---

1 - جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 5/4/1995م - من مقال بعنوان «أول قنبلة نووية إسرائيلية الهوية وأمريكية الصنع» للدكتور / محمد أسعد عبد الرءوف - ص 20.

2 - جريدة الأهرام المصرية - الأربعاء 5/4/1995م - من مقال بعنوان «أول قنبلة نووية إسرائيلية الهوية وأمريكية الصنع» للدكتور / محمد أسعد عبد الرءوف - ص 20.

وقام برئاسة الجانب العلمي والتكنولوجي للمشروع عالم الفيزياء النظرية الأمريكي الشهير «روبرت أوبنهايمر»، وهو من أصل يهودي أيضاً، فأبوه يهودي ألماني هاجر إلى أمريكا في نهاية القرن التاسع عشر[1]؛ ورأس الجانب العسكري والأمني للمشروع الجنرال «ليسلى جروفز»، وتكوَّن فريق علماء المشروع من أئمة الفيزيائيين والرياضيين والكيميائيين، وكان معظمهم من أصل يهودي، فمنهم من كان يحمل الجنسية الأمريكية، ومنهم الفارون إلى أمريكا من بطش الفاشية والنازية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

«إدوارد تيلر -زويجين فيجنر -هانس بيته -أوتو فريش -زوتو شترن -فيكتور فايسكوبف -إيزيدور رابى -برونو روزى -إميليو سيجرى -جون فون نيومان -ريتشارد فاينمان -فيليكس بولخ -روبرت أوبنهايمر -رولف لاندسهوف -كلاوس فوكس -هينريكو فيرمى -آرثر كومبتون»[2].

وكان معظم هؤلاء العلماء اليهود من الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء، والتي يشرف على منحها اليهود أيضاً، ومؤسسها هو نوبل اليهودي، وغالباً لا يتم منح جوائزها إلا للعلماء اليهود أو غيرهم ممن يساعدون في تحقيق الأهداف الصهيونية.

وتم إنتاج أول قنبلة نووية، وأُطلق عليا اسم «الولد الصغير»، وأُلقيت على مدينة «هيروشيما» اليابانية في 6 أغسطس 1945م، كما أنتج المشروع أول قنبلة بلوتنيوم في العالم، وأطلق عليها اسم «الرجل السمين»، وأُلقيت على مدينة «نجازاكي» اليابانية ظهر يوم 9 أغسطس 1945م.

وكان زعماء الحركة الصهيونية العالمية في ذلك الوقت يجهزون الخطط الرئيسية الإستراتيجية لإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين، وكان العلماء اليهود المشاركون في إنتاج القنبلة النووية من المتحمسين لفكرة إنشاء دولة إسرائيل، ومعظمهم أعضاء في الحركة الصهيونية، فمارس زعماء الحركة ضغوطهم على الدول الكبرى لإنشاء دولة إسرائيل من خلال نفوذهم ونفوذ هؤلاء العلماء الفيزيائيين اليهود، واستطاعوا في النهاية أن يحصلوا على موافقة القوى العظمى بإنشاء دولة إسرائيل في فلسطين.

1 -جريدة الأهرام المصرية -الأربعاء 5/4/ 1995م -ص 23 -مقال د. / محمد أسعد عبد الرءوف.

2 -جريدة الأهرام المصرية -الأربعاء 5/4/ 1995م -ص 23 -مقال د. / محمد أسعد عبد الرءوف.

وكان على رأس هؤلاء العلماء الفيزيائيين المتحمسين لفكرة إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين العالم اليهودي «ألبرت أينشتين» ، رغم رفضه للعرض الذي اقترحه عليه «دافيد بن جوريون» بأن يكون «أينشتين» أول رئيس لدولة إسرائيل بعد إنشائها [1] .

و لا يفوتنا هنا أن نذكر أن الفيزيائي اليهودي «إدوار دتيلر» هو الذي ترأس بعد ذلك الفريق العلمي الأمريكي الذي أنتج القنبلة الهيدروجينية سنة 1952م ، كما أنه أبو القنبلة النيوترونية ، التي تبنى تصنيعها الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» سنة 1981م ، ثم أنه القوة المحركة لمشروع حرب النجوم [2] .

كما لعب بعد ذلك الفيزيائي اليهودي «كلاوس فوكس» دوراً فعالاً في إنتاج الأسلحة النووية بانجلترا و الاتحاد السوفيتي [3] .

---

1 -المصدر السابق .

2 -المصدر السابق .

3 -المصدر السابق .

دور اليهود في إنشاء الأمم المتحدة بنيويورك ، وإحكام سيطرتهم عليها

سبق أن قدمت في كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال -الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا» أكثر من دليل على أن كاتب بروتوكولات حكماء صهيون الأصلي هو المسيح الدجال بالتعاون مع إبليس ،وأن الصهاينة ينفذون هذه البروتوكولات ، ويخططون لتدمير كل حكومات الأرض والقوى العظمى والجيوش حتى يخرج المسيح الدجال (ملكهم ومسيحهم المنتظر) فيسهل عليه إحكام السيطرة على كل أهل الأرض بعد تدمير كل القوى العظمى .

وكان مما جاء بهذه البروتوكولات ضمن خطة للمسيح الدجال الشيطانية ، والتي ينفذها الصهاينة بكل دقة - السعي إلى محاولة إنشاء منظمة أو هيئة عالمية ، يخضع لسلطانها كل حكام وملوك الأرض، حتى يخرج الدجال فيحكم الأرض ويأمر أهلها بالسجود والطاعة له من خلال هذه المنظمة أو الهيئة ، بعد أن يكون أهل الأرض وحكوماتها قد تعودوا على تنفيذ كل قراراتها .

وقد سعى الصهاينة قبل وبعد الحرب العالمية الأولى مع الدول العظمى إلى إنشاء هذه المنظمة ، فنجحوا في إنشاء عصبة الأمم ، وبعد إنشائها خرجت علينا تصريحات زعماء الصهاينة التي تؤكد أن اليهود هم الذين سعوا إلى إنشاء هذه المنظمة .

فأعلن إسرائيل زانغويل : «أن هذه العصبة (عصبة الأمم) هي سفارة لإسرائيل» [1] .

كما أعلن «ناحوم سوكولف» القائد الصهيوني في مؤتمر كارلسباد في 27 أغسطس (آب 22 19 م ما يلي :

«فكرة عُصبة الأمم فكرة يهودية ، خلقناها بعد صراع استمر خمسة وعشرين عاماً ، وستكون القدس يوماً ما عاصمة للسلام العالمي . وإن ما حققناه -نحن اليهود - بعد كفاح 25 سنة يرجع الفضل فيه إلى زعيمنا الخالد تيودور هرتزل » [2] .

وعلق اللورد «ألفرد دوجلاس» محرر «بلين إنكلش» على إنشاء هذه العصبة التي سعى اليهود إلى وجودها بقوله:

1 -حكومة العالم الخفية -سيريدوفيتش -ص 159 .

2 -المصدر السابق ص160 . وإسرائيل البداية والنهاية -يوسف محمد يوسف -ص 196 .

«إن عصبة الأمم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية» [1].

كما علق الجنرال «وليام غاى كار» في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» على إنشاء هذه العصبة بقوله:

«إن الأمم المتحدة ليست إلا حصان طروادة لأصحاب المؤامرة العالمية ، وما هي إلا رأس الحربة للحركة الثورية العالمية» [2].

وكان لليهود سيطرة كاملة على عصبة الأمم بعد إنشائها ، فأغلب من شغلوا المناصب فيها كانوا يهوداً ، نذكر منهم على سبيل المثال :

«بول هيمانز (رئيس المجلس) ، والسير ج . إريك دروموند (السكرتير العام) ، وبول مانتوكس (رئيس أهم قسم سياسي)، والميجور إبراهام (مساعده) ، والسيدة ن . سبلر (سكرتيرة القسم) ...» إلخ [3].

وكان أول عمل قامت به عصبة الأمم هو قيام السير «إريك دروموند» بتوجيه رسالة رسمية إلى الصهيوني الأكبر «حاييم وايزمان» يؤكد له فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات عصبة الأمم ، كما كان من أهم وأول أعمال عصبة الأمم هو فرض الانتداب البريطاني على فلسطين ؛ من أجل تحقيق وتنفيذ وعد «بلفور» لليهود [4].

وثبت فشل عصبة الأمم بسبب أطماع القوى الكبرى الجديدة ، والمؤامرات والمخططات الصهيونية لإشعال الحرب العالمية الثانية بين هذه القوى ، وكما دبر اليهود وخططوا لنشوب الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم بعد نهاية هذه الحرب دبروا وخططوا لقيام الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتهائها سعوا مع الدول المنتصرة في الحرب لإنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، كما سعوا إلى جعل مقرهما في نيويورك بأمريكا ؛ لأنهم يحكمون سيطرتهم عليها أكثر من أى قوة عظمى أخرى ، كما أن أمريكا كانت أقوى هذه القوى .

---

1 - حكومة العالم الخفية - سيريدوفيتش - ص 159 .

2 - أحجار على رقعة الشطرنج - ص 350 .

3 - حكومة العالم الخفية - هامش - ص 159 .

4 - إسرائيل البداية والنهاية - يوسف محمد يوسف - ص 197 .

ومدينة نيويورك هي معقل الأنشطة اليهودية كما سبق أن شرحنا ، وكان اليهود يتطلعون إلى حكم أهل الأرض كلها من خلال هذه المدينة التي سيكون بها مقر الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

ونجحت خطة الصهاينة ومكنهم الله سبحانه وتعالى من ذلك ليقضى في النهاية أمراً كان مفعولاً ، وتأسست هيئة الأمم المتحدة سنة 1945م بعد الحرب العالمية الثانية ، وكان غالبية موظفيها عند تأسيسها من اليهود الذين يحملون جنسيات مختلفة توحي في الظاهر بأنهم ليسوا من اليهود ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

ترجفى لى (السكرتير العام) -بنيامين كوهين (مساعده) -م. وليتز (مدير المكتب الإدارى) -آ .روزنبرج (مستشار الإدارة الاقتصادية) -د. وينتروب (مدير الإدارة الاقتصادية) -أ. فيلر (مدير الإدارة القانونية) - د. زايلودكس (مدير إدارة الوثائق) - ج. شابيرو (مدير مركز الأمم المتحدة في جنيف) -م. بيرجمان (مدير التنفيذات) -م. مندلز (سكرتير البنك الدولى) - ك . جت (مدير الاعتمادات المالية الدولية) - ج . ماير (المدير الفنى لهيئة الصحة العالمية) - م . كوهين (مدير مؤسسة اللاجئين الدولية) - و . كلينبرج (مدير مكتب التوتر الدولى) -ر . يودين (مدير قسم التعويضات الدولية) - أزادور لوبين (مندوب الولايات المتحدة في اللجنة الاقتصادية وشئون الموظفين) [1] .

ومنذ تأسيس الأمم المتحدة وحتى اليوم وهى أداة لخدمة الصهيونية العالمية ، ولم يصدر منها أي قرار لإدانة إسرائيل باستثناء بعض القرارات غير القوية التي كان الغرض منها ذر الرماد في العيون .

وبطرس غالى السكرتير العام السابق للأمم المتحدة متزوج من يهودية مصرية ، وكذلك كوفي عنان السكرتير العام الحالي متزوج من يهودية سويدية .

وقد أشار الأستاذ/ محمد خليفة التونسي في مقدمته لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» إلى سيطرة اليهود على عصبة الأمم والأمم المتحدة بقوله :

«إن اليهود هم الذين دعوا إلى إنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وكان أكثر السكرتيرين فيها يهوداً ، وكذلك هم الذين دعوا إلى إنشاء مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، ولم يزل أعضاء

[1] -إسرائيل البداية والنهاية -يوسف محمد يوسف - ص 206 - 208 .

مختلف وفود البلاد إلى هذه المؤسسات جميعهم أو أكثريتهم من اليهود أو صنائعهم ، أو ممن يعطفون عليهم ، واليونسكو منظمة تكاد تكون يهودية خالصة موضوعاً وشبه يهودية شكلاً» [1] .

وأود أن أشير في ختام هذه الجزئية إلى أن سفر الرؤيا الإنجيلي قد أشار فى الكثير من نصوصه إلى ظهور هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن في نهاية الزمان بتخطيط الصهيونية العالمية ، وبمساعدة المسيح الدجال والشيطان من ورائهما قبل خروج المسيح الدجال على العالم ، كما أشار السفر إلى أن الأمم المتحدة ومجلس الأمن سيكونان الوسيلة والأداة التي يستخدمها المسيح الدجال والصهيونية العالمية لإحكام السيطرة على أهل الأرض ، وأنهما سيكونان الوسيلة التي ستحكم أمريكا من خلالهما قبضتها على كل دول العالم ، وتنفذ من خلالهما المخططات الصهيونية التي يرسمها من وراء الستار المسيح الدجال والشيطان الأكبر إبليس .

وقد بينت هذا الموضوع بالتفصيل في كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال» ، وسنورد ملخصاً موجزاً له في هذا الكتاب عند حديثنا عن أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل .

---

1 -بروتوكولات حكماء صهيون -محمد خليفة التونسي - ص 98 .

اليهود يحكمون العالم ويفسدون في الأرض

من خلال الأمم المتحدة وأمريكا

بعد أن شرحنا مدى سيطرة اليهود على الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة ومجلس الأمن ، بالإضافة إلى سيطرتهم على معظم الدول الكبرى الأوربية والشيوعية ، يتضح لنا أن الذي يحكم العالم اليوم هم اليهود المسيطرون على هذه القوى العالمية ، من خلال إمبراطورية المال اليهودية المنتشرة في كل أنحاء العالم ، ومن خلال الرشاوى التي يدفعونها لكبار المسئولين في الحكومات المختلفة ، وعلى رأسهم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، با لإضافة إلى الأموال التي تتلقاها الأحزاب الأمريكية من اليهود أثناء حملاتهم الانتخابية ، حتى أصبحت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية شبه حكومة أمريكية في الظاهر وحكومة صهيونية في الباطن .

ونظراً إلى أن أمريكا أصبحت اليوم هي أقوى دولة في العالم ، وهى المتحكمة في كل شئونه وسياساته ، وبالتالي فإن الصهاينة اليوم يعتبرون الحكومة الفعلية للعالم ، وليس أمريكا .

و لا يقصد بالصهاينة حكومة دولة إسرائيل ، فهذه ليست الحكومة الفعلية لليهود ، بل وزراء هذه الحكومة يعتبرون موظفين عند الحكومة الصهيونية التي تتحكم في العالم ، والتي يمثلها أثرياء اليهود أصحاب البنوك والبورصات والشركات العالمية ، فحكومة إسرائيل لا تستطيع أن تخالف لهم أمراً ، ونفوذ اليهود وفسادهم في الأرض يتم من خلال نفوذ وقوة هؤلاء الصهاينة الذين يقومون بحمايتهم وتقديم الدعم السياسى والمالى لهم .

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن اليهود سيفسدون في الأرض مرتين وسيعلون علواً كبيراً ، وبعد هذا الفساد والعلو الكبير في الأرض سيهلكهم الله ويقضى عليهم تماماً بعد هذا العلو الأخير ، وقد تحقق إفسادهم وعلوهم الأول في العصور السابقة على زمن المسيح عليه السلام ، فسلط الله عليهم الأشوريين ، ثم البابليين ، ثم المصريين والأمم العربية التي كانت مجاورة لهم ، ثم اليونانيين ، ثم أخيراً الرومان .

فقامت هذه الأمم بقتلهم وذبحهم وطردهم وتشريدهم نتيجة فسادهم ومؤامراتهم الخبيثة ، وانتهى الأمر بتشتيتهم في كل أنحاء الأرض في زمن الإمبراطورية الرومانية بعد ميلاد المسيح عليه السلام ورفعه إلى السماء بعشرات السنين .

كما أشارت التوراة والإنجيل في الكثير من نصوصهما إلى هذا الوعد أيضاً ، فجميع أنبياء بني إسرائيل كانوا يحذرونهم من فسادهم وطغيانهم في الأرض ، وتخليهم عن شريعة الله التي أنزلها عليهم ، وينهونهم عن الاستمرار في هذا الفساد ، حتى لا يحقق الله وعده عليهم بإهلاكهم وإفنائهم ، لكن اليهود كانوا دائماً يتمردون على هؤلاء

الأنبياء ويرفضونهم ، ووصل بهم الأمر إلى قتل أكثرهم ، ودائماً ما كان يشير هؤلاء الأنبياء في نبوءاتهم عن مصير اليهود إلى أن الله سيجمعهم بعد شتاتهم في نهاية الزمان ، ويمكنهم من كل أمم الأرض ، ثم يهلكهم ويبيدهم ويفنيهم تماماً .

وهذه النصوص تحتل أكثر من نصف التوراة والإنجيل ، وقد لخصها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ۝٨ ﴾ [سورة الإسراء : 4-8]

وليس هناك مجال للشك في أن اليهود قد بلغوا هذا العلو الكبير الآن من خلال الحكومة الصهيونية العالمية التي تحكم العالم أجمع ، وبالدعم والتأييد الأعمى الذي تقدمه لها الحكومة الأمريكية الصهيونية الفكر والاتجاه ، هذا بالإضافة لدور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الواقعين تحت سيطرة الحكومة الأمريكية والحكومة الصهيونية العالمية في التستر وغض الطرف على الجرائم الإسرائيلية في حق الفلسطينيين والبشرية .

فأمريكا كانت قبل استقلالها دولة مسالمة محايدة ، لكن بعد أن سيطر الصهاينة عليها منذ استقلالها تحولت إلى دولة صهيونية خالصة ، خاصة بعد أن هاجر إليها اليهود ، وأصبح عددهم فيها أكبر من عدد اليهود في دولة إسرائيل ، وأصبح الهم الأكبر لأمريكا رعاية مصالح الصهاينة ، وأصبحت دولة إسرائيل بفلسطين ولاية أمريكية ؛ لذا فستكون نهاية اليهود مرتبطة بنهاية أمريكا ، ونهاية أمريكا مرتبطة بنهاية اليهود ، فتعالوا لنتعرف على ما ورد بالتوراة والإنجيل والإسلام عن ظهور أمريكا في نهاية الزمان ، وسيطرة الصهاينة عليها ، والدمار والخراب والعذاب والنكبات التي سيهلكها الله بها .

الفصل الثاني

أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام

يلوح في خاطرنا بين الحين والحين سؤال هام : لماذا لم يحدِّثنا الله سبحانه وتعالى في قرآنه والنبي ﷺ في أحاديثه عن فتنة العصر وأكبر قوة عرفها التاريخ الإنسلي ، ألا وهى أمريكا .

ألم تكن أمريكا بالأهمية الكافية لذكرها في القرآن والأحاديث النبوية ؟ .

والواقع أن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى أمريكا في القرآن عند ذكره لعاد الأولى ، كما أشار النبي ﷺ إليها في أحاديثه عن الفتن والملاحم ، كما تحدث الإنجيل عن أمريكا بالتفصيل في سفر الرؤيا ، وتحدثت التوراة أيضاً عنها عندما ذكرها النبي دانيال وإشعيا وإرميا عليهم السلام في نبوءاتهم .

لكن الحقيقة التي أحب أن يعلمها القارئ هي أن الكتب السماوية يكمل بعضها بعضاً ، فما فصَّله القرآن أتى ملخص أو إشاراتٌ له في التوراة والإنجيل ، وما أوجزه القرآن أو أشار إليه في إشارات عابرة سبق أن فصَّله الله سبحانه وتعالى في التوراة والإنجيل ، وما زالت هذه الإشارات موجودة بها حتى الآن ، رغم التحريف والتزييف الذي أصابها .

وكذلك ما فصَّله الأنبياء السابقون لسيدنا محمد ﷺ من أمور أتى النبي ﷺ على ذكره موجزاً أو بتفصيل آخر للأحداث بصورة أكثر إيضاحاً ، فكان الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه يكمل بعضهم بعضاً .

وأحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن الله سبحانه وتعالى سواء في القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، وكذلك الأنبياء عند ذكرهم للأمور المستقبلية التي تتحدث عن ظهور نبي أو قوة عظمى ... إلخ – كانوا يتحدثون بالإشارات والأوصاف الدالة على هذا النبي أو على هذه القوة العظمى ، وليس بذكر اسم النبي أو الدولة التي ستصبح قوة عظمى في المستقبل ، خاصة إذا كانت هذه الدولة ليس لها وجود في الزمن الذي نزل فيه القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، أو في زمن النبي الذي يخبر عن هذه القوة العظمى .

أما إذا كانت هذه الدولة موجودة في زمن نزول القرآن أو التوراة أو الإنجيل ، أو في زمن النبي الذي يتحدث عما سيصير إليه حالها في المستقبل فهنا كانت الكتب السماوية والأنبياء يذكرون هذه الدولة صراحة ، ويحددونها بالاسم في نبوءاتهم ، ويتحدثون مصيرها في المستقبل .

ومن يراجع نبوءات الأنبياء السابقين بالتوراة والإنجيل يجد أنهم تحدثوا عن سيدنا محمد ﷺ وعيسى عليه السلام في نبوءاتهم عن الأحداث اللاحقة لهم ، ولكنهم لم يذكروا في معظم الأحيان أسماءهم ، بل كانوا يذكرون صفاتهم وأعمالهم وأخلاقهم وطباعهم وأهمَّ الأحداث المعاصرة لهم ، وما سيئول إليه حال أمتهم من بعدهم ، مع إعطاء أوصاف وصفات لهذه الأمة .

وأمريكا لم تكن موجودة في زمان الأنبياء السابقين ، ولا في زمان النبي ﷺ ؛ لذا فقد ورد ذكرها في التوراة والإنجيل والقرآن وعلى لسان الأنبياء بإشارات وأوصاف وأسماء بديلة تنطبق عليها تمام الانطباق .

والآن تعالوا لنتعرف على النصوص التي ذُكرت فيها أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام .

أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة

1 - ابنة بابل سيدة العالم الغارقة في الملذات المغترَّة بنفسها المكتظة بعلماء الأرصاد الجوية والفلك والنجوم هي أمريكا في نبوءات النبي إشعيا :

انقسمت مملكة بني إسرائيل بعد موت النبي سليمان عليه السلام إلى مملكتين : مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها «السامرة» ،و ومملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها «أورشليم» ، وبعد موت سليمان عليه السلام عاد اليهود لفسادهم وكفرهم ، فعبدوا الأوثان وتركوا العمل بشريعة الله وأفسدوا في الأرض ، فكان الله يرسل إليهم مصلحين منهم يعظونهم وينهوهم عن المنكرات التى يقترفونها ، لكنهم كانوا لا يتناهون أبداً عن منكر فعلوه .

ولما بلغ فسادهم وكفرهم ذروته أرسل الله إليهم النبي إشعيا عليه السلام ، وكان إشعيا من سكان أورشليم [1] ، وبعثه الله إليهم حوالي سنة 765 ق. م ، وهى أول سنة بدأ نبوءاته فيها .

ويُعتبر إشعيا من أعظم أنبياء بني إسرائيل ، وقد وبِّخ إشعيا اليهود ووجَّه إليهم اللوم لاقترافهم العديد من الذنوب والكبائر وأهمها :

- فسادهم وظلمهم
- تخليهم عن مساعدة الضعفاء والمساكين .
- بذخهم وترفهم وطمعهم وجشعهم ، وشربهم للخمور ،وفعل المنكرات .
- عبادتهم للأوثان .
- انحلالهم الديني والخلقي .
- تخلِّيهم عن شريعة الرب الذي أنزلها على موسى عليه السلام ، وتحريفهم لكلام الله .

---

1 -تفسير إشعيا : ناشد حنا - ص 5 .

وقد أنبأ إشعيا بني إسرائيل أنهم إن لم ينتهوا عن فعل المنكرات والآثام وعبادة الأوثان ، ويعودوا إلى الله الواحد الأحد ،ويتمسكوا بشريعته التي أنزلها إليهم – فإن الله سيهلكهم ويعذبهم ،ويسلط عليهم الأمم المجاورة لهم، ويشتتهم في كل أنحاء الأرض حتى يقضى عليهم تماماً في نهاية الأيام .

وأنبأهم إشعيا أيضاً بما سيصيب الله به الأمم المجاورة لهم ، والأمم الأخرى التي ستكون موجودة في نهاية الأيام قبل قيام الساعة مباشرة.

وفى زمان إشعيا كانت قوة مملكة آشور قد بدأت في التعاظم ،وكانت مملكة بابل دولة صغيرة جداً، وقد أنبأهم إشعيا بازدياد قوة آشور وتعاظمها ، وأن هلاك مملكة إسرائيل الشمالية سيكون على يد الآشوريين، وحدث ما تنبأ به بعد ذلك، ثم أنبأهم بأن مملكة بابل ستصبح إمبراطورية عظمى يمتد سلطانها ونفوذها إلى كل أنحاء الأرض ، ويكون هلاك مملكة يهوذا الجنوبية على يد البابليين ،وتحقق ما تنبأبه أيضاً .

كما نبّأهم بما سينزله الله من عذاب وقضاء على مملكة آشور وبابل نتيجة لكفرهم وفسادهم فى الأرض .

ولإشعيا نبوءات أخرى كثيرة عن سيدنا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام ، وعن أورشليم وصهيون الجديدتين (مكة والمدينة) اللتين سيتخذهما الرب بعد تدميره لأورشليم وصهيون اليهوديتين كموقعين جديدين لعبادته في الأرض ، وهذا موضوع يطول شرحه ولا مجال للحديث عنه هنا .

وما يهمنا هنا هو نبوءات إشعيا عليه السلام على بابل ، فقد تحدث إشعيا عليه السلام عن بابل في إصحاحه الثالث ، فأوضح العقاب الذي سيوقعه الرب عليها عندما يّهيج الله عليهم «الماديين» ،وهم شعب كان يعيش فى شرق بابل ، وقد تحالفوا مع الفرس وكوّنوا مملكة فارس ، وغزوا بابل ، وقضوا عليها سنة 539 ق.م . وهذه النبوءة قد تحققت .

ثم ذكر إشعيا العقاب الذي سيوقعه الرب على بابل من «العيلاميين» (وهم من الفرس) في الإصحاح الواحد والعشرين ،وسمى إشعيا بابل هنا ببرية البحر ، وكان يقصد منها جنوب بابل الواقعة على الخليج العربى .

ثم ذكر إشعيا نبوءة عن عقاب آخر سيوقعه الله على بابل في الإصحاح السابع والأربعين . وهنا نلاحظ في وصف إشعيا لها شيئاً غريباً ، فقد وصف إشعيا بابل هنا بابنة بابل وابنة الكلدانيين ، وفى الإصحاحات السابقة كان يقول : «بابل» و «أرض الكلدانيين» مباشرة ، وهم الشعب الذي كان يسكن أرض بابل .

وذكر إشعيا في هذه النبوءة عذاباً سيوقعه الله على ابنة بابل هذه، ولم يقل مثلما قال في الإصحاحات السابقة عن بابل : إن هذا العذاب سيقع عليهم بواسطة الماديين والعلاميين (الفرس).

أيضاً وصف إشعيا ابنة بابل هذه بأنها تُدْعَى من العالم كله بـ "سيدة الممالك" (سيدة العالم) ، وأنها دولة غارقة في الملذات ومرهفة مغناج ، وأنها دولة سارت وراء حكمتها وعلمها فضلّتْ (دولة متطورة علمياً وتكنولوجياً) ، ودولة ممتلئة بالسحر والشعوذات ، وأنها دولة بها الكثير من علماء رصد الأفلاك (علماء دراسة الفضاء والظواهر الكونية) والمنبئين عند رأس كل شهر (علماء الفلك والأرصاد الجوية) ، وأنها دولة تدَّعى بأنه لا يستطيع أحد أن يقدر عليها أو يزعزع أمنها ، وأسلم الله إليها شعبه المختار في ذلك الوقت (المسلمين) فأذلتهم ولم ترحمهم .

وفى النهاية حدد إشعيا دمار ابنة بابل هذه بخراب يقع عليها بغتة دون أن تعلم به ، ومصيبة تقع عليها ولا تقدر أن تردها عن نفسها ، ونار تحرقها وتحرق علماءها ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة إذ كان دمارها على يد الماديين والعلاميين (مملكة فارس) كما سبق أن أنبأ إشعيا بذلك قبل حدوثه ، أما ابنة بابل هذه فيُستنتْج من النصوص أن خرابها سيكون بأعاصير وريح تشعل النار فيها .

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هام : هل بابل التي ذكرها إشعيا من قبل هي نفسها ابنة بابل المذكورة هنا ؟ .

أم ابنة بابل هذه إمبراطورية أخرى ستأتي على الأرض ، وتسيطر عليها مثلما فعلت بابل القديمة وتكون مشابهة لها في أوصافها ، فوصفها إشعيا بأنها ابنتها لتشابه الأوصاف بينهما كما يحدث في الواقع من تشابه أوصاف البنت مع أمها ؟ .

والإجابة نعم ، إن ابنة بابل وابنة الكلدانيين غير بابل القديمة التي كان يسكنها الكلدانيين ، وهى تشبهها في الكثير من الأمور ، ولكن ابنة بابل ستكون أكثر تطوراً من بابل القديمة ، وستأتي على الأرض وتسيطر عيها مثلما كانت بابل تسيطر على الأرض كلها . و بابل الجديدة هذه ما هي إلا أمريكا ، وما ورد على لسان إشعيا عنها من أوصاف ينطبق تماماً مع أوصاف أمريكا .

وتعالوا الآن لنراجع ما قاله إشعيا عنها ، ونطابقه على صفات وتصرفات أمريكا اليوم .

«ملحوظة : سأنقل نص الترجمة السبعينية للكتاب المقدس ؛ لأنه أيسر في الفهم من نص الترجمة البروتستانتية المتداولة ، مع العلم بأنه لا يوجد أي خلاف بين النصين ، سوى أن نص الترجمة السبعينية أوضح وأسهل » :

«انزلي واقعدي على التراب أيتها البكر ، يا ابنة بابل ! اقعدي على الأرض بدل العرش يا ابنة الكلدانيين ! فلا أحد بعد اليوم يدعوك المرهفة المغناج . خذى الرَّحى واطحني الدقيق. انزعيحجابك ، وشَمِّري الثوب ، واكشفي عن ساقك ، واعبري الأنهار ؛ لتنكشف عورتك ، ويظهر عارك ، فأنا أنتقم ، ولا يُعيقني أحد .

ذلك ما قاله الرب القدير ، فادينا واسمه «قدوس إسرائيل» . اقعدي صامتة يا ابنة بابل ، ادخلي في الظلام يابنة الكلدانيين! فلا أحد بعد اليوم يدعوك سيدة الممالك . غضبت يوماً على شعبي ، فأذللته وهو خاصتي .

أسلمتُه إلى يدك فعاملته بغير رحمة ، بل على الشيوخ وضعت نيراً ثقيلاً .

وقلت : إني إلى الأبد أكون سيدة الممالك! فما وعيتِ هذا في قلبك ولا تذكَّرتِ عاقبته .

فالآن اسمعي هذا الكلام أيتها الغارقة في للذات ، القابعة في الطمأنينة ، القائلة في قلبها : أنا وما من أحد غيري ! لن أقعد أرملة ، ولن أعرف الثكل . سيأتي عليك الثكل والترمل بغتة في يوم واحد ، فيتيهان كلاهما معاً رغم جميع شعوذاتك وعظيم قوة سحرك . وثَقْتِ بنفسك في الشر ، وقلت : لا يراني أحد! حكمتك وعلمك هما ضَلالِك ، فقلتِ في قلبك : أنا وما من أحد غيري . سيأتي عليك الشر من حيث لا تعرفين ، وتقع عليك المصيبة ولا تقدرين على ردِّها ، ويأتي عليك بغتة خراب لا تعلمين به . تمسّكي بسحرك وكثرة شعوذاتك ، شأنك في ذلك منذ صباك ، لعلها تكون مفيدة لك ، وبها ترعبين أعداءك .. أتعبتك كثرة المشيرين ،أين راصدو الأفلاك الناظرون في نجوم السماء ،المنبئون عند كل شهر ؟ أين هم ؟ فليأتوا ليُخلِّصوك مما هو آت عليك؟

ها هم يصيرون كالقش ٍّ ، تحرقهم النار ، ومن يد اللهيب لا يقدرون أن ينقذوا أنفسهم ، لا يبقى منهم جمرة للتدفئة ، ولا نار للجلوس حولها . هذا مصير الذين أغروك ، ومنذ صباك يتاجرون بك ، هاموا كل واحد على وجهه ، وما بقي من يخلِّصك» .

[إشعيا : الإصحاح السابع والأربعون – نص الترجمة السبعينية]

وإذا طابقنا ما ورد بهذه النصوص مع أوصاف بابل القديمة سنجد تطابقاً كبيراً بينهما واختلافاً في بعض الأمور التي يمكن أن نلخصها في الآتي :

1 –لم يَقُل إشعيا في هذه النصوص : بابل ، بل قال : ابنة بابل ، مما يدل على أنه يتحدث عن دولة أخرى غير بابل ، ولكنها شبيهة بها .

2 –ابنة بابل المذكورة هنا يدعوها كل أهل الأرض بسيدة الممالك أو سيدة العالم ، أي أن نفوذها ممتد إلى كل ممالك الأرض ، و بابل القديمة كان لها نفوذ وسلطان على دول كثيرة مجاورة لها ، ولكن سلطانها هذا لم يمتد إلى كل دول العالم ، ولم تُسَمِّ في عصرها بسيدة الممالك .

3 – بابل القديمة كان بها علماء فلك ونجوم ، ولكن ليس بالكثرة الموصوفة هنا في سفر إشعيا ، حتى أدى كثرة استشارتها لهؤلاء العلماء إلى إتعابها وتضليلها .

أيضاً ذكر إشعيا أن ابنة بابل هذه بها الكثير من علماء الأرصاد الجوية والزلازل والفلك (المنبئين عند رأس كل شهر) ، وهؤلاء العلماء لم يكونوا متوفرين في الماضي ، فعلماء الأرصاد الجوية والزلازل ظهروا على الساحة بعد ظهور أجهزة الرصد الجوى ورصد الزلازل وتطورها .

4 – ابنة بابل المذكورة هنا ستحرقها نار لن يستطيع علماء الأرصاد الجوية والزلازل والنجوم رصدها ، مما يدل على أن هذه النار ستأتي نتيجة لمجموعة من الأعاصير والرياح القوية والزلازل ، أو نتيجة هبوط نيازك أو شهب عليها ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة .

وبمطابقة أوصاف ابنة بابل مع أوصاف أمريكا سنجد تطابقاً تاماً ، وفيما يلي أوجه هذا التطابق :

1 – ابنة بابل تُدعَى سيدة الممالك (سيدة العالم) ، وأمريكا يسميها العالم كله اليوم «سيدة العالم» .

2 – ابنة بابل سلَّطها الله على شعبه المختار ؛ فأذلتهم ، ولم ترحمهم (نتيجة عدم التزامهم بشريعته كما سبق أن سلّم اليهود إلى بابل القديمة عندما تخلَّوا عن شريعته ؛ فأذلَّتهم ولم ترحمهم أيضاً) ، وأمريكا تقوم اليوم بإذلال المسلمين ولا ترحمهم ، وهم شعب الله المختار في هذا الزمان بعد أن رفض الله اليهود شعباً مختاراً له نتيجة عصيانهم وتمردهم .

3 – ابنة بابل غارقة في الملذات ، قابعة في الطمأنينة ، ولا تسعي إلا لتحقيق مصالحها (تقول : أنا وما من أحد غيرى) ، وتظن أنها ستظل في شبابها وفتوتها وقوتها هذه إلى الأبد .

وأمريكا بلد غارقة في الملذات واللهو واللعب والترف ، وتقول إنها بلد آمن لا يستطيع أحد أن يزعزع أمنها ، وتظن أنها ستظل في قوتها وشبابها إلى الأبد .

4 – ابنة بابل بلد مليئة بالسحر والشعوذة ، وأمريكا كذلك .

5 ابنة بابل اغترَّتْ بحكمتها وعلمها المتطور ، ونفس الوضع ينطبق على أمريكا .

6 – ابنة بابل مكتظة بعلماء الفلك والنجوم ودراسة الكواكب والظواهر الكونية ، وعلماء رصد الزلازل والظواهر الجوية، وأمريكا كذلك .

7 – ابنة بابل سيبدأ خرابها بنار لا يستطيع علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية والزلازل أن يرصدوها ، وقد كانت تظن أن علماءها هؤلاء يستطيعون أن يمنعوا عنها أي ضرر يمكن أن يصيبها من الظواهر الجوية ، مما يدل على أن خرابها سيأتي بالأعاصير والرياح القوية ، وهذا يحدث باستمرار في أمريكا ، أو باصطدام أحد النيازك أو الشهب بها ، وهذا لم يحدث بعد .

8 – ابنة بابل بلد تثق في نفسها رغم شرَّها ، وأمريكا كذلك .

أعتقد أنه لم يَعُدْ هنا كمجال للشك الآن في أن ابنة بابل هي بابل الجديدة التي ظهرت في هذا الزمان وهى أمريكا .

مدينة بابل القديمة

حدائق بابل المعلقة

برج بابل

2 – بابل الجديدة مدمِّرة العالم كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الكثيرة في نبوءات النبي إرميا هى أمريكا:

بعد النبي إشعيا أرسل الله إلى اليهود النبي إرميا عليه السلام . وكانت مملكة آشور قد برزت إلى الوجود كقوة عظمى، وسيطرت على معظم مناطق الشرق الأوسط ، ثم بدأت مملكة بابل في الظهور على الساحة كقوة عظمى ، لتحل محل مملكة آشور ، ثم استقرت الأمور لصالح مملكة بابل في المنطقة .

و فى هذه الأثناء بعث الله إرميا لليهود ، فحذَّرهم من الخراب والدمار الذي سيوقعه الله عليهم على يد «نبوخذ نصَّر» ملك بابل وما سيكون من حالهم بعد ذلك ، وتنبأ على الأمم المجاورة لهم بالخراب والدمار الذي سيقع عليهم من الله من عصره وحتى نهاية الزمان .

وكان من ضمن النبوءات التي تنبأ بها إرميا عليه السلام نبوءات عن بابل ، فذكر نبوءة عنها وردت بالإصحاح الخمسين من سِفْره، ونبوءة أخرى عنها بالإصحاح الحادي والخمسين.

ويؤكد مفسرو الكتاب المقدس أن نبوءات إرميا عن بابل ، وكذلك باقى النبوءات الواردة بسفره لم ينطق بها كلها في وقت واحد[1]، وكذلك جميع نبوءات الأنبياء السابقين .

لكنّ مدونى سفر إرميا عندما قاموا بجمعه أخذوا كل ما ورد من نبوءات على لسان إرميا عليه السلام عن بابل ، ووضعوها في إصحاحيه رقمي 50 ، 51 .

وقد أكد مُفسِّرو الكتاب المقدس أن نبوءات إرميا عن بابل الواردة بإصحاحَيْ 50 ، 51 لم يستطع أحد أن يقطع بالتواريخ التي قال فيها هذه النبوءات ، ولكنهم استدلوا على توارِيخها على وجه التقريب ؛لأنه لم يَقُلْها كلها في وقت واحد . وقد أكدوا أن الأعداد من 59 -56 من الإصحاح 51 هي فقط المعلوم تاريخها ؛ لأن إرميا ذكر صراحة أنه قال هذه النبوءة في السنة الرابعة من فترة حكم «صدقيا» ملك يهوذا .

و لا بد أن إرميا عليه السلام في نبوءاته عن بابل قد تحدث عن مصير بابل القديمة ، وكذلك تحدَّث عن بابل العظيمة التي ستظهر في آخر الزمان وعن مصيرها أيضاً ، ومن يقرأ نبوءة إرميا عن بابل الواردة بالإصحاح الخمسين من سفره يتأكد أنه كان يتحدث عن بابل القديمة ؛ لأنه ذكر في بداية السفر حسب نص الترجمة البروتستانتية أن نبوءته هذه خاصة ببابل و أرض الكلدانيين .

و في عددي 17 ، 18 من الإصحاح الخمسين ذكر أن الله سيعاقب «نبوخذ نصَّر» ملك بابل وأرضه ، و «نبوخذ نصر» كان ملك بابل القديمة .

ومعظم باقي أعداد الإصحاح تؤكد أنه يتكلم عن بابل القديمة ، وما سيئول إليه مصيرها التي هي حالياً العراق[2].

لكن لاحظ المفسرون شيئاً غريباً في هذا الإصحاح ، فقد ذكر إرميا أن هلاك بابل المذكور في هذا الإصحاح سيكون على يد قوات آتية من الشمال ، وهذا لم يحدث مع بابل القديمة؛ لأن هلاكها كان على يد مملكة مادي وفارس ، وهما كانا يقعان شرق بابل (العراق) ، وليس شمالها . لذا قالوا : إن هناك احتمالاً بأن يتحقق ذلك في المستقبل .

---

1 -سياحة مع النبي إرميا -رشاد فكرى -ص 31 .

2 -المصدر السابق -ص 31 .

وأحب أن أضيف إلى ما قالوه : إن نبوءة إرميا هذه قد تحققت عندما تَمَّ تدمير العراق في حرب الخليج ؛ لأن القوات التي تجمعت لضرب العراق كانت معظمها قوات أوربية وأمريكية ، وهؤلاء دول تسكن في شمال الكرة الأرضية ، وبالتالي فنبوءة إرميا الواردة بهذا الإصحاح الخمسين على بابل «نبوخذ نصر» وما سيلحق بأرض الكلدانيين(العراق) في المستقبل من خراب ودمار على أيدي قوات آتية من الشمال قد تحقق في حرب الخليج ، وليس هناك مجال للخوض فى هذا الموضوع .

وما يهمنا هنا هو ما ورد بالإصحاح الواحد والخمسين من نبوءات إرميا على بابل التي لم يذكر هنا أنها بابل التي في أرض الكلدانيين ، وإنما قال بابل فقط ، وقد لاحظ مفسرو الكتاب المقدس أن أوصاف بابل المذكورة في هذا الإصحاح منطبقة على أوصاف بابل العظيمة المذكورة في سفر الرؤيا الإنجيلي ،وهى بابل التي ستحكم الأرض في نهاية الزمان[1] .

ومن الملاحظ أن هذا الإصحاح كان متضمناً أيضاً لفقرات ضئيلة يتضح منها أنها تخص بابل القديمة ، وهذا يعود لخطأ جامع السفر ؛لأن هذه الفقرات كان مفروضاً أن تضاف إلى الإصحاح الخمسين.

وأوصاف بابل المذكورة هنا في الإصحاح الحادي والخمسين تنطبق تماماً على أوصاف أمريكا . وسنعرض الآن ما قيل عن بابل هذه على لسان إرميا عليه السلام (وسأنقل نص الترجمة السبعينية للكتاب المقدس) :

«..... بابل كأس من ذهب بيد الربِّ تُسكر كل أمم الأرض .. من خمرها شربت الأمم .. ايتها الساكنة عند المياه الغزيرة .. أيتها الكثيرة الكنوز .. كنت يا بابل مطرقة لى ، كنت آلة حرب سحقت بك الأمم ودمرت الممالك .. سحقت الفلاح وفدانه ، وحكام الأرض وولاتها .. لكنى سأريكم كيف أجازى بابل ، وجميع سكانها على كل ما فعلوه من الشر .. أنا عدوك يا بابل ، يا جبل الدمار ، يا مدمرة العالم...» .

[إرميا 51/ 7-25 - نص الترجمة السبعينية]

أما باقى الإصحاح فيتحدث عن الخراب والدمار الذي سيلحق ببابل المذكورة هنا ، وسنذكره بالتفصيل في الفصل الخامس.

وأوصاف بابل المذكورة هنا تنطبق تماماً على أمريكا ، فبابل المذكورة هنا سحرت الأمم حتى جعلتهم يترنحون من سحرها مثل ترنح السكران ، وجميع الأمم شربت من خمرها ، وأمريكا كذلك ، فجميع الأمم بُهرت بعلمها وحضارتها ، ونقلت عنها دون وعى ؛ فضلَّت وأصبحت كالسكران .

---

1 -المصدر السابق -ص 85.

وبابل المذكورة هنا ساكنةعندمياه غزيرة أوكثيرة ، أي : أنها تقع في وسط بحر أو محيط ، وأمريكا تقع وسط المحيط الأطلنطي ، أما بابل القديمة فلا ينطبق عليها هذا الوصف ؛ لأنها لا تقع وسط بحر أو محيط ، وليس فيها سوى نهرى دجلة والفرات ويحدُّها من الجنوب الخليج العربي ، ولا يمكن أن نعتبر العراق (بابل القديمة) واقعة وسط هذين النهرين ؛ لأن النهرين هما اللذان يقعا نوسطها . فإرميا هنا يتحدث عن دولة تقع وسط بحر أو محيط ، وليس وسط نهرين ، فالوصف هنا يخص أمريكا لا بابل القديمة (العراق حالياً) ؛ لأن أمريكا تقع على المحيط الأطلنطي والهادي ؛ فهي بهذا تُعتبر واقعة وسط مياه غزيرة .

ووصف الله بابل هنا على لسان إرميا بأنها مدمرة العالم وجبل الدمار ، واستخدمها الله كمطرقة وآلة حرب لسحق الأمم ، ينطبق على أمريكا ، وقد توعَّد الله بابل هذه أيضاً بهلاكها كما أهلك الأمم الأخرى نتيجة شرها وإثمها .

وبابل المذكورة هنا كثيرة الكنوز ، أي دولة غنية جداً، وأمريكا كذلك .

وقد تنبَّه بعض مُفسِّري الكتاب المقدس الغربيين إلى أن بابل المذكورة هنا في إصحاح 51 من سفر إرميا ، وبابل العظيمة أو الزانية العظيمة بسفر الرؤيا هي أمريكا ، فقد أشار إلى ذلك «بروس أنيستي» في كتابه «الأحداث النبوية» ص 29 ، حيث ذكر أن «جبل الدمار» أو «الجبل المهلك» (بالترجمة البروتستانتية) هي قوة سياسية عظمى من الغرب ستتخلى ّ عن معرفتها بالله تماماً في آخر الزمان ، وأشار إلى أن هذه القوة ربما تكون الولايات المتحدة الأمريكية .

وبناء على ما سبق نستطيع أن نقول : إن بابل مدمرة العالم وجبل الدمار كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الغزيرة والتي تحدث عنها النبي إرميا هي أمريكا .

3 – أمريكا هي القرن الصغير الذي أصبح أقوى وأعظم من القرون العشرة المتحالفة معه (حلف الأطلنطي) في رؤيا النبي دانيال :

سنشرح في الفصل القادم أن أمريكا هي القرن الصغير الذي خرج من بين القرون العشرة للتحالفة معه وهم حلف الأطلنطي ، وهذا هو أحد أسماء أو أوصاف أمريكا في التوراة ، وهو الوصف الذي وصفها الله به للنبى دانيال عليه السلام في رؤياه ، وهو وصف ينطبق تماماً على أمريكا ؛ فأمريكا عند استقلالها كانت عبارة عن مجموعة من الولايات الصغيرة لم يتعدَّ عددها 13 ولاية .

وبعد الهجرات التي أخذت تنساب عليها بعد الاستقلال من جميع أنحاء العالم زاد عدد الولايات الأمريكية ، وزاد عدد سكانها ومساحتها حتى أصبحت أقوى وأكبر دولة غربية ، وأصبحت أقوى من كل دول أوربا ، والأكثر تعداداً للسكان والأكبر مساحة .

فمساحة الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أكثر من 9 ملايين كيلو متر مربع [1] ، وتعداد سكانها أكثر من 250 مليون نسمة [2] ، وبها حوالي 50 ولاية .

هذا بالإضافة إلى تعاظم قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية على قوة أكبر دولتين في حلف الأطلنطي وهما بريطانيا وفرنسا .

---

1 – الأطلس العربي – ص 82 – وزارة التربية والتعليم المصرية سنة 1989 ، حيث كان تعداد أمريكا طبقاً لتقدير سنة 1985 236.634.000 نسمة ، ومساحتها 9.363.389 كم2 .

2 – الأطلس العربي – ص 82 – وزارة التربية والتعليم المصرية سنة 1989 ، حيث كان تعداد أمريكا طبقاً لتقدير سنة 1985 236.634.000 نسمة ، ومساحتها 9.363.389 كم2 .

أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل

ورد ذكر أمريكا فى ا لإنجيل بسفر الرؤيا ، فقد تضمن هذا السفر تفاصيل كاملة ودقيقة عن أمريكا .

وقبل أن نوضح نصوص السفر التي ورد فيها ذكر أمريكا وأسمائها وأوصافها نحب أن نتعرف سريعاً على كاتب سفر الرؤيا، وما تضمنه هذا السفر من نبوءات .

اختلف أهل الكتاب في شخصية كاتب سفر الرؤيا الذي أراه الله الرؤى الواردة بهذا السفر ، فالبعض أو الغالبية العظمى منهم يرى أن الذي شاهد الرؤى الواردة بالسفر وكاتبه هو «يوحنا بن زبدى» أحد تلاميذ المسيح ا لاثنى عشر الذين أطلق عليهم ا لقرآن اسم ا لحواريين .

و البعض ا لآخر ذهب إلى أن كاتب السفر شخص آخر غير «يوحنا بن زبدي» ، ويحتمل أن يكون اسمه يوحنا أيضاً ، وأنه كان يعيش في الفترة اللاحقة لزمن المسيح عليه السلام ، وأنه كتب السفر بين عامى 70 و 96 ميلادية

و نسبه إلى يوحنا ابن زبدى[1] .

و البعض ا لآخر يرى أن كاتب السفر هو يوحنا بن زبدى تلميذ المسيح ، وأن الرؤى الواردة بالسفر رآها بوحى من الله ، الذي هو المسيح عيسى بن مريم[2] طبقاً لاعتقادهم في أن المسيح هو الله .

وذهب فريق من الباحثين في علم مقارنة الأديان إلى أن المشاهد للرؤى الواردة بسفر الرؤيا هو في الغالب النبي دانيال أو النبي أخنوخ (إدريس) عليهما السلام ، وأن يوحنا المنسوب إليه السفر ليس هو يوحنا بن زبدى ، وإنما هو شخص آخر عَثَر على هذه الرؤيا المنسوبة لدانيال أو أخنوخ والتي لم تكن مُدْرجة في أسفارهما ، ونسبها إلى نفسه ، وأكدوا وجهة نظرهم بأن الرؤى الواردة بسفر الرؤيا مشابهة تماماً للرؤى الواردة بأسفار دانيال وأخنوخ عن القوى العظمى ، وأحداث نهاية الزمان ، ولكن رؤى سفر الرؤيا أكثر تفصيلاً وإيضاحاً من رؤى أسفار دانيال وأخنوخ .

و أرى أننا لسنا في حاجة لأنْ نخوض في جدال مع مفسري أهل الكتاب حول شخصية كاتب سفر الرؤيا ، فسواء أكان المشاهد لهذه الرؤيا هو النبي أخنوخ أو النبي دانيال أ وعيسى عليهم السلام ، أو يوحنا بن زبدى

1 -دراسات تفسيرية في سفر الر ؤيا - د/ هاني ماهر - ص 7 - 11 .

2 -سفر الرؤيا - ناشد حنا - ص 8 .

تلميذ المسيح ، أو أي شخص أخر ففي النهاية لا يهمنا سوى التركيز على ما تضمنه السفر من أحداث تصف هذا الزمان الذي نعيشه ، و الأزمنة اللاحقة حتى قيام الساعة .

و تطابق أحداث سفر الرؤيا مع الواقع الذي نعيشه يؤكد أن الذي شاهد هذه الرؤيا لابد أن يكون نبياً، أو رجلاً من المؤمنين المخلصين لله أراه الله هذه الرؤيا الصالحة ؛ لذا فلن نختلف مع أهل الكتاب ، وسنعتبر – تجاوزاً – أن المشاهد لهذه الرؤى الواردة بالسفر هو يوحنا بن زبدى تلميذ المسيح عليه السلام ، خاصة أن القرآن شهد لهؤلاء الحواريين تلاميذ المسيح بالإيمان والتقوى ، وليس هناك ما يمنع أن يُرِىَ الله أحدهم أحداث نهاية الزمان وعلامات الساعة في رؤيا صالحة .

و إن كنت أرى في النهاية أن المشاهد لهذه الرؤيا في الغالب هو سيدنا عيسى نفسه عليه السلام ، ونسبها بولس و المسيحيون بعد ذلك ليوحنا ، و الله أعلم .

وسفر الرؤيا عبارة عن مجموعة من الرؤى تتحدث عن علامات الساعة والفتن والنكبات التي ستقع على الأرض في ذلك الزمان ، والقوى العظمى التي ستظهر في تلك الفترة ، والصراعات التي ستدور بينها ، حتى يأتي عيسى بن مريم في النهاية لقتل الدجال وأتباعه ، والقضاء على كل القوى العظمى الموجودة على الأرض، ويمكِّن القديسين بقيادة المسيا المنتظر (المهدى المنتظر)من حكم الأرض ، ثم بعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج ، وتتوالى بعد ذلك أحداث نهاية الزمان ، ثم تقوم الساعة ، ويصوِّر سفر الرؤيا مشهد يوم القيامة ووقف الخلائق أمام الله لحسابهم ليجزى كل نفس بما كسبت .

وهنا نحب أن ننوه بأن سفر الرؤيا مثله مثل باقي أسفار الكتاب المقدس لم يسلم من التحريف والإضافات والحذف و التزييف في بعض نصوصه ، بما يوحى بأن الله هو عيسى ، وأن القديسين هم المسيحيون الذين آمنوا بالمسيح كإله وبأنه صُلب فدية للبشر ، وفيما عدا ذلك فليس في السفر ما يشوبه ؛ لذا فعندما نصادف نصاً به تحريف أو زيادة أو نقصان ستوّه لذلك ، ونوضح مواضع التحريف ، ونأتي بالحجج من الكتاب المقدس نفسه على أن النص به تحريف أو زيادة أو نقصان عن النص الأصلي قبل تحريفه .

كما أحب أن أنوه بأن ما ورد بسفر الرؤيا ينطبق تماماً (بعد استبعاد التحريفات) مع ما ورد في أحاديث النبي ﷺ و فى القرآن الكريم عن أحداث نهاية الزمان ، وعلامات الساعة الصغرى والكبرى ، والفتن والملاحم ، ومشاهد يوم القيامة ، ووقوف الخلائق أمام الله لحسابهم ومجازاة كل شخص على أعماله .

ورغم ما أُدخِلَ على السفر من تحريفات فإنه في النهاية يشهد بالوحدانية لله، وبأنه هو المتحكم في الكون، وهو الذي سيحاسب الخلائق ويدينهم، وليس عيسى بن مريم كما يحاول أهل الكتاب أن يفسروا النصوص على هذا المعنى .

والآن تعالوا لنتعرف على أسماء وأوصاف أمريكا بسفر الرؤيا الإنجيلي :

*** أوصاف المرأة الزانية أو بابل العظيمة، والوحش الذى تستمد قوتها منه بسفر الرؤيا الإنجيلي :**

فى الإصحاح السابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا ورد الحديث عن بابل العظيمة ، أو الزانية العظيمة التي ستظهر في آخر الزمان مع وصف دقيق لأهم الصفات والأعمال المميزة لها ، ثم حديث عما سيترله الله عليها من نكبات ومصائب ليهلكها بها .

وفيما يلي نص ما جاء بسفر الرؤيا عن هذه الزانية العظيمة أو بابل العظيمة :

(سأنقل نصَّ الترجمة السبعينية ، ونص الترجمة البروتستانتية بين قوسين عند اللزوم) .

«وجاءني أحد الملائكة السبعة الذين معهم الكئوس السبع ، وقال لي : تعال فأريك عقاب الزانية العظيمة القائمة على جانب المياه الكثيرة (بالترجمة البروتستانتية : الجالسة على المياه الكثيرة) بها زنى ملوك الأرض (بالترجمة البروتستانتية : التي زنى معها ملوك الأرض) وسكر سكان الأرض من خمر كأس زناها .

فحملني بالروح إلى الصحراء ، فرأيت امرأة تجلس على وحش قرمزى مغطّى بأسماء التجديف ، له سبع رءوس وعشرة قرون .

وكانت المرتلبس الأرجوان والقرمز ، وتتحلى ً بالذهب والحجارة الكريمة واللؤلؤ ، وبيدها كأس من ذهب ممتلئة برجس زناها ونجاسته ، وعلى جبينها اسم يرمز إلى بابل العظيمة ، أُمِّ الزنى ودنس الأرض ، ورأيت المرأة سَكْرى من دم القديسين، ومن دم شهداء يسوع ، فلما رأيتها تعجّبْتُ كثيراً .

فقال لي الملاك : لماذا تعجبت ؟ سأكشف لك سر المرأة ، والوحش التي يحملها صاحب السبع الرءوس والعشرة قرون .

الوحش الذي رأيته كان وما عاد كائناً ، وسيصعد بعد قليل من الهاوية ، ويمضى إلى الهلاك ، وسيتعجب سكان الأرض الذين أسماؤهم غير مكتوبة منذ بدء العالم في كتاب الحياة عندما يرون الوحش ؛ لأنه كان وما عاد كائناً ، وسيظهر ثانية .

وهنا لابد من الحكمة والفهم : فالرءوس السبع هي التلال السبعة التي تجلس عليها المرأة ، وهى أيضاً سبعة ملوك ، منهم خمسة سقطوا ، وواحد لا يزال يملك ، والآخر ما جاء بعد ، ومتى جاء لا يبقى إلا قليلاً .

أما الوحش الذى كان و ما عاد كائناً فهو ملك ثامن مع أنه من السبعة ،ويمضى إلى الهلاك .

وهذه القرون العشرة التي تراها هي عشرة ملوك ما ملكوا بعد، لكنهم سيملكون ساعة واحدة مع الوحش .

هؤلاء اتفقوا على أن يعطوا الوحش قوتهم وسلطانهم (بالترجمة البروتستانتية : هؤلاء لهم رأى واحد ، ويعطون الوحش...).

هؤلاء يحاربون الحَمَل (بالترجمة البروتستانتية : الخروف) والحمل (الخروف) يغلبهم ؛ لأنه رب الأرباب وملك الملوك ، والذين معه هم المدعُوون والمختارون والمؤمنون ثم قال لى الملاك : تلك المياه التي رأيتها ، ورأيت الزانية قائمة عليها هي شعوب وأجناس وأمم وألسنة .

وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحوش سيبغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار ؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفِّذوا رأيه ، وأن يتفقوا على إعطاء الوحش سلطان مُلكهم إلى أن تتم أقوال الله .

وتلك المرأة التي رأيتها هي المدينة العظيمة التي تتسلَّط على ملوك الأرض» .

[سفر رؤيا يوحنا – الإصحاح السابع عشر – نص الترجمة السبعينية]

ثم استكمل يوحنا رؤياه ،فقال :

«ورأيت بعد ذلك ملاكاً آخر نازلاً من السماء ، له سلطان عظيم ،فاستنارت الأرض من بهاءه ،وصاح بأعلى صوته : سقطت ، سقطت بابل العظيمة ! صارت مسكناً للشياطين ، ومأوى لجميع الأرواح النجسة ، وجميع الطيور النجسة البغيضة ! لأن الأمم كلها شربت من فَوْرة خمر زناها ،وملوك الأرض زنوا بها ،وتجار العالم اغتنوا من كثرة نعيمها .

وسمعت صوتاً آخر من السماء يقول : اخرجْ منها يا شعبى ؛ لئلا تشارك في خطاياها، فتصيبك نكباتها .

عاملوها بمثل ما عاملتكم، وضاعفوا لها جزاء أعمالها، وضاعفوا المزج في الكأس التي مزجتها .

عذِّبوها واجعلوا حُزْنها على قدر ما تمجَّدتْ وتنعَّمتْ ؛ لأنها تقول في قلبها : أجلس هنا كملكة (أنا جالسة ملكة) ،ما أنا أرملة ، ولن أعرف الحزن .

لذلك تنزل بها النكبات في يوم واحد : وباء وحُزن وجوع وتحترق بالنار ؛ لأن الذي يدينها هو الرب الإله القدير.

سيبكى عليها ملوك الأرض الذين زنوا بها وتنعَّموا معها ، وينوحون حين يشاهدون دخان لهيبها ، ويقفون على بُعْد منها خوفاً من عذابها ، وهم يقولون : الويل ! الويل ! أيتها المدينة العظيمة ، يا بابل المدينة الجبَّارة ، في ساعة واحدة جاءت دينونتك!.

وسيبكى عليها تجار الأرض ، ويندبونها ؛ لأن بضاعتهم لن تجد من يشتريها : بضاعة من ذهب وفضة وحجر كريم ولؤلؤ وكتان وأرجوان وحرير وقرمز وأنواع الطيب ، ومصنوعات العاج والخشب الثمين ونحاس وحديد ورخام وقرفة وبخور وعطر ومُرٍّ ولبان وخمر وزيت ودقيق وحنطة وبهائم وغنم وخيل وعربات وأجساد عبيد ونفوس بشر .

وسيقول التجار : الثمر الذي اشتهته نفسك ذهب عنك ، وزال الترف والبهاء جميعاً ، ولن تجديه .

هؤلاء التجار الذين اغتنوا بتجارتهم من تلك المدينة سيقفون على بُعْد منها خوفاً من عذابها ، فيبكون وينوحون ،ويقولون : الويل ! الويل! أيتها المدينة العظيمة التي كانت تلبس الكتان والأرجوان والقرمز ، وتتحلى بالذهب والحجر الكريم واللؤلؤ ، في ساعة واحدة تبدَّد كل هذا الغنى .

وربابنة السفن وركابها وبحارتها ، وجميع الذين يرتزقون في البحر وقفوا من بعيد ، وصاحوا وهم ينظرون إلى دخان لهيبها قائلين : أيّ مدينة تشبه المدينة العظيمة .

وألقوا التراب على رءوسهم ، وأخذوا يبكون ويندبون ويصيحون : الويل ! الويل! أيتها المدينة العظيمة! من نفائسها اغتنى جميع أصحاب السفن في البحر! في ساعة واحدة تبدَّد كل شيء فيها .

افرحي أيتها السماء لخرابها ، افرحوا أيها القديسون والرسل والأنبياء ؛لأن الله عاقبها على ما فعلتْ بكم .

وتناول ملاك جبار حجراً كحجر طاحون عظيمة ، ورماه في البحر ، وقال : هكذا تُرمى بابل العظيمة بعنف ، ولن توجد من بَعْدُ أبداً .

لن يُسْمَع فيك أصوات المغنِّين ، وأنغام القيثارة والمزمار والبوق ، ولن يوجد فيك صوت الطاحون ، ولن يُسمع فيك صوت عريس وعروس ؛لأن تجارك كانوا عظماء الأرض ، وسحرك أضلّ جميع الأمم .

وفيها شُوهد دم الأنبياء والقديسين ، وجميع الذين سقطوا قَتْلى في الأرض» .

[سفر رؤيا يوحنا – الإصحاح الثامن عشر – نص الترجمة السبعينية]

ولكي نفهم الرؤيا السابقة نحتاج إلى توضيح بعض الألغاز والرموز الواردة بها ، ونحتاج إلى تحديد أوصاف المرأة الزانية ، أو المدينة العظيمة ، أو بابل العظيمة ، والوحش القرمزي المذكور بها ، وفيما يلي أهم النقاط التي توضح هذه الأمور :

1 – المرأة الزانية أو بابل العظيمة أو المدينة العظيمة هي رموز وأسماء بديلة ، وصفات أيضاً لدولة ستظهر قبل قيام الساعة كما يتضح ذلك من سفر الرؤيا ، وستمثل قوة عظمى يكون لها السيطرة على معظم دول الأرض ، والكثيرُ من حكام وملوك دول العالم في ذلك الزمان سيزنون مع هذه المرأة (الدولة) ، أي : سيتواطئون معها ، ويسيرون وَفّق مخططاتها ،ويعملون لمصلحتها ، حتى لو كان ذلك ضد مصالح بلادهم وشعوبهم ، ومصالح الدول الأخرى في العالم .

2 –من صفات هذه الدولة أنها ستكون غنية جداً ،ولها معاملات تجارية مع كل دول العالم ،وسيغتنى تجار العالم من تجارتهم معها سواء بالاستيراد أو التصدير ، وسيكون تجار هذه الدولة أغنى تجار الأرض .

وسينبهر بسحر هذه الدولة كل سكان الأرض ، وستكون هذه الدولة ممتلئة بأدوات الطرب والغناء ووسائل اللهو والترفيه ، وبالمغنيين والمغنيات وستتاجر هذه الدولة في أجساد العبيد ونفوس البشر ، أي : ستمارس تجارة الرقيق وتجارة الأعضاء البشرية .

3 – ستضطهد هذه الدولة معظم سكان الأرض ، وعلى رأسهم القديسين ؛ لذا فإنهم سيكونون أول الفرحين بدمارها .

4 – حَدَّد يوحنا موقع هذه الدولة بأنها تقع وسط بحر كبير ، أولها شواطئ ، ومدن ساحلية كثيرة تطل على مجموعة من البحور عندما قال : إن هذه المرأة كانت جالسة على مياه كثيرة ، وعندما قال : إن تجار وأصحاب السفن وقفوا ليشاهدوا دخان حريقها عند دمارها وهو يصعد لِعِنَان السماء ، ولا يمكن أن يقفوا على سفنهم ، ويشاهدوا دخانها وهو يصعد من بعيد إلا إذا كانت هذه الدولة عبارة عن جزيرة كبيرة في وسط المياه ، أو دولة لها شواطئ كثيرة تطل على بحر كبير أو محيط مثلاً .

ورغم أن الملاك فسر ليوحنا المياه الكثيرة الراقدة عليها هذه المرأة (الدولة) بأنها أجناس وأمم وشعوب ترقد وتسيطر عليهم ، إلا أن المياه الكثيرة الراقدة عليها يمكن أن نعتبرها أيضاً رمزاً لموقعها الواقع في محيط أو بحر كبير يحيط بها من كل جانب ، كما صرح بذلك إرميا صراحة في سفره عند وصف بابل الجديدة أيضاً بقوله : إنها كانت ساكنة في وسط المياه الكثيرة ، أى : تقع وسط بحر أو محيط .

وذهب «وليم كيلي» إلى أن هذا النص في الأصل اليوناني كان : «الجالسة بجانب المياه الكثيرة» [1] .

و لاشك أن هذا النص يشير لموقعها ، ويحدده بمنطقة تحيطها المياه الكثيرة .

---

1 –شرح سفر الرؤيا –رشاد فكرى – هامش ص 560 .

5 – زيُّ المرأة الأرجواني والقرمزي (الأحمر) رمزي لعَلَم الدولة أو شعارها أو الحلف الذي ترأسه ، أو رمز للحزب أو الجماعة المسيطرة على الدولة أو شعارها، أو أي شيء آخر من هذا القبيل .

6 – هذه المرأة كانت تسيطر على وحش قرمزي (حلف أو دولة أو هيئة دولية أو قوة دولية علمها لونه أحمر) له سبع رءوس وعشرة قرون ، وهذا الوحش كان يحمل المرأة، ويمدها بالقوة والسلطان .

7 – فسَّر الملاك ليوحنا هذا الوحش الذي كان يحمل المرأة بأنه سيمثل قوة ثامنة ، ستسيطر على الأرض كلها بعد الإمبراطوريات السبعة التي سبق لها أنْ سيطرت على الأرض كلها ، وشرح له هذه الإمبراطوريات السبعة بأن خمسة منهم انتهوا كقوة عظمى ، وانتهت سيطرتهم على الأرض قبل مشاهدته لهذه الرؤيا ، أي : قبل الزمان الذي كان يعيش فيه يوحنا ، وأن الإمبراطورية السادسة كانت موجودة في زمانه ، والإمبراطورية السابعة ستأتي بعد زمانه .

كما أوضح له أن هذا الوحش الذي سيمثل الإمبراطورية الثامنة على الأرض كان موجوداً وحَياً قبل زمانه ، وهو لا يحكم ، وليس له تأثير في زمانه الذي شاهد فيه الرؤيا ، رغم أن هذا الوحش ما زال حياً ؛ وأن هذا الوحش سيظهر ثانية في نهاية الأيام ، وعند ظهوره فلن يستمر لمدة طويلة ؛ لأن مدة بقائه على الأرض ستكون قصيرة .

وشرح الملاك ليوحنا أيضاً المصادر التي كان يستمد منها هذا الوحش سلطانه وقوته وهم : 7 رءوس يمثلون 7 تلال ، و7 ملوك (قوى عظمي) و 10 قرون (10 دول) سيكونوا موجودين في زمان ظهور الزانية العظيمة .

وهنا نحب أن ننوه بأن الخمس قوى العظمى التي تتحدث عنها الرؤيا هنا ، والذين سقطوا قبل زمن يوحنا يقصد بهم – طبقاً لتفسير أهل الكتاب – أكبر خمس إمبراطوريات شهدتهم الأرض من زمن نزول التوراة حتى زمن يوحنا ، وأن الإمبراطورية السادسة هي التي كانت موجودة في زمن يوحنا ، أما السابعة والثامنة فهما أكبر إمبراطوريتين سيحكمان الأرض من بعد زمن يوحنا حتى قيام الساعة ، وستبقى الثامنة فترة قلية جداً على الأرض، وهذه الإمبراطورية الثامنة ستكون مسيطرة وتستمد قوتها من كل القوى العظمى السابقة لزمان يوحنا ، والموجودة في زمانه ، واللاحقة لزمانه .

وفيما يلي رسم توضيحي لملخص هذه الإمبراطوريات وإمبراطورية الوحش القرمزي ، والقوى التي سيسيطر عليها :

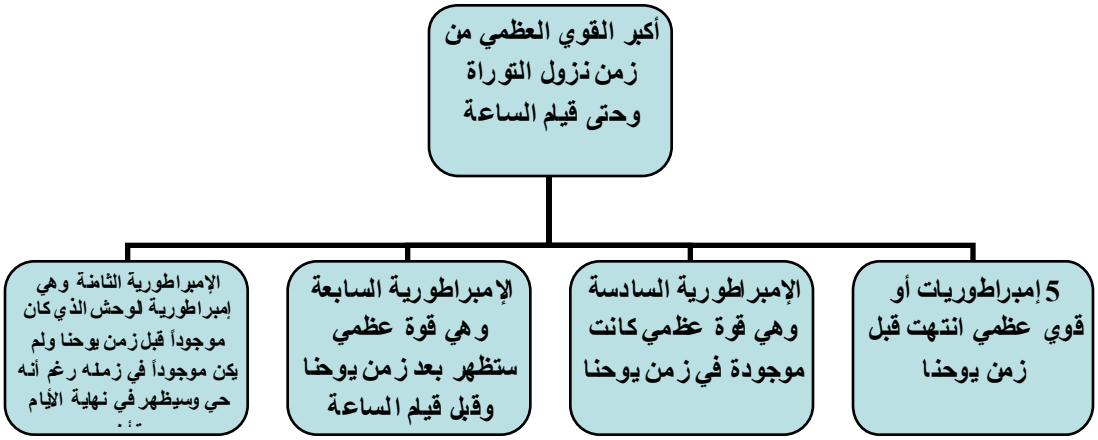
أكبر القوي العظمي من زمن نزول التوراة وحتى قيام الساعة
5 إمبراطوريات أو قوي عظمي انتهت قبل زمن يوحنا
الإمبراطورية السادسة وهي قوة عظمي كانت موجودة في زمن يوحنا
الإمبراطورية السابعة وهي قوة عظمي ستظهر بعد زمن يوحنا وقبل قيام الساعة
الإمبراطورية الثامنة وهي إمبراطورية لوحش الذي كان موجوداً قبل زمن يوحنا ولم يكن موجوداً في زمنه رغم أنه حي وسيظهر في نهاية الأيام

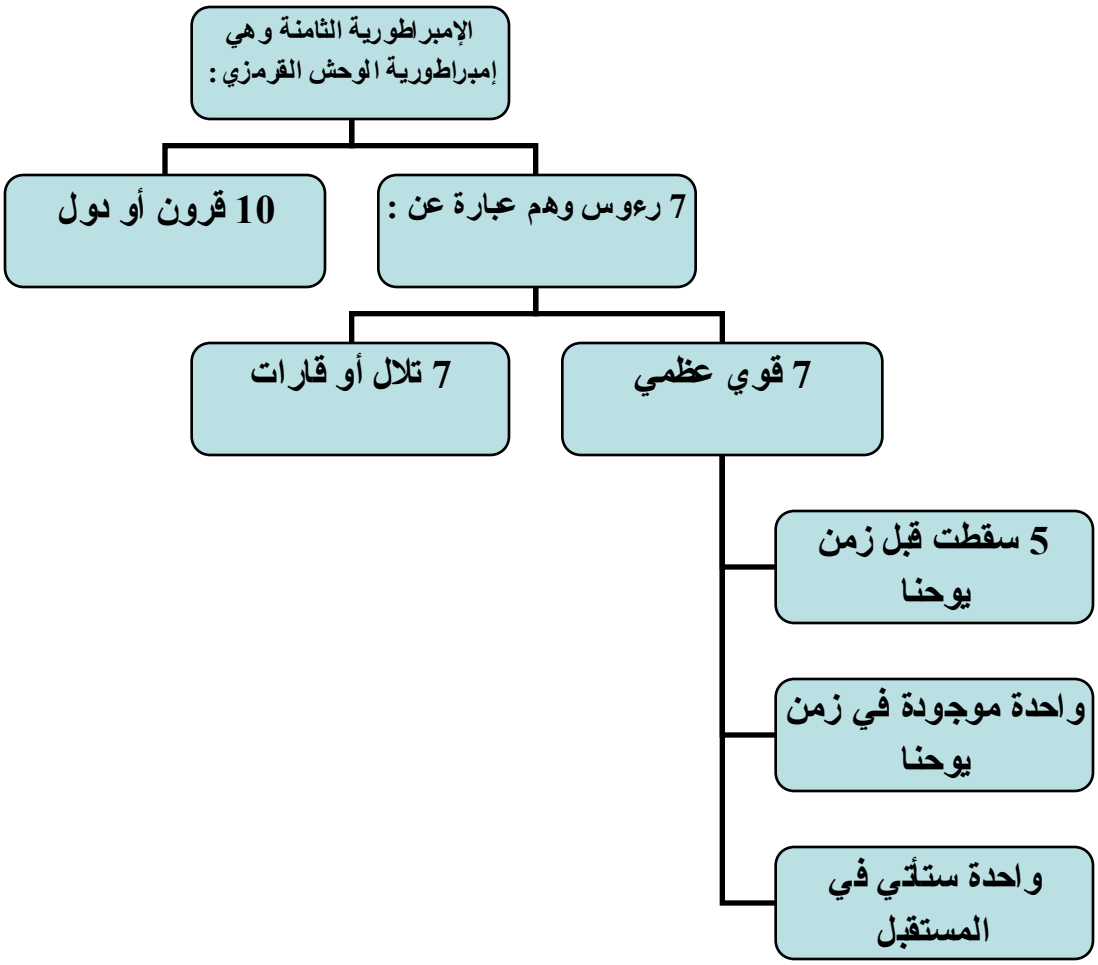
الإمبراطورية الثامنة وهي إمبراطورية الوحش القرمزي :
10 قرون أو دول
7 رءوس وهم عبارة عن :
7 تلال أو قارات
7 قوي عظمي
5 سقطت قبل زمن يوحنا
واحدة موجودة في زمن يوحنا
واحدة ستأتي في المستقبل

وباختصار يمكننا القول : إن الوحش القرمزي أو الإمبراطورية الثامنة ستسيطر على كل القوى العظمى التي ستظهر على الأرض من زمن نزول التوراة حتى زمن ظهورها ، سواء أكانت هذه القوى ما زالت تمثل قوة عظمى ، أم سقطت كقوة عظمى ولم يُعدّ لها تأثير على الساحة الدولية وهي موجودة كدولة مثل سائر الدول .

*** الزانية العظيمة أو بابل العظيمة القائمة وسط المياه الكثيرة التي زنى معها كل الملوك والحكام ، وتسيطر على الأرض كلها هي أمريكا :**

إن جميع المفسرين من أهل الكتاب متفقون على أن الزانية العظيمة أو بابل العظيمة ، أو المرأة الزانية ، أو المدينة العظيمة ، هي دولة ستأتي في المستقبل قبل قيام الساعة ، وبالتحديد قبل نزول عيسى بن مريم من السماء وقبل خروج المسيح الدجال ، وسيكون لهذه الدولة سيطرة شبه كاملة على كل دول العالم ، فيزنى معها كل ملوك وحكام الأرض ، وهم يعتقدون أن هذه الدولة ستكون روما أو الفاتيكان .

وقد شبَّه الله سبحانه وتعالى في رؤيا يوحنا اللاهوتي هذه الدولة بالمرأة الزانية ، وملوك وحكام الأرض المتواطئين معها بالرجال الزناة ، ومعروف أن المرأة التي تزني مع أكثر من رجل هي امرأة عاهرة ، ليس لها من وراء الزنى سوى هدف واحد هو إشباع رغبتها وجمع الأموال وتحقيق مصالحها الشخصية ، أما الرجال الذين يزنون معها فهدفهم إشباع رغبتهم وقضاء شهوتهم ، والاستمتاع والتلذذ بالوقت الذي يقضونه مع الزانية العاهرة .

وغالباً ما ينتج عن عملية الزنى بين الزانى والزانية طفل هو الذي يدفع ثمن رغبات ونزوات وشهوات أمه وأبيه الزانيين ؛ لأن كُلاً منهما يتبرأ منه ، ولا يتحمل مسئوليته ، ويلقون به على أرصفة الشوارع بلا مأوى أو ملبس أو مأكل .

وهذا هو حال هذه الزانية العظيمة المذكورة هنا ، وحال حكام وملوك الأرض الذين يزنون معها : فهي تزني معهم لتحقيق مصالحها الشخصية واستمرار سيادتها على الأرض ، وهم يزنون معها مقابل :

- اعترافها بهم كحكام شرعيين لبلادهم وممثلين لشعوبهم رغم ظلمهم وطغيانهم وفسادهم .
- أن تدعم عروشهم فى مواجهة شعوبهم وخصومهم ومعارضيهم .

فهم تواطئوا على فعل المعصية ، وشعوبهم هم الذين يدفعون الثمن ، فشعب دولة المرأة الزانية يدفع الثمن بما يتحمله من ضرائب تقوم حكومته بتحصيلها منه لدفع الرشاوى أو المنح – وغير ذلك – لحكام وملوك الدول التي تزني معهم .

كما أن شعب المرأة الزانية يدفعون ثمناً آخر ؛ إذ يصبحون ممقوتين ومكروهين من كل شعوب العالم ؛ لأن هذه الشعوب تنظر إليهم على أنهم أولاد الزانية العظيمة التي تجلب عليهم النكبات والمصائب بتواطئها مع حكامهم .

أما شعوب الحكام والملوك الذين يزنون مع الزانية العظيمة فإن الثمن الذي يدفعونه يكون أفدح وأغلى ؛ لأن حكامهم وملوكهم يفرِّطون في حقوقهم ومصالحهم مقابل تحقيق مصالح الزانية العظيمة ، وهؤلاء الحكام غالباً ما يكونوا حكاماً فسقه ظَلَمة ديكتاتوريين ، يذيقون شعوبهم أشدَّ ألوان العذاب ، ولا تستطيع هذه الشعوب خلعهم أو الإطاحة بهم ؛ لأن الزانية العظيمة تحميهم وتُثبِّت أقدامهم على عروشهم .

وقد أخبر الملاك يوحنا أن هذه المرأة الزانية كانت جالسة على مياه كثيرة ، وفى نصوص أخرى جالسة بجانب المياه الكثيرة ، وفسر الملاك ليوحنا أن هذه المياه هي شعوب وأمم وجموع وألسنة (لغات مختلفة) ، ويمكن أن نفهم من هذه النصوص الآتي :

1 -أن هذه الدولة (المرأة الزانية) تقع في جزيرة داخل البحر ، أو أن لها شواطئ كثيرة تطل على البحر .

2 - هذه الدولة تأسست من خليط من شعوب كثيرة مختلفة الأجناس ، هاجروا إلى أرضها ، وعاشوا فيها ، ثم اتحدوا وأسسوا هذه الدولة الجديدة .

3 -أن هذه الدولة لها سيطرة على أمم وشعوب كثيرة من دول العالم .

فهذه النصوص قد تعنى أحد التفاسير الثلاثة السابقة ، أو قد تعنى التفسيرات الثلاثة معاً في وقت واحد .

كما ذكر يوحنا أن هذه المرأة الزانية كان في يدها كأس خمر شربت منها كل شعوب الأرض ؛ فسكرت من خمرها ، وكأس الخمر تشير إلى الثقافات والعقائد والنظريات الفاسدة المضللة التي تضر أكثر مما تنفع ،، فشارب الخمر يشرب الخمر اعتقاداً منه بأنها ستنعشه وتقويه وتمتعه وتنسيه همومه وتساعده على حَلّ مشاكله .

والعقائد والنظريات التي تروِّجها هذه المرأة الزانية تدَّعى أن فيها حلاً لمشاكل وهموم أهل الأرض ، وأنها ستجلب عليهم الخير والسعادة والهناء والهدوء والاستقرار والسلام ، وهى في حقيقتها مثل الخمر لا تحمل إلا التعاسة والشقاء ؛ فهي عقائد ونظريات فاسدة مضللة ، لا تأتي إلا بحلول وقتية لا تدوم إلا للحظات ، مثلها مثل الخمر ، وبعد هذه اللحظات ينكشف زيفُها وخداعها وفسادها وضلالها .

وأهل الكتاب يربطون بين أوصاف هذه الزانية العظيمة أو بابل العظيمة المذكورة هنا ، وبين بابل الجديدة مدمرة العالم كثيرة الكنوز الساكنة عند المياه الكثيرة ، التي ذكرها النبي إرميا في نبوءاته الواردة بالإصحاح الحادي والخمسين من سفره ، والتي سبق أن أكدنا أن أوصافها تطبق على أمريكا .

فهل بابل العظيمة أو المرأة الزانية المذكورة هنا أيضاً هي أمريكا ؟؟

الإجابة : نعم، فأمريكا ظهرت في هذا الزمان الذي نعيش فيه كقوة عظمى ، ونحن الآن نعيش في نهاية الزمان ، ونقترب من أولى العلامات الكبرى للساعة ، وهى خروج المسيح الدجال ، ثم بعده تأتى ثانى علامة ، وهى نزول عيسى بن مريم من السماء لقتله هو وأتباعه ، وتمكين المسلمين وقائدهم المهدي المنتظر من حُكم الأرض .

ومعروف للجميع أن حوالي 95٪ من علامات الساعة الصغرى قد تحققت ، سواء المذكورة عندنا في الإسلام أو المذكورة في التوراة والإنجيل . وأهل الكتاب يعترفون أيضاً بهذه الحقيقة ، ويؤكدون أننا نعيش الآن في نهاية الزمان، وأننا نقترب من الوقت الذي سينزل فيه عيسي بن مريم من السماء بعد خروج المسيح الدجال ، أو ضد المسيح كما يسميه بعض مفسري الكتاب المقدس، فالمسيح الدجل له أسماء متعددة في التوراة والإنجيل أشهرها «ضد المسيح» أو « النبي الكذاب» .

وجميع الأنبياء السابقين أكدوا أن بابل العظيمة أو الزانية العظيمة ستظهر في نهاية الزمان ، وها هي أمريكا قد ظهرت في آخر الزمان ، وسنعود للحديث عن علامات الساعة والعلامات التي ستسبق ظهور أمريكا في الفصل القادم .

وأمريكا هي الزانية العظيمة ،وأم الزواني التي زنى معها ملوك وحكام الأرض ، وسكر أهل الأرض من خمرها الذي أسقتهم إياه بكأسها الذهبية .

فمعظم ملوك وحكام الأرض تواطئوا مع أمريكا ، ويسعون لرضائها وتحقيق مصالحها وحمايتها ، حتى لو كان ذلك ضد مصالح وحقوق شعوبهم ، وهى بدورها تثبت وتُعضِّد وتساند كل حاكم يسير وَفْق مخططاتها ، ويعمل على حماية مصالحها ، وتقف ضد كل مَنْ يحاول الخروج من تحت عبادتها .

وأمريكا اليوم لها السيطرة على كل شعوب وحكام الأرض ؛ بما لها من قوة ونفوذ وسلطان ، وبما تقدمه من منح وقروض للدولة التي تسير وفق مخططاتها .

وجميع شعوب الأرض منبهرون اليوم بحضارة أمريكا وتطورها ؛ فهي صاحبة معظم النظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والخلقية المنتشرة في كل أنحاء العالم اليوم ، وهى التي تقوم بالترويج لهذه النظريات، وتدعى أنها ستجلب على البشرية السعادة والرخاء ، وتحل كل المشاكل البشرية ، فهي مروِّجة الفكر الرأسمالي ، والسياسيات المالية الربوية ، ونظريات الانحلال الخلقي والديني ، والشرعية الدولية التي لا هي شرعية ولا هي دولية ، وهى مروِّجة الجنس في العالم من خلال المجلات الفاضحة والأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية التي تقوم بنشرها وتوزيعها في جميع أنحاء العالم .

وجميع سكان الأرض تأثروا بهذه النظريات والعقائد، وانبهروا بها، وساروا على خُطاها، فما زادوا إلا تعاسة وشقاء وهم لا يشعرون، مثلهم في ذلك مثل المخمور الذي لم يَفِقْ بعد من نَشْوة سُكره.

وأمريكا لها شواطئ كثيرة تطل على المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي، وقد كانت أمريكا عبارة عن صحراء في المحيط كما وصفها الله بذلك ليوحنا في رؤياه قبل أن يعمرها البشر، ثم هاجر إليها أناس من جميع أجناس الأرض، واستوطنوها وعمروها، فأصبح سكانها خليطاً من شعوب وأمم وألسنة كثيرة (أجناس كلٌّ منهم له لغة)، وبهذا ينطبق وصف الله عليها في الرؤيا.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في الرؤيا أن هذه المرأة كانت ترتدي زياً لونه أحمر (أرجوان وقرمز)، واللون الأحمر يشير إلى الدماء وسفك الدماء، فكأن زيِّها ملطخ كله أو مصبوغ بدماء القديسين (المسلمين) الذي سفكته، هذا بالإضافة إلى أن اللون الأحمر هو لون شعار عائلة «روتشيلد» التي أسست جماعة النورانيين، وأسست أيضاً الصهيونية العالمية، فـ«روتشيلد» كان يعلق على متجره - كما سبق أن أوضحنا - درعاً أحمر.

كما أن اسم «روتشيلد» في الألمانية معناه بالعربية الدرع الأحمر، فاللون الأحمر هو لون شعار الصهاينة الذين يُحكمون قبضتهم على أمريكا، ويُعتبرون الحكومة الحقيقية التي تحكمها منذ استقلالها حتى الآن، فالزى الأحمر الذي كانت ترتديه الزانية العظيمة كان يشير إلى معنيين:

الأول: سفكها لدماء القديسين وغيرهم.

والثانى: سيطرة الصهاينة عليها.

*** الوحش القرمزي ذو الرءوس السبع والقرون العشرة رمز للمسيح الدجال القائد الخفي للصهيونية العالمية التي تسيطر على الأمم المتحدة والقوى العظمى:**

بيَّنت في كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال - الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث برمودا» أن المسيح الدجال هو الذي يقود العالم الآن ويحركه من خلال الصهيونية العالمية التي تسيطر على القوى العظمى والأمم المتحدة ومجلس الأمن، فهذه الصهيونية العالمية لها قائد واحد خفيٌّ يحركها ويديرها، ولا يعلم بوجوده سوى أكبر زعمائها، وهذا القائد الخفي هو المسيح الدجال.

وشرحتُ أيضاً في هذا الكتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي الواردة بالإصحاح الثلاث عشر من سفر الرؤيا الإنجيلي، والتي كشفت عن هذه العلاقة المشبوهة التي ستنشأ بين الصهيونية العالمية والمسيح الدجال، والتي أشارت أيضاً إلي أن الشيطان سيمد المسيح الدجال والصهاينة بكل قوته، وأن الصهاينة سينجحون في إنشاء الأمم المتحدة

ومجلس الأمن ويسيطرون من خلالهما على كل القوى العظمى ، ثم يخرج الدجال ويحكم أهل الأرض من خلال هذه الهيئة (هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، أو أي هيئة أخرى يقومون بإنشائها في المستقبل) .

وكل القوى العظمى الوثنية ستتحالف مع الدجال عند خروجه ضد القديسين (المسلمين) ، وضد كل شعب أو أمة ترفض المسجود له كإله ، وترفض أيضاً السجود للقائد الأعظم والأب الروحي والإله الأوحد لكل هذه القوى ، وهو الشيطان الأكبر إبليس اللعين .

وفي كتابي : عصر المسيح الدجال ، وكتاب : أسرار سورة الكهف ومشروع ناسا للشعاع الأزرق لإقامة النظام العالمى الجديد تحت قيادة المسيح الدجال ، أثبت أن المسيح الدجال ظهر بشخصيات متعددة في التاريخ فهو قابيل بن آدم الذى أصبح من المنظرين بعد تحديه لله مثلما فعل إبليس ، وهو إسرائيل الذى ينسب إليه بنى إسرائيل وحرف اليهود التوراة ليزعموا أن إسرائيل هو يعقوب ، وهو الإله ست الفرعوني والإله سوتخ الهكسوسى والإله بعل الكنعاني ، وهو السامرى الذى صنع العجل لبنى إسرائيل فى عصر موسى ، وهو عُزير الذى قالت اليهود أنه ابن الله وهو محرف التوراة وكل الكتب السماوية السابقة ، وهو بلعام بن بعور في التوراة ، وهو الجبت فى القرآن ، وهو الرجل الذى قال الله عنه انه آتاه آياته فانسلخ منها ، وهو شق الكاهن وسُطيح أو سوتخ الساحر العربى الشهير .....الخ .

وفى هذه الرؤيا التي تتحدث عن الزانية العظيمة شرح الله سبحانه وتعالى حقائق أخرى عن هذا الوحش الذي يسيطر على الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكل القوى العظمى السابقة والحالية ، والتي ستظهر مستقبلاً .

والرؤيا هنا تتحدث عن التمهيد الذي سيحدث على الأرض لقيام الإمبراطورية الثامنة التي هي إمبراطورية المسيح الدجال ، أما في الإصحاح الثالث عشر فالرؤيا كانت تتحدث عن هذه الإمبراطورية (إمبراطورية المسيح الدجال) بعد خروجه ، وعن الفتن والشرور التي سيأتي بها ، والدول التي ستتحالف معه .

والآن تعالوا لنفك الألغاز والرموز المذكورة بالرؤيا عن هذا الوحش القرمزي ورءوسه السبع وقرونه العشرة:

أولاً : الوحش القرمزي الأحمر رمز للصهيونية العالمية التي يديرها ، ويحركها من خلف الستار الآن المسيح الدجال ، والتي تمهد الأرض لخروجه من خلال تنفيذ بروتوكولاته التي وضعها بالاتفاق مع إبليس. وقد شرحنا في الفصل الأول أن الروتشيلديين الذين قاموا بتبنى البروتوكولات وإعادة صياغتها وأسسوا حركة النورانيين التي أصبحت فيما بعد الحركة الأم لكل الحركات الصهيونية كان شعارهم الدرع الأحمر ، وجميع الحركات الصهيونية تصطبغ شعاراتها باللون الأحمر ، فهو لون الدم والنار ، واللون الذي يفضله الشيطان ، فهو شعار الصهاينة منذ بداية تأسيس حركتهم في العصر الحديث .

وقد فسر الملاك ليوحنا سر الوحش الذي كان يحمل المرأة الزانية (أمريكا) ، وسر الرءوس السبع والقرون العشر التي كانت له ، والتي يسيطر من خلالهم على العالم كله فقال : إن الوحش كان موجوداً قبل زمانه ، وليس موجوداً الآن في زمان يوحنا ، مع أنه كائن (حي) ، وهو سيصعد من الهاوية بعد قليل ، ويمضى للهلاك ، وسيتعجب كل سكان الأرض الذي أسماؤهم غير مكتوبة منذ بدأ العالم في كتابة الحياة عندما يرون هذا الوحش يظهر مرة ثانية .

فالوحش رمز للمسيح الدجال الذي كان حراً طليقاً قبل زمان يوحنا بقرون عديدة ، ولم يكن موجوداً في زمانه مع أنه حي ، وهو سيظهر مرة ثانية في نهاية الأيام ، فيتعجب من فتنه وقدراته وقوة سلطانه ، وعجائبه التي سيأتي بها عند خروجه كل مَنْ أسماؤهم غير مكتوبة في كتاب الحياة ، وهو كتاب الخلود في الجنة ، وهم الكفرة الوثنيون غير المؤمنين ؛ لأن هؤلاء مكتوب أنهم ليسوا من أهل الجنة ، ولن يكون لهم حياة فيها في الآخرة ، فكتاب الحياة هو كتاب الحياة الآخرة .

والوحش أيضاً رمز لليهود والصهاينة أتباع المسيح الدجال ، والذين يمهدون الأرض الآن لخروجه ، وقد علوا الآن في الأرض علواً كبيراً ، وسبق أن علوا في الأرض في فترة حكم سليمان عليه السلام ثم اندثرت مملكتهم وتفرقت وتشتت قبل زمان يوحنا ، ولم يُعُدّ لهم سلطان ودولة في زمانه ، ثم ظهرت لهم دولة مرة ثانية في زماننا هذا ، وسيبلغ علوهم أقصى درجة له في زمن سيطرة المسيح الدجال على الأرض .

وتلك هي الإمبراطورية الثامنة المذكورة هنا في هذه الرؤيا ، فهي إمبراطورية الصهيونية العالمية بقيادة المسيح الدجال عند خروجه ، والذي سيحكم العالم من خلال الأمم المتحدة أو أي هيئة أخرى جديدة ينشأها الصهاينة في أوربا مستقبلاً ، أما الرءوس السبع فقد فسرها المَلَك ليوحنا بأنها سبعة تلال أو جبال ، وسبعة ملوك خمسة منهم سقطوا ، وواحد موجود في زمانه ، وواحد سيأتي المستقبلَ .

فالتلال أو الجبال السبعة هي السبع قارات التي تسيطر عليها الأمم المتحدة (الوحش الصهيوني حالياً ، والمسيح الدجال مستقبلاً) والذين يمثلون كل سكان الكرة الأرضية ، فالجغرافيون يعدون قارات الأرض الآن بسبع قارات هي : آسيا – أوربا – إفريقيا – أمريكا الشمالية – أمريكا الجنوبية – أستراليا – الأراضي القطبية[1] .

1 – أطلس المعارف – مؤسسة دار للمعارف – ص 4 .

أما الملوك السبعة فهي سبع قوى عظمى ، خمس منها انتهت كقوى عظمى قبل زمان يوحنا ، وهى : مصر وآشور وبابل وفارس واليونان .

وإمبراطورية كانت موجودة في زمان يوحنا (أو زمن عيسى إذا سلمنا أن مشْ َاهد هذه الرؤيا هو عيسى عليه السلام) ، وهى الإمبراطورية الرومانية .

أما الإمبراطورية السابعة التي قيل في الرؤيا أنها ستظهر بعد زمن يوحنا فهي حلف الأطلنطي بزعامة أمريكا .

أما القرون العشرة فهم بقايا الإمبراطورية الرومانية الذين سيتَّحدُون مع بعضهم ويشكلون حلفاً في نهاية الزمان ، وهم حالياً المجموعة الأوروبية التي تسعى دول غرب أوربا لإنشائها ، ففي الغالب ستنجح أوربا في إنشاء هذه الوحدة ، وستتشكل من 10 دول من أوربا سيكون بالقطع على رأسها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا .

وقد تتشكل الوحدة فى مرحلتها الأولى بعدد أكبر من العشرة ، ولكن تكون القوى المؤثرة فيهم والذين يحركونها ويؤثرون فيها ويضعون لها سياساتها هي فقط 10 دول منهم ، أو يكون لهذه الوحدة هيئة أو مجلس من 10 دول منهم ، وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لباقي أعضاء المجموعة ، أو تكون للمجموعة هيئة تضم كل أعضاء المجموعة ولكن يكون لعشرة دول فقط داخل الهيئة حق «الفيتو» .

وهذه القرون العشرة هي أيضاً القرون العشرة التي شاهدها النبي دانيال على رأس الوحش الهائل (حلف الأطلنطي) ، الذي رآه في رؤياه عن القوى العظمى التي ستظهر قبل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ، والتي سنشرحها في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، ففي هذه الرؤيا شاهد دانيال حلف الأطلنطي منذ بداية نشأته عندما كان القرن الصغير (أمريكا) مسيطراً على هذا الحلف ، وحتى نهايته عندما أكملت دول أوربا وحدتها ، وأصبح لها قرون عشرة (10 دول مؤثرة) .

وهناك احتمال بأن يقوم الصهاينة بإلغاء الأمم المتحدة بعد تدمير أمريكا ، ويسعون مع دول أوربا لإنشاء هيئة أخرى مشابهة لها في أوربا ، ويكون عدد الدول العظمى التي لها حق « الفيتو » في هذه الهيئة 7 دول بالإضافة إلى الدول العشر الأساسية للمجموعة الأوربية .

وبناء على ما سبق فالوحش الذي كانت تجلس عليه المرأة الزانية (أمريكا) ، وتستمد قوتها منه ، وله سيطرة على كل القوى العظمى في الأرض – هو الأمم المتحدة التي أنشأها الصهاينة الذين يقودهم المسيح الدجال من خلف الستار .

ومعروف أن أمريكا يسيطر عليها الصهاينة ، وبالتالي فالصهاينة وقائدهم الخفي المسيح الدجال هم الذين يقودون العالم الآن من خلال الأمم المتحدة المسيطرين عليها ، ومن ثم أصبحت الأمم المتحدة سلاحاً ذا حدين :

فهي السلاح الذي يستخدمه الصهاينة والمسيح الدجال للسيطرة على كل القوى العظمى بما فيها أمريكا ، وفى نفس الوقت هي السلاح الذي تستمد أمريكا منه قوتها ، وتسيطر من خلاله على كل شعوب الكرة الأرضية .

وفيما يلي رسم توضيحي للقوى العظمى التي يسيطر عليها الوحش القرمزي .

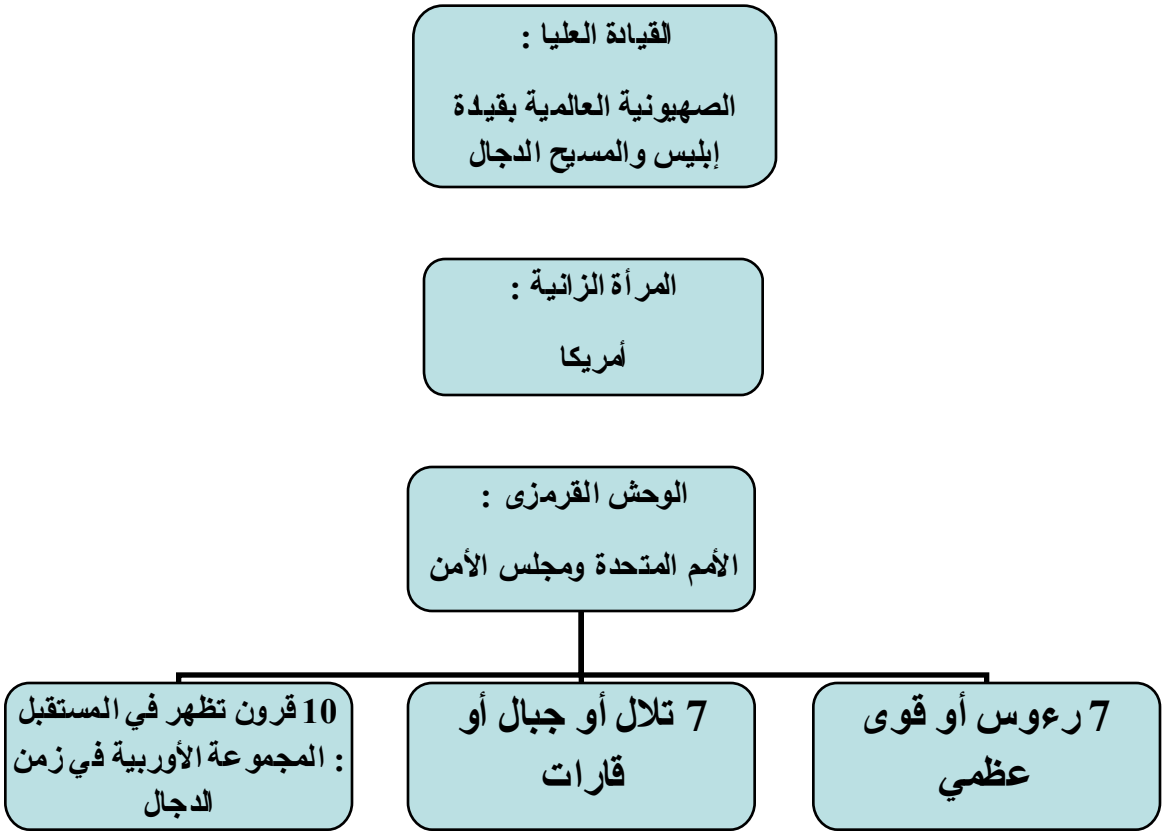

وفيما يلي توضيح السبع رءوس :

والسبع تلال أو قارات هم قارات : أفريقيا – أوربا – آسيا – أمريكا الشمالية – أمريكا الجنوبية – أستراليا – القطب الشمالى – القطب الجنوبى .

*** أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة بسفر الرؤيا تنطبق تماماً على أمريكا :**

والآن تعالوا لنعدد أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة المذكورة هنا بسفر الرؤيا ، ونرى ما إذا كانت تنطبق على أمريكا أم لا :

1 –الزانية العظيمة عبارة عن أرض صحراوية تقع وسط بحر كبير أو محيط .

2 –الزانية العظيمة دولة غنية جداً ؛ لأنها كانت تتحلى بالذهب والحجارة الكريمة واللؤلؤ ، وبيدها كأس من ذهب .

3 –الزانية العظيمة هي أم الزنى والرجاسات في الأرض كلها ، فهي أكبر دولة بها انحلال خلقي وديني .

4 –الزانية العظيمة شربت من دماء القديسين (هم المسلمون كما سبق أن شرحنا) وأذلتهم ، وهم أول مَنْ سيفرح بدمارها .

5 –الزانية العظيمة كانت تتسلط على الأرض كلها ، وشعبها خليط من أجناس مختلفة .

6 – جميع الأمم تأثرت بحضارة بابل العظيمة وعقائدها وأفكارها ونظرياتها ؛ فنقلوا عنها ، وساروا على خطاطها ؛ لأنها كانت مدينة ساحرة مبهرة .

7 –بابل العظيمة كان لها معاملات تجارية في كل أنحاء العالم ، وتجار الأرض اغتنوا من كثرة نعيمها ، وتجارها هم أغنى أغنياء الأرض ، وكان لها سفن تجارية كثيرة جداً في البحر ، وتجار العالم أول من سيبكى على خرابها ودمارها .

8 –بابل العظيمة دولة متكبرة تستعظم على كل أهل الأرض ، ووصل بها الغرور والكبرياء إلى أنها ظنت أنها ستظل أعظم دولة في العالم ، ولن يستطيع أحد أن يصيبها بأي ضرر .

9 –بداية غضب الله على الزانية العظيمة سيبدأ بإرساله الأوبئة الفتاكة عليها ، والمجاعات التي تسبب لها الخراب الاقتصادي ، والاكتئاب النفسي الذي يصيب سكانها وشبابها .

10 –بابل العظيمة كانت تتاجر في 28 سلعة ، يمكن تقسيمها إلى عدة قوائم على النحو التالى :

«أ» قائمة صناعة الحلي والمجوهرات والأشياء الثمينة ، وهى : الذهب ، والفضة ، والحجر الكريم ، واللؤلؤ .

«ب» قائمة صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة ، وهى : الكتان ، والأرجوان ، والحرير ، والقرمز .

«جـ» قائمة الأثاثات الفاخرة ، وهى : مصنوعات العلج ، والخشب الثمين .

«د» قائمة الصناعات الثقيلة ، وهى مصنوعات النحاس ، والحديد ، والرخام .

«هـ» قائمة الروائح العطرية والعطارة ، وهى : القرفة ، والبخور ، والعطر ، والمر، واللبان .

«و» قائمة وسائل النقل والمواصلات والمعدات الحربية ، وهى : الخيل ، والعربات (فالخيل رمز للمركبات الحربية ؛ لأن الخيل كانت تستخدم في الحروب كبديل للمركبات الحربية اليوم) .

«ح» قائمة التجارات غير المشروعة ، وهى : أجساد العبيد (الرِّق) ، ونفوس البشر (بيع الأعضاء البشرية) .

11 – بابل العظيمة كانت دولة مترفة ، ويتضح ذلك من قول الملاك ليوحنا وهو ينعى بابل العظيمة بعد أن دمرها الله : « زال الترف والبهاء جميعاً ، ولن تجديه » .

12 – أكثر الناس الذين اغتنوا من وراء بابل العظيمة هم أصحاب السفن التي في البحر ، وهم المستوردون والمصدِّرون ، وشركات النقل البحرية التي تملك أساطيل من السفن البحرية العملاقة العابرة للقارات ، وشركات صناعة السفن التجارية والحربية .

13 – المدينة العظيمة أو بابل العظيمة كانت مكتظة بالمغنيين والمغنيات وأدوات الطرب واللهو .

والأوصاف السابقة كلها تنطبق على أمريكا

أوصاف وأسماء أمريكا في القرآن والأحاديث النبوية :

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[الأنعام:38]

وقال تعالى في التوراة : «اذكرو اما جرى في القديم أنا الله وليس إله آخر ، أنا الله و لا إله مثلي. من البداية أنبأت بالنهاية ومن القديم بما سيحدث...»

[إشعيا : الإصحاح 46/ 9-10 - الترجمة السبعينية]

وقال تعالى ليوحنا في رؤياه الوارد ذكرها با لإنجيل :

« ..... أنا حيّ إلى أبد الدهور ،بيدي مفاتيح الموت ومثوى الأموات . فاكتب ما رأيت ،وما يكون الآن ،وما سيكون بعد ذلك ...»

[سفر الرؤيا : الإصحاح الأول / 18/ 19 - نص الترجمة السبعينية]

مما سبق يتضح أن الله أكد في كتبه السماوية الثلاثة أنه أخبر فيها بما كان قبلها ، و ما يحدث في أيام نزولها ، و ما سيحدث بعد ذلك حتى قيام الساعة ،وأكد في قرآنه أنه لم يفرط فيه من شيء .

وقد عَلِمّنَا في هذا الفصل ما ورد من إشارات وأوصاف وأسماء لأمريكا في التوراة والإنجيل ، وتأكدنا أنها ذُكرت في هذه الكتب ؛ لأنه لا يعقل أن يهمل الله ذكرها ، وهى ستكون أشد وأقوى الإمبراطوريات وأكثرها فسّقاً وكفراً في نهاية الزمان ، وسيلاقى المؤمنون منها أشد ألوان العذاب ،و لا يأتي ذكرها في هذه الكتب .

ويعتقد البعض خطأ أن الله لم يذكر أمريكا في القرآن، وكذلك لم يَأتِ لها ذكر في الأحاديث النبوية ؛لأنه لم يرد أي ذكر صريح لها في القرآن أو الأحاديث ،وهذا اعتقاد خاطئ فالقرآن والحديث قد يذكِران أمريكا، ولكن ليس بذكر صريح، وإنما بإشارات أو أسماء أخرى أو صفات يُستدَلُّ منها على أنها تخص أمريكا .

فهناك أمور كثيرة ظهرت في أيامنا هذه ، ولم يَأت لها ذكر صريح في القرآن أو الأحاديث ، والأمثلة على ذلك كثيرة لاتُعدُّ و لا تُحصى .

فالقرآن يحتوى على إشارات لا تفصيلات لكل شيء، وقد ورد في القرآن الإشارة إلى أمريكا عندما تحدّث الله سبحانه وتعالى عن عاد الأولى .

أمريكا هي عاد الثانية التي أشار إليها القرآن الكريم

عند الحديث عن عاد الأولى :

قال تعالى في حديثه عن إمبراطورية «عاد» القديمة التي أُهلكت مع الأمم البائدة : ﴿ **وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ** ﴾ [النجم: 50]

وعاد هم قوم «هود» عليه السلام ، وقد وصف الله سبحانه عاداً القديمة بأنها « عاد الأولى» ، وحتى تاريخ نزول القرآن لم تأت أمة ينطبق عليها وصف أمة « عاد الأولى » التي قال عنها القرآن ﴿ **ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ** ﴾ [الفجر: 8]

وما دام الله تعالى وصف عاداً القديمة بعاد الأولى فلابد من وجود « عاد الثانية » ، وما دامت لم تظهر حتى تاريخ نزول القرآن فلا بد أنها ستظهر بعد نزول القرآن وقبل قيام الساعة ، ولا يمنع ذلك من وجود عاد ثالثة ورابعة .

وأنا أؤيد ما قاله الأستاذ / بشير محمد عبد الله - في كتابه «زلزال الأرض العظيم» - من أن أمريكا هي «عاد الثانية» ؛ فأوصاف « عاد الثانية » (أمريكا) تتطابق تماماً مع أوصاف « عاد الأولى » فتعالوا لنراجع ما قاله الله سبحانه وتعالى عن «عاد الأولى » ، ونطابق بينها وبين «عاد الثانية» .

أوجه التطابق في الصفات بين « عاد الأولى » و « عاد الثانية» (أمريكا):

1 - وصف الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم « عاد الأولى » بأنها دولة لم يكن لها نظير في عصرها والعصور السابقة واللاحقة لها ، وحتى تاريخ نزول القرآن ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨** ﴾ [الفجر: 6-8].

ووصّفُ الله لعاد بأنها لم يخلق مثلها في البلاد يدل على أنها كانت دولة متقدمة على غيرها من الدول في كل شيء ، وكانت دولة ذات حضارة مبهرة وعريقة .

وقوله ﴿ **ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ** ﴾ يفيد أنها كانت متقدمة ومتطورة في أصول البناء والتشييد والهندسة المعمارية ؛ لأنها استطاعت بناء مبانٍ شاهقة عالية ثابتة مثل الجبال (العماد) . وناطحات السحاب الأمريكية تقف ثابتة مثل الجبال ، لكل من ينظر إليها ، مثلما كانت مبانى « عاد الأولى » ثابتة مثل الجبال .

2 -اغترت عاد الأولى بنفسها ، واستكبرت في الأرض بغير الحق ؛ لأنها كانت دولة جبارة ظالمة غير عادلة ، وظنت في نفسها أنها أعظم قوة على وجه الأرض ، وأن الله لن يقدر عليها ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[فصلت : 15]، وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[الشعراء: 130]

وأمريكا مثل عاد الأولى ، فقد استكبرت في الأرض بغير الحق ، وظنَّت أنها أعظم قوة على وجهها ، و لا تستطيع أية قوة أن تقف أمامها ، ولو كانت قوة الله سبحانه وتعالى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وقد صرّح زعماء أمريكا السابقون والحاليون (وسيصرح زعماؤهم القادمون أيضاً) في أكثر من مناسبة أن أمريكا هي أعظم قوة في التاريخ ، وأعظم قوة على وجه الأرض فى العصر الحديث ، وهو نفس ما كان يُصرَّح به زعماء وملوك عاد الأولى بقولهم : « مَنْ أشدُّ مناقوة » .

3 -كانت « عاد الأولى » دولة غنية مرفهة ممتلئة بالحدائق وأماكن الترفيه ، وتعداد سكانها كبير جداً ، ويتضح ذلك من قوله تعالى في القرآن على لسان هود وهو يعظهم : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ ﴾[الشعراء: 131 -134] .

فالجنات والعيون هي الحدائق وأماكن الترفيه ، وكثرة البنين تشير إلى التعداد الكبير لسكانها ، وكثرة أنعامها -بالإضافة أي ما سبق -تشير إلى غِناها ورفاهية شعبها ، وأمريكا ينطبق عليها نفس الأوصاف .

4 -كانت عاد الأولى تنفق كل ما يأتيها من دخل أو أرباح من معاملاتها التجارية مع الدول الأخرى على بناء منشآت اللهو والترفيه واللعب والتسلية ، بما يشبه ما نعرفه اليوم بالمنشآت الرياضية والمسارح ودو السينما ومدن الملاهي و مدن الإنتاج السينمائي ..إلخ .

ويتضح ذلك من قوله تعالى على لسان هود وهو يوبخهم ويزجرهم : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: 128] .

فالريع : هو دخل الدولة والأفراد (الناتج القومى) ، فريع الفرد : هو ما يحصل عليه من أجر مقابل ما يؤديه من عمل ، وريع التاجر : ما يحصل عليه من أرباح نتيجة عملياته التجارية ، وريع الدولة : ما تحصل عليه من دخل ، وعاد كانوا يبنون بكل ريعهم آياتٍ للعبث .

وآيات العبث التي كانوا يبنونها بكل ربع يحصلون عليه : هي أماكن اللهو والترفيه واللعب والفكاهة والمرح والتسلية ....

وحال أمريكا اليوم حال عاد الأولى ، فكل دخل أمريكا تقريباً تنفقه على وسائل اللعب واللهو والتسلية والترفيه ، فهيها من هذه الأماكن ما لا نظير له في أية دولة أخرى من بلدان العالم اليوم ، ففيها أكبر المنشآت الرياضية في العالم ، وأكبر مدن الإنتاج السينمائي كمدينة هوليود ، وأكبر مدن الملاهي في العالم كمدينة والت ديزنى ، وفيها أعظم قاعات للاحتفالات ،وفيها أكبر كمٍّ من دور السينما وصالات الغناء والرقص والترفيه .

هذا بالإضافة إلى التليفزيون وهو من أكثر وسائل الترفيه والتسلية انتشاراً في كل بيت ، سواء في أمريكا أو في العالم كله ، لكن ما ينفق على البرامج التليفزيونية في أمريكا يفوق مثيله في كل دول العالم ، والسيارات الفارهة والمبانى الضخمة وناطحات السحاب ....الخ كلها من أدوات الترف والترفيه .

5 – شيِّدت عاد الأولى مصانع «للخلد» ، أي : مصانع لإطالة أعمار البشر ، مثل مصانع الأدوية التي تنتج أدوية أو مستحضرات كيماوية أو أعشاب طبية تدَّعى أنها تطيل حياة البشر ، وينطبق على مصانع «الخلد» هذه أيضاً مصانع تحنيط الجثث أو حفظ الجثث أو إعادة استنساخها بالهندسة الوراثية ، أو أي شيء آخر من هذا القبيل .

ويتضح ذلك من قوله تعالى على لسان هود : ﴿ **وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ** ﴾[الشعراء :129]

ومثل هذه المصانع موجودة ومنتشرة اليوم في أمريكا ، فكل يوم تطلع علينا شركات الأدوية الأمريكية بإعلان عن منتج جديد تمكَّن فريق علمائها من الوصول إليه ، تدَّعى أنه يطيل العمر ، أو يعيد الشباب إلى حيويته ، أو يقضى على الشيخوخة .. إلخ.

ويوجد في أمريكا حالياً أيضاً ثلاجات لحفظ جثث الموتى من التحلل ، نظير مبلغ يدفعه ورثة المتوفى صاحب الجثة المحفوظة على أمل أن يتقدم العلم بعد سنوات ، فيستخرجون الجثة ، ويعيدون إليها الحياة ، ويعود صاحبها مخلَداً[1] ، وأحياناً يقوم الشخص قبل موته بدفع مبلغ لحفظ جثته ، ويوصى القائمين على هذا العمل باستلام جثته وحفظها .

1 –زلزال الأرض العظيم – بشير محمد عبد الله – ص 219 .

وقد قامت الممثلة «إليزابيث تايلور» بذلك ، وأوصت بأن يقطعوا رأسها بعد موتها ، ويركبوا بدلاً منها رأساً لفتاة جميلة ، حتى إذا أعادوها للحياة بعد حفظها في الثلج تعود بوجه شابة جميلة [1] .

ويوصى بعض الأغنياء من كبار السن بوضع قلب شاب لهم بدلاً من قلبهم الذي شاخ قبل حفظهم جثثاً في الثلج ، وهذه الثلاجات الخاصة بحفظ جثث الموتى على أمل إعادتهم إلى الحياة مرة أخرى تشبه مصانع التخليد التي كانت عاد الأولى تقوم بإنشائها .

6 - كان لدى عاد الأولى علماء لرصد الرياح والتغيرات في الطقس ، يقرأون لهم الأحوال الجوية ويخبرونهم بها ، مثل ما نعرفه اليوم بعلماء الأرصاد الجوية ، ولا شك أن هؤلاء العلماء كانوا يقرأون هذه التغيرات من خلال أجهزة رصد موجودة لديهم ، ويتضح ذلك من رصد هؤلاء العلماء للريح المهلكة التي أرسلها الله إليهم ، فظنوا أنها ريح فيها مطر يحمل خيراً لهم ، فأكد الله أنها العذاب الذي كانوا يطلبون من هود أن يستعجلهم به إنْ كان من الصادقين ، قال تعالي :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأحقاف : 24 - 25] .

فرصد هؤلاء العلماء لهذه الريح من على بُعْد وهى تقترب من أوديتهم يؤكد أن عاداً الأولى كان لديها علماء لرصد الرياح والتغيرات في الطقس ، وفى الغالب يكون هؤلاء العلماء علماء فلك أيضاً ، يقومون برصد النجوم والكواكب ودراستها ، لكن هؤلاء العلماء لم يستطيعوا أن يمنعوا عن عاد الأولى الكارثة التي لحقتْ بها .

وأمريكا لديها مثل هؤلاء العلماء ، وإن كانوا لديهم أجهزة رصد أكثر تطوراً إلا أنهم لن يستطيعوا أيضاً أن يصرفوا عنها ما سينزله الله عليها من نكبات .

مما سبق يتضح أن عاداً الأولى كانت دولة متقدمة ومتطورة علمياً ، وذات حضارة عظيمة ، لكنهم كانوا غير مؤمنين ؛ فأزال الله حضارتهم وأباد شعبها . وأمريكا كذلك دولة متقدمة متطورة علمياً ، وذات حضارة عظيمة ، ولكنها حضارة بلا إيمان ؛ لذا سيكون مصيرها نفس مصير عاد الأولى ، ولن تستطيع بقوتها أو حضارتها أو علمها أن تصُدَّ شيئاً من عذاب الله عنها .

---

1 - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 219 .

و لا يظن أحد أن أمريكا تتمتع بحماية أكثر من غيرها من الأمم البائدة ؛ لأن علم أمريكا أكثر تطوراً وتقدماً من علوم الأمم السابقة ، فهذا اعتقاد خاطئ ؛ لأن الله سبحانه و تعالى أكد أن الأمم السابقة كانت أكثر منا قوة وآثاراً في الأرض في قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا** ﴾[الروم :9] .

وبالقطع لا يمكن أن يكون الأسبقون أشد منا قوة ، وأكثر آثاراً في الأرض ، وأكثر تعميراً لها منا ، إلا إذا كانوا متقدمين ومتطورين في شتى مجالات الحياة ، وقد ذهب بعض أصحاب الفكر إلى أن الأولين صعدوا إلى القمر ، وصنعوا القنابل النووية قبلنا ، وصنعوا أجهزة مثل التليفزيون والراديو .

و القرآن وآثار الأولين المعمارية الباقية على الأرض حتى الآن يؤكدان ويشيران إلى أن الأمم البائدة كانت أمماً متقدمة ومتطورة علمياً والفرق بيننا وبينهم فى التقدم لن يكون شاسعاً في الغالب والله أعلم .

و لا ننسَ أن هناك حكايات وقصاً قديمة مما نطلق عليه الأساطير نجد فيها روايات تتحدث عن العين السحرية التي كان بطل القصة يرى من خلالها مكان حبيبته التي يبحث عنها ،فيتعرف على مكانها الذي يبعد عنه مئات أو آلاف الأميال .

فمثل هذه القصص لم تكن كلها من نسج الخيال ، بل كان لها ما يشبهها في الواقع والزمن الذي تتحدث عنه القصة أو الأسطورة ، وهذه العين السحرية تشبه ما نعرفه اليوم بالتليفزيون أو الكمبيوتر ، فنستطيع من خلاله أن نشاهد أيِّ حدث في العالم الآن يبعد عنا آلاف الكيلو مترات .

وتشبه العين السحرية أيضاً ما نعرفه اليوم بالأقمار الصناعية التي نستطيع من خلالها تحديد مكان أي شيء في العالم ونقل صورته عبر التليفزيون إلى أي مكان في العالم .

هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى كثيرة وردتّ في هذه الأساطير كانت تشير إلى وجود نوع من التقدم العلمي في الأمم البائدة ، نذكر منها أيضاً البساط السحري الذي كان يحمل صاحبه ويطير به في الهواء إلى أي مكان يريده في العالم ، فهو يشبه اليوم الطائرة وسفن الفضاء .

و الأمثلة كثيرة ، و لا يعقل أن يكون كلها من نسج الخيال ؛ لأنها لو كانت من نسج خيال الكاتب فهو خيال كافٍ في حد ذاته لأن يحمل علماء أهل زمانه لتحقيقه بشتى الطرق والوسائل ، فكل تقدم علمي بدأ بالخيال ؛ لذا فالأرجح أن نقول : إن هذه الأساطير كان بها خيال مستمد من واقع كان موجوداً ، ومن وسائل علمية كانت متاحة ، ومن آلات ومعدات ووسائل نقل ومواصلات ، وأجهزة رؤية ومشاهدة عن بُعْد ، كانت متوفرة في تلك العصور البائدة .

تعقيب وإضافات :

الكلام السابق ذكرته بالطبعة الأولى قبل أن أشرع فى بحث مظاهر التقدم العلمى والتكنولوجى للحضارات القديمة وعلى رأسها الحضارة الفرعونية ، وقد أطلعت بعد ذلك على الكثير من الوثائق والبرديات الفرعونية والكتب والمخطوطات القديمة والاكتشافات الأثرية التى تثبت حقيقة وجود تقدم علمى وتكنولوجى بالعصور القديمة ، وأوردت هذه المعلومات بكتابى : تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة ، فعلى من يريد الإطلاع على هذه المعلومات أن يرجع لهذا الكتاب ، ويمكن تحميل نسخة إلكترونية منه من مدونتى على موقع مكتوب السابق ذكر عنوانها بالمقدمة .

****

العدو الواقع خلفنا وخلف أوربا في الأحاديث النبوية هى أمريكا :

بعد أن تعرفنا على موضع ذكر أمريكا في القرآن نحب أن نتعرف على مواضع ذكرها في الأحاديث النبوية :

الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : «تصالحون الروم صُلحاً آمناً ، وتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم ، فتسلمون وتغنمون....» .

[رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في تحقيقه لأحاديث المشكاة برقم 5424 وفى صحيح الجامع]

وفى رواية أخرى لأبى داود قال: «تصالحون الروم صلحاً آمناً ، فتغزون أنتم وهم من ورائكم...» .

ومن الروايتين يتضح أن إحدى الروايتين حددت الموقع الجغرافى على الخريطة لهذا العدو خلف بلاد الروم ، والرواية الأخرى حددت موقعه خلف بلاد العرب، فأيّ الروايتين هو الصحيح ؟؟ .

الواقع أن الروايتين صحيحتان ؛ لأنه في العصر الحديث اكتُشفت الأمريكتان ، وهى أرض تقع خلف بلاد الروم (أوربا) ، وخلف بلاد المسلمين (بآسيا وإفريقيا) ، وعدونا وعدو أوربا الذي يقع خلفنا وخلفهم على خريطة الكرة الأرضية عندما ننظر إليها ككرة مستديرة هي الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد أصبحت عدوة لأوربا وعدوة للمسلمين، بل وعدوة للعالم كله.

وأمريكا تقع على خريطة الكرة الأرضية بين خَطَّيْ عرض 20 ، 60 درجة من جهة الخلف ، ومعظم الدول الإسلامية ، وكذلك دول أوربا تقع بين خَطَّيْ عرض 20 ، 60 درجة من الجهة الأمامية للخريطة .

مدينة القاطع الواقع على البحر الأخضر (المحيط)

التي نبأنا النبي ﷺ بفتحها هي أمريكا :

فى أحاديث النبي ﷺ عن الفتن والملاحم نبأنا النبي ﷺ بمعركة كبرى ، تكون هي أكبر معركة تشهدها الكرة الأرضية منذ نشأتها وحتى قيام الساعة ، وهذه المعركة أطلق عليها النبي ﷺ اسم «الملحمة الكبرى» ، وستقع بين المسلمين والروم (دول أوربا أو بالتحديد المجموعة الأوربية التي ستظهر كقوة عظمى في السنوات القادمة).

كما تحدثت التوراة والإنجيل عن هذه المعركة أيضاً ، وتُعرف عندهم باسم معركة «هرمجدون» . وهى عندهم سلسلة من المعارك تبدأ قبل خروج الدجال ، وتنتهي بنزول عيسى بن مريم ، وخروج يأجوج ومأجوج .

وقد حدثنا النبي ﷺ بنفس الأحداث التي ذكرت بالتوراة والإنجيل بشأن هذه المعركة .

وحدثنا النبي بالتفصيل عن الأحداث السياسية العربية والعالمية التي ستقع على الأرض قبل وبعد وأثناء هذه المعركة، وعن أحداث هذه المعركة بالتفصيل. وليس هنا مجال الحديث عن هذه المعركة؛ فقد فصَّلْتُ لأحداثها والأحداث السابقة واللاحقة لها في كتابي: «الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط».

وما يهمنا هنا هو حديث النبي ﷺ عن فتح مدينة القاطع الواقعة على البحر الأخضر، المحدق بالدنيا، فقد أخبرنا أن الملحمة الكبرى ستنتهي بانتصار المسلمين على الروم، بعد فناء أكثرنا وأكثرهم، وبفتح المسلمين للفاتيكان وروما وكل دول أوربا ونشر الإسلام فيها.

ثم نبأنا ﷺ بفتح مدينة سماها مدينة القاطع، تقع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا، وبعد فتحنا لهذه المدينة يخرج المسيح الدجال. وقبل أن نحدد أين تقع مدينة القاطع تعالوا لنتعرف على الحديث الذي ورد به ذِكْر هذه المدينة؛ لأنه سيفيدنا كثيراً في تحديد موقعها على خريطة الكرة الأرضية.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غزا طاهر بن أسماء[1] بني إسرائيل، فسباهم وسبا حليَ بيت المقدس، وأحرقها بالنيران، وحمل منها في البحر ألفاً وتسعمائة سفينة حلىَ، حتى أوردها رومية (روما - إيطاليا حالياً)».

قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس، ثم يسير ومَنْ معه حتى يأتوا خلف رومية، مدينة فيها مائة سوق، في كل سوق مائة ألف سوقي (أي أن تعداد التجار فيها 10.000.000) فيفتحونها، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقل لها القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى، طول المدينة ألف ميل، وعَرْضها خمسمائة ميل، لها ثلاثة آلاف باب، وذلك البحر لا يحمل جارية (سفينة)؛ لأنه ليس له قعر، وكل شيء ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر جعله الله تعالى منافع لابن آدم». [أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»].

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي وفتحه لرومية (روما والفاتيكان) قال: «.... ثم يُكبِّرون عليها أربع تكبيرات؛ فيسقط حائطها. وإنما سُمِّيت رومية لأنها كرمَّانة من كثرة الخلق فيها.. ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها «طاجنة» فيفتحونها، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقل لها «القاطع»، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية - يعني سفينة - فيه.

1 - في رواية أخرى قال: «طياليس» بدلاً من «طاهر بن أسماء»، وطيا ليس هو تيطس الروماني الذي غزا بيت المقدس، وقد يكون اسم «طاهر بن أسماء» هو الترجمة العربية للاسم الروماني «طياليس أو تيطس».

قيل : يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟

قال : لأنه ليس له قعر ، وإن ما ترون من خلْجان ذلك البحر جعله الله عز وجل منافع لبنى آدم لها قعور فهي تحمل السفن .

قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق ، إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل .

قال رسول الله ﷺ : «.... لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل (أي : سيخرج منها 36.000.000 مقاتل) فيُكبِّرون عليها أربع تكبيرات ء فيسقط حائطها ، فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم يقفلون منها [1] إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصبهان» .

[أخرجه الإمام أبو عمرو المقرى في سننه]

وعن على بن أبى طالب رضي الله عنه في قصة المهدي قال : «..... ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب ، فينزلون شام فلسطين .. ويقيم بها إلى أنْ يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فيقتل الدجال» [2] .

ومن مجمل هذه الروايات نستنتج الآتي :

أن المسلمين سيقومون بفتح روما والفاتيكان أولاً ، وهى إيطاليا ، وكان ذلك – طبقاً للأحاديث – في نهاية الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم (دول أوربا) ، ثم ورد في بعض الروايات أنهم توجهوا من روما إلى مدينة خلف روما يقال لها «القاطع» طولها ألف ميل وعَرْضها خمسمائة ميل ، أي : مساحتها حوالي 1.280.0000 كيلو متر مربع ، وهذه المساحة لم يحددها النبى وإنما حددها عبد الله بن سلام اليهودى الذى أسلم ن وقد يكون المقصود بها مساحة عاصمة هذه الدولة وليس مساحة الدولة الكلية .

وهذه المدينة تقع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، وهو البحر المحيط ، أو البحر الكبير ، وهو مجموع المحيطات المحيطة بالكرة الأرضية (المحيط الأطلنطي ، والهادي ، والهندي ، والقطبي الشمالي ، والجنوبي) .

1 – يقفلون منها : أي يتركونها .

2 – عقد الدرر في أخبار المنتظر – المقدسي – ص 199 – 201 .

فقد ذكر «ياقوت الحموي» في كتابه «معجم البلدان» أن البحر المحيط كان يطلق عليه بعض المؤرخين اسم البحر الأخضر ، وهذا البحر يحيط بالدنيا (الكرة الأرضية) كلها كإحاطة الهالة بالقمر .

وقد وصف النبي ﷺ جميع بحار الأرض بأنها تُعتبر خلجان خارجة من هذا البحر ، وأنه بحر ليس له قعر؛ لأنه عميق جداً .

وورد في روايات أخرى أن المسلمين بعد فتحهم لروما توجَّهوا منها إلى مدينة «طاجنة» ، وهى مدينة تقع بإسبانيا ، وتطل على البحر الأبيض المتوسط ، ثم قال : إنهم توجهوا بعد فتح هذه المدينة إلى مدينة القاطع الواقعة على المحيط (البحر الأخضر) ، ومدينة «طاجنة» تعرف اليوم باسم «قرطاجنة» .

وفى رواية على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : إنهم رجعوا من مدينة «القاطع» إلى بيت المقدس بألف مركب ، أي : ساروا من هناك عبر المحيط ، ومنه إلى البحر المتوسط ثم إلى الشام .

ونظراً إلى أن المحيط التي تقع عليه دول أوربا هو المحيط الأطلنطي ، فمعنى ذلك أن مدينة «القاطع» هذه تقع على المحيط الأطلنطي أيضاً .

إذن : هذه المدينة تقع على المحيط الأطلنطي ، وتقع خلف إيطاليا وإسبانيا ؛ أو بمعنى أدق تقع خلف أوربا .

وهذه المدينة عدد سكانها كبير جداً ، ففيها طبقاً لما ورد بالأحاديث 10.000.000 (عشرة ملايين) صاحب متجر ، ويخرج من جنودها لمحاربة المسلمين عند وصولهم إليها 36.000.000 (ستة وثلاثون مليون) مقاتل .

وهذه المدينة مساحتها كبيرة جداً ، فهي تبلغ حوالي 1.280.000كم2 ، وهى مساحة تساوى مساحة ما يقرب من 6 دول أوربية من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي بدون إسبانيا وفرنسا ، أو تساوى مساحة ثلاث دول منهم يكون من بينهم إسبانيا وفرنسا .

وفيما يلي مساحة الدول الأوربية[1] المطلة على المحيط الأطلنطي وبحر الشمال المتصل بالمحيط الأطلنطي :

فرنسا	547026 كم2
إسبانيا	504748 كم2
ألمانيا الموحدة	356350 كم2
بريطانيا	244813 كم2
إيرلندا	70280 كم2

1 -الأطلس العربي - وزارة التربية والتعليم المصرية - الإصدار الثامن 1989 - ص 82 .

البرتغال 91971 كم2

الدانمرك 43043 كم2

النرويج 324219 كم2

بلجيكا 30507 كم2

هولنده 33612 كم2

مع الوضع في الاعتبار أن دول الدانمرك وهولندة وبلجيكا وألمانيا تطل على بحر الشمال ، وليس على المحيط الأطلنطي مباشرة .

وفيمايلي خريطة توضح مواقع هذه الدول :

ومن الخريطة السابقة يتضح أن كل دول أوربا تقع جغرافياً في منطقة واحدة ، و لا يوجد دولة منها تقع خلف الأخرى باستثناء النرويج والسويد وفنلندة، فهي تقع في شمال أوربا .

ولو نظرنا مرة أخرى إلى الكرة الأرضية لتحديد المدن الواقعة خلفها فسنجد مدن أمريكا الشمالية ، وسنجد – على خط عرض دول أوربا – الولايات المتحدة الأمريكية ، فهي المدينة الواقعة خلف إيطاليا وخلف إسبانيا وخلف أوربا ، وتقع أيضاً على المحيط الأطلنطي والهادي ، وهما جزء من البحر الأخضر المذكور بالحديث .

ومساحة أمريكا تفوق المساحة المذكورة بالحديث ، فمساحتها 9.363.389 كم2 ،وعدد سكانها طبقاً لتقدير سنة 1985 حوالي 236.634.000 نسمة[1] ، ولا ننسى أن المساحة المذكورة بالروايات المنسوبة للنبي حددها عبدالله بن سلام وليس النبي فقد يكون فيما ذكره بن سلام خطا منه أو من الرواة الناقلين للحديث.

أما عدد سكان الدول الأوربية التي ذكرناهم سابقاً طبقاً لتقدير سنة 1985 ، فهو كما يلي : فرنسا حوالي 55 مليوناً ، إسبانيا حوالي 38 مليوناً ، ألمانيا الموحدة 77 مليوناً ، بريطانيا 55 مليوناً ، أيرلندا 3.5 مليون ، البرتغال 10 ملايين ، النرويج 4 ملايين، بلجيكا 9 ملايين ، هولندا 14 مليوناً ، الدانمارك 5 ملايين .

وقد ذكر النبي ﷺ أن هذه المدينة بها 10 ملايين تاجر ، وسيخرج لمقاتلة المسلمين منها عند فتحهم لها 36 مليون جندى ، فإذا كان عدد الجنود 36 مليوناً ، والتجار 10 ملايين فماذا يكون تعداد السكان فيها ؟؟ .

نخلص مما سبق إلى أن أمريكا هي مدينة القاطع الواقعة خلف إيطاليا وإسبانيا وأوروبا ، والتي ذهب إليها المسلمون من أوربا بعد فتحها بالسفن الحربية (المراكب) ، وعادوا منها بعد فتحها إلى فلسطين وأرض الشام بالسفن الحربية أيضاً (1000 مركب) ، والقاطع هي أيضاً بلد العدو الذي قال النبي ﷺ إنه يقع خلفنا ، وخلف الروم .

يتبقى الآن نقطة واحدة تحتاج إلى إيضاح ، وهى كيف تكون أمريكا هي المقصودة من مدينة القاطع ، في حين أن مدينة القاطع طبقاً للحديث مساحتها 1.280.000 كم2 ، وأمريكا مساحتها حوالي 9 ملايين كم2 ؟

الاحتمال الأول : أن يكون الحديث قصد فتح جزء من الولايات الأمريكية مساحته هي المساحة المذكورة بالحديث .

الاحتمال الثانى : أن يكون بالرواية خطأ منقول من الرواة .

والاحتمال الثالث : وهو الأقوى ، أنه ورد بالإنجيل بسفر الرؤيا أن المدينة العظيمة (أمريكا) سيضربها الله بزلزال عظيم ؛ فيقسمها إلى ثلاثة أقسام ، أي : ثلاث مقاطعات ، أو ثلاث دول ، أو ثلاث قارات صغيرة .

---

1 –المصدر السابق –ص 82 .

وهناك احتمال أن يكون الجزء الواقع من هذه المقاطعات والمطل على البحر الأخضر (بالتحديد على المحيط الأطلنطي من الجهة المقابلة لأوربا) عبارة عن جزيرة أو مقاطعة أو دولة أو مدينة كبيرة جداً مساحتها 1.280.000 كم2 .

وهذه المقاطعة التي سيفتحها المسلمون هي ما أطلق عليها النبي ﷺ مدينة «القاطع»، أي : المدينة المقطوعة من المدينة التي كانت مدينة عظيمة (الولايات المتحدة الأمريكية) .

ويؤكد أيضاً أن مدينة القاطع هي أمريكا ما ورد عن عدد الجنود الذين سيخرجون منها لمقاتلة المسلمين ، وهو 36 مليون جندي ، فكما رأينا أن تعداد أكبر دولة في أوربا هو تعداد ألمانيا 77 مليوناً ، يليها فرنسا 55 مليوناً ، وبريطانيا 55 مليوناً ، ولا يعقل أن تكون إحدى هذه الدول هي المقصودة من مدينة القاطع ؛ لأن تعداد سكانها لا يسمح بأن يكون عدد جنودها أكثر من 6 ملايين جندي ؛ لأن عدد الجنود في معظم دول العالم يمثل حوالي 10٪ أو 20٪ من تعداد السكان على أكثر تقدير في حالة الحرب .

ولو افترضنا أن مدينة «القاطع» هذه ستكون دولة مكونة من اتحاد مجموعة من دول أوربا مثل إسبانيا وفرنسا وألمانيا أو بريطانيا ... إلخ ، فستبقى أيضاً علامة استفهام تدل على أنها ليست اتحاد مجموعة من دول أوربا ؛ لأن النبي ﷺ قال : إن هذه المدينة تقع خلف رومية (روما) ، وكل هذه الدول لا تقع خلفها بل غربها ، وهي مجاورة لها ، وتوجد طرق برية من روما إلى هذه الدول ، ولا يوجد بينهما بحر يحتاج عبوره للوصول من روما إلى هذه الدول ؛ لأن أسهل الطرق من روما إلى هذه الدول هي الطرق البرية .

لذا فإني أرى أن الأرجح في جميع الأحوال ، والتفسير المنطقي الذي يتناسب مع ما ذكر في الحديث هو أن مدينة «القاطع» هي أمريكا ، خاصة أن النبي ﷺ ذكر في روايات أخرى أن المسلمين بعد فتح روما يسيرون في كل أرض الروم ، فيفتحونها ، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى مدينة القاطع هذه ، فإذا كان المسلمون قد فتحوا أوربا كلها ، فأين هي الدول التي ستتبقى من أوربا بعد ذلك ؟ .

لذا ... فلو كانت هذه المدينة مدينة أوربية لما ذكرها النبي ﷺ بمفردها ، ولما قال إنها تقع خلفهم ، فكل الدلائل تشير إلى أنها أمريكا ، وتؤكد ذلك .

وفيما يلي خريطة توضح موقع القارة الأمريكية على الكرة الأرضية .

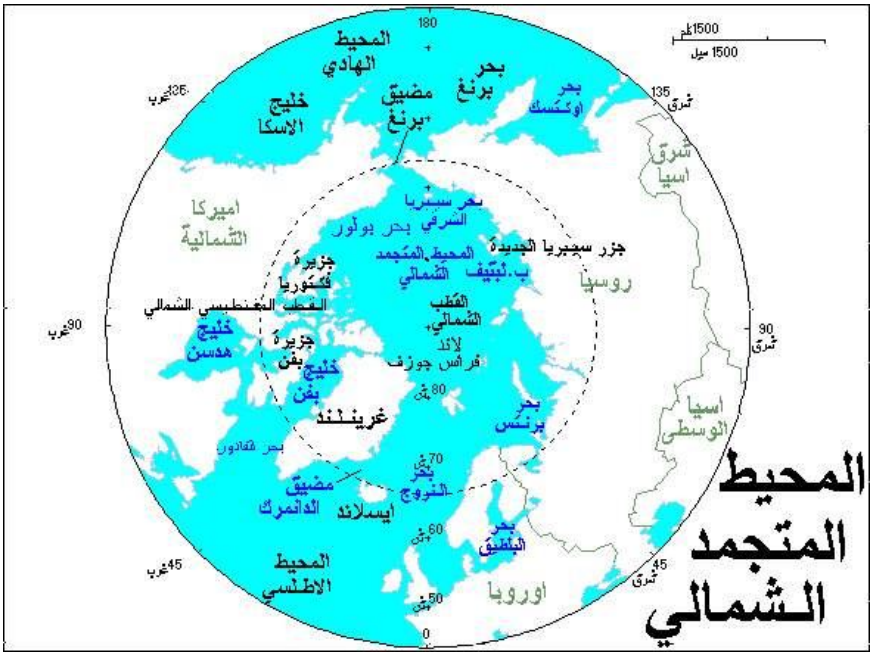

ويتضح من هذه الخريطة أن كندا التي تقع في شمال أمريكا تقع خلف الاتحاد السوفيتي ودول شمال أوربا وهما يقعان بشمال قارة آسيا وأوربا ، أي أن القارة الأمريكية تقع خلف أوربا وآسيا (غرب آسيا) .

والخرائط التالية يتضح منها أن قارات إفريقيا وأوروبا وغرب آسيا تقع على الكرة الأرضية أمام الأمريكتين ، والأمريكتان تقعان خلفها .

ومعلوم أن الدول العربية والإسلامية يقع معظمها في غرب آسيا وجنوب غربها وشمال إفريقيا ، وتقع أمريكا خلفهم وخلف أوربا بالتحديد ، وعلى نفس خَطِّيّ العرض الواقعة عليها دول أوربا والدول الإسلامية .

قارات آسيا وأوربا وأفريقيا

قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية

الفصل الثالث

التوراة تشير إلى ظهور أمريكا كقوة عظمى

بمساعدة حلف الأطلنطي

يوجد بسفر النبي دانيال عليه السلام بالتوراة مجموعة من الرؤى التي أراه الله إياها عن بعض الأمور العظام التي ستحدث في زمانه ، والأزمنة اللاحقة لزمانه وحتى قيام الساعة .

وكان ضمن هذه الرؤى رؤيا أخبره الله فيها بالقوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، وبعد تحليلنا لهذه الرؤيا سنكتشف أنها كانت تتحدث عن القوى العظمى التي ستظهر في القرن التاسع عشر والعشرين والواحد والعشرين .

وقد شبَّه الله للنبي دانيال في رؤياه هذه القوى العظمى بمجموعة من الحيوانات والوحوش تتصف هذه القوى العظمى بنفس صفاتها .

وقد جاء برؤى النبى دانيال أشارات إلى ظهور أمريكا بمساعدة حلف الأطلنطي كأكبر قوة عظمى عرفها التاريخ .

ونحن وإن كنا نختلف مع أهل الكتاب في تفسير بعض أجزاء هذه الرؤيا إلا أننا نتفق معهم في البعض الآخر ، وهنا أحب أن أنبه القارئ إلى أنه ليس كل ما في التوراة والإنجيل محرفاً ، فهناك الكثير من الآيات لم تلها يد التحريف ، وأحياناً يكون تفسيرهم هو الخاطئ والمحرف ؛ لأنه بني على عقائد محرفة .

أما أصل النص والآيات فتكون سليمة ، ومن يقرأها جيداً يجد أنها ليس فيها شيء مما يحاولون التفسير على أساسه ، وكلما قابلنا نصاً محرفاً سننبه القارئ إلى ذلك ، ونأتي له بالدليل من كتبهم أو لاً على تحريف النص ، وعلى صحة ما نقوله .

والنبي ﷺ لم ينهنا عن الأخذ بما في التوراة والإنجيل ، ولكن طلب منا الحرص وقياس ما عندهم على ما عندنا ؛ حتى نصل إلى الحق والصواب - عندما قال : لا تكذِّبوهم ولا تصدِّقوهم .

فتعالوا لتعرف على من هو النبي دانيال ، ونتعرف على رؤياه ، والقوى العظمى التي أخبرنا بظهورها في هذا العصر الذي نعيش فيه .

رؤيا النبي دانيال عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان

النبي دانيال هو أحد الأنبياء الأربعة الكبار الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى بني إسرائيل من بعد داود وسليمان عليهما السلام ، والأنبياء الأربعة الكبار هم : إشعيا - إرميا - حزقيال - دانيال عليهم السلام .

وكان النبي دانيل من عائلة شريفة من العائلات اليهودية ، وولد في أورشليم ، وكان مشتهراً بالصلاح والتقوى، وعندما هجم «نبوخذ نصر» ملك بابل على أورشليم أخذ النبي دانيال معه ضمن السبايا (الأسرى) ،

ونتيجة لعلمه وحكمته التي اشتهر بها وهو غلام رشُّح للخدمة في القصر الملكي مع ثلاثة فتيان آخرين من الأشراف، هم: حننيا، وميشائيل، وعزريا.

وخلال فترة إقامتهم في قصر الملك كان هؤلاء الفتيان الأربعة يرفضون شُرْب الخمر أو فعل المنكرات[1]، فقد كان دانيال عليه السلام من الملتزمين بشريعة الله التي أنزلها على موسى عليه السلام وبأوامره ونواهيه.

واشتهر دانيال في مملكة بابل بحكمته وعلمه وقدرته على تفسير الأحلام، كما أنه كان كثير الرؤى والأحلام في منامه، وكانت معظم أحلامه ورؤاه منصبَّة على القوى العظمى التي ستظهر على الأرض من زمانه وحتى قيام الساعة، كما تحدث دانيال عن أهم الأحداث العالمية والسياسية التي ستقع على الأرض من خلال هذه الرؤى التي كان الله يريه إياها في المنام.

ومعظم هذه الرؤى كانت تأتيه بصورة رمزية، ثم يستفسر هو في المنام من الملاك جبريل عليه السلام عنها، فيفسر له جبريل عليه السلام ما يراه، ولكن بدون أن يُسمِّي القوى العظمى (الوحوش والحيوانات التي يراها النبي دانيال في منامه) بأسمائها في أغلب الأحيان، فقد كان يكتفي بشرح بعض صفات هذه القوى العظمى له.

وقد تحقق الكثير من الرؤى التي شاهدها النبي دانيل عليه السلام، وهناك أحداث مما رآها لم تتحقق بعد، فمثلاً تحققت رؤياه الواردة بالإصحاح الثامن من سفره، والتي شاهد فيها كبشاً له قرنان، أحد القرنين أعلى من الأخر، وشاهد هذا الكبش ينطح شملاً وجنوباً وغرباً، فلم يستطع أيُّ حيوان أن يقف أمامه، ثم شاهد تيساً من المعز أتى من المغرب (مغرب الشمس)، وأتى إلى الكبس وضربه بشدة وكسر قرنيه وطرحه على الأرض، ثم تعظَّم تيس المعز، وانكسر قرنه العظيم وطلع بدلاً منه أربعة قرون.. إلخ.

وقد فسر له الملاك جبريل عليه السلام هذه الحيوانات التي شاهدها بأن الكبش ذا القرنين هو مملكة فارس التي ستتكون من مملكتى مادى وفارس، والتيس الذي أتى من المغرب رمز لمملكة اليونان، والأربعة قرون التي خرجت من هذا التيس إشارة إلى انقسام المملكة إلى أربعة ممالك.

وقد شاهد النبي دانيال هذه الرؤيا في الزمن الذي كانت فيه مملكة بابل أعظم مملكة على وجه الأرض، وكانت ممالك مادى وفارس واليونان عبارة عن دول صغيرة لا حول لها ولا قوة، وتحقق ما شاهده في القرون التالية لعصره، فاتحدت مملكتى مادى وفارس، وكونت مملكة فارس الجديدة، وأطاحت هذه المملكة بمملكة بابل، وأصبحت هي أكبر قوة عظمى في زمانها.

---

[1] -قاموس الكتاب المقدس -دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط - ص 357.

وبعد ذلك بحوالي قرنين جاء الإسكندر الأكبر ،ووحَّد ممالك اليونانيين ، وغزا بهم بعض دول أوربا ، وكوّن إمبراطورية عظمى هي الإمبراطورية اليونانية ، وبعدها هجم على مملكة فارس وقضى عليها .

وقد شاهد النبي دانيال مجموعة أخرى من الرؤى ، وما يهمنا هنا هي الرؤى التي شاهد فيها الحيوانات الثلاثة المفترسة، والحيوان الرابع الهائل الذي لم يكن له نظير ، والواردة بالإصحاح السابع من سفره .

وفيما يلي نص هذه الرؤيا طبقاً لما ورد بالترجمة السبعينية ؛ لأنه أيسر في الفهم من الترجمة البروتستانتية ، وسأورد بين قوسين نصَّ الترجمة البروتستانتية للكتاب المقدس في بعض الفقرات التي يوجد فيها اختلاف في النص بين المترجمتين :

«قال دانيال : رأيت في منامي ليلاً ، فإذا برياح السماء الأربع اجتاحت البحر الكبير ، فطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة، يختلف بعضها عن البعض الآخر . الأول : مثل الأسد وله جناحا نسر ، وبينما كنت أنظر إليه اقتلع جناحاه ، ثم ارتفع على الأرض وقام على رِجْلَيهِ كإنسان وأعطى قلب إنسان .

وإذا بحيوان آخر شبيه بالدب ، فقام على جنب واحد ، وفي فمه ثلاثة أضلع بين أسنانه فقيل له :قم فكل لحماً كثيراً .

وبعد ذلك رأيت ، فإذا بحيوان آخر مثل النمر ، وله أربعة أجنحة طائر على ظهره ، وكان للحيوان أربع رؤوس، وأعطى سلطاناً .

ثم رأيت في منامي في ذلك الليل ، فإذا بحيوان رابع هائل شديد قوي جداً، وله أسنان كبيرة من حديد ، فكان يأكل ويسحق ويرفس برجليه ، وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله، وله عشرة قرون .

فتأملت القرون ، فإذا بقرن آخر صغير ، طلع بينها ، فقلع ثلاثة قرون من القرون الأولى من أمامه ، وإذا بعيون في هذا القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظائم الأمور . وبينما كنت أرى نُصبت عروش فجلس شيخ طاعن في السن (كان النص بالترجمة البروتستانتية : وجلس قديم الأيام) وكان لباسه أبيض كالثلج ، وشعر رأسه كالصوف النقي ، وعرشه لهيب نار (ورد بالترجمة البروتستانتية إضافة إلى ذلك لم ترد هنا وهي : وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة ، نهر نار جرى ، وخرج من قدامه ...) وتخدمه ألوف ألوف ، وتقف بين يديه ربوات ربوات ، فجلس أهل القضاء وفُتحت الأسفار .

وكنت أرى وأسمع صوت الأقوال العظيمة التي ينطق بها القرن إلى أن قُتل الحيوان الرابع ، وباد جسمه وجعل وقوداً للنار .

أما باقي الحيوانات فأُزيل سلطانها ؛ لكنها وُهِبْت حياة تطول إلى زمان معين .

ورأيت في منامي ذلك الليل ، فإذا بمثل ابن إنسان آتياً على سحاب السماء ، فأسرع إلى الشيخ الطاعن في السن (قديم الأيام) فقرب إلى أمامه ، وأُعطى سلطاناً ومجداً وملكاً حتى تعبده الشعوب من كل أمة ولسان ، ويكون سلطانه سلطاناً أبدياً ، وملُكه لا يتعداه الزمن .

[سفر دانيال الإصحاح السابع 2 –14 نص الترجمة السبعينية]

بعد ذلك سأل دانيال في المنام أحد الملائكة الواقفين بجواره عن تفسير هذه الوحوش ، فقال له هذا الملاك الواقف بجواره :

«إن هذه الحيوانات الأربعة العظيمة تدلُّ على أربعة ملوك يقومون على الأرض[1] ، ثم يأتي قديسو الله العليَّ ، فيأخذون الملك ، ويحوزونه إلى أبدا الآبدين» [دانيال 7/ 15 –18 نص الترجمة السبعينية]

ثم سأل دانيال الرجل (الملاك) الواقف بجواره عن حقيقة الحيوان الرابع ، الذي كان مختلفاً عن سائر الحيوانات التي رآها ، والذي كان له أسنان من حديد وأظفار من نحاس ، وأكل وسحق ورفس الباقى برجليه ، وكذلك سأله عن حقيقة القرون العشرة التي كانت في رأس هذا الحيوان ، والقرن الصغير الذي خرج من بينها ، وكان منظره أضخم وأشد من باقي القرون ، والذي قام بإسقاط أو إذلال ثلاثة من هذه القرون العشرة من أمامه.

ففسر له الملاك الواقف أمامه حقيقة الحيوان الرابع والقرون العشرة والقرن الصغير فقال له :

«الحيوان الرابع يكون المملكة الرابعة على الأرض ، وتكون مختلفة عن سائر الممالك ، فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها ، والقرون العشرة التي تحكم تلك المملكة هي عشرة ملوك (يقومون) ، ثم يقوم بعدهم ملك آخرُ يختلف عن الأولين ، ويخضع ثلاثة ملوك ، وينطق بأقوال ضد الله العليَّ ، ويضايق قديِّسيه ، ويظنُّ أنه يغير الأزمنة والشريعة .

وسيُسلمُ القديسون إلى يده ثلاث سنين ونصف السنة (النص بالترجمة البروتستانتية : ويسلمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان) .

ثم يجلس أهل القضاء ، فيُزال سلطانه ويدمَّر ويُباد على الدوام ، ويوهب المُلك والسلطان وعظمة جميع الممالك تحت السماء كلها لشعب قدِّيسي الله العليِّ ، وسيكون ملكهم ملكاً أبدياً ، ويخدمهم جميع السلاطين ويسمعون لهم»

[دانيال 7/ 23 –27 نص الترجمة السبعينية]

---

1 –أي : أربعة قوى عظمى أو أربع إمبراطوريات .

وقبل أن أعرض تفسير أهل الكتاب ورأيي فى تفسير هذه الرؤيا ، يجب أن أعرض بعض الأمور التي ستساعدنا فى فهما وهى :

أولاً – يجب أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى كان يُشبِّه الدول أو القوى العظمى أو الإمبراطوريات والأحلاف العسكرية والسياسية ببعض الوحوش أو الحيوانات ، التي تتفق في صفاتها مع صفات هذه الدول أو القوى أو الأحلاف العسكرية ، فالأسد يرمز إلى دولة أو إمبراطورية أو حلف يتصف بنفس صفات الأسد في الشراسة والقوة والسرعة، والدب يرمز إلى قوة متوحشة نهمة ، ولكنها أقل في سرعة انتشارها وحركتا وتطورها من الأسد ، والأجنحة التي تكون على الحيوان ترمز لسرعة حركته وانتشاره ونفوذه ، والنمر يرمز إلى قوة شرسة وسريعة الانتشار والحركة ، وغالباً ما يرمز النمر إلى دولة أو حاكم أو ملك يستطيع أن يصنع من دولته قوة عظمى في ظرف سنين قليلة جداً ؛ لأن النمر أسرع كائن حى على وجه الأرض .

والوحش الهائل ذو الأسنان الحديدية والأظفار النحاسية يرمز إلى دولة أو حلف لا نظير له في قوته وجبروته .

والقرون رمز للدول التي تكون متحالفة مع هذا الوحش ، والتي يستمد سلطانه منها ، وتمنحه قوته ، وأيضاً الرؤوس تكون رمزاً للدول الأساسية المتحالفة مع الحيوان أو الوحش.

والزمان يرمز في الكتاب المقدس إلى سنة أو عشر سنين ، والزمانين سنتان أو عشرون سنة ، فلو قلت : زمان وزمانين ونصف زمان فهو رمز لثلاث سنوات ونصف أو 35 سنة .

وإذا قلت : زمان أو أزمنة ونصف زمان فهو رمز إلى أربع سنوات ونصف أو خمس وأربعين سنة .

والقديسون رمز للمؤمنين المتطهرين المتمسكين بكتاب الله وسنته ، وهم شعب الله المختار والمفضل لديه في ذلك الزمن الذي تتحدث عنه الرؤيا .

تفسير أهل الكتاب للحيوانات المفترسة (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال

لم يختلف مُفسِّرو الكتاب المقدس فيما بينهم حول تفسير هذه الرؤيا ، وهم يربطون هذه الرؤيا برؤيا «نبوخذ نصَّر» ملك بابل التي شاهد فيها تمثالاً عظيماً هائلاً له رأس من ذهب ، وصدر وذراعان من فضة ، وبطن وفخذان من نحاس ، وساقان من حديد ، وعشر أصابع للقدمين بعضها من حديد وبعضها من خزف .

وقد فسر له النبي دانيال هذه الرؤيا بأن الرأس التي من ذهب هي مملكته (مملكة بابل) ، والصدر والذراعين اللذين من فضة مملكة ثانية تأتى بعده (إمبراطورية فارس) ، والبطن والفخذين اللتين من نحاس مملكة ثالثة (إمبراطورية الإسكندر الأكبر اليونانية) ، والساقين اللذين من حديد مملكة رابعة تنقسم في النهاية إلى عشر ممالك

(الإمبراطورية الرومانية) ، والحجر الذي قُطع من جبل وَضرِب هذا التمثال وقضى عليه : فسره النبي دانيال بمملكة أو نبي يقيم هذه المملكة ، ويقوم شعبه بإبادة كل هذه الممالك الوثنية في نهاية الزمان (سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأتباعه من المسلمين ، ولكن أهل الكتاب يقولون : إن الحجر هو عيسى ، وأتباعه من الدول المسيحية) .

كما يربط أهل الكتاب تفسير هذه الرؤيا بالرؤيا التي شاهدها النبي دانيال والواردة بالإصحاح الثامن من سفره ، والتي شاهد فيها كبشاً له قرنان ، وتيساً أتى من مغرب الشمس وقضى على هذا الكبش ، ثم خرج من رأسه أربعة قرون ؛ وقد فسر له الملاك جبريل هذه الرؤيا بأن الكبش ذا القرنين رمز لمملكة فارس التي ستتكون من اتحاد مملكتي فارس ومادى ، والتيس رمز لمملكة اليونان (التي قادها الإسكندر الأكبر) ، والأربعة قرون رمز لانقسام هذه المملكة اليونانية بعد ذلك إلى أربع ممالك .

والآن تعالوا لنتعرف على نبذة مختصرة عن تفسير أهل الكتاب لهذه الرؤيا ، طبقاً لما ورد بكتاب «تفسير دانيال» لـ "إيرنسايد"، وكتاب «تفسير دانيال» لـ «رشاد فكري» تفسيراً لإصحاح السابع ، وفيما يلي ملخص تفسيرهما :

«الحيوان الأول الذي رآه دانيال كالأسد وله جناحا نسر يشير إلى إمبراطورية بابل ، والأسد الذي له جناحا نسر يشير إلى حيوان يجمع بين صفات ملك الحيوانات وهو الأسد ، وملك الطيور وهو النسر ، أي : يشير إلى حيوان مكتمل القوة ، وقد كانت إمبراطورية بابل في منتهى القوة.

وقد رأى دانيال أن هذا الحيوان انتُتف أو اقتُلع جناحاه ، والجناحان يرمزان للسرعة ، وفى هذا كناية عن سلب سرعته منه ، كذلك رآه واقفاً على قدميه كإنسان وله قلب إنسان ، وهذا كناية عن فقد هذا الحيوان لقوته كأسد ونسر ، وتحوله إلى الضعف ؛ لأن الإنسان ضعيف وقلبه ضعيف .

وهذا ما حدث مع إمبراطورية بابل في آخر أيامها ؛ لأنها تحولت من قوة كالأسد إلى قوة ضعيفة كالإنسان .

أما الحيوان الثاني الذي رآه دانيال مثل الدب ، وقد ارتفع على جنب واحد ، وفى فمه ثلاثة أضلع بين أسنانه يأكل فيها ، فهو يشير إلى مملكة فارس التي نشأت من اتحاد مملكتي «فارس» و «مادي» ، ونظراً إلى أن مملكة فارس كانت أقوى من مملكة مادى فقد رأى دانيال الدب مرتفعاً على جنب واحد ، أي أن أحد جانبيه كان أقوى من الآخر ، وهذا كان حال فارس مع مادى ، فقد كانت فارس أقوى من مادى ؛ لذا أصبح لفارس السيادة بعد اتحادهما ، وكان ذلك في عهد «كورش» الفارسى . والثلاثة أضلع التي كان هذا الدب المتوحش يأكل فيها هي إشارة إلى الممالك الثلاث التي انتصرت عليها الإمبراطورية الفارسية ، وهم «نيوى» و «ليديا» و «بابل» .

و اللحم الكثير الذي أكله هذا الدب هي الممالك الكثيرة التي اكتسحتها مملكة فارس بعد ذلك ، عندما وصلت إلى أقصى اتساع لها أيام الملك «أحشو يرش» ، الذي ملك من الهند إلى كوش .

أما النمر الذي رآه دانيال وعلى ظهره أربعة أجنة طائرٍ فهو الإسكندر الأكبر مؤسس إمبراطورية اليونان ، ونظراً إلى أن النمر يشتهر بالسرعة وخفة الحركة ، فكذلك كان الإسكدر في سرعة فتوحاته مثل النمر في سرعته ، والأربعة أجنحة تشير إلى سرعة هذا النمر ، فقد استطاع الإسكندر أن يوسع إمبراطوريته في فترة زمنية قليلة جداً ، والرؤوس الأربعة التي كانت لهذا النمر تشير إلى الممالك الأربعة التي انقسمت إليها إمبراطوريته بعد موته بين قواده الأربعة ، وهى ممالك : مصر وسوريا ومقدونيا وتراقيا ، والقواد الأربعة هم :» بطليموس» الذي ملك مصر والبلاد المجاورة لها ، و «سلوقس» الذي استولى على سوريا وآسيا الصغرى، و «ليسيماخوس» الذي استولى على تراقيا والأراضي المتاخمة لها ، و «كاسندر» الذي استولى على مقدونيا واليونان كلها .

أما الحيوان الرابع فهو الإمبراطورية الرومانية التي ظهرت كقوة عظمى بعد الإمبراطورية اليونانية ، وهذا الحيوان يصور الإمبراطورية الرومانية من يوم قيامها إلى يوم القضاء عليها ، عندما يأتي (قديم الأيام) ، ويقضى عليها عند عودتها للظهور مرة أخرى في نهاية الزمان في شكل تحالف من عشر دول منها بعد تفككها وانهيارها ، والعشر دول هذه هي القرون العشرة ، وهى لم تكن للوحش في بداية نشأته ، بل وُجدت وخرجت منه في النهاية ، مما يدل على أن هذه القرون العشرة ستخرج من هذا الوحش بعد اكتماله ، أي : في نهاية الزمان .

وهذه القرون العشرة تقابل أصابع القدمين العشر في التمثال الذي شاهده نبوخذ نصَّر ، وستكون هذه الإمبراطورية في نهاية الزمان كافرة مرتدة عن المسيحية ومتحدة مع الشيطان ؛ لذا ستكون نهايتها الهلاك ودفع جسمها وقيداً للنار ، ثم يقيم الله المملكة التي لا تنقرض، وهى مملكة المؤمنين .

أما القرن الصغير الذي خرج من بين القرون العشرة ، وله عيون كعيون الإنسان ، وفم متكلم بعظائم الأمور ، ويُجدِّف على الله (أي : يسبّه ويتطاول عليه) ، فهو نفس الوحش المذكور في رؤيا يوحنا اللاهوتي بالإصحاح الثالث عشر والإصحاح السابع عشر ، وهو رئيس القرون العشرة الذي سيصنع حرباً مع القديسين في نهاية الزمان ويغلبهم ، ويتحالف مع اليهود ، ومع ضد المسيح (المسيح الدجال) عند ظهوره .

أما القديسون أو قديسو العليَّ فهم البقية التقية المؤمنة من اليهود الذين سيتبقون كمؤمنين بالله في فترة اضطهاد القرن الصغير (المسيح الدجال) لهم ، وهم أيضاً المؤمنون الذين آمنوا بالمسيح كإله وربٍّ ، وهم المسيحيون ، أما كل مَنْ رفض الاعتراف بإلوهية المسيح فهو من الكافرين الذين سيهلكهم الله (المسيح) مع الوحش السابق .

ويرى «إيرنسايد» و «رشاد فكرى» وغيرهما من مُفسِّري الكتاب المقدس من المسيحيين أن (قديم الأيام) أو «الشيخ الطاعن في السن» بالترجمة السبعينية هو لقب الله الأزلي العالي ، والمرتفع وهو عيسى بن مريم حسب تفسيرهم .

وابن الإنسان الذي أتى من السماء ، فأعطاه قديم الأيام السلطان والمجد ؛ لتتعبد له كل الشعوب والأمم هو عيسى بن مريم أيضاً الذي رُفِع إلى السماء ، وسينزل في نهاية الأيام للقضاء على هذا الوحش المذكور هنا ، وكذلك ليقضى على المسيح الدجال وكل القوى المتحالفة معه .

ويفسر المسيحيون سبب ذكر دانيال لقديم الأيام بمفرده وابن الإنسان بمفرده ، ثم مقابلتهم مع بعضهم مما يدل على أنهما شخصان مختلفان ، وليسا شخصاً واحداً – بأن ابن الإنسان (عيسي) هو الله الأزلي الأبدي القديم الأيام الذي يجمع في ذاته الطبيعتين ، طبيعة الله والإنسان ، ويقولون : «إن هذا مما لا يستطيع البشر إدراكه ؛ لأن ذلك فوق إدراك البشر» [1].

وإلى هذا ينتهي تفسير أهل الكتاب لهذه الرؤيا .

وهذا التفسير يُعتبر في ظاهره تفسيراً جميلاً ومنطقياً ومتفقاً مع الرؤيا ، لكن مَنْ يدقق في الرؤيا يجد أنه لا يتفق مع بعض نصوصها ، خاصة أن تفسير المسيحيين لبعض الأحداث التاريخية كان محتوياً على بعض المغالطات التاريخية ، ونحن لا نتفق معهم في كل ما قالوه ، ولا نختلف معهم في كل ما قالوه ، فلنا بعض الاعتراضات على هذا التفسير ، فتعالوا لنتعرف على هذه الاعتراضات.

أوجه الاعتراض على تفسير أهل الكتاب للحيوانات والوحوش التي رآها النبي دانيال

هناك بعض الاعتراضات على التفسير المسيحى للحيوانات والوحوش التي شاهدها النبي دانيل في رؤياه ، وتتلخص هذه الاعتراضات في الآتي :

1 – شاهد النبي دانيال هذه الحيوانات الأربعة وهى تخرج من البحر الكبير ، وهو حسب تفسير أهل الكتاب البحر المتوسط ، وخروجها منه حسب تفسيرهم أيضاً يعنى أن هذه الحيوانات (الدول) لها شواطئ تقع على البحر المتوسط ، فإذا كان الأسد رمزاً لبابل (العراق) ، فبابل لا تُطِلُّ على البحر المتوسط ، وتبعد عنه بمئات الكيلومترات .

[1] –راجع : تفسير دانيال –رشاد فكرى –ص 59 .

وإذا كان الدُّبُّ رمزاً لفارس ، ففارس (إيران) تقع شرق بابل (العراق) ، وليس لها أي شواطئ على البحر المتوسط ، وتبعد عنه أيضاً بمئات الكيلومترات ، أما اليونان فهي فعلاً من الدول التي تطل على البحر المتوسط، وكذلك الإمبراطورية الرومانية (دول أوربا) .

وقد حاول مُفسِّرو الكتاب المقدس أن يخرجوا من هذا المأزق ، فقالوا في تفسيره : إن حدود الإمبراطورية الفارسية والبابلية خلال فترات توسعها وصلتْ إلى شواطئ البحر المتوسط ، وهذا تفسير بعيد عما ورد بالرؤيا؛ لأن خروج هذه الحيوانات من البحر الكبير يعنى أن دولتهم الأصلية أو موطنهم الأصلي يُطِلُّ على هذا البحر ، ولا يُقصد منه وصول فتوحاتهم وتوسعاتهم إليه ؛ لأنهم في فتوحاتهم لم يصلوا إلى البحر المتوسط فقط ، فقد شملت فتوحاتهم الوصول إلى شواطئ أكثر من بحر .

2 – في الرؤيا التي شاهد فيها دانيال الكبش ذا القرنين ،والتيس الذي أتى من المغرب وضرب هذا الكبش وقضى عليه ، والوردة با لإصحاح الثامن من سفره ، فسَّر له الملاك جبريل الكبش بأنه إمبراطورية فارس ، والتيس بأنه إمبراطورية اليونان ، فلو كان الأسد هو بابل والدب فارس والنمر اليونان لفسَّرها له الملاك جبريل في هذه الرؤيا بأسمائها ؛ لأنها دول كانت موجودة في زمانه ومعلومة له ، لكن تفسير الملاك جبريل له بأن هذه الحيوانات ممالك ستظهر على الأرض دون أن يسميها له يدل على أنها ممالك لم تكن معلومة له في ذلك الوقت ، أو يدل على أنها تحالفات لعدة دول موجودة في زمانه ، ولكنها لم تتحد مع بعضها بعدُ ، أي أنها قوى ما زالت مجهولة بالنسبة لدانيال .

3 – تفسير أهل الكتاب للأضلع الثلاث التي كان الدب يأكل فيها بأنها الثلاث ممالك التي انتصرت عليها إمبراطورية فارس ، وهى ممالك «نينوى» و «ليديا» و «بابل» تفسير غير دقيق ، ويحتوى على مغالطات تاريخية ؛ لأن مملكة فارس لم تنتصر على هذه الممالك الثلاث فقط ، فقد غزت أيضاً مملكة اليونان وانتصرت عليها ، ومملكة الفراعنة بمصر وانتصرت عليها ، وممالك الهند والممالك العربية والسورية ... إلخ ، فقد غزت معظم ممالك الأرض وانتصرت عليها .

4 –تفسير أهل الكتاب بأن الرءوس الأربع التي كانت للنمر (وهو حسب تفسيرهم مملكة اليونان) رمز للممالك الأربع التي انقسمت إليها الإمبراطورية بعد ذلك تفسير خاطئ ، ولا يتفق مع نصوص الرؤيا ؛ لأن الرؤيا تقول : إن النمر عند ظهوره كان له هذه الرءوس الأربع ، ولم تقل : إن هذه الرءوس الأربع خرجت من رأسه بعد ذلك ، مما يدل على أن هذا النمر عبارة عن حلف أو دولة ستظهر وبساعدها ويساندها ، أو

يتحالف معها أربع دول أخرى ، وهذا الوصف لا ينطبق على إمبراطورية الإسكندرية الأكبر عند ظهورها ، أو حتى بعد بداية تكوينها وظهورها على الساحة الدولية .

5 – تفسير أهل الكتاب للقديسين بأنهم المؤمنون بإلوهية المسيح من اليهود والمسيحيين تفسير خاطئ ؛ لأن القديسين هم المسلمون، كما أوضحنا ذلك بكتاب : الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط .

أما موضوع إلوهية المسيح فلسنا في حاجة إلى مناقشته هنا ، فقد شرحه بالتفصيل واعترض عليه الكثير من العلماء ، وقدموا أدلتهم التي تثبت زَيف وتخريف هذا الادعاء .

6 –إدعاء أهل الكتاب بأن «قديم الأيام» هو نفسه ابن الإنسان الذي نزل من السماء تفسير خاطئ وبعيد تماماً عن نصوص الرؤيا ؛ لأن من يقرأ النصوص يكتشف من أول وهلة أن «قديم الأيام» شخص ، وابن الإنسان شخص آخر ، بدليل وقوفهما أمام بعضهما كما يُفهم من الرؤيا ، وبديل نص الرؤيا بأن ابن الإنسان أتى من السماء لنصرة «قديم الأيام» وأتباعه القديسين ، مما يدل على أن «قديم الأيام» كان قائداً وحاكماً من حكام أهل الأرض ، والقديسون كانوا أتباعه ، أما ابن الإنسان فشخص آخر ، نزل من السماء ولم يكن موجوداً قبل هذه الأحداث على الأرض ، وسنثبت بعد قليل أن «قديم الأيام» هو المهدي المنتظر ، وابن الإنسان هو عيسى ابن مريم .

7 – البحر الكبير الذي خرجت منه هذه الحيوانات لى البحر المتوسط ؛ لأن البحر الكبير – طبقاً لما سنقدمه من أدلة عند تفسير هذه الرؤيا –هو مجموعة المحيطات الموجودة بالكرة الأرضية .

8 – تحدث النبي دانيال في نهاية رؤياه عن نزول عيسى بن مريم عليه السلام (ابن الإنسان) من السماء ؛ لنصرة «قديم الأيام» وأتباعه القديسين ، وتمكينه من حكم الأرض كلها ، بعد قضائه على كل هذه الحيوانات السابقة، مما يدل على أن هذه الحيوانات أو القوى العظمى ستكون موجودة في الزمان الذي سينزل فيه عيسى بن مريم .

ونحن نعلم أن نزول عيسى بن مريم من السماء ذُكِر في الإسلام والتوراة والإنجيل أنه سيكون في آخر الزمان ، وسيحدث بعد خروج المسيح الدجال، وهذا يعنى أن النبي دانيال كان يتحدث عن القوى العظمى التي ستظهر على الأرض في نهاية الزمان ، وليس في الأزمنة التالية لزمانه مباشرة ، ودانيال كان موجوداً منذ حوالي 2500 سنة ، ونحن نعيش الآن في نهاية الزمان.

التفسير الصحيح لرؤيا النبي دانيال والقوى العظمى التي شاهدها

رغم الاعتراضات السابقة التي أوردْتُها على تفسير أهل الكتاب لرؤيا الوحوش (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال، إلا أنني أتفق معهم في بعض الفقرات التي فسروا بها هذه الرؤيا ، كما أنني أتفق معهم إلى حد كبير في تفسير الوحش الرابع .

وتفسيري الذي سأورده هنا ليس ثمرة مجهودي بمفردي ، ولكنه ثمرة مجهود كل من سبقني في تفسير هذه الرؤيا، سواء من أهل الكتاب أو المسلمين ، وأخص من المسلمين بالذكر الأستاذ/ بشير محمد عبد الله ؛ فقد ذكر في كتابه «زلزال الأرض العظيم» تفسيراً جيداً لهذه الرؤيا ، وإن كنت أختلف معه في بعض ما قاله بكتابه هذا إلا أنني لا أختلف معه كثيراً حول تفسير هذه الرؤيا ، وما سأورده من تفسيرات هو مجرد اجتهاد ومحاولة للفهم الصحيح للرؤيا .

ولكي نصل إلى التفسير الصحيح لهذه الرؤيا لا بد أن نعلم أن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ستظهر على الأرض قبل نزول عيسى بن مريم من السماء . ومن الأحاديث النبوية وما ورد بسفر الرؤيا بالإنجيل نعلم أن عيسى بن مريم سينزل من السماء لقتل المسيح الدجال وأتباعه من القوى العظمى التي ستتحالف معه ، أي أن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ستظهر قبل ظهور المسيح الدجال ، ومن الأحاديث النبوية أيضاً نعلم أن المسيح الدجال هو أولى العلامات العشر الكبرى للساعة ونزول عيسى بن مريم من السماء ثاني علاماتها .

ونظراً إلى أن حوالي 95٪ من العلامات الصغرى للساعة قد تحقق ، ونحن الآن في انتظار تحقُّق ما لم يتحقق منها ، والذي سيتحقق في وقت واحد ؛ لأنها أحداث ترتبط بعضها مع بعض برباط واحد ، فبناءً على ذلك يمكننا القول بأن النبي دانيال شاهد القوى العظمى التي ظهرت في زماننا هذا ، والتي ستظهر في السنوات القادمة .

لذا فكل ما سنحتاج إليه لتفسير هذه الرؤيا هو مقارنة صفات وطبائع وتصرفات القوى العظمى التي ظهرت في القرن التاسع عشر والعشرين ، والمتوقع ظهورها في القرن الواحد والعشرين مع صفات وطبائع وتصرفات الحيوانات والوحوش التي شاهدها النبي دانيال مع التأكد من أن هذه الدول (القوى العظمى) لها شواطئ مطلة على البحر الكبير .

لذا يلزمنا في البداية التعرف على البحر الكبير ؟؟

البحر الكبير ليس هو البحر المتوسط كما يفسره بذلك أهل الكتاب ، فمن يراجع الخرائط القديمة للقزويني وابن حوقل والإدريسي والصفاقسي وغيرهم من علماء الجغرافيا والتاريخ القدماء ، يجد أنهم كانوا يطلقون اسم

البحر المحيط على مجموع المياه المحيطة بالكرة الأرضية ، والتي نعرفها اليوم باسم المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي والمحيط الهندي والمحيط القطبي الشمالي والمحيط القطبي الجنوبي .

فهذه المحيطات الخمسة في الخرائط الحديثة كان يطلق عليها اسم واحد في الخرائط القديمة، هو اسم «البحر المحيط»أو «البحر المحيط بالدنيا» ، وهو أكبر بحر بالكرة الأرضية ؛ لذا أطلق عليه دانيال هنا اسم «البحر الكبير»

وفيما يلي إحدى هذه الخرائط القديمة التي توضح موقع هذا البحر المحيط الذي يلف الكرة الأرضية كلها :

خريطة العالم لابن حوقل

والآن تعالوا لنتعرف على التسفير الصحيح لهذه الرؤيا:

*** الأسد رمز للإمبراطورية البريطانية :**

شاهد النبي دانيال عليه السلام أسداً له جناحان كجناحَيَ النسر ، وهذا يشير إلى إمبراطورية قوية كالأسد وشرسة مثله ، وتمد نفوذها وسلطانها على معظم أنحاء الكرة الأرضية ، ولكن ليس خلال فترة زمنية قصيرة ؛ لأنها كان لها جناحان فقط ، فالجناحان يرمزان إلى السرعة ، ولو كان للحيوان أربعة أجنحة فسرعته تكون أكثر ،وكلما زادت أجنحته كانت سرعة انتشاره أسرع .

كما يدل الجناح أيضاً على النفوذ ، ودائماً ما نطلق على امتداد نفوذ إحدى القوى العظمى بقولنا : «بسطت أجنحتها على كذا».

ثم شاهد النبي دانيال هذا الأسد ، وقد قُلعت منه أجنحته ؛ فتحول إلى إنسان ، وأصبح له قلب إنسان ، وهذا يشير إلى اضمحلال ونهاية هذه الإمبراطورية وضعفها ؛ لأن قلب الإنسان يشير إلى الضعف مع عدم إفنائها ، فستبقى موجودة على الأرض ، ولكن بدون تأثير أو نفوذ يذكر ؛ لأن النبي دانيال لم يذكر أي إبادة لهذا الأسد .

وهذه الأوصاف الخاصة بالأسد تنطبق تماماً على بريطانيا ، فبريطانيا من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي ، وهو أحد بحار البحر المحيط أو البحر الكبير .

وبريطانيا كانت قوة عظمى بسطت أجنحتها أو نفوذها على أكثر من ثلثي الأرض ؛ حتى أطلق عليها البعض «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» : فإن غابت الشمس عن بعض مستعمراتها فإنها كانت تشرق في نفس الوقت على مستعمرات أخرى لها في مناطق متفرقة من العالم .

وشعار بريطانيا العظمى كان الأسد ذا الجناحين ، وهو شعار ما زالت تستخدمه حتى الآن معظم الشركات البريطانية على منتجاتها ،وما زال هو الشعار الرسمي لها . كما أننا كثيراً ما نسمع أجهزة الإعلام الغربية تطلق على بريطانيا بعد انتهائها كقوة عظمى «الأسد البريطاني العجوز» [1] ؛ فهذا الأسد رمز لبريطانيا ، والله أعلم .

*** الدب رمز لروسيا الشيوعية وحلفائها ، والضلوع الثالثة التي كان يأكل فيها الدب رمز للأديان السماوية الثلاثة :**

أما الدب الذي شاهده دانيال عليه السلام وفي فمه ثلاثة أضلع يأكل فيها فهي روسيا التي ابتكرت المذهب الشيوعي الملحد، وأنشأت حلف وارسو منه مجموعة الدول الشيوعية . أما الضلوع الثلاثة التي كان يأكل فيها حلف وارسو الشيوعي بزعامة روسيا فهم أصحاب الديانات الثلاثة : الإسلام والمسيحية واليهودية ؛ لأن الشيوعية مذهب ملحد يحارب أي دين سماوي ، وقد لاقت الشعوب الإسلامية على وجه الخصوص من الدول الشيوعية وما زالت تلاقي أشد وأقسى أنواع العذاب، ويكفينا أن نتذكر ما فعلته الدول الشيوعية وعلى رأسها روسيا في الشيشان وأفغانستان ، ثم ما فعله الصِّرب اليوغوسلاف في البوسنة والهرسك .

ودانيال شاهد الحيوانات الأربعة – ومنها الدب – خارجة من البحر الكبير ،والاتحاد السوفيتي السابق له شواطئ تطل على المحيط القطبي الشمالي والمحيط الهادي ، وهما من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

---

1 – زلزال الأرض العظيم – بشير محمد عبد الله – ص 147 .

والدب القطبي يستوطن مناطق الشمال ، وهى منطقة الاتحاد السوفيتى ، وكثيراً ما كانت أجهزة الإعلام الغربية تصف الاتحاد السوفيتي بالدب الروسي[1] .

فالدب المذكور في رؤيا دانيال رمز لروسيا الشيوعية على وجه الخصوص ، ورمز أيضاً لحلف وارسو الشيوعي الذي أسسته روسيا ، وقد ظهر هذا الدب الشيوعي (حلف وارسو) على الساحة الدولية كقوة عظمى بعد الإمبراطورية البريطانية مباشرة ، وهو ترتيب يتفق مع ما جاء برؤيا النبي دانيال .

*** النمر ذو الرءوس الأربع رمز لألمانيا ، وحلفائها في الحرب العالمية الأولى والثانية :**

أما النمر الوارد برؤيا دانيال فكان له أربعُ رءوس وأربعة أجنحة طائر ، مما يدل على أنه قوة كان يساندها ويدعمها أربع قوى أخرى ، أو أنهم كوَّنوا حِلْفاً فيما بينهم . والأجنحة الأربعة تدل على سرعة هذا النمر القصوى ؛ لأن النمر بطبيعته له سرعة فائقة ، فهو أسرع كائن حي على وجه الأرض ، فما بالنا إذا كان لهذا النمر أجنحة أيضاً .

والنمر كما نعلم من الرؤيا ظهر بعد الدب ، والإمبراطورية أو القوة العظمى التي ظهرت بعد ظهور الاتحاد السوفيتي على الساحة الدولية هي ألمانيا ، وقد استطاع الألمان أن يكوِّنوا إمبراطورية من أكبر الإمبراطوريات في ظرف سنوات معدودة ، فخلال هذه السنين غزَوْا معظم دول أوربا ، ودول أخرى في آسيا وأفريقيا . والرءوس الأربع التي كانت للنمر هي الدول الأربع التي ساندت ألمانيا ، ووقفت بجانبها ، وتحالفت معها خلال الحرب العالمية الأولى والثانية ، وهى : النمسا وتركيا في الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا واليابان في الحرب العالمية الثانية .

وألمانيا لها شواطئ مُطِلَّة على بحر الشمال ، وهو أحد بحار المحيط الأطلنطي الذي يُعَدُّ من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

*** الوحش ذو القرون العشرة رمز لحلف الأطلنطي بزعامة أمريكا :**

بعد ذلك شاهد النبي دانيال وحشاً هائلاً وقوياً وشديداً جداً ، له أسنان من حديد وأظفار من نحاس ، وله عشرة قرون ، وقد أكل وسحق وداس كل الحيوانات السابقة برجليْه ، كما أنه أكل وسحق كل الأرض .

---

1 -المصدر السابق -ص 150 .

وهذا الوحش هو حلف الأطلنطي الذي أنشأته دول غرب أوربا بينها وبين أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد سيطر هذا الحلف على كل الكرة الأرضية ، وعلى جميع القوى العظمى التي ظهرت قبله ، وهى الأسد والدب والنمر .

و 90٪ من الدول التي تكَوَّن منها هذا الحلف من الدول المطلة على المحيط الأطلنطي ؛ ولذلك سُمِّى حلفها باسمه ، وهو من بحور البحر المحيط أو البحر الكبير .

أما القرون العشرة فهم العشر دول من دول غرب أوربا الذين سيشكلون في نهاية الأمر المجموعة الأوربية ، والتي ستظهر كقوة مؤثرة في العالم خلال القرن القادم (القرن الواحد والعشرين) بزعامة فرنسا و ألمانيا وإيطاليا وقد تنضم إليهم إنجلترا .

وأهل الكتاب لا يختلفون معنا في هذا التفسير ، فهم يرون أيضاً أن القرون العشرة هي المجموعة الأوربية التي بدأت في التشكل حالياً ، ويعتبرون أنهم سيمثلون الإمبراطورية الرومانية التي ستعود للحياة من جديد بعد زوال الإمبراطورية الرومانية في الماضي .

*** القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة ، والذي تعظم على الأرض كلها رمز لأمريكا الصهيونية :**

عندما شاهد النبي دانيال عليه السلام الوحش الهائل بقرونه العشرة شاهد بعد ذلك قرناً صغيراً يخرج من بين القرون العشرة ، ثم شاهد هذا القرن يكبر ويتعاظم ، حتى أصبح أشد وأقوى من القرون العشرة ، ثم شاهد هذا القرن وهو يُذِلّ أو يُخْضِع له أو يُلغى دور ثلاثة قرون مهمة من القرون العشرة .

كما شاهد هذا القرن وهو يصنع حرباً مع القديسين ، ويذلهُّم ، وقال : إن القديسين سيخضعون لحكمه مدة ثلاث سنين ونصف (في الترجمة السبعينية) ، ومدة زمان وأزمنة ونصف زمان (في الترجمة البروتستانتية) (الزمان سنة أو عشر سنوات) .

وقال دانيال عليه السلام : إنه شاهد هذا القرن الصغير وهو ينطق بكلام ضد الله (كلام كفر) ، وشاهده يأتى بأحكام وأقوال مخالفة لشريعة الله وسننه ، ويسن شرائع جديدة ، واستمر الحال على ذلك حتى جاء (قديم الأيام) ، فخلّص القديسين من هذا الوحش وهذا القرن الصغير ، وقضى عليهما .

وهذا القرن الصغير ما هو إلا أمريكا ، فأمريكا ظهرت على الساحة الدولية كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية التي أنهتها بإلقائها قنبلتين نوويتين على هيروشيما ونجازاكى باليابان ، وبعد تشكيل حلف الأطلنطي الذي كانت تتزعمه ، فهي القرن الصغير الذي خرج من بين هذه القرون العشرة ، ثم كبر وتعظَّم ، وأصبح القوة

العظمى الوحيدة في العالم ، ثم قامت بإلغاء نفوذ ودور دول حلف الأطلنطي ، وعلى رأسهم ثلاث دول كانوا يمثلون فيما سبق قوى عظمى ، وهم : ألمانيا ، وبريطانيا ، وإيطاليا (روما) .

والقرن الصغير أيضاً رمز للصهيونية العالمية التي تدير أمريكا ، وتتحكم فيها ، وهى رمز أيضاً للمسيح الدجال ، كما يفسرها بذلك أهل الكتاب ؛ لأن الصهيونية العالمية يديرها ويحركها من خلف الستار المسيحُ الدجَّال ، كما سبق أن نوهنا بذلك في الفصل السابق[1] .

وينطبق وَصْف القرن الصغير على أمريكا الصهيونية تمام الانطباق ، فقد صنعت هذه الدولة الصهيونية حروباً عديدة مع المسلمين (القديسين) ، وبذلك أذلت الصهيونية المسلمين بمساعدة أمريكا التي تضطهدهم ، وتفرض عليهم الحصار الاقتصادي والعسكري ، وتمنع عنهم السلاح والعتاد .

كما قامت أمريكا بمحاربة المسلمين بوسائل أخرى عديدة : فقد أطلقت العنان لإسرائيل لتقوم بمحاربتهم ، وأمدتها بالسلاح والعتاد ؛ وأطلقت العنان للصرب لقتل المسلمين في البوسنة والهرسك ، ودعّمتهم بالتأييد العسكري والسياسي هي ودول أوربا .

وأخيراً حاربت أمريكا إحدى الدول المسلمة ، وجندت كل دول العالم لمحاربتها ؛ إرضاءً للصهيونية العالمية وإسرائيل ، وهى العراق ، وتسعى أمريكا التي يديرها الصهاينة حالياً لمحاربة إيران والسودان وسوريا ، وفَرْض حصار اقتصادي وعسكري عليهم ، بعد أن تمكنت من فرض مثل هذا الحصار على ليبيا والعراق .

وهذا يطابق ما قاله النبي دانيل عن أن هذا القرن الصغير حارب القديسين (المسلمين) وغلبهم ، حتى جاء قديم الأيام (المهدي المنتظر) ، فوحّدهم وقوّاهم ، وخلّصهم من الظلم الواقع عليهم من القرن الصغير والوحش الهائل (حلف الأطلنطي) والنظام العالمى الصهيونى الجديد .

وأمريكا والصهيونية العالمية هما أس الفساد في الأرض ، ومبتكرى معظم القوانين المدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفاسدة والظالمة الموجودة في هذا العصر ، والتي تكون في الغالب قوانين مخالفة لشرع الله وأوامره ، كقوانين وشعارات إباحة الزنا والانحلال الخلقي.

وأمريكا الصهيونية صاحبة أكبر رصيد من كتب وأفلام وقصص الإباحية الجنسية والانحلال الخلقي والديني ، وهذا ينطبق مع قول النبي دانيال عن هذا القرن الصغير : إنه كان يغير الشريعة والسُّنة ، أي : يقوم بمحاولات

1 – راجع تفاصيل هذا الموضوع بكتابنا «اقترب خروج المسيح الدجال – الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج الدجال بأطباقه الطائرة من مثلث بروموا» .

لاستبدال شرع الله وسننه بشرائع وسنن جديدة ظالمة وفاسدة ومضللة ، كالعلمانية والليبرالية والنظام الرأسمالي والديمقراطية المزيفة.....الخ.

أما قول دانيال في الرؤيا : إن هذا القرن الصغير سيغير الأوقات والأزمنة ، ففي هذا إشارة إلى المسيح الدجال عند خروجه وظهوره على الناس علانية ، وتحكمه في الأرض كلها ، وإتيانه بالعجائب التي سيأتي بها : فيجعل الليل نهاراً والنهار ليلاً ، ويُمطر السماء ، ويأتي بجبال من خبز وجنات وأنهار ... الخ مما حدثنا عنه النبي ﷺ .

فهنا إشار دانيال إلى هذا المسيح الدجال عند خروجه بعد أن أكان مختفياً ، ويحرك الأمور من خلف الستار ، مستخدماً في ذلك الصهيونية العالمية التي كانت أمريكا والأمم المتحدة أداتها الأساسية لتنفيذ كل المخططات التي خطط لها هو وإبليس .

لذا ذكر دانيال بعد ذلك نزول عيسى بن مريم من السماء (ابن الإنسان) فذِكْر عيسى بن مريم هنا إشارة إلى نزوله لقتل الدجّال وباقي الدول التي ستتحالف معه عند ظهوره ، وعلى رأسهم القرون العشرة والصهيونية العالمية وأمريكا وباقي الدول الوثنية .

* القديسون هم المسلمون :

ورد في رؤيا النبي دانيال أن هذا الوحش ذا القرون العشرة والقرن الصغير (حلف الأطلنطي وأمريكا) سيذلون القديسين ويضايقونهم ويضطهدونهم ، ويصنعون حروباً معهم ، ثم يأتي «قديم الأيام» و «ابن الإنسان» لنصرتهم وتمكينهم من حكم الأرض .

ويزعم أهل الكتاب أن القديسين هم اليهود والمسيحيون ، فاليهود يقولون : إنهم هم القديسون ، والمسيحيون يزعمون أنهم هم القديسون .

وبصفة عامة يُجْمِع اليهود والمسيحيون على أن القديسين هم المؤمنون المتطهرون المنزهون عن العيوب من اليهود والمسيحيين.

ويدَّعى المسيحيون أن القديسين هم المؤمنون بالثالوث المقدس فقط ، أي: المؤمنون بإلوهية عيسى ، بصفته الإله الأب ، وابن هذا الإله ، والروح القدس ، وكل مَنْ لا يؤمن بعيسى في صفاته الثلاث ، وهي : الأب والابن والروح القدس فهو من الكافرين في نظرهم .

أكثر من دليل بالتوراة والإنجيل يؤكد أن القديسين هم المسلمون

والآن سنورد من التوراة والإنجيل ما يؤكد أن القديسين هم المسلمون؛ حتى تكون الحجة أقوى وأدل . وهنا نحب أن ننوه بأن هذه النصوص أضيف إلى بعضها نصوص محرفة توحي لقارئها بأن القديسين من اليهود والنصارى رغم أن صفات القديسين لا تنطبق عليهم .

1 - في الكثير من نصوص الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) ورد اسم «القدوس» كصفة لله تعالى المنزه عن النقص والعيب وموجبات الحدوث.

وأُطلق اسم القديسين أو القدوسين في بعض مواضع الكتاب المقدس على ملائكة السماء ،وعلى المؤمنين بالله الواحد الموجود في السماء (الموحِّدين) ، وعلى الشعب الذي سيتخذه الله شعباً مختاراً له .

وفى الإصحاح الثالث من سفر « حبقوق» بالتوراة ذُكر اسم القدوس كصفة لنبي سيخرج من فاران ، ويغطى جلاله (دعوته) السماوات والأرض ، وتمتلئ الأرض من تسبيحه (عن طريق أتباعه) ،وترتجف كل أمم الأرض من دعوته ، وترتجف أرض كوشان ومديان منه .

فـ «القديسون» أُطلقت في الكتاب المقدس على أتباع الله القدوس ، وأتباع هذا النبي الموصوف بأنه قدوس أيضاً، أي : متطهر مُتره عن النقص والعيوب. ويزعم اليهود أن هذا النبي القدوس لم يَأْتِ بَعْد، وأنه سيخرج في آخر الزمان، ويكون منهم (أي : يكون يهودياً) .

ويزعم النصارى أن هذا النبي هو عيسى عليه السلام ، وأن القديسين هم أتباعه المسيحيون ؛ ولذلك أطلقوا هذا الاسم أيضاً على تلاميذه ورسله وزعماء المسيحية الأولى .

وما ورد بسفر «حبقوق» يرد دعوى اليهود والنصارى ؛ لأن النبي «حبقوق» قال : إن هذا النبي سيخرج من «فاران» التي هي أرض الحجاز ،وعيسى لم يأت من أرض الحجاز ، فهذا النبي ليس إلا سيدنا محمداً ﷺ الذي خرج من أرض الحجاز .

وفيما يلي الأدلة على أن أرض «فاران» هي أرض الحجاز ،وأن النبي القدوس هو محمد ﷺ :

(أ) ورد بسفر التكوين بالتوراة أن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام سكن بأرض فاران، وهذا هو النص :

«ونادى ملاكُ الله هاجر من السماء ، وقال لها : قومي احملي الغلام وشُدِّي يدك به ؛ لأني سأجعله أمة عظيمة .. وكان الله مع الغلام فكبر .. وسكن في برية فاران» [تكوين 21 / 17 -21] .

و «هاجر» هي أم إسماعيل عليه السلام وزوجة إبراهيم ،والنص أكَّد أنه سكن في برية فاران ،ومعلوم أن سيدنا إسماعيل سكن أرض الحجاز ، وهو الجد الأكبر لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، ولم يوضح النص هنا أن أرض فاران هي أرض الحجاز .

(ب) ورد في التوراة السامرية الصادرة سنة 1851م بسفر التكوين نفس النص السابق ، ولكنه أوضح أن برية فاران هي أرض الحجاز ، وفيما يلي النص : «..... وسكن إسماعيل في برية فاران بالحجاز» [1].

أما نص التوراة السامرية الموجودة حالياً فقد حرَّفه اليهود ، وحذفوا منه كلمة الحجاز ؛ حتى لا تشير إلى أن أرض فاران التي سيخرج منها النبي القدوس هي أرض الحجاز ، وها هو النص :

«وينادى ملاك الله إلى هاجر من السماء ، وقال لها.... قومي احملي الفتى .... وسكن في برية فاران» .

[تكوين 21 / 17 – 21 –نص التوراة السامرية] .

(ج) إن كلمة فاران كلمة عبرية ، وهى تشير إلى الجبال المرتفعة أو الأراضي الجبلية المرتفعة[2]، وهى بذلك تساوى معنى كلمة الحجاز في اللغة العربية ؛ لأن معنى الحجاز في اللغة العربية المكان الذي يُحْتَجز فيه القوم ، أي : المكان الذي يختبئون فيه من الأعداء ، ويقال في اللغة : احتجز القوم وانحجزوا ، أي : أتوا الحجاز[3] .

وفى الماضي كان العرب يلجأون إلى أرض الحجاز الجبلية العالية ؛ ليختبئوا فيها من الأعداء ، أو ليشنوا هجومهم عليهم منها؛ لأنها أراضٍ جبلية عالية لا تمكِّن الأعداء منهم عند احتجازهم إليها ، ومن هنا أُطلق عليها أرض الحجاز. وبالتالي فمعنى كلمة «فاران» مساوٍ لمعنى كلمة «حجاز» .

(د) إن أوصاف النبي القدوس الواردة بسفر حبقوق تنطبق على سيدنا محمد ﷺ : فهو الذي خرج من فاران (الحجاز) ، وهو الذي غطى بجلال دعوته كل الأرض ، واهتزت للقرآن الذي نزل عليه السموات والأرض ، وامتلأت الأرض كلها بالتسبيح الذي يسبحه المسلمون في صلواتهم وبعدها ،وهو الذي

---

1 –دراسات تاريخية من القرآن الكريم –د/ محمد يومى مهران – ص 147 .

2 –قاموس الكتاب المقدس –دار الثقافة – ص 667 .

3 –مختار الصحاح ، المعجم الوجيز ، المصباح المنير –باب «حجز» .

ارتجفت كل الأمم منه ، فبلغت فتوحات أتباعه المسلمين معظم أنحاء الكرة الأرضية ، وهو الذي ارتجفت أرض كوشان ومديان منه ، وهما أرض العرب وشمال الحجاز عند بداية ظهوره .

فقد عرَّف قاموس الكتاب المقدس – دار الثقافة بالاتفاق مع رابطة الإنجيليين بالشرق الأوسط – كوشان ومديان بالآتي :

كوشان : الأرض التي سكنها الكوشيون .. وربما يُقْصَد منها أرض العرب .

مديان : أرض كانت تمتد من خليج العقبة إلى موآب وطور سيناء ، وكان الإسماعيليون (أبناء إسماعيل) من سكان مديان ، والمنطقة التي تقع شرقي خليج العقبة (أرض الحجاز) تسمى مديان .

2 – ورد بسفر الرؤيا الإصحاح الخامس والإصحاح الرابع عشر والإصحاح الخامس عشر ، أن هؤلاء القديسين سيكون لهم ترنيمة (تسبيحه وصلوات) جديدة ، والمسلمون هم أصحاب التسبيحات والصلوات الجديدة التي تختلف عن تسبيحات وصلوات اليهود والنصارى .

3 – ورد بسفر الرؤيا الإصحاح السابع والرابع عشر والثاني والعشرون في صفات هؤلاء القديسين أن لهم ختماً على جباههم ، والمسلمون سيماهم في وجوههم كما وصفهم القرآن بذلك ، وهى علامة الصلاة التي تظهر على الجبهة من أثر السجود .

4 – ورد في سفر الرؤيا بالإنجيل الإصحاح الحادي عشر : من صفات هؤلاء القديسين أن لهم هيكلاً (مسجداً أو مكان عبادة) يسجدون فيه ، ومذبحاً (أي : مكان لتقديم الذبائح) ومعروف أن اليهود والنصارى لا يسجدون في صلواتهم لله فصلواتهم تتم وهم واقفون (وهذا حسب شرعهم ، لا حسب شريعة الله المتزلة عليهم) ، كما أنهم حالياً لا يقدمون ذبائح لله في مكان معين .

أما المسلمون فلهم هيكل يسجدون فيه ، ويُعتبر هو هيكلهم الأكبر وهو الكعبة ، ولهم هياكل أخرى يسجدون فيها هي المساجد ، ولهم مذبح يقدمون فيه الذبائح كل سنة لله وهو جبل عرفات .

5 – ورد بسفر الرؤيا الإصحاح الحادي والعشرين والإصحاح الثاني والعشرين أن هؤلاء القديسين سيكونون شعب الله المختار في نهاية الزمان ، وسيكون لهم مدينة مقدسة أطلق عليها الكتاب المقدس اسم «أورشليم الجديدة» ، ومن أوصاف هذه المدينة الواردة بالإنجيل بالإصحاحين السابقين أنها مدينة مربعة ، طولها قَدْر عرضها قدر ارتفاعها (أي : مكعبة) ، وأن شعوب وملوك الأرض سيأتون إليها ليتعبدوا الله فيها ، وهذه المدينة لا يدخلها أي شخص أغلف أو نجس ، وفى هذه المدينة ينبوعُ ماء ، هو ماء حياة ، وشجرة حياة لشفاء الأمم .

ومعنى كلمة أورشليم : مدينة السلام حسب تفسيرهم[1] ، ومدينة السلام يمكن أن تسمى أيضاً (مدينة الإسلام)؛ لأن المعنى واحد فهذه المدينة المسماة بأورشليم الجديدة ليست إلا مكة مدينة الإسلام .

وأوصاف المدينة في السفر تنطبق مع أوصاف مكة تمام الانطباق : فالكعبة هي المكان الذي ذُكر في السفر على أن طوله قَدْر عرضه قدر ارتفاعه ،أي أنه مكعب أو كعبة .

والنجس : هو الشخص الذي لا يتطهر ، والأغلف : هو الشخص الذي لا يختتن ، وهؤلاء غالباً يكونون من المشركين ، ومكة هي البلد الوحيد على الكرة الأرضية المحظور دخول المشركين إليها ، فالسلطات السعودية لا تسمح بدخول المشركين والكفرة إليها (وهم الأنجاس والغُلف) ؛ومكة فيها بئر زمزم الذي قال النبي ﷺ : «إن ماءها فيه شفاء للناس» ،وقد ذُكر في السفر أن هذه المدينة فيها ينبوع ماء ، هو ماء حياة وشفاء لكل مَنْ يشرب منه من الأمم .

6 -من صفات هؤلاء القديسين الواردة بالإصحاح الثاني عشر بسفر الرؤيا الإنجيلي ما معناه أنهم يحبون الشهادة ويفضلون الموت على الحياة، وهذه من صفات المسلمين الذين يحبون الجهاد والشهادة في سبيل الله .

7 - من صفات القديسين الواردة بسفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر : أنهم لم يتنجسوا مع النساء ؛ لأنهم أطهار (أي : لا يزنون) وأنهم لا يغشّون ،وأنهم مُنزَّهون ، وليس فيهم عيب .

وهذه من صفات المسلمين التي ألزمهم بها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ، والتي يلتزم بها معظم المسلمين باستثناء بعض القلة منهم من العصاة والمذنبين ، أما عند اليهود والغرب المسيحي فالزنا والغش وشرب الخمر وفعل كل المنكرات أمور مباحة ومقننة .

8 -من صفات هؤلاء القديسين الواردة بسفر الرؤيا الإنجيلي في أكثر من موضع أنهم يرتدون ثياباً بيضاء ، وهذا هو زى العرب وزى معظم المسلمين بصفة خاصة ، ويرتدى المسلمون الجلباب الأبيض في معظم الأحيان عند ذهابهم إلى المساجد لأداء الصلاة.

أعتقد أنه لم يعد هناك مجال للشك الآن في أن القديسين هم المسلمون ،وهؤلاءهم الذين اضطهدهم وحاربهم الوحش ذو القرون العشرة (دول أوربا) ابتداءً من الحملات الصليبية الأولى وحتى الآن ، وهؤلاء أيضاً هم

[1] -تفسير زكريا -رشاد فكرى -ص 71 .

الذين يحاربهم القرن الصغير (أمريكا) ، وهم الذين سيحاربهم الوحش المذكور بسفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر ، وهو المسيح الدجال عند خروجه .

«قديم الأيام» قائد القديسين هو المهدي المنتظر

أما قديم الأيام (أو الشيخ الطاعن في السن بالترجمة السبعينية) فهما اسمان استبدلهما أهل الكتاب في الغالب لاسم «المهدي المتظر» ، الذي سيوحد الدول الإسلامية، ويخوض بهم الملاحم الكبرى مع الروم (دول المجموعة الأوربية) و الأمريكان و معظم الدول الوثنية ، كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ في أحاديثه عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة وأحاديثه عن المهدي المنتظر .

كما ورد في أحاديث النبي ﷺ أن عيسى بن مريم ينزل من السماء بعد الملاحم الكبرى بين المسلمين والروم وبعد خروج الدجال ، فيقتل الدجال وأتباعه وعلى الأخص اليهود ، ويمكّن المسلمين وقائدهم المهدي المنتظر من حكم الأرض .

وسيفتح المهدي وأتباعه المسلمون بعد حروبهم مع المجموعة الأوربية وأمريكا (الروم) - خلال الملاحم الكبرى - الفاتيكان وكل دول أوربا ، وينشرون فيها الإسلام ، ثم يخرج الدجال بعد ذلك مباشرة ، كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ .

وهذا يوافق ما ذُكر هنا في رؤيا دانيال عليه السلام عندما شاهد انتهاء فترة الاضطهاد والظلم الواقعة على القديسين عند ظهور قديم الأيام (المهدي المنتظر) ، الذي حقق النصر للقديسين ، وحكم بينهم بالعدل ، وقد أخبرنا النبي ﷺ أن المهدي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت جَوْراً وظلماً .

ابن الإنسان النازل من السماء لنصرة قديم الأيام والقديسين هو عيسى بن مريم

المشهد الذي رأى فيه دانيال ابن الإنسان (عيسي) ينزل من السماء ، ويعطى مُلك الأرض وحكمها لقديم الأيام - بعد قتل الدجال بالطبع - يوافق ما ذُكر في أحاديث النبي ﷺ من نزول عيسى بن مريم من السماء لقتل الدجال وتسليم قيادة العالم للمسلمين وقائدهم المهدي للنتظر .

وهذا المشهد ورد أيضاً بسفر الرؤيا بالإنجيل ، وقد أوضح سفر الرؤيا أنه سينزل لقتل الدجال وأتباعه من القوى العظمى . وأهل الكتاب يفسرون ابن الإنسان على أنه رمز لعيسى بن مريم ، ونحن نتفق معهم في هذا التفسير .

ولعل لفظ ابن الإنسان الذي أُطلق عليه في الكتاب المقدس كفيل وحده بأن يكون حجة على أهل الكتاب بأنه ليس إلهاً، وإنما هو بشر ابن بشر، وعموماً أحب أن أنوه بأن الأناجيل الأربعة (متى -مرقس -لوقا -يوحنا) - وهي الأناجيل الأساسية -لم يرد فيها نصٌّ واحد على لسان عيسى يقول فيه إنه إله أو ابن إله، بل كان يشهد في كل أقواله لله بالوحدانية، ويشهد بأنه ما هو إلا رسول من الله، لا ينفذ إلا أوامره، ولا يستطيع أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه دون أن يتلقى الأمر به من الله، وأن كل البشر أبناء الله.

أما فِرْية أنه إله أو ابن إله فهي مما ورد على لسان كتبة الأناجيل، وفي رسائل بولس المحرِّف الأول والأوحد للنصرانية، وهذا موضوع يطول شرحه، ولا مجال للحديث عنه هنا.

****

الفصل الرابع

الأحداث السياسية العالمية التي ستقع على الأرض

قبل دمار أمريكا

طبقاً لما ورد في الإسلام والتوراة وا لإنجيل عما سيقع على الأرض من فتن ، وحروب ،ونزاعات بين الأمم ، وغضب ونكبات يصيب الله أهل الأرض بها في نهاية الزما ن، وطبقاً لما يمكن استنتاجه من ترتيب لهذه الأحداث التي حدثنا بها الأنبياء عن الفتن والملاحم وعلامات الساعة الصغرى والكبرى وترتيب ظهور القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، يمكننا أن نستنتج من مجموع هذه الروايات مجموعة الأحداث التي ستقع على الأرض قبل دمار أمريكا .

وسنجد أن هناك مجموعة كبيرة من هذه الأحداث قد وقع وشاهدناه ، وهناك مجموعة أخرى من الأحدا ث بدت بوادرها فى الظهور وينتظر حدوثها خلال السنوات القليلة القادمة .

ونظراً إلى أننا لا نستطيع ذكر كل الأحداث التي حدثنا عنها الأنبياء والمذكورة في ا لإسلام والتوراة والإنجيل ؛ لأن ذكر النصوص الواردة على لسان هؤ لاء الأنبياء فقط دون شرحها يحتاج إلي كتاب مستقل ، فإننا سنقتصر هنا على ذكر أهم هذه الأحداث ،وليس كل الأحداث .

وسنقتصر أيضاً على ذكر أهم الأحداث التي ستقع قبل دمار أمريكا ،ونترك الأحداث التي ستقع بعد دمارها ، وسنعطى فكرة عن الأحداث التي ستقع بعد دمارها بشيء موجز في الفصل الأخير من هذا الكتاب ، أما تفاصيل كل الأحداث ا لخاصة بنهاية الزمان فقد فصلْتُها في كتب أخري [1] .

فتعالوا لتعرف على أهم هذ ه الأحداث :

أحداث وقعت وما زالت مستمرة

1 – ظهور الإمبراطو رية ا لإنجليزية ثم انهيارها :

عندما تحدثنا عن رؤيا النبي دانيال عليه السلام عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان ، رأينا أن أولى هذه القوى كانت ا لإمبراطورية البريطانية التي رمز لها في رؤياه بالأسد ، ثم رأينا أن هذا الأسد أُعطى قلب إنسان ، واقتلع جناحاه ، وكان في ذ لك إشارة إلى انتهاء قوة وسلطان ونفوذ ا لإمبراطورية البريطانية على أهل الأرض ، وتحولها إلى الضعف ،وانتهائها كقوة عظمى .

وعلى ذلك فظهور ا لإمبراطورية البريطانية سيسبق ظهور أمريكا ، وسيسبق دمارها أيضاً ، وهذا قد حدث وانتهى في عصرنا هذا .

---

1 – قد فصَّلنا لهذه الأحداث وشرحناها في مجموعة من كتبنا والتي سنشير إليها في مواضعها .

2 -**ظهور الشيوعية بزعامة روسيا ثم انهيارها :**

في رؤيا النبي دانيال السابق ذكرها أيضاً ظهر الدُّبُّ بعد الأسد ، والدب كان رمزاً لحلف وارسو بزعامة روسيا ، ورمزاً للشيوعية أيضاً التي روجتها روسيا بين أعضاء هذا الحلف .

ولم يذكر دانيال في هذه الرؤيا انهيار روسيا ، لكن انهيار حلف وارسو حدث قبل دمار أمريكا ، وعلى ذلك يكون ظهور روسيا وانهيار حلف وارسو من الأحداث التي تسبق دمار أمريكا .

3 -**ظهور ألمانيا وحلفاءها ثم هزيمتهم :**

ويُفهم ذلك من نفس رؤيا النبي دانيال السابقة والواردة بالإصحاح السابع من سفره ، وهى النمر ذو القرون الأربعة ، وقد انهزمت ألمانيا في الحرب العالمية الثانية بفضل دول الحلفاء ، وهذا الحدث قد وقع أيضاً .

4 -**ظهور حلف الأطلنطي بزعامة أمريكا :**

من رؤيا النبي دانيال السابقة أيضاً يتضح أن أمريكا كقوة عظمى -وهى القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة في هذه الرؤيا - ستظهر كأكبر قوة عظمى بفضل تحالفها مع حلف الأطلنطي .

وبالتالي يُفهم أنه قبل دمار أمريكا لا بد من ظهور حلف الأطلنطي وسيطرة أمريكا عليه بحيث تكون هي القوة الوحيدة الآمرة الناهية في هذا الحلف ، وتذلّ ثلاث دول من دول الحلف ، وهى : إيطاليا وبريطانيا وألمانيا ، وهذا قد حدث أيضاً .

5 -**ظهور الصهيونية العالمية ، وسيطرتها على مقدَّرات العالم وأمريكا :**

فى الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا الإنجيلى السابق شرحه رأينا أن المرأة الزانية (أمريكا) كانت راقدة على وحش قرمزي (الصهيونية العالمية والأمم المتحدة ومجلس الأمن) . وكان هذا الوحش - الذي يحركه من وراء الستار المسيحُ الدجَّال - يسيطر عل كل القوى العظمى في الأرض وعلى رأسها أمريكا ، ويستمد هذا الوحش قوته من أمريكا و فى نفس الوقت يمدّها بما له من نفوذ وسلطان أيضاً من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذين يسيطر عليهما .

ورأينا أن هذا الوحش الصهيوني سينقلب في النهاية على هذه المرأة الزانية ، ويتحالف مع القرون العشرة (المجموعة الأوربية) ضد أمريكا ، ويساعد هذه القرون العشرة في تدميرها .

وعلى ذلك فقبل دمار أمريكا لا بد أيضاً من ظهور الصهيونية العالمية وسيطرتها على مقدَّرات أمريكا والعالم وهذا قد حدث أيضاً ، وهو أمر ظاهر للجميع ،و لا يحتاج منا إلى شرح أو ضرب أمثلة .

6 - انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة ، وتلوث مياه البحار والأنهار ، وارتفاع درجة حرارة الأرض :

تحدث سفر الرؤيا الإنجيلي عن أحداث نهاية الزمان وعلامات الساعة والقوى العظمى التي ستظهر في تلك الفترة ، كما تحدث عن ظهور الصهيونية العالمية والمسيح الدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم من السماء لقتل الدجال وأتباعه ، وتحدث أيضاً عن «المهدي المنتظر» قائد جماعة القديسين (رُمز له في سفر الرؤيا بالحمل أو الخروف) وما سيقع من حروب على الأرض في تلك الفترة ، كما تحدث عن مجموعة من النكبات والغضب الإلهي على الأرض وأهلها في تلك الفترة .

ومن هذا الغضب سبع نكبات يصيب بها الله الأنهار والبحار والجو وأهل الأرض ، والنكبة السابعة سيصيب بها المدينة العظيمة أو بابل العظيمة (أمريكا) .

وبالتالي فلا بد من تحقيق هذه النكبات قبل دمار أمريكا .

ومن هذه النكبات السبع ، نكباتٌ تحققت ، ونكبات لم تتحقق بعد ، وما يهمنا في هذه الجزئية هو ما تحقق منها ، فتعالوا لنراجع ونفهم نصوص هذه النكبات الواردة بسفر الرؤيا :

يقول سفر الرؤيا : «ثم رأيت في السماء آية رائعة عجيبة : سبعة ملائكة يحملون سبع نكبات ، وهي الأخيرة ؛ لأن بها يتم غضب الله . . فأعطى أحد الكائنات الحية الأربعة هؤلاء للملائكة السبعة سبع كئوس من ذهب مملوءة من غضب الله الحي إلى أبد الدهور .

وسمعت صوتاً عظيماً من الهيكل (أي : عرش الله الذي في السماء) يصيح بالملائكة السبعة : اذهبوا ، واسكبوا على الأرض كئوس غضب الله السبع .

فذهب الملاك الأول ، وسكب كأسه على الأرض ؛ فظهرت قروح فاسدة موجعة أصابت الناس الذين عليهم سمة الوحش الذين يسجدون لصورته .

وسكب الملاك الثاني كأسه على البحر ؛ فصار الماء مثل دم الميت ؛ فمات كل مخلوق حيّ في البحر .

وسكب الملاك الثالث كأسه على الأنهار والينابيع ؛ فصارت دماً .

وسكب الملاك الرابع كأسه على الشمس ؛ فأعطيت أن تحرق الناس ، فاحترق الناس بحرٍّ شديد ، وما تابوا ليمجّدوا الله ، بل سبوا اسم الله الذي له سلطان على هذه النكبات . . . » .

[سفر الرؤيا الإصحاح الخامس عشر والسادس عشر - نص الترجمة السبعينية]

والكأس السابعة المذكورة هنا كانت على المدينة العظيمة حيث ضربها الله بزلزال عنيف ؛ فقسمها إلى ثلاث أقسام ، وسنعود للحديث عن ذلك في الفصل القادم .

وهذه النكبات ظهر بعضها ، وهى في زيادة كل يوم ، وستزداد حتى تعم معظم أنحاء الأرض . والقروح الفاسدة الموجعة هذه أصابت الذين يسجدون للوحش وصورته ، وعليهم سمته ، وهم أتباع الصهيونية والمسيح الدجال والشيطان الذين سيسجدون له وللشيطان عند خروجه .

وأتباع الصهيونية حالياً هم معظم القوى العظمى ، وهم نفس الدول التي ستتحالف مع الدجال عند خروجه كما ذُكر ذلك بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا ، وقد فصَّلتُ وشرحتُ هذا الإصحاح في كتابي «اقترب خروج السميح الدجال» ، وهذه القروح الموجعة هي الأمراض والأوبئة الفتاكة التي نسمع عنها في هذه الأيام ، مثل : الإيدز، والفاشيولا ، والسرطان، أنفلونزا الطيور والخنازير ، الأيبولا ، جنون البقر .... الخ .

وهذه الأمراض كما نعلم منتشرة بدرجة كبيرة في الدول التابعة للصهيونية ، وهى دول أوربا وأمريكا والدول الشيوعية .

أما الأنهار والبحار التي صارت دماً فأدت لموت المخلوقات الحية التي بها ، فهي إشارة إلى التلوث الذي أصاب الأنهار والبحار نتيجة المخلّفات الصناعية التي تلقى فيها ، وكذلك نتيجة التجارب النووية التي يتم تفجيرها في البحار والمحيطات ، وستزداد نسبة التلوث في الأنهار والمحيطات حتى تؤدى إلى القضاء على معظم المخلوقات الحية الموجودة بها كما ذُكر هنا .

أما الغضب الذي سكبه الله على الشمس ؛ فأدى لاحتراق الناس بحر شديد فهو إشارة إلى ما نشهده الآن على الأرض من ارتفاع في درجات الحرارة لم يكن موجوداً من قبل ، وإشارة إلى التغيرات الجوية المتقلبة ، وإشارة أيضاً إلى ثقب الأوزون الذي ساعد على زيادة درجة حرارة الأرض .

ويقابل ما ورد هنا في سفر الرؤيا قول الله سبحانه وتعالى في القرآن :

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

[الروم : 41] .

فقد أشار الله سبحانه وتعالى هنا إلى أن هذا التلوث أو الفساد في البر والبحر سيظهر أولاً نتيجة لإهمال الناس في المحافظة على البيئة ، وثانياً سيزداد بيد الله ، ويكون ذلك غضباً ونقمة من الله لهم بسبب أعمالهم وفسادهم ، وهذا ما أكَّده يوحنا في رؤياه السابقة أيضاً بقوله :

« وسكب الملاك الثالث كأسه على الأنهار ؛ فصارت دماً ، وسمعت ملاك الماء يقول : عادل أنت في أحكامك أيها القدوس الكائن والذي كان ..... سكبوا دم القديسين والأنبياء ؛ فأعطيتهم الدم يشربونه ، فنالوا ما يستحقون» سفر الرؤيا 16 / 4 – نص الترجمة السبعينية] .

فهنا أكَّد الملاك أن هذا الغضب الذي أنزله الله على البحار والأنهر نتيجةٌ لما فعله أهل الأرض من اضطهادهم للقديسين (المسلمين والمؤمنين بصفة عامة) وقتلهم ، ونتيجة لقتل الأنبياء في الماضي (وهذا ما كان يفعله اليهود مع أنبيائهم) ، وقتل أنبياء العصر الحالي وهم : الصالحون والعلماء والوطنيين والمجاهدون ؛ لأن هؤلاء في كل عصر هم أنبياء عصرهم ، فالعلماء والصالحون ورثة الأنبياء ، هذا إذا سلمنا بأن كلمة الأنبياء الواردة هنا ترجمة صحيحة للنص الأصلي ؛ لأنه يمكن أن تكون الترجمة الصحيحة للنص الأصلي «الصالحون» وليس الأنبياء .

7 – كثرة الزلازل والصواعق الرعدية والبرد القارس :

ذكر سفر الرؤيا ضمن الأحداث التي ستشهدها الأرض في نهاية الزمان في أكثر من موضع وقوع زلازل على الأرض، كان من بينها الزلزال الذي سيدمر أمريكا ويقسمها إلى ثلاث مقاطعات أو قارات أو دول .

ومما قاله يوحنا عن هذه الزلازل :

« .... وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلازل ، وسقط برد كثير » [سفر الرؤيا 11/ 19 – نص الترجمة السبعينية] ، ففي هذا النص تم الإشارة إلى زيادة الصواعق الرعدية والزلازل والبرد القارس .

«.... فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة» [سفر الرؤيا 8/ 5 – نص الترجمة السبعينية]

« وحدث في تلك الساعة زلزال عنيف...» [سفر الرؤيا 11/ 13 –نص الترجمة السبعينية]

« وسكب الملاك السابع كأسه في الجو ؛ فخرج صوت عظيم من العرش .. وحدثت بروق ورعود ، ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض ، وانقسمت المدينة العظيمة ثلاث أقسام، وانهارت مدن الأمم...» [سفر الرؤيا 16/ 17 – 18 –نص الترجمة السبعينية]

وكثرة الزلازل وردت أيضاً في أحاديث النبي ﷺ عن علامات الساعة ، فقد قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى .... وتكثر الزلازل....» [رواه البخاري]

ووردت كثرة الزلازل كعلامة من علامات الساعة على لسان عيسى عليه السلام أيضاً في قوله : « .... وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن....» [إنجيل متى إصحاح 24/ 7 –نص الترجمة البروتستانتية]

فخلال السنوات القليلة الماضية كثرت الزلازل بسورة ملحوظة ، فمن عام 856م حتى عام 1897م أي خلال ألف عام لم يقع سوى 9 زلازل مدمرة على الأرض ، بالإضافة إلى زلازل أخرى ضعيفة . وخلال القرن العشرين وحده وقع المئات من الزلازل الشديدة، وكان أكثرها تدميراً حوالي 30 زلزالاً ، أما خلال عام 1992م وحده فقد وقع 90 زلزالاً ، وما زال مسلسل الزلازل في زيادة مستمرة .

8 - تحقق 95٪ من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن :

تدمير أمريكا سيقع قبل وقوع الملحمة العظيمة بين المسلمين والغرب ، والملحمة العظمى هي آخر علامات الساعة الصغرى ؛ لذا فلا بدمن تحقيق 95٪ من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن .

وقد أورد أبو نعيم في « الحلية » حديثاً للنبي ﷺ جمع معظم هذه العلامات ، وهذا هو نص الحديث :

عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة ، إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، وأكلوا الربا ، واستحلوا الكذب ، واستخفوا بالدماء ، واسعلوا البناء ، وباعوا الدين بالدنيا ، وتقطعت الأرحام ، ويكون الحلم ضعفاً ، والكذب صدقاً ، والحرير لباساً ، وظهور الجور ، وكثر الطلاق ، وموت الفجأة ، وأؤتمن الخائن ، وخون الأمين ، وصدَّق الكاذب ، وكذِّب الصادق ، وكثر القذف ، وكان المطر قيظاً ، والولد غيظاً ، وفاض اللئام فيضاً ، وغاض الكرام غيضاً ، وكان الأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، والعرفاء ظلمة ، والقراء فسقه إذا لبسوا مسوك الضأن وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمرّ من الصبر ، يغشيهم الله فتنة يتهاوكون (أي : يقعون) فيها تهاوك اليهود والظلمة ، وتظهر الصفراء (الذهب) ، وتُطّلَب البيضاء ، وتكثر الخطايا ، ويقل الأمر بالمعروف ، وحُليِّت المصاحف ، وصورت المساجد ، وطوّلت المنابر ، وخربت القلوب ، وشُربت الخمور ، وعُطِّلت الحدود ، وولدت الأمة ربتَّها ، وترى الحفاة العراة وقد صاروا ملوكاً ، وشاركت المرأة زوجها في التجارة ، وتشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وحُلفَ بالله من غير أن يُستحلف ، وشهد المرء من غير أن يستشهد ، وسلم للمعرفة ، وتفقُّه لغير الدين ، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ، واتُّخذ المغنم دولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وعقَّ الرجل أباه ، وجفاً أمه ، وبَرَّ صديقه ، وأطاع امرأته ، وعَلَتْ أصوات الفسقة في المساجد ، واتُّخذت القينات (الراقصات) والمعازف (أدوات الغناء والطرب) ، وشُربت الخمور في الطرق ، واتُّخذ القرآن مزامير ، وجلود السباع صفاقاً ، ولعن آخر هذه الأمة أولهُا ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً » .

وقد وردت روايات أخرى للبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وأحمد عن علامات الساعة في نفس معنى هذا الحديث السابق ؛ لذا اكتفينا بذكر هذا الحديث ؛ لأنه أشمل ولوجود أحاديث صحيحة أخرى في نفس معناه .

ومما ورد عن علامات الساعة في أحاديث النبي ﷺ أيضاً كثرة الزلازل والصواعق ، وكثرة الفتن ، وكثرة الشرط (عساكر السلطة) ، وانتشار اللواط ، والسحاق .. وهذا منتشر في كثير من البلاد اليوم ، بل وضعوا له في دول الغرب قوانين تبيح زواج الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء .

ومما ورد عن علامات الساعة بالإنجيل كثرة الزلازل، وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة والمجاعات والغلاء الفاحش للأسعار ، وكثرة الحروب بين الأمم ، واضطهاد المؤمنين ، وظهور عبادة الشيطان ، وانتشار الفجور والانحلال الخلقي والديني ، وظهور الأنبياء الكذبة ، وظهور المسيح الدجال ، وعودة الناس للكفر والارتداد عن الإيمان .

وقد ذكرت هذه العلامات بسفر الرؤيا ، وإنجيل متى (الإصحاح الرابع والعشرين) ، وإنجيل مرقس (الإصحاح الثالث عشر) وإنجيل لوقا (الإصحاح الواحد والعشرين) .

9 – تجمُّع اليهود من شتات الأرض في فلسطين ، واتخاذ القدس عاصمة لهم :

ورد في أكثر من موضع بسفر إشعيا وإرميا وحزقيال ودانيال نبوءات عن عودة اليهود في نهاية الزمان – بعد أن يشتتهم الله في الأرض – إلى فلسطين مرة أخرى ؛ لذا فجميع مفسِّرى الكتاب المقدس بلا استثناء يرون أن أول علامات أحداث نهاية الزمان الواردة بسفر الرؤيا ،والتي يرون أنها ستحدث خلال السبع سنوات السابقة لنزول عيسى ابن مريم – وهذا اعتقاد خاطئ وتفسير غير صحيح قد فنَّدته في كتابي « الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط» – ستبدأ بعودة اليهود من شتات الأرض إلى فلسطين ، واتخاذ القدس عاصمة لهم ؛ لذا فإنهم يرون أن ما ورد بسفر الرؤيا ينطبق على الأيام التي نعيش فيها ؛ لأن عودة اليهود من الشتات قد تمت عام 1948م ، ويؤكدون أن القدس ستصبح العاصمة الرئيسية لهم في المستقبل (وهذا قد حدث في أيامنا هذه بعد أن اعترفت أمريكا وبعض الدول الأوربية بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل) .

كما أشار القرآن الكريم إلى عودة اليهود في نهاية الزمان إلى فلسطين ، وانتشار فسادهم ،وعلوّهم في الأرض ، وورد في أحاديث النبي ﷺ إشارات إلى عودتهم لفلسطين أيضاً ، وهذا الموضوع فصَّلته في كتابي السابق ذكره .

10 – تجبُّر أمريكا واغترارها بقوتها ، وانتشار فسادها في كل أنحاء الأرض :

يُستنتج مما ورد بالإصحاح السابع عشر والثامن عشر بسفر الرؤيا ، والذي كان يتحدث عن المرأة الزانية وبابل العظيمة أو المدينة العظيمة – أن هذه المدينة سيكون لها السيطرة على كل ملوك وحكام الأرض ، وأن جميع الأمم ستشرب من كأس خمر زناها ، وستتكدس خطاياها إلى السماء ، وستتجبَّر على كل أهل الأرض وتغتر بنفسها حتى تظن أنه لا يوجد قوة في الأرض أو السماء تستطيع أن تنال من مكانتها وقوتها وأمنها ، فعند ذلك ينزل الله غضبه ونكباته عليها .

لذا فقبل دمار أمريكا سيحدث كل هذا ، وقد حدث كثير من ذلك بالفعل وشاهدنا في أيامنا هذه .

أحداث لم تقع بعد ولكن ظهرت بوادرها

1 – انفصال حلف الأطلنطي عن أمريكا ، وظهور المجموعة الأوربية كقوة عظمى مؤثرة في العالم :

علمنا مما ورد في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا أن المرأة الزانية أو المدينة العظيمة سيتحالف ضدها القرون العشرة ، ويقومون بتدميرها وحرقها بالنار ، والقرون العشرة طبقاً لتفسير أهل الكتاب هي : عشر دول من دول غرب أوربا ، ستتحالف مع بعضها في اتحاد فيدرالي ، وهى حالياً المجموعة الأوروبية ، لكن المجموعة الأوربية عددها أكثر من 10 دول ، فهناك احتمال لأن يكون المقصود بالقرون العشرة أهم 10 دول في المجموعة الأوربية ، أو أن المجموعة الأوربية بعد اكتمال وحدة أوربا ستشكل مجلساً أو تنشئ هيئة مكونة من 10 دول ، وتكون قرارات هذه الهيئة أو المجلس ملزمة لباقي أعضاء المجموعة ، ويكون جميع أعضاء المجموعة مشتركين في هذه الهيئة ولعشرة فقط منهم حق «الفيتو» فيها ، ويكونون هم المسيطرين على جميع قراراتها ، وهذا هو الاحتمال الأقوى من وجهة نظري ، والله أعلم .

ولكي يحدث ذلك فلا بد أن ينفصل حلف الأطلنطي الذي تتزعمه أمريكا الآن عن أمريكا ، ويستقل بذاته .

وهذه العلامة قد بدت بوادرها ، فقد صرح معظم زعماء أوربا في أكثر من مناسبة بضرورة توحيد أوربا ، واستقلالها عن أمريكا ، وضرورة أن يكون لها دور مؤثر وفعال في مباحثات السلام التي تجرى بالشرق الأوسط ، وألا يقتصر دور أوربا على تمويل أطراف النزاع في الشرق الأوسط وإمدادهم بالمساعدات لدفع عملية السلام ، ويعارض « شيراك » ومعظم الزعماء الأوربيين السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم كله الآن ، فأوربا تعترض الآن على قوانين الحظر الاقتصادي التي فرضتها أمريكا على إيران وليبيا والعراق .

وبدأت أوربا في التوسع شرقاً بإقامة علاقات اقتصادية بينها وبين دول الشرق الأوسط ودول شرق آسيا ، وتسعى أوربا لأن يكون لها دور مؤثر وفعال في الأحداث العالمية بصفة عامة ، وتسعى للتقرُّب من كل دول العالم وعلى رأسها دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، ودول المواجهة مع إسرائيل مثل : مصر وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن .

وتصريحات الزعماء الأوربيين عن ضرورة استقلال أوربا بسياساتها عن السياسة الأمريكية كثيرة ومتعددة ، ولا تخلو الصحف اليومية الصادرة في هذه الأيام[1] من ذكرها ، أو إجراء تحليلات إخبارية حولها .

---

[1] – راجع الصحف اليومية المصرية والعالمية الصادرة في النصف الثاني من عام 1996م وهو وقت كتابة هذه المعلومات .

2 – هجرة يهود أمريكا إلى أوربا ، ونقل مراكز نشاطهم ومقر الأمم المتحدة إليها :

مما ورد في الإصحاح السابع عشر بسفر الرؤيا أيضاً علمنا أن الوحش القرمزي – وهو الصهيونية العالمية التي يقودها من وراء الستار المسيح الدجال – ستتحالف مع القرون العشرة ضد أمريكا .

وكلنا يعلم أن الصهيونية العالمية تقوم بتنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون (بروتوكولات المسيح الدجال والشيطان) لتدمير كل القوى العظمى ، وكل الحكومات ، وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي والديني والفساد في العالم كله ، كما صرَّحت بذلك نصوص البروتوكولات نفسها .

وقد سبق للصهاينة أن أشعلوا الحرب العالمية الأولى والثانية ، وأشعلوا الثورة الروسية والفرنسية والبريطانية ، كما سبق أن أوضحنا في الفصل الأول ، وساعدوا أيضاً على إشعال الثورة الأمريكية ؛ فهم يهدفون إلى ضرب القوى العظمى بعضها ببعض لتدميرها من خلال زرع الفتن والخلافات فيما بينها وتحريض إحداها على الأخرى وهكذا ، وكلما شعروا أن هناك دولة ما أو حلفاً معيناً قد بدأ في الظهور على الساحة الدولية كقوة مؤثرة في العالم ، وبدت في نفس الوقت بوادر اضمحلال قوة الدولة العظمى التي كانوا يركزون نشاطهم فيها ، فإنهم يبادرون بالتحالف مع هذه القوة الصاعدة ضد الدولة التي كانت تؤويهم وتساندهم وتفتح ذراعيها لهم ، فهذه عادتهم ، وهذه أيضاً سُنة الله في كونه .

وأمريكا الجائرة دعمت الصهاينة واليهود الفسقة الخونة ؛ لذا فسيسلّطهم الله عليها أيضاً ، ثم يسلّط في النهاية أهل الأرض كلهم على اليهود ، فهذه سنة الله في كونه التي قال عنها النبي ﷺ : « من أعان ظالماً سلطه الله عليه » .

وفي الماضي كان اليهود يركزون نشاطهم في روسيا ، ثم انقلبوا عليها ، وخططوا لتدميرها بإدخالها في ثورات داخلية وبتسليط الدول الأوربية وأمريكا عليها .

ثم نقلوا مركز نشاطهم إلى بريطانيا عندما كانت قوة عظمى ، وكانوا يسعون أيضاً لتدميرها ، فأشعلوا فيها الثورات الداخلية ، وزَجّوا بها في حروب مع الدول الأوربية وأمريكا قبل استقلالها ، وكذلك فعلوا في فرنسا وإسبانيا وألمانيا .

فالصهاينة ليس لهم هدف سوى تدمير كل القوى العظمى حتى تخلو الساحة الدولية تماماً أمام الدجَّال قبل خروجه ، فيخرج فلا يجد أيَّ قوة عظمى تستطيع الوقوف أمامه ؛ فيسهل عليه السيطرة على أهل الأرض وعلى كل الحكومات .

وعندما كان الصهاينة ينقلون مركز نشاطهم من دولة عظمى إلى أخرى كانوا يتركون لهم أتباعاً وجواسيس في هذه الدولة ليساعدوا على تدميرها داخلياً ، وليسهلوا لقادة الصهيونية تنفيذ مخططاتهم التي رسموها ضدها .

واليهود خططوا لتدمير أمريكا ، كما خططوا لتدمير روسيا وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وألمانيا في الماضي ، وما لاقاه الصهاينة من أمريكا من تأييد ومساعدة واحتضان لن يثنيهم عن تنفيذ مخططاتهم ضدها ؛ لأنهم بلا دين أو أخلاق ولا عهد ولا وفاء عندهم لأحد ، وما قدمته لهم أمريكا سبق أن قدَّمت أكثر منه القوى العظمى التي سبق لهم أن ساهموا في تدميرها ، وعلى رأسها بريطانيا وروسيا .

ونظراً إلى أن المجموعة الأوربية قد بدت بوادر ظهورها على الساحة الدولية كقوة عظمى مؤثرة في السنين القادمة ، وبدت أيضاً بوادر تمرد كل دول العالم على أمريكا واضمحلال نفوذها ، فإن اليهود سيلجأون إلى نقل مراكز نشاطهم منها إلى دول أوربا مرة أخرى ، كما كانوا يتمركزون فيها في الماضي ، بل وسيعمدون إلى تحريض أوربا والأمم المتحدة ومجلس الأمن عليها (أو أي هيئة أخرى يقومون بإنشائها في أوربا كبديل للأمم المتحدة ومجلس الأمن) ثم يمدون أوربا بالأموال والتأييد الدولي الكافي لفرض الحصار على أمريكا وتدميرها حتى يزيحوا من أمام الدجَّال قوة عظمى أخرى من القوى الموجودة على الساحة الدولية الآن .

وعن تحالف الصهيونية ، التي يقودها المسيح الدجال ، مع المجموعة الأوربية (القرون العشرة) ضد أمريكا ، يقول سفر الرؤيا :

« ثم قال لي الملاك : ..... وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيبغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار ؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفذوا رأيه ، وأن يتفقوا على إعطاء الوحش سلطان ملكهم إلى أن تتم أقوال الله » [سفر الرؤيا 17 / 15 -17 -نص الترجمة السبعينية] .

3 - جفاف نهر الفرات أو قلة مائه :

سبق أن قلنا : إن هناك سبع نكبات (جامات) سينزلها الله على الأرض في نهاية الزمان طبقاً لما ورد بسفر الرؤيا ، وهذه النكبات ستنصبّ على الأرض والمياه والبحار والشمس والمسيح الدجال والقوى التي ستتحالف معه ، وعلى الزانية العظيمة (أمريكا) ؛ والنكبة السابعة كانت خاصة بالدمار النهائي لأمريكا حيث سيتم دمارها على مراحل قبل خروج الدجال وبعد خروجه .

والنكبة السادسة خاصة بجفاف نهر الفرات ، وهذا نص ما ورد عنه بسفر الرؤيا :

« وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات الكبير؛ فجفَّ ماؤه.... » [سفر الرؤيا 16/ 12 - نص الترجمة السبعينية] .

وطبقاً لهذا النص .. فقبل دمار أمريكا بالزلزال الذي سيقسمها إلى ثلاثة أقسام سيجف نهر الفرات أو يقل ماؤه ، وهذا من العلامات التي لم تظهر بعد ، وهناك احتمال لأن يقع ذلك بحجب تركيا للمياه عن العراق

وسوريا بإقامة السدود التي تعتزم إقامتها على نهر الفرات ؛ لتتحكم في كمية المياه التي تصل إلى العراق وسوريا ، أو قد يتم ذلك عن طريق إمساك الله للأمطار التي تهطل على تركيا ، وبالتالي تقل كمية المياه بنهر الفرات في أراضي تركيا والعراق وسوريا التي يمر بها نهر الفرات ، أو قد يتم ذلك لأسباب أخرى ، فالله أعلم .

المهم يجب أن نعلم أن جفاف نهر الفرات لا يقصد به ذهاب مائه كلية ، لكن يقصد قلّة مائه بحيث لا تكون كافية للشرب والزراعة ، لأن معنى ذهاب مائه كلية إفناء الحياة في تلك الدول وهذا محال ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يوفر لكل إنسان كمية المياه اللازمة لحياته حتى لو كان كافراً ، وهذا من رحمة الله بالبشر ، ولعل ما ورد هنا عن نهر الفرات يوافق ما قاله النبي ﷺ عنه في قوله : « يوشك الفرات أن يُحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » [رواه البخاري] .

وقوله : « لا تقوم الساعة حتى يُحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه ... » [رواه مسلم] .

4 – قيام حلف بين الدول الإسلامية الآسيوية بزعامة إيران والعراق وباكستان وسوريا :

بعد أن ذكر سفر الرؤيا جفاف نهر الفرات قال : « وسكب الملاك السادس كأسه على نهر الفرات الكبير ؛ فجف مائه ليكون ممراً لملوك المشرق... » [سفر الرؤيا 16/12] .

وملوك المشرق المذكورون هنا هم أنفسهم –وطبقاً أيضاً لتفسيرات أهل الكتاب – الملوك الأربعة الموجودون عند نهر الفرات ، والمذكورون بالبوق السادس الوارد بالإصحاح التاسع من سفر الرؤيا ، فالأبواق السبعة والجامات (النكبات) السبع المذكورة هنا متشابهة تماماً ، مع اختلافات يسيرة فيما ورد بالبوق الخامس والسابع ، وتفاصيل البوق السادس عما ورد بالجام الخامس والسابع وتفاصيل الجام السابع .

ويقول مفسرو الكتاب المقدس : إن عمل هذه القوات سينصبُّ على اليهود والغرب وأتباع المسيح الدجال .

ويربط أهل الكتاب بين هذه القوات الأربع أو الحلف الذي ستتزعمه هذه الدول الأربعة وبين حلف الآشوري الذي سيهجم على أرض إسرائيل والوحش الروماني (المجموعة الأوربية) وحلف المسيح الدجال ، ويصنع معهما حرباً خلال سلسلة من المعارك .

وحلف الآشوري هذا ورد ذكره في نبوءات إشعيا ، وفي المزمور 83 من (مزامير داود) ، وورد ذكره في نبوءات دانيال عند حديثه عن ملك الشمال والقوات المتحالفة معه ؛ وهذا الحلف هو الذي سيدمِّر إسرائيل .

ومن يراجع نصوص هذا الحلف في التوراة والإنجيل يجد أن مجموعة الدول التي ستكوِّن هذا الحلف هي مجموعة الدول العربية والإسلامية ، وقد اعترف « بروس أنسيتي » في كتابه « الأحداث النبوية » بهذا صراحة ، فقال : إن حلف الآشوري أو حلف ملك الشمال سيتكون من مجموعة الدول العربية والإسلامية .

وملوك المشرق أو الملوك الأربعة المجودون عند نهر الفرات ،والمذكورون بالبوق السادس والجام السادس هنا هم جزء من هذا الحلف ، وسيكونون حلفاً فيما بينهم يكون نواة لقيام حلف الآشوري . وحلف الآشوري هذا ما هو إلا حلف « المهدي المنتظر » ، أو حلف مجموعة الدول العربية والإسلامية التي يوحِّدها المهدي المنتظر .

والملائكة الأربعة المذكورون هنا هم الرايات السود التي حدَّثنا عنها النبي ﷺ أنهم يأتون من المشرق ، وفي بعض الروايات من خراسان (منطقة تمتد بين إيران وأفغانستان)، مما يدل على أنها قوات أربع دول واقعة عند نهر الفرات وشرقه ، وهي : تركيا والعراق وإيران وسوريا ، وغالباً ستنضم إليهم باكستان وأفغانستان ؛ لأنهما من دول المشرق أيضاً التي تحدث عنها النبي ﷺ على أنها أولى الدول التي ستبايع وتناصر المهدي عند ظهوره ،وبعد مبايعة أهل مكة له بعد النزاع والصراع الذي سيندلع بين القبائل السعودية للتنازع على الحكم فيما بينهم بعد موت أحد حكامهم .

أما هنا في سفر الرؤيا فالسفر كان يتحدث عن الرايات السود فقط ، وخصَّ بالذكر منها الدول الأربعة الواقعة عند نهر الفرات وشرقه ، وهي : تركيا والعراق وسوريا وإيران أو باكستان ، والذين سيتحالفون فيما بينهم ، ويشكِّلون النواة الرئيسية لحلف الآشوري فيما بعد ، والذي سيضم الدول العربية والإسلامية طبقاً للنصوص الواردة عن هذا الحلف في الكتاب المقدس ، وقد تنضم تركيا إلى هذا الحلف ، أو تكون قد انضمت فعلياً لحلف الناتو وأصبحت جزء منه فيتم فتحها وضمها لدول الحلف الإسلامي .

وقد شرحت النصوص الواردة عن حلف الآشوري بالتفصيل في كتابي : « الحروب العالمية القادمة في الشرق الأوسط » .

(وعلى من يريد المزيد من التفاصيل عن هذه النصوص الواردة عن حلف الآشوري ، والملوك الأربعة المقيدين عند نهر الفرات ، وما يقابلهم في أحاديث النبي ﷺ عن الرايات السود الخارجة من المشرق وحلف المهدي المنتظر – أن يراجع هذا الكتاب) . وهذا الحلف سيظهر قبل تدمير أمريكا النهائي ؛لأن هذا التدمير ذُكر بعد ظهور هذا الحلف .

5 – ظهور المهدي المنتظر ، وتحوّل المسلمين إلى قوة عظمى مؤثرة في العالم :

ورد برؤيا النبي دانيال عليه السلام التي شاهد فيها القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الأيام ، وهي : الأسد (بريطانيا) ، والدب (روسيا) ، والنمر (ألمانيا) ، والوحش ذو القرون العشرة (حلف الأطلنطي) ، والقرن الصغير الذي خرج منها وتعظَّم على الجميع وأذلَّ ثلاثة قرون (أمريكا) – ظهور قديم الأيام (المهدي المنتظر) بعد ظهور القرن الصغير (أمريكا والصهيونية العالمية) والذي جاء لتخليص القديسين من ظلم واضطهاد هذا

القرن الصغير لهم (أمريكا) ، وبمجيئه تحقق النصر لهم ، وعلى ذلك فظهور « المهدي المنتظر » سيسبق دمار أمريكا ؛ لأنه هو الذي سيساعد على تخليص المسلمين من اضطهادها لهم .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ فسوف يتحالف المسلمون (بقيادة المهدي) مع الروم (المجموعة الأوربية) ضد أمريكا التي وصفها النبي ﷺ بأنها عدوٌّ للروم يقع ورائهم ، وفي رواية أخرى عدو لنا يقع وراءنا ، وقد سبق أن أوضحنا أن هذا العدو الواقع خلف الروم وخلفنا هو أمريكا .

والمهدي المنتظر ذُكِرَ في أكثر من موضع في الكتاب المقدس ، وذُكر في أحاديث النبي ﷺ عن الفتن والملاحم ، وقد فصَّلت هذه النصوص وشرحتها ، وحدَّدتُ الدول التي ستسانده عند ظهوره ، والأحداث التي ستسبق خروجه ، والدول التي سيكوِّن منها الحلف الإسلامي ، والمعارك التي سيخوضها سواء مع بعض الدول العربية أو الأوربية ، والفتوحات التي ستتم للمسلمين على يديه – في كتابي : «المهدي المتنظر في الإسلام والتوراة والإنجيل» .

الفصل الخامس

بهذه النكبات سيدمر الله أمريكا ويقضى عليها كقوة عظمي

يفهم مما ورد في نصوص التوراة والإنجيل والإسلام عن ظهور أمريكا ودمارها أن خرابها سيتم على عدة مراحل ، ولكن هناك خراباً كبيراً سيأتيها فجأة ، وفي ساعة واحدة ، فيبدد كل شيء ، وغالباً سيكون هو الخراب النهائي ، ولكن هذا الخراب سيسبقه مجموعة من النكبات التي سيصيبها الله سبحانه وتعالى بها .

وجزء من هذه النكبات سيصيب أمريكا قبل خروج المسيح الدجال ، والجزء الآخر سيحيق بها (وهو الخراب النهائي) بعد خروج المسيح الدجل ، لكن الأمر الأكيد أن انتهاء دورها كقوة عظمى وحيدة في العالم سيحدث قبل خروج المسيح الدجال .

ويستنتج ذلك مما ورد بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا ، فهذا الإصحاح طبقاً لما أوضحته بكتابي «اقترب خروج المسيح الدجال» كان يتحدث عن ظهور المسيح الدجال . ويحدد القوى العظمى المتحالفة معه ، فقد شاهد يوحنا في هذه الرؤيا وحشاً خارجاً من البحر (المسيح الدجال) له سبع رءوس وعشرة قرون (هي القوى العظمى السبع : أمريكا - روسيا - فرنسا - بريطانيا - الصين - اليابان - ألمانيا . والقرون الشعرة هي المجموعة الأوربية التي ستظهر بعد الرءوس السبع) .

وهذا الوحش كان يشبه النمر ، وله قوائم كقوائم الدب ، وفم كفم الأسد ، وأعطاه التنين (الشيطان) قدرته وعرشه وسلطاناً واسعاً ، وظهر أحد رءوس الوحش كأنه مجروح حتى الموت وقد شفى من جرحه المميت ، ثم أكمل يوحنا رؤياه فوصف ماسيفعله الدجال من فتن على الأرض كإنزاله ناراً من السماء أمام الناس .... إلخ» .

فالرأس التي رآها يوحنا من الرءوس السبع وكأنها مذبوحة حتى الموت ثم شفيت من جرحها الذي كان سيقضى نهائياً عليها إشارة إلى الخراب والدمار الذي سيلحق بأمريكا قبل خروج الدجال على يد المجموعة الأوروبية والمسلمين ودول العالم الأخرى . وقوله أنها شفيت من جرحها المميت يشير إلى أن هذا التدمير لن يقضى عليها تماماً .

وقد ورد بسفر الرؤيا (الإصحاح الثامن عشر) نصوص تدل على أن الله سيدمرها نهائياً ، ويبيدها تماماً من على وجه الأرض ؛ لذا فغالباً ما سيحدث هذا التدمير النهائي بعد زمن المسيح الدجال ، وبالتحديد في زمن عيسى عليه السلام ، والله أعلم .

المهم أن دمار أمريكا سيحدث على عدة مراحل وبعدة وسائل يمكن أن نوجزها فيما يأتى :

1 - أوبئة وأمراض فتاكة ، واكتئاب نفسي يصيب مواطنيها ، وانهيار اقتصادي ومجاعات :

أول النكبات التي سينزلها الله سبحانه وتعالى على أمريكا طبقاً لما ورد بسفر الرؤيا الآتي : «.... لذلك تنزل بها النكبات في يوم واحد : وباء وحزن وجوع.... » .

[رؤيا 18/ 8 – نص الترجمة السبعينية]

والوباء : هو الأوبئة والأمراض الفتاكة ، وهذا قد حدث ، فقد انتشر فيها الإيدز والسرطان والفاشيولا ، والكبد الوبائي ... إلخ من الأمراض والأوبئة الفتاكة المتشرة في أمريكا ، غير الأوبئة والأمراض التي ستظهر بين المواطنين الأمريكيين في المستقبل القريب .

والحزن : هو الاكتئاب النفسي الذي أصاب مواطنيها ؛ فلجأوا إلى إدمان كل أنواع المخدرات ، فالمواطن الأمريكي يشعر دائماً بالحزن والفراغ والاكتئاب والوحدة مما أدى ببعض المواطنين إلى الانتحار ليتخلص من حياته ، ومن المتوقع أن تزداد هذه الحالات في السنين القليلة القادمة .

والجوع يشير إلى أنها ستنهار اقتصادياً ، وتعانى من المجاعات ، إما بسبب نقص الغذاء الذي قد ينتج عن نقص المحاصيل الزراعية نتيجة قلة الأمطار ، أو بسبب التلوث البيئي الذي يؤثر على هذه المحاصيل ، أو بسبب افتقارها نتيجة كثرة ديونها .. ومعروف أن أمريكا هي أكبر دولة مدينة في العالم كله ، أو يتم ذلك نتيجة حصار اقتصادي تفرضه دول العالم عليها بقرار من الهيئة الدولية التي سينشئها الصهاينة في أوربا بدلاً من هيئة الأمم المتحدة ، أو قد يؤدى انفصال بعض الولايات الغنية بالأراضى الصالحة للزراعة عنها إلى نقص الإنتاج الزراعى والحيوانى فى الولايات الأخرى فتحدث بها مجاعات ، وقد تجتمع كل هذه الأسباب ؛ فتؤدى إلى حدوث المجاعات فيها .

وجميع التقارير الأمريكية تؤكد قرب حدوث هذا الانهيار الاقتصادي وهذه المجاعة في أمريكا ، فقد حذَّر النائب الأمريكي «توني» وهو ديمقراطي من ولاية «أوهايو» من أن المعلومات التي جمعتها الأقمار الصناعية عن الطقس والمحاصيل والتلوث البيئي تؤكد استحالة تجنب حدوث مجاعة عالمية خلال القرن الحادي والعشرين [1] .

كما أصدر معهد «وارد واتش» الأمريكي دراسة تشير إلى أن هناك احتمالاً كبيراً لنضوب المياه الجوفية تماماً في كل من ولاية تكساس ونيو مكسيكو بأمريكا ، وكذلك بالمناطق الشمالية الأمريكية ؛ حيث يهبط مستوى المياه الجوفية فيها بمقدار 12 قدماً كل عام [2] .

---

1 –الحرب العالمية الثالثة – عبد الناصر مدبولى – ص 79 .

2 –جريدة الأهرام المصرية – 1/ 10/ 1985 – نقلاً عن كتاب المسيح الدجال ، لسعيد أيوب – ص 210 .

آراء الكتاب والمحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأوضاع الداخلية وقرب الانهيار الاقتصادي لأمريكا

أما مظاهر بداية الانهيار الاقتصادي الأمريكي، وزيادة حالات الفقر والجوع بها فهي كثيرة ومتعددة، ويكفينا أن نستشهد بآراء الكتَّاب والمحللين الاقتصاديين الأمريكيين حول هذا الموضوع .

يقول الكاتبان «هلري فجي» و «جيرالد سوانسون» في كتابهما «سقوط أمريكا» ما ملخصه

«يتوقع أن تصل الديون الأمريكية إلى مبلغ 6.5 تريليون دولار (ستة آلاف وخمسمائة مليار) في العام الحالي (يقصدان عام 1995م) أما معدلات الفوائد فيتوقع أن تصل إلى 619 مليار دولار، أي ما يساوى 85٪ من إجمالي الواردات الضريبية، وعندما تعجز الحكومة عن سداد الفوائد ستضطر إلى اللجوء إلى الاقتراض مرة أخرى ، وهنا ستجد من يعترضها .

وسوف نصحو يوماً وقد أصبحنا نعوم في بحر جارف من الديون والفوائد . ويدَّعى البعض أن الولايات المتحدة قادرة على حل كافة مشاكلها مهما كانت متفاقمة ومعقدة، لكن الأمور ستختلف هذه المرة، فنحن على وشك أن نواجه الانهيار ،وإذا ما بقينا نتبع سياساتنا المالية الخاطئة هذه فلن نتمكن إطلاقاً من الخروج سالمين من المعضلة المالية التي ستؤدى بنا في غضون السنوات القليلة القادمة.

وإذا لم تواجه الحكومة الأمريكية ، وكذلك المواطنون هذه الأوضاع المالية السيئة بكل شجاعة قبل فوات الأوان فستواجه أمريكا أوضاعاً قائمة تتمثل في الآتي :

1 -سيفقد الدولار قيمته النقدية والتعاملية .

2 -ستشهد البلاء ارتفاعاً جنونياً في أسعار المنتجات .

3 -سيؤدى العاملان السابقان إلى ظهور حالة من التضخُّم الحاد جداً في البلاد .

4 -سيعمل التضخم على التهام مدخرات الأفراد .

5 -ستخرج الولايات المتحدة من نطاق التجارة والمنافسة العالميتين .

6 -سيحجم المستثمرون ورجال الأعمال عن إقامة مشاريعهم واستثمار أموالهم في أمريكا .

7 -سيعجز كثير من العائلات عن إيجاد الطعام، حتى إنْ نجحت فلن تجد سوى الأطعمة ذات الجودة المتدنية .

8 -سيرى 20٪ من الموظفين الأمريكيين أنفسهم عاطلين عن العمل بعد أن يفقدوا وظائفهم .

9 -ستقلُّ المخصَّصات المالية الخاصة بمنتفعي الضمان الاجتماعي، ولا أستبعد أن تختفي هذه الأموال نهائياً .

ومما يدل على بدأ الضعف الاقتصادي هو تراجعنا في تقديم المساعدات الدولية، ففي الفترة ما بين (1948 – 1951م) قدَّمنا مبلغ 13 مليار دولار لإعادة بناء اقتصاد كوريا وألمانيا واليابان، أما في عام 1991م فلم نستطيع تقديم سوى 450 مليون دولار لمساعدة دول الكتلة الشرقية السابقة، في حين قدمت ألمانيا في العام نفسه مبلغ 66 مليار دولار لهذه الدول، ولا شك أننا إذا بقينا على هذه الحال فسنخسر الكثير على الصعيدين (السياسي والاقتصادي) في هذه البلدان، وقد نضطر في المستقبل إلى بيع مؤسساتنا الحكومية إلى الشركات الأجنبية خاصة بعد أن نفشل في العثور على من يشتري ديوننا» ؛ [1].

ويقول الكاتب الأمريكي «هاري فيجي» في نفس الكتاب السابق ذكره:

«ومن المتوقع أن تلجأ الإدارة الأمريكية خلال السنوات الأربع القادمة (كان هذا الكلام في عام 1995م) إلى اتخاذ عدة إجراءات اقتصادية لمواجهة مشاكل اقتصادية عديدة، فمن المتوقع ارتفاع الضرائب وزيادة الفائدة وانخفاض معدلات النمو، وانخفاض مستويات المعيشة، وفقدان السيطرة والهيمنة الأمريكية العالمية.

وهذه الضرائب ستعمل على القضاء على روح العمل والإخلاص في نفوس المواطنين، فهم يدركون أن كل ما سيحصلون عليه بجهدهم وتعبهم سيذهب في النهاية إلى خزانة الدولة، وبالتالي سيرون أنه لا داعي للعمل بجِدٍّ ما دام جهدهم لن يعود عليهم بالفائدة والخير» [2].

وفند «هاري فيجي» مزاعم القائلين: إن حجم ديون الولايات المتحدة المرتفع لم يؤثر في مستوى المعيشة فيها – بما يلي:

«لقد بدأنا نشهد آثاراً كثيرة تشير بوضوح إلى تدنِّي مستويات المعيشة، ومن هذه الدلائل:

1 – ازدياد نسبة العاملات من ربَّات البيوت.

2 – ارتفاع تكلفة التعليم.

3 – ارتفاع نسبة الوفيات من المواليد، خاصة إذا ما قورنت بالنسب المسجلة في الدول الصناعية الكبرى الأخرى.

1 – جريدة الشعب – الثلاثاء 11/4/ 1995م – مقال عن كتاب «سقوط أمريكا»، والمقال عرض لأستاذ عبد الرحمن إسماعيل.

2 – المصدر السابق.

4 – ازدياد نسبة الأشخاص الذين يشهرون إفلاسهم ، إذ أصبح عددهم يفوق الأعداد المسجلة في الستينيات والسبعينيات ثلاث مرات .

5 – ازدياد المدة اللازمة لسداد الأقساط .

6 – انخفاض نسبة المواطنين القادرين على شراء المنازل الخاصة بهم .

7 – انخفاض معدلات أوقات الفراغ بالإضافة إلى انخفاض مستوى المعيشة الصافي إلى ما نسبته 3.4٪ ما بين عامي (1989 ، 1990م) .

8 – مدى التشاؤم الذي يسيطر على الأمريكيين فيما يتعلق بتحسن مستويات المعيشة طبقاً لما أظهرته استطلاعات الرأي العام »[1].

وردّ «هاري فيجي» على القائلين : إن أمريكا لن تفشل في تجاوز مشاكلها الاقتصادية ، كما سبق أن تجاوزت بعض الدول الكبرى الأخرى مشاكل اقتصادية مشابهة لما واجهته أمريكا – بقوله : «إن بعض الدول الكبرى قد مَرَّت فعلاً بمشاكل المديونية إلا أنه لم يسبق لأيٍ منها أن مرَّت بنفس الظروف التي تمر بها أمريكا الآن ، كما أنه لم يسبق لأيٍّ منها أن تراكمت عليها الديون الداخلية والخارجية بشكل يفوق إجمالي إنتاجها المحلي بأضعاف مضاعفة» .

وذهب في الرد على القائلين : إن الاقتصاد الأمريكي سيحافظ على قوته وازدهاره على الرغم من مديونيات الجهات الأجنبية إلى قوله : «إن هذه المديونيات ستجبر أمريكا على الانصياع لشروط ورغبات الجهات الدائنة ، وإلا فلن نتمكن من الحصول على الأموال التي نحتاج إليها ، وعلينا الانتباه أيضاً إلى أن المشترين يسعون وراء الربح ، ولن يتورَّعوا عن شراء ديون دول أخرى قد تعرض تقديم فوائد أعلى من تلك التي نقدمها؛ وفي هذه الحالة لن نتمكن من الحصول على الأموال إلا إذا عرضنا فوائد أكبر ، مما سيوقع الاقتصاد في أزمة جديدة . ومن ناحية أخرى فقد بدأ بعض الدائنين الأجانب في شراء بعض الشركات والمؤسسات الحكومية ، ويمتلك الأجانب حالياً ما يقدر بـ 2.2 تريليون (ألفين ومائتي مليار) دولار على شكل أصول مالية في شركات عديدة ، منها : «هوليداي إن» و «بيرجر كنج» و «كولومبيا بكتشرز» ، وغيرها ، وإذا ما استمرت الاتجاهات الحالية فإن معظم شركاتنا ستئول إلى الأجانب ، وسنحرم بهذا أطفالنا وأحفادنا.

---

1 – المصدر السابق .

ويجب أن يعلم الجميع أننا لا نقترض الآن من أجل الاستثمار ، بل نقترض لسداد فوائد القروض السابقة ، وطبعاً لا يمكننا ونحن في هذا الوضع أن نترك لأحفادنا بلا شيء ذي قيمة كبيرة» [1] .

هذه كانت شهادة اثنين من المحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأحوال الداخلية الأمريكية وبداية الانهيار الاقتصادي الأمريكي .

وهناك آراء لمجموعة أخرى من المحللين والسياسيين والكُتَّاب الأمريكيين حول نفس الموضوع نذكر منها :

قول «جور فيدال» في كتابه «**هبوط وسقوط الإمبراطورية الأمريكية**» : «لقد ماتت الإمبراطورية الأمريكية يوم أعلنت وزارة التجارة في 16 سبتمبر 1985م أن الولايات المتحدة تحولت لأول مرة منذ قيامها إلى دولة مدينة . ولم يكن الدَّيْن عادياً ، فقد تجاوزت قيمته رقم الخمسة تريليونات دولار (خمسة آلاف مليار دولار) ، ومعنى هذا أن الاقتصاد الأمريكية أصبح مرتهناً لمصالح وأمزجة المستثمرين الأجانب ، وفي مقدمتهم اليابانيون أصحاب حوافظ سندات الخزانة الأمريكية» [2] .

ويستطرد «فيدال» ، قائلاً : «إن نفقات الدفاع تبتلع في الحقيقة 90٪ من إجمالي حجم الإنفاق ، والحكومة الأمريكية تلجأ إلى التزييف في إعداد الميزانية لإخفاء هذه الحقيقة ، ففي ميزانية 1986م مثلاً بلغ إجمالي عائدات الحكومة 794 مليار دولار ، وهو رقم تضمَّن بداخله عائدات تصل إلى 294 مليار دولار من صندوق الودائع الخاص بالرعاية الاجتماعية ، وبخصم هذا المبلغ من الرقم الإجمالي المزيف للعائدات الحكومية ستصبح العائدات الحكومية 500 مليار دولار فقط وليس 794 مليار .

ومن يراجع بنود الإنفاق العسكري في هذه الميزانية سيجد تفصيلها كما يلي :

1 – 286 مليار دولار للدفاع .

2 – 12 مليار دولار مساعدات عسكرية للدول الحليفة .

3 – 9 مليارات دولار للطاقة ، ويذهب الجزء الأعظم منها لمشاريع الطاقة النووية العسكرية .

4 – 27 مليار دولار لرعاية قدامى المحاربين .

---

1 – المصدر السابق .

2 – جريدة العربي – الاثنين 26/8/1996 م ص 11 – مقال للأستاذ عباس بدراوى عن كتاب «هبوط وسقوط الإمبراطورية الأمريكية» بتصرف .

5 -142 مليار دو لار لتسديد فوائد القروض التي حصلت عليها أمريكا لتمويل مشروعاتها .

وبذلك تكون العائدات التي تمكنت الحكومة من تدبيرها فعلاً ، والبالغة 500 مليار دو لار عام 1986م قد استترف منها مبلغ 475 مليار دو لار (95٪ تقريباً) لحساب نفقات الدفاع والأمن القومى ؛ لذا يقترح «فيدال» إجراء تخفيضات جوهرية على بنود الإنفاق الدفاعي : وذلك با لانسحا ب من حلف «الناتو» ، ووقف جميع المعونات العسكرية للشرق الأوسط ،وعلى رأسها الممنوحة لإسرائيل» [1] .

و فى موضع آخر من الكتاب قال «فيدال» : «إن كل الحروب التي خاضتها أمريكا منذ أوائل الخمسينيات سواء أكانت حروباً مباشرة ضد كوريا وفيتنام ، أو خفية ضد كمبوديا و لاوس و جمهوريات الكاريبى و جمهوريا ت أمريكا الوسطى وإفريقيا والشرق الأوسط - كان الإعلام يروج لتلك الحروب على أنها دفاع عن الحرية والتقدم وحقوق ا لإنسان، وتأكيد لدور الو لايات المتحدة في قيادة مايطلق عليه اسم «العالم الحر» ،وقد نجح الإعلام في إقناع الأمريكيين بذ لك ،بينما كان الهد ف الفعلى لتلك الحروب هو مساندة أنظمة ديكتاتورية معادية بطبيعتها للديمقراطية وحقوق ا لإنسان .

وبالتالي أصبح التاريخ كتاباً مغلقاً بالنسبة لنا ؛ فأصبح المواطن الأمريكي العادي لا يعرف سوى أقل القليل ، ومن منظور سطحي عما يدور في العالم الخارجي .

و فى المقابل يبدى عامة الأمريكيين حذقًا فيما يتعلق بوضعهم الاقتصادي ، وهم يعلمون جيداً أن الاقتصاد يعانى من التباطؤ، وأن نوعية الحياة آخذة في التراجع ، وهم لا يعلمو ن شيئًا عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الأوضاع .

و فى النهاية أكَّد «فيد ال» أن ا لإمبراطورية الأمريكية بما يحيط بها من مشاعر الكُرّه بدأت تتجه بالفعل إلى نهايتها ، وأرجع السبب الأساسي لذلك إلى الموارد الهائلة التي أهدرتها الحكومات الأمريكية في المغامرات الخارجية ومساندة الأنظمة الشمولية الفاشية الموالية لها ،وتكهن بأن نهاية ا لإمبراطورية الأمريكية قد تكون في صور ة تمرُّد عرقى كما حدث في الا تحاد السوفيتى السابق ، أو على هيئة انتفاضة شعبية كما حدث في الصين [2] .

1 -المصدر السابق .

2 -المصدر السابق .

ويقول «ناعوم تشومسكي» في كتابه «القلة المترفة والغالبية الساخطة» ، والكتاب عبارة عن ردود «تشومسكي» على أسئلة «ديفيد بارسامين» في الحديث الذي أجراه معه ، ومما قاله في هذا الحديث ما يلي :

« لا أصدق أحياناً ما أشهده في الولايات المتحدة ، حتى في أغنى ولاياتها «ماساشوستيس» ، وأرقى أحياء عاصمتها بوسطن مثل «كامبريدج» ، ففي هذه الأحياء تتفشى ظاهرة التسول ونبش صناديق القمامة ، ويزداد أعداد الهائمين على وجوههم بلا مأوى .

وردّاً على سؤال «بارسامين» الذي طلب فيه أن يفسر له «تشومسكي» سرّ ارتفاع أعداد الجائعين في الولايات المتحدة من 20 مليون جائع في عام 1985م إلى 30 مليوناً بحلول عام 1992 م ، ومشكلة نقص الغذاء .

ردَّ «تشومسكي» إن السبب فى ذلك يرجع إلى سود توزيع الغذاء بين أفراد الشعب الأمريكي ، وأكد على ضرورة رفع المستوى الاقتصادي لعامة الناس . واستطرد قائلاً :

«بعد نجاح الولايات المتحدة في القضاء تقريباً على كل حالات الجوع وسوء التغذية خلال فترة الستينيات عادات المشكلة لتطل بوجهها من جديد منذ الثمانينيات ، وتزداد حدة المشكلة لدى الأمريكيين الفقراء خلال فصل الشتاء ، حيث يضطر الآباء إلى الاختيار بين التدفئة أو تقديم القليل من الغذاء لأطفالهم ،وربما لا يصدق البعض أن عدداً كبيراً من الأطفال في الولايات المتحدة لا يحصلون على وجبات منتظمة يومياً ، وأن بعضهم يموت لعدم توافر خليط الأرز والماء خاصة في فصل الشتاء .

وهذه الأوضاع اضطرت مستشفى مدينة بوسطن الغنية والمخصصة لعلاج الفقراء إلى إنشاء عيادة لعلاج حالات سوء التغذية» .

وفى ردٍّ على سؤال آخر قال تشومسكى : «لقد كان هناك هبوط اقتصادي ، وسوف يستمر هذا الهبوط ، وسوف تتجه البلاد إلى اكتساب العديد من سمات مجتمعات العالم الثالث» [1] .

تعقيب وإضافات :

التحليلات السابقة أوردتها في هذا الكتاب عام 1997 م بالطبعة الأولي ، وقد صدقت كل التوقعات الخاصة باتجاه أمريكا نحو أزمة مالية كبري وكساد عالمي نتيجة للسياسات المالية الربوية الصهيونية التي ينفذها الساسة الأمريكيون تنفيذاً لبروتوكولات خبثاء بني صهيون من خلال النظام الاقتصادي الرأسمالي ، وهو نظام ربوي لا

1 – جريدة العربي – الإثنين 9/ 9/ 1996 م ص 11 – مقال للأستاذ عباس بدراوى ، عرض وتحليل لكتاب «القلة المترفة والغالبية الساخطة» .

يعتمد إلا علي القروض الربوية وبيع الرهون والمضاربة علي العملات والسندات والأسهم ، وجميعها عبارة عن تجارة في أوراق وأسهم مالية وليس تجارة في سلع ومنتجات وخدمات حقيقية ، فهو نظام اقتصادي فاشل أثبتت الأزمة المالية عواره من كل الوجوه ، وصدق الخالق سبحانه وتعالي في قوله : وأحل الله البيع وحرم الربا ، فالربا هو أس الفساد الاقتصادي في كل العالم الآن وهو السبب الرئيسي في غلاء الأسعار والتضخم الاقتصادي وانهيار الشركات والمصانع والمنتجات الزراعية ، فقد تحول كل البنوك والمستثمرين وأصحاب المدخرات للاستثمار في العملات والأسهم والسندات والمضاربة من خلال للحافظ المالية في العقارات والمعادن النفيسة والخامات الأساسية بأساليب مالية ورقية وإلكترونية وليس بشراء فعلي لهذه الأصول ، وتركوا الاستثمار في السلع والمنتجات الزراعية والصناعية فانهارت التجارات الأساسية التي كانت تقوم عليها اقتصاديات الحضارات والأمم العظيمة في الماضي ، وهذه كانت الخطة الشيطانية الموضوعة سلفاً ببروتوكولات خبثاء صهيون للسيطرة علي الأسواق ونهب ثروات الشعوب من خلال المضاربات التي يقوم بها أباطرة المال من المرابين اليهود ، ليساعد ذلك في النهاية في إفقار الشعوب ونهب أموالهم وإدخال العالم في سلاسل لا تنتهي من الأزمات المالية تمهيداً لإقامة النظام العالمي الجديد تحت قيادة مسيا اليهود المنتظر (المسيح الدجال) ، ولا حل للشعوب سوي القضاء علي هذه الأنظمة المالية الربوية والعودة لتطبيق المنهج الإلهي القائم علي العدل والتجارات الحقيقية للسلع والمنتجات والأصول الرأسمالية وليس التجارة في النقود (العملات) والأوراق المالية الوهمية والمضاربات والاحتكارات السلعية .

وقد بدأت الأزمة المالية العالمية في سبتمبر 2008م والتي اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة 1929م، ابتدأت الأزمة أولاً بالولايات المتحدة الأمريكية ثم امتدت إلى دول العالم لتشمل الدول الأوروبية والدول الآسيوية والدول الخليجية والدول النامية التي تربط اقتصادها مباشرة بالاقتصاد الأمريكي، وقد وصل عدد البنوك التي انهارت في الولايات المتحدة خلال العام 2008 م إلى 19 بنكاً .

ونشأت الأزمة المالية العالمية كتطور طبيعي لأزمة الرهن العقاري الأمريكية التي ظهرت على السطح فجأة عام 2007، فجرها في البداية تهافت البنوك على منح قروض عالية المخاطر، وبدأت الأزمة تكبر ككرة الثلج لتهدد قطاع العقارات في الولايات المتحدة ثم البنوك والأسواق المالية العالمية لتشكل تهديدا للاقتصاد المالي العالمي

كيف حدثت الأزمة؟

1. شجع الازدهار الكبير لسوق العقارات الأميركية ما بين عامي 2006 – 2001 ، البنوك وشركات الإقراض على اللجوء إلى الإقراض العقاري مرتفع المخاطر، وهو منح مقترضين القروض بدون ضمانات كافية، وبمخاطر كبيرة مقابل سعر فائدة أعلى، والهدف هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح لمؤسسات الإقراض.
2. توسعت المؤسسات المالية الكبرى في منح القروض للمؤسسات العقارية وشركات المقاولات والتي زادت عن سبعمائة مليار دولار.
3. أدى ارتفاع سعر الفائدة إلى تغيير في طبيعة السوق الأميركية، تمثل في انخفاض أسعار المنازل، وتزايد عدد العاجزين عن سداد قروضهم العقارية في الولايات المتحدة.
4. ظهرت بوادر الأزمة على السطح بشكل جلي مع بداية عام 2007، وذلك مع تزايد حالات التوقف عن الدفع، وزيادة ظاهرة استيلاء المقرضين على العقارات، وكثرة المواجهات بين المقترضين والبنوك.
5. بلغ حجم القروض المتعثرة للأفراد نحو مائة مليار دولار.
6. زاد عدد المنازل المعروضة للبيع بالولايات المتحدة 75٪ عام 2007، حيث بلغ عددها 2.2 مليون، وهو ما يمثل نحو 1٪ من عدد المساكن بالولايات المتحدة كلها.
7. ضعفت قدرة البنوك على تمويل الشركات والأفراد، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي، وهدد بحدوث كساد.
8. أدى ارتباط عدد كبير من المؤسسات المالية خاصة في أوروبا وآسيا بالسوق المالية الأميركية إلى انتقال أزمة الرهن العقاري من الولايات المتحدة إلى القارة الآسيوية والأوروبية، لتتطور إلى أزمة أكبر باتت تعرف بالأزمة المالية العالمية.

محاولات للإنقاذ

1. البنوك المركزية العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا ضخت نحو 326 مليار دولار في نظمها المالية، لحماية النظام المالي العالمي من الانهيار.
2. وافق مجلس الشيوخ الأميركي على مشروع قانون لحماية ملاك العقارات يوفر ثلاثمائة مليار دولار تستخدمها إدارة العقارات الاتحادية لإعادة تمويل قروض الرهن العقاري، الخاصة بملاك العقارات.
3. قرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) تخفيض أسعار الفائدة الأساسية بنسبة 0.75٪ دفعة واحدة، لتصل إلى 3.5٪، لمواجهة الاضطرابات المتزايدة في أسواق المال العالمية. ثم جرى التخفيض تدريجيا إلى 2٪.

4. في أوروبا اتفقت حكومات هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ على استثمار مبلغ 11.2 مليار يورو في مؤسسة "فورتيس" للخدمات المالية، وهو ما يعني عمليا تأميمها.
5. اتفقت عشرة مصارف دولية على إنشاء صندوق للسيولة برأسمال سبعين مليار دولار لمواجهة أكثر حاجاتها إلحاحا، في حين واقفت المصارف المركزية على فتح مجالات التسليف.

تداعيات الأزمة

1. إفلاس عدد من شركات الإقراض العقاري الأميركية مثل (نيو سينتشري فايننشال كوربوريشن"، و"أميركان هوم مورغيج انفستمنت).
2. لجوء الكثير من الشركات العقارية إلى تسريح عدد كبير من موظفيها، ومن بين هذه الشركات شركة كانتري وايد كبرى مؤسسات القروض العقارية في الولايات المتحدة، التي قررت تسريح خمس موظفيها بواقع 12 ألف وظيفة لمواجهة نحو 1.2 مليار دولار من الخسائر التي لحقت بها جراء أزمة الرهن العقارى ، وأصبح ما بين مليونين إلى ثلاثة ملايين أميركي يواجهون خطر فقدان منازلهم.
3. شركة (ميريل لينش) الاستثمارية الأميركية تتكبد خسائر بقيمة 14.1 مليار دولار.
4. تدهورت البورصات أمام مخاطر اتساع الأزمة، بينما أعلنت عدة مصارف كبرى عن انخفاض كبير في أسعار أسهمها.
5. قررت جميع البنوك الأوروبية تجميد صناديقها العاملة في المجال العقاري في الولايات المتحدة، حيث جمد بنك (بي إن بي باريا) أكبر بنك فرنسي مدرج بالبورصة استثمارات قيمتها (2.3) مليار دولار.
6. بنك (أي كي بي إنادستري) الألماني تكبد خسارة تقدر بـ 954.818 مليون دولار.
7. أقدمت الحكومة البريطانية على تأميم بنك "نورذرن روك" للتمويل العقاري لمنع إشهار إفلاسه، وهي المرة الأولى منذ سبعينيات القرن الماضي التي يتم فيها تأميم شركة بريطانية.
8. بنك جي بي مورغان تشيز أعلن شراء بنك الأعمال الأميركي "بير ستيرنز" بسعر متدن مع المساعدة المالية للاحتياطي الاتحادي.
9. باعت مؤسسة سيتي غروب 7.5 مليار دولار من السندات إلى هيئة استثمار أبو ظبي الإماراتية الحكومية.
10. أعلنت الحكومة اليابانية أن خسائر مؤسساتها المالية نتيجة لأزمة قروض الرهن العقاري تضاعفت إلى 5.6 مليارات دولار بالأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي .

2 – زلزال عظيم سيقسم الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاث مقاطعات أو قارات:

جاء بالإصحاح 16 من سفر الرؤيا : «وسكب الملاك السابع كأسه في الجو . وحدثت بروق ورعود، ووقع زلزال عنيف ما شهدت الأرض مثله بهذا العنف منذ وجد الإنسان على الأرض، وانقسمت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام، وانهارت مدن الأمم، وتذكر الله بابل العظيمة ليسقيها كأساً تغلى بخمر غضبه»

[سفر الرؤيا 16/ 17–19 نص الترجمة السبعينية]

فمن النكبات التي سينزلها الله سبحانه وتعالى على أمريكا تبديد قوتها وتشتيتها بضربها بزلزال يقسمها إلى ثلاثة دول أو ثلاث قارات صغيرة؛ فيقضى عيها كقوة عظمى مؤثرة في العالم، وما أكثر الزلازل في هذه الأيام ! وسيكون منها هذا الزلزال الذي سيقسم أمريكا إلى ثلاث دول أو قارات .

تعقيب وإضافات :

تتحدث التقارير الأمريكية منذ فترة عن خطر صدع " سان أندرياس" ، وهو صدع يمتد بطول 1300كم بمحاذاة الشاطئ الغربي للولايات المتحدة (تحديداً ولاية كاليفورنيا وبدءًا بالمكسيك) ثم يمتد في قاع المحيط الهادي شمالًا. وهو قطعًا أخوف ما يخافه أولو الألباب من الأمريكان من قديم الزمان إذ يتهدد أهم الولايات الأمريكية (كاليفورنيا) التي يعتبرونها القاطرة الاقتصادية للبلاد علاوة على الثقل السكاني. فقد يتحرك ذلك الصدع في اليابسة كما تحرك من قبل في الأعوام1906 م،1940م،1992م وما بعدها مسببًا إزاحات صخرية تصل إلى سبعة أمتار وقد يحدث الزلزال في المحيط فيولد "تسونامي" يغرق الساحل كما فعل عام1964م وقتل مائة من سكان الولاية.وكما حدث كذلك عام 1700م في الثامن والعشرين من شهر يناير، حيث وصلت الأمواج إلى الشواطئ اليابانية بعد 10 – 20 ساعة من قتل العديد من الهنود الحمر في شمال غرب كاليفورنيا وولايات " أوريجون " و " واشنطن " الحاليتين في الغرب الأمريكي.

وقد عرف ذلك من دراسة حلقات الأشجار القديمة المدمرة في غابات "سياتل" ، وتوقع الأمريكان أن الزلزال القادم ستصل شدته إلى تسعة درجات بمقياس ريختر. وسيكون من أشد زلازل تاريخ الأرض !حتى أنهم لم يتموا بناء مفاعل نووي قد أنجز الجانب الأكبر منه في هذه المنطقة .

وقدازداد قلق الخبراء في أمريكا بعد زلزال سومطرة إذ يقع الساحل الغربي الأمريكي بأكمله ضمن سلسلة الصدوع الأرضية التي تشكل مع صدع سومطرة وغيره ما يسمونه حلقة النار، والخوف أن تحدث موجة ارتدادية عندهم نتيجة تلك الكارثة.

وتشير تقارير أمريكية أخري إلي المخاطر العالمية والأمريكية التي ستنجم عن بركان حديقة يلو ستون، ويعتبر منتزه يلوستون فى ولاية "وايومنغ" أول وأشهر المتنزهات فى أمريكا ويزوره مئات الآلف سنويا لمشاهدة مناظره الطبيعية الخلابة ونوافير المياه الحارة التى تنطلق فى الهواء على فترات متزامنة.

ولكن مالا يعلمه العامة أن تحت هذا المنتزه الرائع يقبع مارد جبار فى سبات عميق منذ مئات الألوف من السنين يطلق عليه الجيولوجيون اسم": البركان العظيم"

يسمى هذا الينبوع GLORY POOL ويقع في حديقة يلوستون في الولايات المتحدة الأمريكية.. وقد شكل أجمل اللوحات من خلال تدريجات الألوان الغريبة الناتجة بسبب التلوث وتفاعل بعض المعادن الخارجة من بطن الأرض.

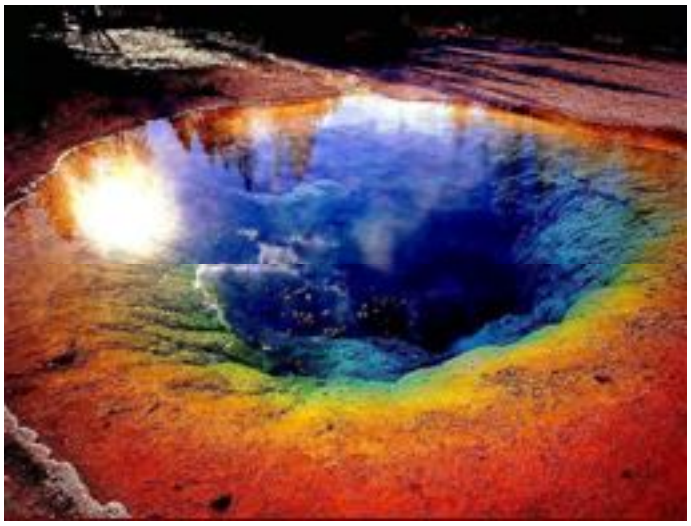

هل ستحدث الكارثة فى "يلوستون ؟

ثـــار بركـــان يلوســـتون آخـــر مـــرة منـــذ 640000 ســـنة ويقـــدر العلـــماء لـــه أن يثـــور كـــل 600000 ســـنة أى أنه تأخر بعض الوقت هذه المرة (40000 سنة فقط) .

الحمم المنصهرة الموجودة تحت المنطقة تضغط الآن على السطح العلوى مع استمرار ذوبان الصخور فى هذه القشرة وعندما تسقط قطعة كبيرة فى الحجم لدرجة أن تضعف القشرة العلوية سيحدث الانفجار الكبير ولن يكون هناك أى تحذير مسبق ،

هذا الانفجار سيرسل الحمم لمسافة عدة كيلومترات فى الهواء مع الغازات الكبريتية والحمضية وفى مساحة قطرها حوالى 1000 كم (600 ميل) المحيطة بالبركان لن يعيش أحد سوى من رحم ربك ، ويقدر حجم الحمم بملايين الأطنان وهو ما يكفى لتغطية الولايات المتحدة الأمريكية بطبقة سمكها 5 بوصة أى حوالى 12 سم .

و إذا ثار هذا البركان فستحجب آلاف الكيلومترات المكعبة من الرماد البركانى المندفعة فى الجو ضوء الشمس لمدة طويلة قد تصل إلى سنوات مما يؤدى إلى هبوط حاد فى درجات الحرارة قد يصل إلى 21 درجة مئوية وهذا يسمى بالشتاء النووي ، وهو ما سيؤدى بدوره إلى هلاك المحاصيل الزراعية فى اغلب المناطق الزراعية فى العالم ويؤدى إلى حدوث المجاعات كما ستساهم الأمطار الحمضية الشديدة الحموضة فى فناء الحياة الزراعية على سطح الكوكب ، كما ستؤدى إلى تآكل العربات والآليات ، وسيصل تأثير هذه الأمطار الحمضية إلى البحار أيضا ، وكل هذه الآثار ستؤدى إلى انقراض عدد من المخلوقات .

فى 1965 بدأت وكالة الدراسات الجيولوجية فى دراسة الصخور البركانية بالمنطقة وتبين أن هذا البركان لا زال صغيراً فى العمر ومن ثم فهو لا زال حيا حدثت زيادة فى معدل درجة حرارة الأرض بالمنطقة كدليل على وجود تسخين سفلى وصلت عند بعض النقاط إلى 200 درجة فهرنهايت .مما أدى إلى إغلاق هذه المناطق أمام الجمهور

وزادت الوكالات الأمريكية من عدد الأجهزة لمراقبة الهزات وهناك مخططات لزيادة أجهزة أخرى ، وهناك موقع لكاميرا من ذلك المكان الجميل يتم تحديثه كل 60 ثانية .

وقد أظهرت بيانات بعض نقاط القياس الهندسية التى وضعت فى 1923 خلال شق الطرق فى المنطقة أن الأرض فى هذه المنطقة قد ارتفعت بمقدار متر خلال خمسين عاما ، مما يدل على وجود ضغط عليها من أسفل ، وخلال الفترة من 1996 إلى 2000 ارتفعت بمعدل 10 سم ، وتم رصد زيادة مضطردة فى الهزات الأرضية والزلازل فى المنطقة وصل عددها إلى حوالى 15000 بين عامي 1973 و1998 .

وفي يوم 21 –8 –2003 وقع زلزال في المنطقة وكانت شدته 4.4 ريختر وكان مركزه نصف كيلومتر تحت سطح الأرض .

يقول البروفسور بل ماك قواير المتخصص بأخطار الجيولوجيا فى جامعة لندن لا يوجد مكان للاختباء من البركان الضخم إنه مثل الشتاء النووي ولكن بدون الإشعاع

وحذر الدكتور زغلول النجار من خطورة هذا البركان ووصفه بأكبر بركان في العالم في جاكرتا أثناء لقائه بعض العلماء ، و أشار النجار إلى أن الجيولوجيين الغربيين يؤكدون أن كم الحمم المنصهرة من هذا البركان تحته تكفي لتغطية أمريكا كلها بالحرائق. ولفت إلى أن الخطر الأكبر في وصول هذه الحرائق إلى مخزون السلاح النووي الأمريكي، وفي هذه الحالة ستدمر الأرض كلها.

كما أشار الدكتور النجار إلى ظاهرة تصدع الأرض.. فأوضح أن علماء الجيولوجيا يلاحظون تصدع أرض كاليفورنيا و أن الأرض تتباعد بمقدار معين لاحظه العلماء حتى بالعين المجردة من خلال مطابقة الصور في المنطقة كل فترة، وهذا يعني أنه لو غرقت وضاعت كاليفورنيا من جراء هذا التصدع فستجوع أمريكا باعتبار أن كاليفورنيا هي مزرعة أمريكا.

3 – رياح وأعاصير مُهلكة يرسلها الله إلى أمريكا :

مما ورد عن هلاك بابل الواردة با لإصحاح الواحد والخمسين من سفر أرميا ، والذي كان يحتوى –كما سبق أن قلنا –على نبوءات عن بابل القديمة والجديدة الساكنة عند المياه الغزيرة ، والتي سبق أن أكدنا أنها أمريكا ما يلي :

«قال الرب :سأثير على بابل وسُكَّانها ريحاً مهلكة...»

[أرميا 51/ 1 – نص الترجمة السبعينية]

ومثل هذه الريح شاهدناها في هذه الأيام وهى تأتى على أمريكا ، فدائماً ما تهاجم أمريكا أعاصير ورياح شديدة تدمّر مدناً بأكملها، وتخرِّبها ، وتحمِّل أمريكا خسائر تصل إلى المليارات من الدولارات .

فعلى سبيل المثال لا الحصر: اجتاح إعصار «أندرو» ولاية فلوريدا في أواخر شهر أغسطس من عام 1992م، فاقتلع الأشجار من الأرض، وقطع أسلاك الكهرباء والتليفونات وخطوط المواصلات، وهدم المنازل، وبلغت خسائره حوالي 20 مليار دولار[1].

وفى يوم 11/ 9/ 1992م أي: بعد حوالي عشرين يوماً من إعسار «أندرو» اجتاح إعصار «إنكي» جزر «هاواي» الأمريكية الواقعة على المحيط الهادي فاقتلع الأشجار، وهدم المنازل، وقطع أسلاك الكهرباء، وتسبَّب في حدوث حرائق كثيرة، وصاحبه سقوط أمطار غزيرة، ووصف بأنه أقوى إعصار تعرضت له «هاواي» خلال القرن العشرين[2]، ولا تخلو سنة الآن من تعرض أمريكا لإعصار مدمر أو أكثر.

وفى إصحاح إشعيا السابع والأربعين الذي كان يتحدث عن ابنة بابل التي فسرناها سابقاً على أنها أمريكا ذكر إشعيا في نبوءته عن هلاكها النص الآتي:

«أين راصدو الأفلاك، الناظرون في نجوم السماء، المُنبئون عند رأس كل شهر، أين هم؟ فليأتوا ليخلِّصوك مما هو آت عليك...» [إشعيا 47/ 13 -نص الترجمة السبعينية].

وراصدو الأفلاك والمُتنبئون عند رأس كل شهر هم علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية، وعلماء الفلك من المفروض أنهم يرصدون الشهب والنيازك والنجوم ... إلخ. وهؤلاء مفروض أن يحموها من هذه الأخطار التي قد تصيبها إذا رصدوا نيزكاً أو شهاباً يتجه ناحيتها.

لكن الله سبحانه وتعالى أكَّد في النصوص السابقة أنه لا هؤلاء ولا هؤلاء يستطيعون حمايتها من الأخطار التي سيرسلها الله بها سواء أكانت آتية من السماء (شهب -نيازك -سيول)، أو آتية من الأرض (رياح وأعاصير مهلكة)، وقد حدث ما أكده الله سبحانه وتعالى، فالعلماء الأمريكيون لم يستطيعوا أن يحموا أمريكا مما أرسله الله إليها من عذاب في صورة أعاصير ورياح مهلكة مدمرة، وما سيأتي عيها في السنين القادمة من أعاصير ورياح أشد وانكى مما سبقها.

وسبق أن قلنا: إن أمريكا هي «عاد الثانية». وإن الله تعالى قد أهلك عاداً الأولى أيضاً بريح صرصرٍ عاتية، أي ريح شديدة جَبَّارة لها صوت «صرصر» مما يدل على شدتها، فهدمت مساكنهم، ودمرت مدنهم.

1 -جريدة الأهرام المصرية -الخميس 3/ 9/ 1992م.

2 -جريدة الأهرام المصرية -الأحد 13/ 9/ 1992م.

ونظراً إلى أن أمريكا (عاداً الثانية) أشد وأعتى من عاد الأولى، فلن يكتفي الله بإهلاكها بالريح العاتية فقط (العواصف المدمرة)، بل سيذيقها ألواناً متعددة من العذاب.

وعاد الأولى كان لديها علماء لرصد الأفلاك والرياح والسحب... إلخ؛ ويتضح ذلك من سياق القرآن الكريم لقتلهم، فعندما أنذرهم نبيُّهم «هود» عليه السلام مما سيلحق بهم من عذاب من الله - إن لم يؤمنوا بالله - كذَّبوه؛ فأرسل إليهم الله سبحانه وتعالى الريح الصرصر العاتية، فلما رآها علماؤهم الراصدون للرياح والسحب ظنوا أنها سحب ورياح بسيطة تحمل لهم الخير حيث ستمطر فوق أرضهم، فلما اقتربت من أرضهم وجدوا أنها ريح وسحب تحمل عذاباً أليماً. وهذا هو النص والوصف القرآني لهذا المشهد:

﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأحقاف: 21-25]

من هذا السياق القرآني نجد أن قوم عاد شاهدوا هذه الريح قبل أن تستقبل أوديتهم، أي: رصدوها وهي في مكان بعيد عن أرضهم، وحددوا اتجاهها وسرعتها، وعلموا أنها آتية إليهم، وظنوا أنها رياح تحمل سحباً ممطرة، ستمطر فوق أرضهم، فتكون خيراً لهم، وبالقطع فالذين قاموا برصد هذه الرياح، ومن على بعد، لا بد أن يكونوا مثل علماء الأرصاد الجوية في عصرنا هذا، لأنهم لا يمكن أن يرصدوا هذه الريح من على بعد إلا إذا كانوا متخصصين في هذا المجال، ولا بد أنهم كانوا يملكون أجهزة تساعدهم على رصد مثل هذه الرياح والسحب. فلما اقتربت هذه الرياح من أرضهم فوجئوا بأنها ريح مهلكة تحمل ما أنذرهم به نبيهم «هود» من عذاب، وخاب ظن علمائها ومنبئيها في هذه الريح، ولم ينفعهم علمهم في شيء، كما سيخيب ظن علماء أمريكا فيما سيجلبه الله عليها من نكبات من السماء والأرض، فالله فعال لما يريد، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له «كُنْ» فيكون، ولا يستطيع العلماء والتكنولوجيا أن يردوا ما قضى الله تعالى به.

تعقيبات وإضافات:

التحليل السابق هو ما قلناه بالطبعة الأولي من هذا الكتاب الصادرة عام 1998م ، وقد توالت الأعاصير المدمرة علي أمريكا في السنوات التالية لعام 1998 .

فالأعاصير والزلازل والطوفانات والبراكين المدمرة هي أحدي أدوات وجنود الله التي يستخدمها في إبادة وإفناء الأمم خاصة الطاغية المتجبرة .

والإعصار عبارة عن رياح شديدة دوارة وسطها منخفض الضغط وقد تمتد أطرافها لتصل إلى 800 كيلومتر ويصل ارتفاعها إلى 16 كيلومتر وقد تجمع عدة سحب رعدية ممطرة ورغم أن السرعة قد تصل عند أطرافها إلى مئات الكيلومترات في الساعة لكن المركز المسمى عين الإعصار يظل في غاية الهدوء ويخلو من السحب وعندما يتحرك الإعصار فوق مياه المحيطات فإن سرعة الريح عند الأطراف تؤثر على حركة المياه فتنشأ الأمواج العالية المدمرة التي قد يصل ارتفاعها إلى عدة أمتار وتتكون الأعاصير بسبب التسخين غير المتساوي للهواء وماء المحيطات في المناطق الاستوائية وعند صعود الهواء المتخلخل والمشبع بالماء إلى أعلى تديره التيارات العلوية كدوران الماء عند نزوله من فتحة حوض غسيل الأيدي وكلما مر بمنطقة بحرية دافئة تغذيه يزداد قوة ولكن عند مروره باليابسة فإنه يفقد بعض من قوته مقابل ما يلحق بتلك المنطقة من أضرار .

وهكذا ينشأ الإعصار كمنخفض جوي يدفع الهواء حوله للدوران بسرعة متزايدة وعندما تزيد سرعة الريح عن 119 كيلومتر في الساعة يطلق عليها اسم إعصار ، ويسمى إعصار منطقة الأطلنطي محليا باسم هريكان باسم إله الأعاصير في معتقد الهنود الحمر ، ويسمى إعصار المحيط الهادي سيكلون وهي كلمة إغريقية الأصل تعني رياح دوارة ويسمى إعصار الجزء الغربي من المحيط الهادي بالقرب من الفلبين والصين وبنغلادش تيفون وهو غسم إله العواصف عند اليونانيين وأصلها كلمة "طوفان" العربية .

والأعاصير الرعدية من أشد الأعاصير قوة ويصاحبها برق ورعد لأن السحب المشحونة كهربيا تدخل في تكوينها وقد تصدر تلك الأعاصير صواعق تزيد من شدة المأساة بإشعال الحرائق ومضاعفة الدمار وتتفق تلك المعرفة الحديثة مع قوله تعالى: "فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت " ووفق مقياس سافير سيمسون تقسم الأعاصير إلى 5 درجات تبعا لسرعة الريح عند طرف الإعصار: الفئة الأولى من 119 إلى 153 كم في الساعة والثانية من 154 إلى 177 كم في

الساعةأ والثالثة من 178 إلى 209 كم في الساعة والرابعة من 210 إلى 249 كم في الساعة والفئة الخامسة تشمل 250 كم في الساعة وما زاد عليها ، والأعاصير التي تضرب منطقة الكاريبي وسواحل أمريكا تنشأ في معظمها عند السواحل الغربية لأفريقيا بالقرب من خط الاستواء وأيضا بمنطقة الكاريبي بسبب تسخين المحيطات ويطلق الإعصار من مناطق تكونه في المحيطات بسرعة غالبا دون 30 كم في الساعة ليهاجم اليابسة وينشر الخراب والدمار ومتوسط عمره حوالي عشرة أيام تقريبا ، وقد يستمر نشطا لمدة ثلاثة أسابيع إلا أنه بسبب حركته المستمرة لا يؤثر على منطقة واحدة إلا لمدة يوم أو يومين في أغلب الأحيان ، ومن أجل أن يتكون الإعصار يلزم ألا تقل درجة حرارة مياه المحيط عن 26.5 درجة مئوية لعمق لا يقل عن 50 مترًا مع توفر رياح سطحية رافعة ورياح قوية في أعالي الجو تدير الإعصار ومع حركة الأرض ينشأ عن ذلك التفاف للرياح عكس اتجاه عقارب الساعة وتحرّك الإعصار من الشرق إلى الغرب في نصف الكرة الأرضية الشمالي ودورانه بالعكس مع اتجاه عقارب الساعة وتحركه من الغرب إلى الشرق في النصف الجنوبي وقتا لما يعرف باسم تأثير كوريولس .

ومن المعروف أن جزر الكاريبي وشرق وجنوب الولايات المتحدة من أكثر المناطق في العالم عرضة لخطر الأعاصير، خاصة أن اتجاه الأعاصير في أمريكا الشمالية يكون من الغرب والجنوب إلى الشرق، وقد تكبدت الولايات المتحدة في ست سنوات فقط (1989م : 1995م) خسائر تقدر بأربعين بليون، فولاية فلوريدا مثلًا تعرضت منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى 110 إعصارًا، تأتي بعدها تكساس 59 إعصارًا، ثم ولاية نورث كارولينا من 15 إلى 22 إعصارًا ، وفيما يلي سجل بأهم الأعاصير التي ضربت الولايات المتحدة في القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين :

ففي عام 1900 ضرب إعصار جالفستون تكساس وقتل 8 ألاف شخص .

وفي عام 1915 تعرضت نيو أورليانز أكبر مدن لويزيانا لضربة إعصار خلفت 275 قتيلا .

وفي عام 1919 استهدف إعصار ولايتي فلوريدا وتكساس وقتل 287 شخصا .

ومن أكثر الأعاصير فى الكلفة الاقتصادية في تاريخ أمريكا في الربع الأول من القرن العشرين: إعصار ضرب ولايتي فلوريدا وألاباما عام 1926م فدمر ما قيمته 72 مليار دولار.

وفي عام 1928 لقي نحو 2500 شخص حتفهم في فلوريدا في إعصار أثار أمواجا هائلة .

وفي عام 1935 وقع إعصار يوم عيد العمال واكتسح فلوريدا وخلف 408 قتلى .

في 25 نوفمبر من سنة 1950م عرفت الولايات المتحدة ما اصطلح على تسميته بعاصفة القرن إذ هزت 22 ولاية أمريكية أعاصير أوقعت 383 قتيلاً .

وفي عام 1954 ضرب الإعصار هازيل كلو لينا الشمالية وكارو لينا الجنوبية فقتل 95 شخصا .

وفي عام 1957 ضرب إعصار أوردي جنوب غرب لويزيانا وتكساس فقتل 390 شخصا .

وفي عام 1961 ضرب إعصار كارلا تكساس وقتل 46 شخصا .

وفي عام 1965 تلقت نيو أورليانز ضربة من الإعصار بيتسي فغمر المدينة بالمياه والوحل و قتل 75 شخصا .

وفي عام 1969 قتل إعصار كاميل 256 شخصا في مسيسبي وفرجينيا ولويزيانا .

وفي عام 1972 قتل إعصار إجنس 122 شخصا عندما ضرب فلوريدا وتحرك نحو شمال شرق أمريكا .

وفي عام 1989 اكتسح إعصار هوجو كارو لينا الجنوبية وقتل 32 شخصا .

وفي عام 1992 شق إعصار أندرو طريقه عبر ولايتي فلوريدا و لويزيانا وجزر الهاما مسببا دمارا هائلا وخسائر مادية بلغت حوالي 26.5 مليار دولار .

وفي 8 سبتمبر 1999م ضرب إعصار ولاية فلوريدا والشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية بحجم تجاوز مئات الكيلومترات وبسرعة بلغت 250 كيلومتراً في الساعة وأدى إلى نزوح ثلاثة ملايين نسمة من سكان الشواطئ الذين فروا مفزوعين في طابور من السيارات بلغ 320 كيلومتراً، وهدد الإعصاقاعدة كيب كينيدي الفضائية التي شُددت الحراسة عليها خوفاً من تدمير قواعد إطلاق الصواريخ والمركبات الفضائية المخزنة في مستودعاتها والتي كلفت الواحدة منها بليوني دولار أمريكي ، وقد صاحب الإعصار هطول أمطار مدمرة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية وتركت خلفها أكثر من 50 قتيلاً ومئات الجرحى، وقد تعلق آلاف الأفراد بأغصان الأشجار،

و أسطح المنازل ككل مرة خوفاً من ا لغـر ق، كـما ارتفعـت الأمـواج في البحـار المجـاور ة لأكثـر مـن عـشرين مـتراً مما هـدد الكثير من المشآت و الز وارق البحر ية وا لسفن با لغرق .

وفي منتصف فبراير 2000م عرفت ولاية جورجيا الأمريكية التي تعرف بولايـة الأعاصـير إعـصاراً كبـيراً قـضى عـلى 19 شخصاً في اليوم الأول وأصيب 100 شخص وقطع الكهربـاء عـن منـاطق كثـيرة بالولايـة وكانـت سرعـة الإعـصار قـد تجاوزت 250 كيلو متراً في الساعة .

وفي 17 سبتمبر 2003م فقدت آلاف الأسر التيار الكهربائي مع تحرك إعصار إيزابيـل عـبر أوتـر بـانكي نـورث كارولينـا وعاش 280 ألفاً في ظلام دامس، واضطر 300 أ لف شخص للنز وح .

بين 13 أغسطس و26 سـبتمبر 2004م ضربـت الأعاصـير الأربعـة شـارلي و فرانـسيس و إيفـان وجـاين منـاطق فلوريـدا و ألاباما وجنوب الولايات المتحدة .

وقد بلغت سرعة الإعصار تشارلي 233 كيلو متراً في الـساعة ، واعتـبر أخطـر إعـصار ضرب منطقـة الكـاريبي حيـث قتـل 46 شخصاً وتم تهجير آلاف السكان من بينهم 7186 سائحاً أجنبياً .

و إعصار كاترينا كان رابع إعصار في المحيط الأطلسي عـام 2005 م ، وكـان إعـصارا مـن الدرجـة الخامسة (أعـلى درجـة معروفه) ، وسادس أكبر إعصار في تاريخ المنطقة ، في البداية وصل إعـصار كاترينـا ولايـة فلوريـدا كإعـصار مـن الدرجـة الأولى في 28 آب 2005 ، بعد عبوره ولاية فلوريـدا ازدادت قـوة كاترينـا لتـصل إلى الدرجـة 5 بـريح سرعتهـا 175 ميـل بالساعة 280 كم/ ساعة ، لكن شدة الإعصار هبطت إلى 125 ميل/ ساعة عند وصوله إلى ولاية لويزيانا.

إعصار كاترينا الشهير فاقت خسائره المائتي مليار دولار استدانتها الإدارة الأمريكية من بنوك الصين و اليابان .

وهذه صور إعصار كاترينا والخسائر الناجمة عنه :

وفي نهاية شهر سبتمبر 2010 ضرب إعصار أيريل شمال شرق جزر الكاريبي و بورتوريكو، مما أدى إلى تطاير أسقف عدد من المنازل، وانقطاع في خطوط الكهرباء، واقتلاع عدد كبير من الأشجار، بالإضافة إلى أنه تسبب ببعض الفيضانات.

من نهاية إبريل 2011 وحتى منتصف شهر مايو من نفس العام ضربت مجموعة من الأعاصير الرعدية عدة ولايات أمريكية هي : ولاية ألاباما واركنساو وجورجيا وإلينوي وكنتاكي ومسيسبي وميسوري وأوكلاهوما وتنيسي ونتج عنها خسائر جسيمة عدها المراقبون أسوأ خسائر منذ 80 عاماً واعتبروا هذه الأعاصير الأسوأ بعد إعصار كاترينا .

وهذه صور لبعض الدمار الذي خلفته هذه الأعاصير التي ضربت الولايات الأمريكية في أبريل 2011

وفي شهر أغسطس 2011 ضرب الإعصار إيرين جزر الباهاما ومناطق الساحل الشرقي للولايات المتحدة بما في ذلك مدينة نيويورك .

4 – حصار اقتصادي وعسكري تفرضه عليها المجموعة الأوربية وقادة الصهيونية العالمية المسيطرون على الأمم المتحدة ومجلس الأمن :

لو راجعنا نصوص دمار الزانية العظيمة (أمريكا) بالإصحاح السابع عشر بسفر الرؤيا سنجد النص الآتي :

«.... و تلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيبغضون الزانية ، ويعزلونها ويعرونها من ثيابها...» [سفر الرؤيا 17 / 16 –نص الترجمة السبعينية] .

فالقرون العشرة –كما سبق أن قلنا –هي المجموعة الأوروبية أو مجلسها الذي يتحكم فيه 10 دول ، أو الدول التي يكون لها حق الفيتو في مجلس أو هيئة المجموعة الأوروبية و يكون عددها 10 دول .

والوحش هو المسيح الدجال ، ويمثله أو ينوب عنه قبل خروجه حالياً حركة الصهيونية العالمية المتحكمة فى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، المسيطرتين بدورهما على كل دول العالم حالياً ، فالوحش رمز للأمم المتحدة والصهيونية العالمية ، ورمز في النهاية للدجال عند خروجه .

ونظراً إلى أن ما ورد بالإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا عن الدجال والقوى المتحالفة معه –كما سبق أن أوضحنا – كان يفيد أن أمريكا (الرأس الذي كان مذبوحاً للموت ، ولكنه شفى من جرحه المميت) ستكون من الدول المتحالفة معه ،فمن الطبيعي أن يكون الوحش المذكور هنا هم قادة الصهيونية المتحكمين في الأمم المتحدة ، والمآمرين حالياً بأوامر المسيح الدجال ، وينفذون كل مخططاته .

وعلى ذلك فتحالف الوحش مع المجموعة الأوربية ضد أمريكا سيكون قبل خروج الدجال وليس بعد خروجه ، لأننا قلنا : إن أمريكا ستكون من القوى المتحالفة معه ، وعند نزول عيسى بن مريم من السماء فسوف يقضى على الدجال والمجموعة الأوربية وباقي القوى المتحالفة معه ومنها أمريكا ، فالمجموعة الأوربية وأمريكا لن يمثلاً قوة عظمى بعد نزول عيسى .

إذن : من الوضع الطبيعي أن يكون هذا الحدث قبل خروج الدجال وليس بعد خروجه ، والنص الوارد بسفر الرؤيا هنا يفيد أن المجموعة الأوربية والوحش ممثلاً في قادة الصهيونية العالمية والأمم المتحدة سيغضون الزانية العظيمة (أمريكا) ويعزلونها ،ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها .

فعزلها وتعريتها من ثيابها (أسلحتها) وأكل لحمها تعنى أنهم سيفرضون عليها حصاراً اقتصادياً وعسكرياً ، مثل الحصار الذي فرضته أمريكا والقوى المتحالفة معها على «العراق» .

وكما سبق أن شرحنا فسيهاجر – غالباً – الصهاينة من أمريكا إلى أوربا ، وينقلون تجارتهم وأنشطتهم إليها ، وينشئون هناك هيئة بديلة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد أن يظهر زيف و خداع وفشل هيئة الأمم المتحدة لكل دول العالم ،وينظهر أنها لا تخدم إلا مصالح الصهاينة والقوى العظمى .

ثم يقومون بإصدار قرار من هذه الهيئة الجديدة – وقد تكون هي نفسها هيئة المجموعة الأوربية – يقضي بفرض حصار اقتصادي وعسكري على أمريكا ، وبالقطع ستبارك كل دول العالم هذا القرار وتساعدهم على تنفيذه انتقاماً من أمريكا .

أما هدف الصهاينة من تدمير أمريكا فهو – كما سبق أن شرحنا – إزاحة إحدى القوى العظمى ، أو بمعنى أدق إزاحة أكبر قوة عظمى من الساحة الدولية قبل خروج الدجال . ثم بعد ذلك يفكرون في خطة أخرى للقضاء على المجموعة الأوربية التي ستصبح أكبر قوة بعد أمريكا ؛ حتى لا يكون هناك قوى عظمى على الأرض نهائياً . ولكن رغبتهم هذه لن يحققها الله سبحانه وتعالى لهم ؛ لأن المسلمين سيظهرون كقوة عظمى ، ولن يستطيعوا إزاحتهم من طريق المسيح الدجال .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ فسيتمكن المسلمون قبل خروج الدجال من القضاء على المجموعة الأوربية ، وسيشتتون جمعها ، ويمزقونها ، ويحكمون سيطرتهم عليها ، ثم يغزون أمريكا ؛ فيخرج الدجال غاضباً ، ليلحق الكرة الأرضية قبل أن يتمكن المسلمون من غزوها كلها والسيطرة عليها [1] .

5 – قذف بالقنابل والصواريخ لبعض المدن الأمريكية من المجموعة الأوربية :

لن تكتفي المجموعة الأوربية بفرض الحصار الاقتصادي والعسكري على أمريكا ، كما أن أمريكا لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ذلك الوضع ، فغالباً ستعلن من جانبها الحرب على أوربا ، فماذا سيكون رد فعل أوربا والأمم المتحدة أو الهيئة البديلة لها والتي سيتحكم فيها أيضاً الصهاينة ومن ورائهم المسيح الدجال ؟ .

قال الملاك ليوحنا إن الوحش (المسيح الدجال قائد الصهيونية العالمية) والقرون العشرة (المجموعة الأوربية أو هيئتها) سيحرقون الزانية بالنار ، وذلك في قوله : «وتلك القرون العشرة التي رأيتها والوحش سيبغضون الزانية ، ويعزلونها ، ويعرونها من ثيابها ، ويأكلون لحمها ، ويحرقونها بالنار» [رؤيا 17/ 16] .

وقوله : «ويحرقونها بالنار» يفيد أنهم سيقذفونها بالصواريخ والقنابل ، لكن هل ستكون هذه القنابل نووية أم هيدروجينية أم جرثومية أم .... إلخ؟ .

وللإجابة عن هذا السؤال يجب مراجعة ما ورد بالإصحاح الثامن عشر والتاسع عشر بسفر الرؤيا عن وصف الخراب والدمار الذي سيحلُّ بأمريكا .

---

1 – راجع تفاصيل ذلك للموضوع بكتابنا «الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط» .

ففي الإصحاح الثامن عشر رأى يوحنا ملاكاً آخر نازلاً من السماء، يصيح ويهلل بسقوط الزانية العظيمة، أو بابل العظيمة، وبعد ذلك سمع صوتاً آخر من السماء يصف الخراب الذي حَلَّ بها، لكن لم يتضح بالإصحاح ما إذا كان هذا الخراب والدمار والنار التي أحرقتها كانت نتيجة النار (القنابل والصواريخ) التي قذفها بها القرون العشرة (المجموعة الأوربية)، أم أنها نتيجة النار التي قذفها بها الله سبحانه وتعالى (بالشهب والنيازك كما سنعلم بعد قليل).

وجميع النصوص ذكرت أن هذا العذاب واقع عليها من الله وليس من المجموعة الأوربية، لكن يجب ألا ننسى أن الله ذكر في كل الكتب المقدسة أنه هو الذي يحرك كل الجنود، فهو ربُّ الجنود وليس رؤساء وحكام الدول؛ لأنهم جميعهم يتحركون بأوامره، وفي الوقت الذي يريده حتى لو كانوا حكاماً كفرة، كما أوضح الله سبحانه وتعالى أن تمرد الوحش الصهيوني والمجموعة الأوروبية على أمريكا، وقيامهما بحرقها بالنار كان تنفيذاً لرغبة الله سبحانه وتعالى حتى يتم أقواله التي قضى بها، وهما لم يكونا سوى أداة استخدمها الله سبحانه وتعالى لحرقها، وذلك في قوله تعالى بسفر الرؤيا:

«.. ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار؛ لأن الله جعل في قلوبهم أن ينفذوا رأيه، وأن يتفقوا على إعطاء الوحش سلطان ملكهم إلى أن تتم أقوال الله» [رؤيا 17/ 16-17].

وصعود دخان النار التي أُلقيت على أمريكا إلى السماء سواء من المجموعة الأوربية أو من السماء من قِبَل الله سبحانه وتعالى، وعدم قدرة أحد من البشر على الاقتراب من أرضها -يعني أنها كانت ناراً ذات قوة تدميرية هائلة مثل القنابل النووية أو الهيدروجينية، أو أي نوع آخر من القنابل شديدة الانفجار التي قد تنتج في السنين القادمة.

وموضوع نوع القنابل التي ستقذفها بها المجموعة الأوربية لا يحتاج منا أن نخوض فيه أكثر من ذلك، فالمهم أنها ستقذفها بنوع ما من القنابل الشديدة الانفجار، وكل الاحتمالات واردة، وقد أردنا إلقاء بعض الضوء على هذه النقطة أن نوضح فقط ما ورد بسفر الرؤيا عن القوة التدميرية للنار التي ستقذف بها أمريكا، سواء من المجموعة الأوربية، أو من الله سبحانه وتعالى في صورة شهب ونيازك.

وأخيراً نحب أن نوضِّح أن هذا القذف في الغالب لن يكون لكل الولايات المتحدة الأمريكية، بل سيقتصر على واشنطن ونيويورك فقط، أو هما بالإضافة إلى عدد آخر محدود من المدن الأمريكية؛ لأن أمريكا -كما سبق أن أوضحنا- ستنتهي بهذا التدمير كقوة عظمى فقط، لكن ستظل موجودة إلى ما بعد الدجّال؛ لأن تدميرها النهائي الذي سيكون مصيرها الأخير فيه مثل مصير الأمم السالفة لن يتم إلا بعد خروج الدجال.

6 - غزو المسلمين والمجموعة الأوربية لأمريكا، ثم فتح المسلمين لبعض المقاطعات الأمريكية :

بعد تدمير المجموعة الأوربية لواشنطن ونيويورك ، أو إحدى المدينتين فقط ، أو للمدينتين معاً با لإضافة إلى مدن أخرى يحدث الزلزال العظيم الذي سيقسمها إلى ثلاث قارات أو دول أو مقاطعات وخلال تلك الفترة أو قبلها سوف تتشتت قوة أمريكا وتتلاشى ،ولن تصبح سيدة العالم ، وسيكون مصيرها هو نفس مصير روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتى ، لكن رغم كل ذلك ستمثل إحدى القوى الكبرى الموجودة في العالم أيضاً مثلها في ذلك مثل روسيا ؛ بسبب ترسانة الأسلحة الحربية والنووية التي تمتلكها .

وبعد انحصار نفوذ أمريكا سيكون «المهدي المنتظر» قد انتهى من لَمّ شمل المسلمين وتوحيدهم ،وصنع منهم إمبراطورية عظمى يحسب العالم لها ألف حساب . وطبقاً لتفسيرات أهل الكتاب فسيصبح هناك قوتان متنافستان على قيادة العالم هما : حلف الآشورى (حلف المهدي المنتظر أو حلف الدول العربية والإسلامية) ، والوحش الروماني أو القرون العشرة (للمجموعة الأوربية)[1] .

وطبقاً لما ورد بأحاديث النبي ﷺ ستوقِّع معاهدة صلح وهدنة بين المسلمين والروم (المجموعة الأوروبية) في ذلك الوقت. وسيغزو الاثنان معاً عدواً من وراء الروم ومن وراء المسلمين، هي أمريكا .

أما أسباب هذا الغزو فلم يرد به نص صريح في الأحاديث ، كما لم يرد بالأحاديث أو سفر الرؤيا نص يمكننا منه أن نقطع بما إذا كان هذا الغزو سيكون قبل أم بعد القذف بالقنابل والصواريخ لأمريكا من المجموعة الأوربية ، لكن نظراً إلى أن الأحاديث التي ذُكر فيها هذا الغزو أكدت أن الروم سيغدرون بعده بالمسلمين ؛ فتقوم الملحمة العظمى بين المسلمين وبينهم ، فقد يشير ذلك إلى أن هذا التحالف بينهما سيتم بعد قذف المجموعة الأوربية لأمريكا .

وفيما يلي نص الحديث :

عن ذى مخمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم عَدُواً من ورائهم فتنصرون ، وتغنمون ، وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول ، فيقول قائل من الروم : غلب الصليب ، ويقول قائل من المسلمين : بل لله غَلَبَ ، فيتداولونها بينهم ،فيثور المسلم إلى صليبهم وهو منهم غير بعيد فيدقُّه ، ويثور الروم إلى الذي كسر صليبهم فيقتلونه ، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون ؛ فيكرم الله عز وجل تلك

---

[1] -راجع تفسير سفر الرؤيا : ناشد حنا . وتفسير حزقيل إصحاح (38، 39) : رشاد فكرى .

العصابة من المسلمين بالشهادة ، فتقول الروم لصاحب الروم : كفيناك حَدِّ العرب ، فيغدرون ويجتمعون للملحمة ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً» [أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه» ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه] .

بعد ذلك تقوم الملحمة العظمى بين المسلمين والروم (المجموعة الأوربية) ، وتنتهي بفتح المسلمين لروما والفاتيكان وكل دول أوربا ، ثم يذهبون لفتح مدينة «القاطع» التي ستكون في الغالب إحدى المقاطعات أو القارات أو الدول الثلاث التي انقسمت إليها أمريكا نتيجة الزلزال الذي ضربها الله به ؛ ولذلك سمَّاها النبي ﷺ باسم «القاطع» ، وهذا ما دفعني أو جعلني أتوقع أن هذا الزلزال سيقع قبل خروج الدجال ؛ لأنه سيخرج بعد فتح القاطع .

وأحب أن أنوه بأنني أحاول قَدّرَ الإمكان الاجتهاد في ترتيب أنواع الدمار الذي سيلحق بأمريكا ؛ لأنه لم يرد لها بالتوراة أو الإنجيل ترتيب محدد ، لكن يمكن تخمينه وتوقُّعه من النصوص نفسها ، وما وضعته من ترتيب لهذه الأحداث هنا هو على سبيل التقريب وليس القطع ، فالله أعلم بالترتيب الفعلي لهذه النكبات التي ستقع عيها ، وما يهمنا هنا هو تحديد هذه النكبات وفهمها طبقاً لما ورد بنصوص التوراة والإنجيل والإسلام ، أما أيّ هذه النكبات سيحدث قبل الآخر فكله اجتهاد وفق حدود ما ورد بالنصوص .

وفيما يلي نص الحديث الخاص بفتح مدينة «القاطع» بعد فتح روما وبلاد الروم (أوربا) :

عن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– عن رسول الله ﷺ في قصة المهدي عليه السلام وفتحه لرومية قال : «.... ثم يكبّرون عليها أربع تكبيرات ؛ فيسقط حائطها .. ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها طاجنة[1] ، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها «القاطع» ، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية – يعني السفن – فيه» قيل : يا رسول الله ، ولم لا يحمل جارية ؟ قال : «لأنه ليس له قعر ، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عز وجل منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن» قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل . قال رسول الله ﷺ : «لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل ، فيكبّرون عليها أربع تكبيرات ؛ فيسقط حائطها ؛ فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم يقفلون منها[2] ، إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصهبان» . [أخرجه الإمام أبو عمرو المقري في «سننه» ، أورده المقدسي السلمي في (عقد الدرر) .

1 –طاجنة : مدينة تقع في إسبانيا على البحر المتوسط . .

2 –يقفلون منها : أي يتركونها .

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه -عن رسول الله ﷺ قال : «غزا طاهر بن أسماء بني إسرائيل فسباهم ، وسبا حلى بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها في البحر ألفاً وتسعمائة سفينة حلى حتى أوردها رومية» .

قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ، ثم يسير ومن معه حتى يأتوا خلف رومية مدينة ، فيها مائة سوق في كل سوق مائة ألف سوقى ، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها «القاطع» على البحر الأخضر المحدق بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله تعالى ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، لها ثلاثة آلاف باب...» .

[أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»]

من هذه الأحاديث نستنتج أن فتح «القاطع» سيكون بعد فتح «روما» وبلاد الروم (أوربا) .

وسيخرج الدجال بعد فتح هذه المدينة ،فهنا حدد النبي ﷺ تاريخ فتح هذه المدينة صراحة ، فستفتح بعد فتح روما وبلاد أوربا وقبل خروج الدجال مباشرة ، وسيفتحها المسلمون بالقتال ، ويكبّرون عند فتحها ، كما هي عادتهم في التهليل والتكبير لله بعد كل نصر يحققه لهم .

وقد ورد نص بالتوراة عن فتح أمريكا بالتكبير والتهليل من قوم يسلطهم الله عليها : وهم بالقطع المسلمون ، كما ورد هنا في أحاديث النبي ﷺ .

ويطلق مفسرو أهل الكتاب على هذا الهتاف أو التهليل أو التكبير الذي سيصبح به هؤلاء القوم (المسلمون) عند فتحهم لهذه المدينة «نشيد الحمد للرب» [1] .

وقد ورد النص الخاص بذلك في سفر إرميا (الإصحاح الواحد والخمسين) عن المدينة الساكنة عند المياه الغزيرة التي سبق أن أكدنا أنها أمريكا ، والنص هو :

«أيتها الساكنة عند المياه الغزيرة ؛ أيتها الكثيرة الكنوز! أيتها الكثيرة الكنوز! جاءت آخرتك ، وانقطع خيط حياتك ، بذاته أقسم الربُّ القدير : أملؤك رجالاً كالجراد ، يصبحون عليك بهتاف النصر» [إرميا 51/ 13 -14 - نص الترجمة السبعينية]

فالرجال الذين كان عددهم كالجراد ، وهو ما يشير إلى كثرتهم عندما قاموا بغزوها ، وكانوا يصيحون عليها بهتاف النصر ، وهو التكبير والتحميد والتهليل -هم المسلمون الذين يهلّلون ويكبّرون عند كل نصر يمنُّ الله

1 -هذه هي التسمية التي أطلقتها الترجمة السبعينية للكتاب المقدس على هذا الهتاف أو النشيد أو التهليل .

عليهم به . وهذا النص يتفق مع ما ورد بالأحاديث النبوية عن تكبير المسلمين أربع تكبيرات عليها ، ثم سقوط حوائطها (قواعدها الدفاعية) بعد ذلك في أيديهم .

7 – شهب أو نيازك يسقطها الله من السماء على أمريكا :

في أكثر من نص من النصوص الواردة بالتوراة والإنجيل عن أمريكا وجدنا الله سبحانه وتعالى يتحدث عن نار سيحرقها بها، وبالتأكيد هي نار غير النار التي سيحرقها بها القرون العشرة (المجموعة الأوربية) ؛ لأن الله تحدث عن كلٍّ منهما على حده دون أن يربط بينهما ، أو يشير إلى أن هذه النار التي سيحرقها بها هي نفسها النار التي سيدفع المجموعة الأوربية إلى قذفها بها .

فتعالوا لنراجع نصوص هذه النار حتى نستطيع التعرف على طبيعتها والمكان الذي ستسقط منه :

«أنا عدوك يا بابل ، يا جبل المدار ، يا مدمرة العالم ، يقول الرب : أمدُّ يدى عليك ، وأدحرجك من الصخور ، وأجعلك جبلاً محترقاً» [إرميا 51/ 25 – نص الترجمة السبعينية] .

كيف يدحرجها الله من بين الصخور (أى يزحزح موقعها الجغرافى على الخريطة عن الموقع الموجودة عليه الآن) ويجعلها جبلاً محترقاً إلا إذا كانت هذه الضربة عن طريق شهب ، أو نيازك نازلة عليها من السماء ؟

وفى النص الثاني قال تعالى : «أتعبتك كثرة المشيرين . أين راصدو الأفلاك ، الناظرون في نجوم السماء ، المنبئون عند رأس كل شهر . أين هم ؟ فليأتوا ليخلِّصوك مما هو آت عليك ! ها هم يصيرون كالقش تحرقهم النار ، ومن يد اللهب لا يقدرون أن ينقذوا أنفسهم» [إشعيا 47/ 13 –14 نص الترجمة السبعينية] .

تحدث الله سبحانه وتعالى في هذه الأعداد (النصوص) عن خيبة أمل أمريكا في علمائها ، الناظرين في نجوم السماء ، المنبئين عند رأس كل شهر ، وهم علماء الفلك والنجوم والأرصاد ؛ لأنهم لم يستطيعوا حمايتها مما سيأتي عليها ،كما أنهم لن يستطيعوا حماية أنفسهم من هذا الخطر القادم ؛ فصاروا كالقش نتيجة النار التي سقطت عليهم وعلى إمبراطوريتهم فاحترقوا بها .

وتحديد علماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية المنبئين عند رأس كل شهر – دون غيرهم من العلماء – بعدم استطاعتهم حماية أمريكا و حماية أنفسهم من هذه النار التي سقطت عليها يشير إلى أنها نار كانت آتية من السماء ، ومن النوع الذي يمكن لهؤلاء العلماء أن يرصدوه ، ولكن الله أعماهم عنها لينفّذ مشيئته ، فأحرقت أمريكا وأحرقتهم ، ولم ينفع أمريكا مشورات (آراء وتفسيرات وتبريرات) هؤلاء العلماء لهذه النار عند رصدهم لها ، وهذا يدل على أنها كانت شهباً أو نيازك متجهة ناحية أمريكا ، وأمكن لهم رصدها ، ولكنهم كانوا يطمئنون

أنفسهم ويطمئنون الشعب الأمريكي بأنها لن تصيبهم ، وستسقط بعيداً عن الكرة الأرضية أو بعيداً عن أرضهم ، كما فعل من قبل مع راصدو الفلك والنجوم و الرياح فى قوم «عادٍ» الأولى .

وقد يقول قائل : ولماذا لا يكون المقصود من هذه النار القنابل النووية والصواريخ التي سيقذفها بها المجموعة الأوربية بغتة ؛ فلم يستطيع هؤلاء العلماء رصدها وقت إطلاقها؟ .

والجواب يسير : فهذه المهمة يختص بها سلاح الدفاع الجوى وليس راصدي الأفلاك والنجوم ، وإذا كانت هذه المهمة أيضاً داخلة في نطاق عمل هؤلاء العلماء فقد قطع الله الشك باليقين في ذكره لعلماء الأرصاد (المنبئون عندكل شهر) مع هؤلاء العلماء ، فهؤلاء العلماء المختصون بالأرصاد الجوية والفلكية لا يدخل في عملهم رصد الصواريخ والقنابل النووية التي يمكن أن يقذفها بها أي عدوً ، فمهمتهم خاصة برصد الأخطار التي يمكن أن تأتى من السماء كالنيازك والشهب والمذنَّبات و الأجرام السماوية والرياح وغيرها مما يتصل بالفضاء الخارجي ، أو مما يتصل بظواهر الجو والطقس والمناخ والتغيرات البيئية فقط .

وفى النص الثالث قال يوحنا عند حديثه عن الزانية العظيمة في الرؤيا التي أراه الله إياها : « في ساعة واحدة تبدَّد كل شيء فيها. افرحي أيتها السماء لخرابها ، افرحوا أيها القديسون والرسل والأنبياء ، لأن الله عاقبها على ما فعلت بكم ، وتناول ملاك جبَّار حجراً كحجر طاحون عظيمة ، ورماه في البحر ، وقال : هكذا ترمى بابلُ العظيمة بعنفٍ ، ولن توجد من بعد أبداً» [سفر الرؤيا 18/ 19 -21 - نص الترجمة السبعينية] .

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى هنا أن هذه الضربة كانت القاضية والنهائية ؛ لأنها محَت أمريكا تماماً من الوجود (لن توجد من بعد أبداً) .

والسؤال الآن : هل الحجر الذي أُلقى عليها بعنف كان صواريخ وقنابل نووية أم نيزكاً أم شهاباً سقط عليها من السماء ؟ .

الحجر الذي ألقى عيها وصف بأنه كان حجراً كبيراً عظيماً مثل حجر الطاحونة الكبيرة ، واحتاج هذا الحجر إلى ملك جبَّار ليحمله ، مما يشير إلى كبر حجمه ، والقنابل النووية تحملها الصواريخ العابرة للقارات ، أو الطائرات ، وتكون أحجامها صغيرة يستطيع شخص واحد أو شخصان حملها ، ولا ينطبق عليها كبر الحجم الموصوف هنا .

لذا فإني أرى أن الأقرب للنص هو أن هذا الحجر كان شهاباً أو نيزكاً أو جرم سماوى صغير سقط عيها من السماء بسرعة هائلة تقترب من سرعة الضوء فضربها بعنف وأحدث فيها تدميراً هائلاً ، وغاص بأمريكا أو بإحدى ولاياتها الرئيسية في قاع المحيط فمحاها من الوجود تماماً .

والشهب والنيازك نوع من الحجارة أيضاً ، وينطبق في طبيعته مع وصف الحجر الوارد بالنص هنا ، والشهاب أو النيزك يحتاج لملاك جبار لحمله ، والنص قال إنه حجر واحد أُلقى عليها فقضى على الحياة بها تماماً ، ومحاها من الوجود ، ولو كان المقصود قنابل نووية أو صواريخ لما قال الملاك «حجراً» ، ولكن كان سيقول حجارة قذفت بها ، أي : أكثر من حجر واحد ؛ لأن أمريكا مساحتها تزيد على 9 ملايين كيلو متر ، وستحتاج لعدة صواريخ يحمل كلٌ منها رأساً نووية أو هيدروجينية لتدمير أمريكا كلها .

وعلى هذا فالغالب أن هذه الضربة كانت الضربة النهائية ، وبعذاب من الله سبحانه وتعالى مباشرة لا دخل للبشر فيه ؛ لتكون نهايتها بيده هو ، وليس بأيدى البشر كما كانت نهايات الأمم الكافرة السابقة : كعاد ، وثمود ، وقوم نوح ، وقوم لوط .... إلخ ، ولتكون أمريكا عبرة وموعظة لكل الأمم ، وليُعلم الله أهل الأرض كلهم أنه الجبار القادر القاهر المتحكم في مقاليد هذا الكون دون سواه ، وليس هناك دولة مهما بلغت من القوة والقدرة والجبروت يمكن أن يستعصى تدميرها عليه سبحانه وتعالى ، ولكنه يمهل ولا يهمل ، ويؤجل عذابه حتى يعطى الفرصة للتوبة ، وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في أكثر من موضع بالقرآن الكريم ، فقال تعالى :

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر : 44 – 45]

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[غافر : 21]

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾[غافر : 82 – 85]

وقد أمر الله سبحانه وتعالى شعبه بالخروج من أرض هذه الزانية حتى لا يشارك في خطاياها ؛ فتصيبه نكباتها ، فقال تعالى :

«أُخرجْ منها يا شعبي لئلا تشارك في خطاياها ؛ فتصيبك نكباتها . خطاياها تكدست إلى السماء ، والله تذكر شرورها» [سفر الرؤيا 18/ 4 -5 -نص الترجمة السبعينية] .

وشعب الله المختار المذكور هنا هم القِديِّسون ، وهم المسلمون ، كما سبق أن أوضحنا .

تعقيب وإضافات :

يزور الأرض يوميًّا (أي يدخل الغلاف الجوى) أكثر من مائة مليون قطعة من الكويكبات الصغيرة التي لا يزيد وزنها الإجمالي عن بضعة أطنان ، أغلب هذه الجسيمات يتبخر لصغر حجمه ، وهي الشهب ، أما لو زاد قطر النيزك عن مترين إلى ثلاثة أمتار فإنها تنفجر، وآخر مرة حدث فيها ذلك كانت في يناير عام2000م في " يوكن" بكندا، فانفجر نيزك صغير بقوة تعادل 4 -5 كيلو طن ديناميت... أما الأجسام الأكبر من ذلك 50 -100 مترًا فيصطدم مثلها بالأرض بمعدل مرة كل مئة سنة ، آخرها كان عام1908 م حين ضربت تانكوسكا بسيبريا بنيزك ضخم قطرة 60مترًا لكن على ارتفاع6 كم من سطح الأرض فأحدث انفجارًا يعادل 10ميجا طن من الديناميت مما أدى إلى تدمير مساحة تعادل نيويورك .! ، أما لو وصل قطر النيزك إلى 100 متر فإنه يخترق الغلاف الجوي ويصل إلى الأرض فينفجر بقوة100 ميجا طن من الديناميت، ولو اصطدم بالبحر فإنه يولد موجات خرافية من التسونامي .

لكن في السنوات القليلة الماضية زاد ذلك التهديد وصار هناك ما يسمى بالكويكبات المقتربة من الأرض EARTH A PPRO ACHING A STEROIDS وذكر العلماء أسماءها وسرعاتها إلا أنه حدث أخيرًا أن تغيرت سرعات تلك الصخور –على غير ما عهد البشر– فبدأت تخرج عن المراقبة. وقد أنشأت الولايات المتحدة لذلك إدارة الحرس الوطني ، ويشهد تاريخ اصطدام تلك الصخور الكبيرة أنها تكثر في شمال سيبريا وجنوب " سكانلنافيا" وشمال استراليا وأمريكا الشمالية .

وقد ذكرت مجلة العلوم الأمريكية في عدد يناير 2004م أن الولايات المتحدة تعد العدة لإطلاق سفينة فضاء لتغيير مسار أحد هذه الكويكبات ، كما ذكرت وكالات الأنباء العالمية في أوائل عام 2005م أن وكالة " ناسا " الفضائية الأمريكية قد أطلقت سفينة فضائية " ديب إمباكت " للاصطدام بالمذنب "تمبل1 " الذي أسموه صخرة يوم القيامة ! وذلك لإبعاد خطره ، وقد قيل كذلك أن أمريكا ما شرعت في برنامج "حرب النجوم" إلا لمحاولة صد خطر النيازك !

8 ــ تدمير إلهي للأقمار الصناعية والقدرات التكنولوجية الأمريكية

في هذا السياق لابد أن نتذكر ما جاء بسفر الرؤيا لإصحاح 12 حيث ذكر به أن المرأة المتسربلة بالشمس وهي رمز للأمة المحمدية المتمسكة بدينها التوحيدي في هذه الرؤيا (الشمس التي ترمز للنور والهداية) والقمر تحت رجليها وهو رمز لمحمد صلي الله عليه وسلم ، كانت تتمخض وتتوجع لتلد مولودها وهو المهدي المنتظر ، فجاءها التنين العظيم (وهو رمز للشيطان والقوي العظمي الشريرة والصهيونية العالمية) ووقف أمامها ليبتلع مولودها عند ولادته ، فأعانها الله وهرب بها وأخفي مولودها عن أعين هذا التنين حتى يكبر ، فذهب التنين للبحث عن مولودها في كل أنحاء الأرض ولم يستطع العثور عليه فقام بمحاربة كل نسلها (كل المسلمين) ، وعند الوقت المعلوم لظهور هذا الرجل (المهدي المنتظر) أرسل الله ملائكته ليحاربوا ملائكة هذا التنين في السماء (أدواته وقواه المنتشرة في السماء وهي الأقمار الصناعية والشياطين التابعين للدجال بأطباقهم الطائرة وسفن فضائهم التي سيأتي علي أحدها المسيح الدجال) فقضوا عليهم وطردوهم من السماء وأنزلوهم علي الأرض ، وهذه كلها إشارات لفقد أمريكا والصهيونية لقدراتهم السماوية من أقمار صناعية وأنظمة دفاعية وهجومية تعتمد علي التوجيه عن بعد بهذه الأقمار الصناعية بقدرة إلهية ، وهذه القدرة الإلهية التي ستدمر هذه المنظومات قد تكون عواصف شمسية أو نيازك أو شهب .....الخ .

وفيما يلي نص الإصحاح 12 من سفر الرؤيا :

1 .وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَباً،

2 .وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ .

3 .وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ.

4 .وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ.

5 .فَوَلَدَتِ ابْناً ذَكَراً عَتِيداً أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَلِدُهَا اخْتُطِفَ إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،

6 .وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً.

7 .وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ

8 .وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدُ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ.

9 .فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمُدْعُو إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ.

10. وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً.

11. وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ.

12. مِنْ أَجْلِ هَذَا افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِماً أَنَّ لَهُ زَمَاناً قَلِيلاً.»

13. وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتِ الابْنَ الذَّكَرَ،

14. فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ كَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَاناً وَأَزْمِنَةً وَنِصْفَ زَمَانٍ مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ.

15. فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ.

16. فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ.

17. فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْباً مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، بِعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ومن الجدير بالذكر أن وكالة ناسا أكدت أنه في عام 2012 ستتعرض الأرض إلى عاصفة شمسية قد تكون الأقوى من نوعها مترامنة مع ضعف المجال المغناطيسي للأرض مما سيؤثر سلباً على منظومة الاتصالات العالمية والأقمار الصناعية وأجهزة الجوال ،ويعطل المنظومات الدفاعية والهجومية العسكرية للدول الكبرى .

وفي هذا السياق أعلن المركز الوطني الأمريكي للأبحاث أن الدورة الجديدة للبقع الشمسية (NCAR) ستكون مختلفة و أقوى من سابقتها بـ 30 – 50٪ .

ويذهب بعض العلماء إلى ابعد من هذا حيث رأوا إن هذه العاصفة من الممكن أن تكون من القوة بحيث تؤدي إلى عكس القطبية المغناطيسية للأرض، فتطلع الشمس من المغرب وليس المشرق وهذه من علامات الساعة في القرآن لكن هل ستقع 2012 أم في عام آخر تالي ؟ ، الله أعلم .

وهذه الدورة من العواصف الشمسية متعارف عليها كل 11 سنة ، فالسابقة كانت سنة 2001 والحالية 2012 والقادمة ستكون 2023 وقد تكون الأقوى، ويقدر أن تكبد مثل هذه الكارثة خسائر بمقدار 2 تريليون دولار وهي خسائر في البني التحتية للدول المتقدمة تقنياً .

أن أمريكا كقوى عظمى تستغل هذه الترسانة التكنولوجية في الاستعلاء والهيمنة على الشعوب ويساعدها مركزها الاقتصادي والتقني والعسكري أيضاً على العمل على إخضاع وتسيير سياسات الدول لقراراتها ومصالحها .

أن هذا التعطيل الإلهي لهذه الترسانة والتكنولوجيا المتقدمة الغير مسبوقة سيكون له أبعاد لم نشاهد لها مثيل على ساحة الصراع بين الإسلام والغرب ، فستصبح الترسانة العسكرية الأمريكية والصهيونية والأوربية عمياء وهنا ستفقد القوات العسكرية للدول المتقدمة السيطرة الجوية والتكنولوجية في ساحات المعارك لتنتقل المعارك من معارك جوية تعتمد علي الصواريخ وا لطائرات المصممة علي أسس تكنولوجية إلي معارك برية علي الأرض ، وهنا ستفقد هذه القوي العظمي وعلي رأسها أمريكا أهم الأدوات التي تحقق لها النجاح السريع في الحروب .

الفصل السادس

لهذه الأسباب أباد الله الأمم السابقة

ولنفس الأسباب سيدمر أمريكا

لله في خلقه سُنن لا تتغيَّر و لا تتبدَّل ؛ فهو يمهل و لا يهمل ، يهلك الظالمين ، وينصر المؤمنين المستضعفين في الأرض، وكل أمر عنده بميقات وقدر معلوم ،وعلى قدر الكفر يكون العقاب .

وقد أهلك الله كل الأمم الكافرة فيما مضى ،وسيهلك الأمم المعاصرة لنفس الأسباب التي أهلك بسببها الأمم السابقة، فهناك صفات مشتركة كانت تجتمع في كل الأمم التي أهلكها وأبادها الله من على وجه الأرض في الماضي ، وأهم هذه الصفات:

تكذيب الرسل ، والكفر بالله ، الشرك بعبادة آلهة أخرى معه ، الانحلال الخلقي والديني ، التفريط في شريعة الله أو رفضا نهائياً، التجبُّر والظلم والاستكبار في الأرض ، الغرور بالقوة التي أمدَّهم الله بها ، ارتكاب الفواحش ، اضطهاد المؤمنين ومحاربتهم ، نشر الفساد في الأرض وإنكار البعث وحساب الآخرة ، عبادة الشيطان والسير وراء التعاليم الشيطانية .

وهذه الصفات وغيرها اجتمعت في أمريكا ؛ لذا فسيكون مصيرها نفس مصير الأمم السابقة .

والآن تعالوا لنتعرف على ما ورد بالقرآن الكريم من أسباب إبادة الأمم السابقة ، ونحدد ما إذا كانت هذه الأسباب قد اجتمعت في أمريكا أم لا .

1 – تكذيب الرسل المرسلة إليهم من الله :

قال تعالى : ﴿**أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[التوبة : 70]

وقال تعالى عن قوم عاد : ﴿**كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾**﴾[الشعراء: 123 – 127]

وقال تعالى عن قوم ثمود : ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾**﴾[الشعراء: 141 – 145]

وعن قوم لوط قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾[الشعراء: 160-164]

وقال تعالى عن قوم مدين : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾[العنكبوت: 36-37]

وقال تعالى عن تكذيب فرعون وقومه لموسى : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾[الشعراء 23-29]

وقال تعالى عن تكذيب قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرَّس للمرسلين : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾﴾[الفرقان: 37-39]

وقال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾[سورة ق: 12-14]

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[الأعراف: 96]

وقال تعالى : ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾[فاطر: 25-26]

مما سبق يتضح أن جميع الأمم التي أهلكها الله كذبت بالرسل وكفرت به ، وهذا كان هو السبب الأول الموجب لوقوع عذابه عليهم .

والسؤال الآن : من هو الرسول الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى أمريكا ، وهل أمنوا به ، أم كذبوه ورفضوا دعوته ؟؟ .

*** محمد ﷺ هو النبي الذي كذبت به أمريكا ، ورفضت دعوته :**

النبي محمد ﷺ هو النبي المرسل إلى أمريكا ، وإلى كل الأمم التي كانت موجودة في زمانه ، والتي ظهرت أو ستظهر من بعد زمانه حتى قيام الساعة ؛ فهو خاتم الأنبياء والرسل ، وقد أرسله الله إلى الناس كافة .

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد ﷺ القرآن الكريم مفصلاً لكل شيء ، وهادياً إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ، وقد تعهد الله بحفظه إلى يوم القيامة ، فتحقق وعده . وكل من آمن بالله وسار على منهجه وشريعته اهتدى بفضل القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ .

لذا ؛ فالقرآن الكريم من بعد موت النبي ﷺ أصبح هو الرسول للرسل من الله إلى الناس كافة في كل عصر ؛ ففيه ما يغنى كل أمة من أمم الأرض عن إرسال نبي لهم .

وصدق رسول الله ﷺ في قوله : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلُّوا أبداً : كتاب الله وسنتي » .

وقد قال ﷺ في فضائل القرآن : « فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، مَنْ تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم : هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يَخْلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا : ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ** ﴾ [الجن : 1 – 2] ، مَنْ قال به صدق ، ومن عمل به أُجِر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم » .

فالقرآن الكريم بحق هو رسول الله إلى البشرية كلها وإلى كل العصور ، من زمن موت النبي محمد ﷺ حتى قيام الساعة ، وعلى ذلك فنبي هذا العصر هو النبي محمد ﷺ الذي أُنزل عليه القرآن الكريم ، وسيظل نبي كل العصور الماضية واللاحقة ما دام هذا القرآن باقياً محفوظاً من الله سبحانه وتعالى .

وقد أكد الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم في أكثر م موضع أن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل ، ورسالته للناس كافة ، وذلك في قوله تعالى :

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾[الأعراف : 158]

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[الفرقان : 1]

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : 40]

وقال رسول الله ﷺ : « .... وأنا خاتم النبيين ، ولا نبيُ بعدي» [رواه أحمد والترمذي وأبو داود] .

وأمريكا من الدول المسيحية ، أي أنها من أهل الكتاب ، وأهل الكتاب من الأمم التي كان محمد ﷺ مرسلاً إليها على وجه الخصوص مثلها مثل قومه ، ومن الأمم التي خصَّها الله بالذكْر في قرآنه ، وأمرهم بالإيمان بدعوته ﷺ وعدم تكذيبه ، وذلك في قوله تعالى :

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾[المائدة : 15]

ففي هذه الآية أكد الله أن محمداً ﷺ مُرسَلٌ إلى أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى ، بالإضافة أي ما سبق أن نوَّه به من أنه مرسَلٌ للناس كافة ، كما أمرهم الله في هذه الآية بالأخذ بالكتاب المبين الذي أنزله عليه ﷺ وهو القرآن الكريم .

وقال تعالى :

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[المائدة : 19]

ومحمد ﷺ ذُكِرَ في التوراة والإنجيل ، وأمرهم أنبياؤهم بالإيمان به وإتباعه عند ظهوره ، وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن بقوله :

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ .....﴾

[الأعراف : 157]

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ

﴾

[البقرة :146]

وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام عندما بشَّر اليهود بمجيء محمد ﷺ من بعده : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾[الصف : 6]

فجميع هذه الآيات تؤكد أن محمداً ﷺ مذكُور عندهم في التوراة والإنجيل ، وبشَّرهم أنبياؤهم بمجيئه ، وأمروهم بإتباعه عند ظهوره ؛ وأنها نبوءات واضحة عندهم ، لكنهم ينكرون الحقيقة ويخفونها .

فهل ذُكِرَ محمد ﷺ بالتوراة والإنجيل ؟ وهل صفاته ما زالت موجودة بهما حتى الآن رغم تحريفهما ؟؟؟ .

الإجابة : نعم ، وفى مواضع كثيرة من التوراة والإنجيل ، وعلى لسان الكثير من أنبياء الله المرسلين إليهم ، وعلى رأسهم إبراهيم وموسى ويعقوب وداود وإشعيا وإرميا ودانيال وملاخى وزكريا وحجى وحبقوق وناحوم وميخا ويؤئيل عليهم السلام ، وخُتمت هذه النبوءات بنبوءات عيسى عليه السلام عن محمد ﷺ .

جميع هؤلاء الأنبياء بشَّروا بني إسرائيل بمجيء محمد ﷺ وبأمة المسلمين ، وبنقل مكان العبادة بعد إبادة الله لأورشليم وصهيون اليهوديتين إلى أورشليم وصهيون الجديدتين اللتين ستصبحان مركز عبادة الرب في نهاية الأيام ، وهما طبقاً للأوصاف الواردة عنهما في الكتاب المقدس «مكة» و « المدينة المنورة» .

لكن أهل الكتاب حرَّفوا بعض هذه النصوص ، خاصة ما جاء فيها من إشارات صريحة إلى محمد ﷺ ، وأبقوا على نصوص أخرى دون تحريف وهى التي كانت تحمل إشارات غير صريحة ، ورغم كل هذا التحريف فما زالت النصوص المحرَّفة وغير المحرفة تبشِّر بمجيء رسول من بني إسماعيل ومن العرب ومن أرض الحجاز بالتحديد سيأتي بشريعة جديدة من بعد شريعة موسى ، ويجب على بني إسرائيل وكل أهل الأرض أن يتبعوه ؛ لأن دعوته ستكون عامة .

وهذا الموضوع يطول شرحه خاصة النصوص التي لم يأت بها إشارات صريحة ، وسنكتفي هنا بذكر بعض هذه النصوص ، مع إيضاح ما أُدخل عليها من تحريفات ، وذلك من خلال كتبهم نفسها ، ومن خلال التراجم المختلفة للكتاب المقدس والطبعات المختلفة له والتي تؤكد تحريف هذه النصوص ، وتصل بنا في النهاية إلى

الوقوف على النص الأصلي ، والذي كان يبشِّر بمحمد ﷺ وأمته والبيت الجديد الذي سيتخذه لعبادة الله (الكعبة) ، ويصبح مركز عبادة الله لكل أهل الأرض في المستقبل .

أولاً : بشَّر عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ في الإنجيل ، فقال لتلاميذه :

« 15 إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي 16 وأنا أطلب من الأب فيعطيكم مُعزِّياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد 17 روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله ؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فتعرفونه ؛ لأنه ماكث معكم ويكون فيكم ... 26 وأما المُعزِّى الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيءٍ ، ويذكركم بكل ما قلته لكم 27 سلاماً أترك لكم . سلامي أعطيكم ... 30 أتكلم أيضاً معكم كثيراً ، لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء » .

[إنجيل يوحنا الإصحاح الرابع عشر / 15 -30- نص الترجمة البروتستانتية طبعة سنة 1991م]

« 26 ومتى جاء المُعزِّى الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي »

[إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر / 26 - نص الترجمة البروتستانتية طبعة 1991م]

« وأما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني ، وليس أحد منكم يسألني أين تمضي .... 7 لكني أقول لكم الحق : إنه خير لكم أن أنطلق ؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزِّى . ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ... 13 وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق ؛ لأنه لا يتكلَّم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية 14 ذاك يمجِّدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم » .

[إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر / 5 -14 - نص الترجمة البروتستانتية طبعة 1991م]

ونفس تلك الأعداد (الآيات) وردت بالترجمة السبعينية للكتاب المقدس طبعة 1993م بنفس المعنى .

أما في الترجمة البروتستانتية الصادرة سنة 1821 ، 1831 ، 1844م بلندن ، والمترجمة إلى اللغة العربية في تلك السنين - فقد ورد فيهم لفظ «فارقليط» بدلاً من لفظ « المعزِّى » ، ولفظ « أركون هذا العالم » بدلاً من « سيد هذا العالم » [1] .

والمعزِّى هو الترجمة العربية للكلمة اليونانية « فارقليط » ، فهي بمعنى المعزِّى أو المدافع أو المحامى . و « سيد هذا العالم » هي الترجمة العربية لـ أركون هذا العالم » .

---

1 -إظهار الحق -رحمه الله الهندى -دار الكتب العلمية -بيروت - ص 447 .

وهذه الألفاظ كانت مستخدمة في معظم الطبعات القديمة بدلاً من المعزِّى وسيد هذا العالم ، فأهل الكتاب من عادتهم أن يترجموا الأسماء أو الصفات الواردة عندهم عن أي نبي ، وأحياناً يضيفون إليها نصوصاً أخرى أو يحرفون هذه الصفات والأسماء إذا أرادوا أن يخفوا معالمه من كتبهم .

والسؤال الآن : ماهي حكاية لفظ « الفارقليط » هذا؟

« فاراقليط » أو « باراقليط » اسم يونانى معناه « المحامى » أو « المُعزِّى » ، وقد قام البروفيسور « ديفيد بنجامين كلدانى » ، كبير الكهنة وأستاذ اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك لطائفة الكلدان، الذي ولد عام 1867 م قرب أورميا في إيران ، بعد أن دخل في دين الإسلام ،وتسمى باسم « عبد الأحد داود » ، قام بعمل دراسة عن لفظ الفاراقليط» أو « الباراقليط» الوارد بإنجيل يوحنا ، وهو الإنجيل الرابع بالكتاب المقدس ، وخلص في هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

1 – إن إنجيل يوحنا مثله مثل بقية الكتب والأسفار في العهد الجديد قد كُتب باليونانية وليس بالآرامية ، التي كانت اللغة الأم للمسيح والحواريين ، وبالتالي فالكلمة أو الاسم الوارد به تحت مسمَّى « فاراقليط » أو « باراقليط» ليست هي الاسم الذي استخدمه المسيح بلغته الأصلية الآرامية .

ولذا تساءل : ما الكلمة الحَرفية التي استخدمها المسيح بلغته الأصلية ، والتى نقلها إنجيل يوحنا بلفظ « الباراقليط» ، ثم ترجمت خطأ إلى « المعزِّى» في جميع تراجم ذلك الإنجيل [1] .

2 – إن كلمة « البراقيلط Paraclete » لا تعنى : المعزى ولا للمحامى في الواقع ، وهى ليست كلمة كلاسيكية بالمرة ، كما أن ترجمتها اليونانية الصحيحة هي براقليطوس Paraklytos ، وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعنى « شخص يُدْعَى للمساعدة ، ومحامٍ ، وسيط» لكن الكلمة اليونانية التي تقابل معنى المعزِّى ليست (باراكليتوس Paraklytos) بل (باراكالون Parakalo) . وهناك كلمة يونانية أخرى مرادفة لكلمة « المعزِّى » وهى (Parygorytys) وهى مشتقة من (أنا أعزِّى) .

هذا عن لفظ المعزى ، أما لفظ المحامى في الإنجليزية (Advocate) فيقابله في اليونانية (Sunegorus) ، وأما لفظ الوسيط أو الشفيع في الإنجليزية فهو : (Mediator) ، ويقابله في اليونانية (Meditea) وتعنى أيضاً الوسيط أو الشفيع [1] .

---

1 –محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى –عبد الأحد داود – ترجمة محمد فاروق الدين – ص 133 .

3 -إن كلمة « البراقليطوس أو باراكليتوس» المذكورة فى إنجيل يوحنا لا تعنى -و لا يمكن أن تعنى - المعزِّى أو المحامى طبقاً لما سبق شرحه ، وإن هذه الكلمة صورة مشوهة أو محرفة لكلمة يونانية أخرى هي : « برقليطوس أو بركليتوس Periqlytos » ، ومعناها في اليونانية : الأمجد ، أو الأشهر ، أو المستحق للمديح ، فقد عرَّف قاموس إسكندرا لإغريقى الفرنسى هذه الكلمة بهذه المعانى .

و الأمجد أو الأشهر أو المستحق للمديح هو نفسه معنى لفظ أحمد في اللغة العربية ؛ فأحمد بمعنى الأكثر ثناء و حمداً[2] . وعلى ذلك فالكلمة اليونانية الأصلية هي : « بيرقليطوس » وليس « باراقليطوس» .

4 -إن اللفظ الأصلي الذي استخدمه عيسى بلغته العبرية أو الآرامية في الغالب هو لفظ « مُحَمدة »أو « حَمدَة» ، فهذا اللفظ في العربية يقابل كلمة البرقليطوس باليونانية ، ويقابل لفظ محمد أو أحمد في العربية[3] .

5 -يرى « عبد الأحد داود» في النهاية أن النص قد تعرض للتشويه خاصة ما ورد بالنص من أن عيسى سيجعل الأب (الله) يرسل البرقليطوس بناء على طلب المسيح وإلا فإن البرقليطوس لن يأتى ، وذلك في قوله : « وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً (برقليطوس) آخر ليمكث معكم إلى الأبد» [يوحنا 14/ 16 -نص الترجمة البروتستانتية]

فيرى « عبد الأحد داود » أن كلمة (أطلب) هنا مصطنعة ؛ لأنها تظهر المسيح في صورة وقحة (وكأن المسيح هو الذي يعطى الأوامر لله) ؛ لذا يجب استبعاد التحريف من هذا النص لنعرف المعنى الحقيقي له ، فلو استبعدنا هذا التحريف سيصبح النص : ، وسوف أذهب إلى الأب ، وهو سيرسل لكم رسولاً آخر (أو الرسول الأخير) وسيكون اسمه البرقليطوس (أحمد) لكى يبقى معكم إلى الأبد » .

و بالإضافة إلى ما قاله «عبد الأحد داود» أقول :

1 -كلمة الأب الواردة على لسان عيسى بالأناجيل لا يقصد بها كما يفسرها أهل الكتاب أن عيسى ابن الله ؛ لأن عيسى أكد في أكثر من موضع با لإنجيل أن الله أبوه وأبو البشر جميعاً ، وأنه إله واحد ، وهو الخالق لكل

---

1 -المصدر السابق -ص 139 .

2 -المصدر السابق -ص 143 -144 .

3 -المصدر السابق -ص 143 -144 .

المخلوقات ، وهو وكل المخلوقات مطالبون بالسجود لله ، وحده ، وأنه نبي مرسل من الله وليس أكثر من ذلك ،و لايفعل شيئاً إلا بأمره .

والأناجيل الأربعة (متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا) تحتوى على قصة عيسى وبعض أقواله وأحاديثه ، بالإضافة إلى شروح وقصص رواها كاتب الإنجيل المنسوب إليه الإنجيل عن أحداث عاصرها هو أو عاصرها عيسى عليه السلام .

وكل ما ورد بهذه الأناجيل على لسان عيسى نفسه لم يرد فيه نص واحديقول فيه عيسى : إنه إله أو ابن إله .

وبدون الخوض في تفاصيل ذلك الأمر فلفظ « الأب » المستخدم في هذه الأناجيل كصفة لله على لسان عيسى عندما وصفه بأنه أبوه وأبو البشر جميعاً هو ترجمة خاطئة للفظ آخر عبرى أو آرامى يقابله في العربية « الولى » ، فالله هو « ولى » لجميع البشر مثل الأب الذي يعتبر ولياً لأسرته وأبنائه ، فهو الذي يرعاهم ويتولى شئونهم ، وكذلك الله يتولى شئون البشر ويرعاهم ، فهو « الولي» .

2 –ورد في الإصحاح الرابع عشر عدد 30 النص الآتي :

« لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً ؛ لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له في شيءً»

[يوحنا 14/ 30 – نص الترجمة البروتستانتية طبع 1991م]

وكان نفس النص بالترجمة السبعينية كما يلي : « لن أخاطبكم بعد طويلاً ؛ لأن سيد هذا العالم سيجيء . لا سلطان له عليَّ»

[يوحنا 14/ 30 –نص الترجمة السبعينية طبعة 1993م]

ويتضح من النصين أن هناك تعديلات وتحريفات يُدخلها أهل الكتاب على النصوص الأصلية بصفة مستمرة ؛ لتتناسب مع أهوائهم وعقائدهم الفاسدة، فمرة يترجمون النص الأصلي إلى «رئيس هذا العالم »، ومرة إلى « سيد هذا العالم » ، والله أعلم بماذا سيترجمونها في الطبعات التي ستصدر في المستقبل ، وواضح أن الترجمة الصحيحة للنص هي « سيد البشر» ، وهو محمد ﷺ .

أما عبارة «وليس له في شيء» بالترجمة البروتستانتية ، والتي ترجمت في السبعينية إلى : « لا سلطان له علَّ» أيضاً ترجمة خاطئة أو محرفة ، وإن النص الأصلي كان «ولن ألتقي به» ، فهذه العبارة تستقيم مع النص والحديث ؛ لأن عيسى كان يحدثهم عن أنه سيذهب إلى الذي أرسله (الله) ، ثم يأتي إلى هذا العالم مرة أخرى (أي : سيرفعه الله إلى السماء ، ثم يعود في نهاية الأيام) .

ثم بعد ذلك قال لهم هذه الجمل التي تفيد أن «سيد البشر» سيأتي من بعده ، ثم سينزل عيسى بعده في نهاية الأيام .

فمن الطبيعي أن يخبرهم أيضاً أنه لن يلتقي به رغم أنه سيكون موجوداً في هذا العالم ، لأنه سيكون موجوداً في السماء التي سيرفعه الله إليها . أما أن يقول لهم : إن أحمد سيأتي ، ولن يكون له سلطان عليه -فهو كلام لا يستقيم مع سياق النص ، وليس له أي معنى .

وقسّ على ذلك باقي النصوص ، فستجد في كل منها تحريفاً وتخريفاً وتراجم خاطئة لإخفاء معالم أحمد عليه الصلاة والسلام من النص تماماً .

ولو راجعنا النصوص جيداً -وطابقناها مع ما ورد بالقران ، وحذفنا ما بها من تحريف أو زيادة أو نقصان سنصل إلى النص الأصلي ، ونجد معناه متسقاً مع ما ورد بالقرآن . فتعالوا لننقِّح هذه النصوص ، ونصل منها إلى النص الأصلي (وسأنقل نص الترجمة السبعينية ؛ لأنه أسهل وأيسر في الفهم من نص الترجمة البروتستانتية) .

«إذا كنتم تحبوني عملتم بوصاياي ، وسأطلب من الأب أن يعطيكم معزِّياً آخر يبقى معكم إلى الأبد . هو روح الحق الذى لا يقدر العالم أن يقبله ؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه . أما أنتم فتعرفونه ؛ لأنه يقيم معكم ويكون فيكم . لن أترككم يتامى ، بل أرجع إليكم بعد قيل لن يراني العالم» [يوحنا 14 / 15 -19]

والترجمة الصحيحة لهذا النص (في الغالب) ، وفى ضوء ما ورد في القرآن ، والتي كان عليها النص الأصلي - يحتمل والله أعلم أن تكون كما يلي :

«إذا كنتم تحبوني فاعملوا بوصاياي ، وقد طلب منى الله أن أبشركم بأحمد خاتم النبيين الذي لا نبيّ بعده ، هو رسول الله الذي سيرفض العالم دعوته ؛ لأنهم لم يُبشَّروا به أما أنتم معشر اليهود فتعرفونه ؛ لأنكم بُشِّرتم به وسيأتي فيكم ويقيم بينكم . أما أنا فسأذهب إلى الله ، وسأعود في آخر الزمان . ولن أترككم كاليتامى لأن أحمد سيأتي إليكم من بعدي» .

أما النص الآخر الخاص بالمعزِّى أيضاً فنجد فيه الآتي :

«ولكن المعزِّى وهو الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي سيعلمكم كل شيء ، ويجعلكم تتذكرون كل ما قلته لكم سلاماً أترك لكم وسلامي أعطيكم .. أنا ذاهب ، وسأرجع إليكم ، فإن كنتم تحبونى فرحتم بأني ذاهب إلى الأب لأن الأب أعظم منى أخبرتكم بهذا قبل أن يحدث حتى متى حدث تؤمنون . لن أخاطبكم طويلاً ؛ لأن سيد هذا العالم سيجيء لا سلطان له عليَّ ، ولكن يجب أن يعرف العالم أنى أحب الأب ، وأنى أعمل بما أوصاني الأب» [يوحنا 14 / 26 -31]

والترجمة الصحيحة لهذا النص في ضوء ما ورد في القرآن هي في الغالب كما يلي :

«ولكن أحمد وهو رسول الله المتَّره الطاهر ، الذى سيرسله الله من بعدى سيعلمكم كل شيء ، وسيحدثكم عنِّى . الإسلام هو ما آمركم به ، وسلام عليكم .. أنا ذاهب إلى الله ، وسأرجع إليكم آخر الزمان ، فإن كنتم تحبوني فافرحوا لأنى ذاهب إلى الله فالله أعظم منى . قد أخبرتكم بهذا قبل أن يحدث حتى إذا حدث آمنتم به . لن أطيل علكم في الحديث فأحمد سيد البشر سيجيء إلى هذا العالم ، ولن ألتقي به رغم وجودي في هذا العالم ؛ لأني سأكون في السماء . ولكن يجب أن يعرف الجميع أنى أحب الله ، وأنى عملت بكل ما أوصاني به» .

وعلى نفس المنوال يمكن قياس كل النصوص التي وردت في الإنجيل عن أحمد ﷺ ، والتي كان عيسى عليه السلام يبشرهم فيها بقرب مجيئه ، ويأمرهم بإتباع دعوته والإيمان به .

ثانياً : توجد نصوص شبيهة بالنصوص السابقة الواردة بإنجيل يوحنا ، وباقى الأناجيل الأربعة الواردة بالكتاب المقدس (العهد الجديد منه) –وردت بإنجيل برنابا ، وهو من الأناجيل التي لا يعترف بها أهل الكتاب ، وهذه النصوص أشارت لأسم سيدنا محمد ﷺ، وبشَّر فيها عيسى بقرب مجيئه ، وأمرهم بإتباعه .

والعجيب أن أهل الكتاب يرفضون هذا الإنجيل ، ويزعمون أن برنابا لم يكن من الحواريين (التلاميذ) الأثنى عشر للمسيح ، رغم أن كتابهم (العهد الجديد) به ما يؤكد أن برنابا هذا كان من كبار الحواريين إن لم يكن زعيمهم ، فقد ورد ذكر برنابا في سفر أعمال الرسل عند ذكر قصة «بولس» ، فبولس هذا هو المحرِّف الأول والأوحد لكل العقائد الفاسدة التي أُدخلت على المسيحية ، فهو الذي اخترع عقيدة التثليث والصلب والفداء ، وهو الذي أبطل شريعة الختان .. إلخ .

وكان «بولس» أو «شاول» –وهذا اسمه قبل أن يعتنق المسيحية – من اليهود ومن جماعة الفريسيين ، ومن أشد الناس عداءً للمسيحيين المؤمنين أتباع عيسى ، فكان يقوم بتعذيبهم والتنكيل بهم ، ، ثم ادعى بعد ذلك أن المسيح ظهر له في السماء ، ووبخه على اضطهاده للمسيحيين ، فآمن ودخل في المسيحية ، وذهب إلى التلاميذ ليصبح واحداً منهم ويبشرهم بما رأى ، فرفضه التلاميذ وشكَّوا في أمره ، لما يعلمونه عنه من منكر وخبث ودهاء وعداوة للمؤمنين ، فذهب إلى برنابا ، فأخذه وصحبه معه ، وذهب به إلى التلاميذ وأقنعهم بقبوله في صفوفهم وقبول توبته ، فدخل في صفوفهم بناء على أمر برنابا ، وهذا يؤكد أن برنابا كان زعيمهم أو كبيرهم أو من كبار زعمائهم .

وقد شرحت قصة بولس طبقاً لما ورد بالعهد الجديد في كتابي «اقترب خروج المسيح الدجال» ، وشرحت قصته مع برنابا ، ثم ما حدث بينه وبين برنابا من خلاف لم توضِحه هذه الأناجيل ، والذي أوضحه برنابا في

مقدمة إنجيله ، فشرح أنه كتب هذا الإنجيل ليشرح للناس العقيدة الصحيحة التي كان ينادى بها المسيح ، ويوضح لهم ما أدخله «بولس» من تحريفات وأباطيل وعقائد فاسدة على المسيحية ، وعرضت آراء كبار علماء المسيحية في «بولس» هذا ، واعترافهم بأنه صاحب كل العقائد التي أُدخلت على المسيحية ولم يأت بها المسيح ، وأثبتُّ أن هذه العقائد الفاسدة التي أدخلها على المسيحية كان هدفه منها تمهيد عقولهم لقبول عقيدة الشيطان والمسيح الدجال .

والخلاصة : أن برنابا هذا الذي لا يعترفون بإنجيله مذكور عندهم ، ويُستنتج مما ورد بكتبهم أنه لم يكن من التلاميذ فقط ، بل كان من كبارهم وأفضلهم ، وكان من المقرَّبين من المسيح .

هذا هو برنابا . فتعالوا لنتعرف على ما قاله عن بشرى عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ : «لذلك أقول لكم : إن رسول الله بهاء (أحمد) يسّر كل ما صنع الله تقريباً . لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة . روح الحكمة والقوة . روح الخوف والمحبة . روح التبصر والاعتدال . مزدان بروح المحبة والرحمة . روح العدل والتقوى . ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم . صدِّقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي . لأن الله يعطيهم روحه نبوة . ولما رأيته وامتلأت عزاء قائلاً : يا محمد ليكن الله ، وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك . لأني إذا قلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدوس الله...» [1] . [إنجيل برنابا 44/ 19 -31] .

«ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عالٍ : قِفْ يا يسوع ؛ لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا .

أجاب يسوع : أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر ماءت ، ويخاف الله ، وأطلب ألا يُعطى الإكرام ولا المجد إلا الله.

أجاب الكاهن : إنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا «مسيا» (رسولاً) الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله ، وسيأتي للعالم رحمة من الله . لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا (رسول) الله الذي ننتظره ؟

أجاب يسوع : حقاً إن الله وعد هكذا ، ولكني لست هو لأنه خُلِق قبلي ، وسيأتي بعدي .

أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي وقدوس الله ، لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي «مسيا» ؟

أجاب يسوع : بالله الحي الذي تقف بحضرته نفسي . إني لست «مسيا» الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض .

---

1 -إنجيل برنابا -ترجمة د./ خليل سعادة -تقديم الشيخ محمد رشيد رضا -نشر دار البشير -القاهرة.

ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله .

فيتنجَّس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً ، حينئذ يرحم الله العالم ، ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله . الذي سيأتي مع الجنود بقوة ، وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام ، وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر . وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به . وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً» [إنجيل برنابا 96] .

«حينئذ قال أندراوس يا معلم ،اذكر لنا علامة لنعرفه :

أجاب يسوع : إنه لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم بعدة سنين ، حينما يبطل إنجيلي ، ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمناً . في ذلك الوقت يرحم الله العالم ، فيرسل رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختاري الله وهو سيظهره للعالم . وسيأتي بقوة عظيمة على الفُجَّار ، ويبيد عبادة الأصنام من العالم . وإني أسرُّ بذلك لأنه بواسطته سيعلن ويمجد الله ويظهر صِدّقي . وسينتقم من الذين سيقولون إني أكبر من إنسان . الحق أقول لكم : إن القمر سيعطيه رقاداً في صباه ومتى كبر . وأخذه كفيه . فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام .. وسيجيء بحق أجلى من سائر الأنبياء وسيوبِّخ من لا يحسن السلوك في العالم .. فمتى شوهد سقوط الأصنام إلى الأرض واعترف بأني بشر كسائر البشر ، فالحق أقول لكم : إن نبي الله حينئذ يأتي» .

[إنجيل برنابا الإصحاح (الفصل) الثاني والسبعون / 12 -23]

ثالثاً : ورد بسفر «حجي» الإصحاح الثاني بشارة عن سيدنا محمد ﷺ ، بشر بها النبي «حجي» اليهود كما بشرهم ببيت الرب (الهيكل الجديد) الذي سيتخذه الرب كمركز لعبادته في المستقبل ؛ فتأتى كل أمم الأرض لتتعبد له فيه ، وهو بيت الإسلام (الكعبة) .

وفيما يلي نص البشارة التي قالها عندما أمر اليهود بعد أن عادوا من بابل بإعادة بناء الهيكل الذي دمره «نبوخذ نصر» حتى يعبدوا الله فيه ، ويستغفروه على ما فعلوا من خطايا ، ووعدهم بأن مجد البيت الأخير (الكعبة) سيكون أعظم من مجد هذا البيت (هيكل اليهود القديم) .

«يقول الرب : واعملوا فإني معكم يقول رب الجنود ، حسب الكلام الذي عاهدتكم به عند خروجكم من مصر وروحي قائم في وسطكم . لا تخافوا ؛ لأنه هكذا قال رب الجنود . هي مرة . بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة . وأزلزل كل الأمم ، ويأتي مشتهى كل الأمم ، فأملأ هذا البيت مجداً .. مجد هذا البيت

الأخيريكون أعظم من مجد الأول.. وفى هذا المكان أعطى السلام» .[حجى 2/ 5 –9 – نص الترجمة البروتستانتية]

ومشتهى كل الأمم –كما سنوضح –هو سيدنا محمد ﷺ ، والبيت الأخير هو الكعبة . وفى النص الوارد بالترجمة السبعينية حذفوا منه عبارة «ويأتي مشتهى كل الأمم» نهائياً حتى لا يكون في النص ما يشير إلى سيدنا محمد . وفى هذا النص الوارد بالترجمة البروتستانتية ، وكذلك النص الوارد بالترجمة السبعينية حرفوا النص بما يوحى أن البيت المقصود بالمجد هو الهيكل الذي كانوا يقومون بإعادة بنائه ، وليس البيت الذي سيُبنى في المستقبل ، ويعطى فيه الله السلام للعالم ، ويكون مركز السلام أي: مركز الإسلام ، وهو الكعبة .

والدليل على أن البيت الأخير ليس الهيكل الذي أعادوا بناءه هو أن هذا الهيكل دمَّره الله لهم أيضاً ، ولم يكن مركزاً لعباده الله، ولم تأت إليه كل الأمم لتعبد الله فيه كما ورد عنه في نبوءات إشعيا وحزقيال وسفر الرؤيا وغير ذلك من أسفار الكتاب المقدس ، ولم يصبح في يوم من الأيام هذا البيت الذي أعاد بناءه «عزرا» أعظم من مجد البيت الأول (هيكل سليمان) الذي دمَّره «نبوخذ نصر» ، أما البيت الذي أصبح أعظم من البيت الأول ، وعبد الله فيه كل أمم الأرض فهو البيت الموجو دبمكة (الكعبة) وجميع النصوص الواردة فيه تنطبق عليه ، فقد ذكر في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي والعشرين أن هذا البيت سيكون مربَّعاً طوله قدر عرضه قدر ارتفاعه ، والصحيح أنه مكعَّب وليس مربعاً ؛ لأنه ذكر ارتفاعه ، والمكعب هو نفس معنى كلمة كعبة .

ومما ورد عن هذا البيت أيضاً أن أبوابه ستكون مفتوحة ليل نهار ، ولن يدخله أغلف أو نجس (أي : مسيحي أو يهودي أو وثني) ، وسيقوم بخدمته أبناء قيدار ونبايوت وهم العرب أبناء إسماعيل بن إبراهيم ؛ لأن قيدار ونبايوت هما الابنان البِكْران لإسماعيل عليه السلام، طبقاً لما ورد بسفر التكوين .

ومن أوصاف هذا البيت أيضاً أنه يوجد فيه عين ماء تسمى عين حياة ، من يشرب منها يشف (وهى ماء زمزم) ، هذا بالإضافة إلى أوصاف أخرى عن هذا البيت تنطبق كلها على مكة . ومن العلامات المميزة أيضاً لهذا البيت أن فيه مذبحاً للرب يُقدِّمُ له فيه الذبائح من كل أمم الأرض ، وهو وصف ينطبق على جبل عرفات .

والآن لنعد لمعنى «مشتهى كل الأمم» . فهذه العبارة وردت في التوراة العبرية بلفظ «وباحمدت كل هجويم» ، ومعناه بالعربية «ويجيء حمْدَة كل الأمم» ، أي : الذي تحمده كل الأمم ، يعنى : يحمده كل من نطق باسمه وإن جحده وأنكر نبوَّته [1] .

---

1 –من إعجاز القرآن –رءوف أبو سعدة – ج 1 ص 65 بالهامش .

والنصارى يزعمون أن هذا النص يخص عيسى، وعيسى لا يحمده كل من يجحده وينكر نبوته، كما أن اسمه ليس فيه أي شيء يدل على الحمد [1]، وأوصاف هذا النبي المذكور بالنبوءات لا تنطبق عليه.

أما اسم محمد ﷺ فمعناه في العربية: الحميد الخلّق والخُلُق، الحميد الأفعال والصفات. وهو نفس معنى «حَمْدَهُ» في العبرية.

وقد ترجم النصارى هذه العبارة في الكتاب المقدس بالترجمة البروتستانتية إلى «مشتهى كل الأمم» بدلاً من «حِمْدَةُ كل الأمم»، وفي الترجمة السبعينية طبعة 1993 م حذفوا منها هذه العبارة نهائياً -كما سبق أن نوَّهنا- حتى لا يكون في النص ما يشير إلى سيدنا محمد ﷺ.

رابعاً: هناك نبوءات كثيرة أخرى وردت على لسان أنبياء بني إسرائيل عن سيدنا محمد ﷺ، والبيت الذي سيتخذه الرب كمركز لعبادته في آخر الزمان، وهذه النبوءات واردة بسفر حبقوق وإشعيا وحزقيال والرؤيا والتثنية والمزامير وناحوم وميخا ويوئيل وزكريا وملاخي ودانيال وررميا والتكوين.

وهي نبوءات كثيرة جداً تحتاج إلى كتاب مستقل لسرد نصوصها وشرحها وبيان ما أُدخل من تحريفات على بعضها، وهو موضوع يطول شرحه، وأعتقد أن ما قدمناه هنا فيه الكفاية.

وكل ما سقناه يؤكد أن محمداً ﷺ هو الرسول المرسل إلى أمريكا والتي كذبت به؛ لأن شعبها لم يؤمن برسالته ونبوته رغم أن كتابهم المقدس قد بشرهم به، وطلب منهم الإيمان به وإتباع دعوته وشريعته.

2 -الانحلال الخلقي والديني وارتكاب الفواحش كاللواط والسحاق، والسير وراء التعاليم الشيطانية ونشر الضلال والفساد في الأرض.

من الأسباب التي دعت الله سبحانه وتعالى إلى إهلاك الأمم السابقة: الانحلال الخلقي والديني لشعوب هذه الأمم، وارتكابهم الفواحش وعلى رأسها الزنا واللواط، وسيرهم وراء التعاليم الشيطانية المضلِّة التي يوحى إليهم بها الشياطين، وقيام هذه الشعوب بالسير وراء أهواء حكامهم وزعمائهم المضلِّين، وكذلك قيامهم بنشر ضلالهم وفسادهم في كل أنحاء الأرض.

---

1 -من إعجاز القرآن -رءوف أبو سعدة- ج 1 ص 65 بالهامش.

فعلى سبيل المثال : كان من أسباب إهلاك الله لقوم لوط (أهل سَدُوم) ارتكابهم لأعظم الفواحش وهى اللواط ، أي : قيام الرجال بالزنا مع الأطفال أو الرجال أمثالهم ، وكان قوم لوط أول من ارتكبوا هذه الفاحشة على وجه الأرض ؛ ولذا سُميِّت باسمهم «اللواط» نسبةً إلى قوم لوط .

قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾[الأعراف : 80 -84]

كما وصف الله سبحانه وتعالى كل الأمم التي أهلكها بأنها كانت أمماً فاسقة ، أي منحلة خُلُقياً ودينياً ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأعراف : 101 -102]

وكانت الأمم السابقة أمماً ضالّة ، أضلّها الشيطان وزيَّن لهم أعمالهم ؛ فظنُّوا أنهم على صواب ؛ فساروا وراء التعاليم الشيطانية ؛ فاستوجبوا عقاب الله عليهم .

قال تعالى عن عاد وثمود : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَـٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾[العنكبوت : 38]

وسيَلْقى نفس مثير هذه الأمم كل من يسير وراء التعاليم الشيطانية ، ويتخذ الشيطان ولياً له .

كما كانت الأمم السابقة أمماً ضالة فاسدة ، ولم تكتف بذلك بل كانت تنشر هذا الضلال والفساد في كل أنحاء الأرض ، وتجبر الأمم الأخرى وتغويهم بإتباع عقائدها الفاسدة ، وكان لهذه الأمم حكام وزعماء مضلّون مفسدون يسيرون وراءهم ، ويتضح ذلك مما قاله الله سبحانه وتعالى عن فرعون الذي كان يضل قومه حتى جعل مصيرهم في الآخرة هي النار وبئس المصير ، قال تعالى :

﴿ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ۝٩٧ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ۝٩٨ ﴾[هود: 97-98]

كما أوضح الله سبحانه وتعالى أن هذه الأمم كانت تنشر الفساد والضلال في الأرض في قوله تعالى عن قوم فرعون :

﴿ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ ﴾[الفجر: 10-14]

وقال عن فرعون وقومه أيضاً : ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[القصص: 41]

وكان «شعيب» ينصح قوم مدين بعدم الفساد في الأرض ،فيقول لهم ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨٥ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٨٦ ﴾[الأعراف: 85-86]

ونصيحة شعيب لهم تدل على أنهم كانوا مُفسدين في الأرض ومضلّين لغيرهم ، وكان قوم نوح مفسدين كافرين ضالين ؛ فدعا نوح ربه أن يهلكهم ،وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ﴾[نوح: 26-27]

وكان «صالح» ينصح قومه (أهل ثمود) بعدم إتباع زعمائهم وحكامهم المفسدين المسرفين المضلّين، فيقول لهم: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٥٠ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ۝١٥٢ ﴾[الشعراء: 150-152]

والأسباب السابقة التي كانت من ضمن العوامل التي أهلك بسببها الله الأمم السابقة ارتكبتها أمريكا أيضاً : فشعبها أصبح شعبا مُنحلاً دينيا وَخُلُقيّاً ، ومارس كل أنواع الزنا وعلى رأسها المساحق واللواط ، وساروا وراء التعاليم الشيطانية ، ولم يكتفوا بذلك بل صدَّروا فسادهم وضلالهم إلي كل أنحاء الأرض ، من خلال وسائلهم الدعائية وأقمارهم الصناعية وصحفهم ومجلاتهم وكتبهم وأفلامهم الجنسية التي يروِّجون لها في كل أنحاء العالم .

فأمريكا بها أكثر نسبة من الشواذ في العالم الذين يمارسون اللواط والسحاق ، والزنا والدعارة مصرح بهما علناً فيها ، وبها قوانين لحماية الشواذ ، وقوانين تبيح زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وبها أماكن مخصصة للشواذ بمدينة «سان فرانسيسكو» و «لوس أنجلوس» و «نيويورك» [1] .

وأصبح الشعب الأمريكي كله الآن بين منحرف جنسياً ، وغير منحرف لكنه يوافق على الانحراف الجنسي [2] ، ، وكل من يعترض أو ينكر عليهم هذه الفاحشة من المعتدلين والأسوياء الذين يعيشون بينهم يطاردونه وينبذونه ، ويطالبون بإخراجه من مدينتهم ، كما كان قوم لوط يطالبون بإخراج لوط وأتباعه المؤمنين من بينهم ؛ لأنهم قوم يتطهرون . وجميع المجلات والكتب والصحف ، والأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية والإعلانات عندهم لا تخلو من المشاهد الجنسية الفاضحة .

ومؤتمرات المرأة والسكان التي تنظمها الأمم المتحدة تحت رعاية أمريكا والدول الأوربية تروّج جميعها للإباحية الجنسية ، واللواط والسحاق والانحلال الخلقي والديني ،ومن شاء أن يتأكد من ذلك فعليه بمراجعة بنود الوثائق التي تطرحها هذه المؤتمرات ، والتوصيات التي تطالب الدول أن تمتثل بها ، فمعظمها توصيات ومقترحات تتنافى مع التعاليم الدينية والأخلاق والعادات والتقاليد الاجتماعية ، ولا تتفق إلا مع التعاليم الشيطانية التي يروج لها قادة الصهيونية العالمية ،ذوى النفوذ الواسع في الأمم المتحدة وأمريكا وأوروبا .

ومن مظاهر الانحلال الخلقي والديني في أمريكا ودول أوربا أيضاً شرب الخمور علانية وتعاطى المخدرات ، وانتشار حالات اغتصاب الفتيات والإجهاض ، وانتشار جرائم السرقة والقتل .. إلخ .

فبالنسبة للمخدرات فقد كشف بحث أخير أُجرِى في أمريكا عن أن 23 مليون أمريكي تعاطوا مخدراً خلال الأيام الثلاثين السابقة على إجراء هذا البحث ، وكان من بين هؤلاء 6 ملايين يشمون الكوكايين بشكل منتظم ، ونصف مليون يتعاطون الهيروين ، كما أكد البحث أن 50٪ من طلبة المدارس الثانوية وما دونها يدخنون الماريجوانا ، وواحد من كل سبعة يشمُّ الكوكايين ، وقد قدَّرت «لجنة الاستخبارات القومية للمخدرات» أن المبيعات - بالقطاعي - تبلغ في أمريكا الشمالية من الكوكايين وحده 22 بليون دولار .

1 - زلزال الأرض العظيم - بشير محمد عبد الله - ص 201 .

2 - المصدر السابق - ص 199 .

وجاء في دراسة ضخمة للمنظمة الدولية لمكافحة المخدرات التابعة للأمم المتحدة أن الخسائر الاجتماعية والاقتصادية للإسراف في تعاطي المخدرات في الولايات المتحدة تصل إلى 60 بليون دولار ، وهذا المبلغ يمثل ستة أضعفا ما كان عليه الحال عام 1984 م[1] .

وبالنسبة لشرب الخمور فقد صرَّح «جورج مكجفرن» المرشح الديمقراطي الأسبق لرئاسة الولايات المتحدة أن المشكلة الرئيسية في الولايات المتحدة ، والتي تساهم في خلق المشاكل الأخرى ، وتعتبر لشر الاجتماعي الأول في أمريكا -هي مشكلة الإدمان على الكحول[2] (أي : شرب الخمور) .

وبالنسبة لجرائم القتل فقد حققت أمريكا أرقاماً قياسية فيها في الفترة الأخيرة ، فقد ارتُكبت في عام 1993 م وحده 25 ألف جريمة[3] .

وبالنسبة لحوادث الاغتصاب فهي منتشرة في أمريكا خاصة حادث اغتصاب المجندات الأمريكيات بالجيش الأمريكي ، فقد كشف تقرير للبنتاجون ، نُشر مؤخراً أن 52٪ من المجندات الأمريكيات تعرضن للتحرش الأخلاقي والجنسي بدرجات متفاوتة خلال عام 1995م ، فقد كشف التقرير عن أن 4٪ من المجندات تعرضن للاغتصاب ، وهى نسبة تزيد عشر مرات عن معدل الاغتصاب في الحياة المدنية ، وأثبتت التحقيقات الإدارية التي أُجريت في هذا الشأن أن عدد المغتصبات من المجندات يمثل نسبة 35٪ منهن وليس 4٪ ، حيث ثبت من خلال التحقيقات أن واحدة من بين كل أربع مجندات أمريكيات تتعرض إلى الاعتداء عيها أثناء قيامها بالخدمة ، ويّدَّعى المجندات أن اغتصابهن كان يتم بضغط من رؤسائهن عليهن ورغماً عنهم ، وادَّعى الضباط أن للمجندات مسئولات إلى حدٍّ كبير عن ذلك وأن الأمر يتم برضائهن[4] ، وسواء تم الأمر برضائهن أو رغماً عنهن فالأمر في كلتا الحالتين يشير إلى تفشى الانحراف الخلقي والديني في المجتمع الأمريكي .

---

1 -جريدة الشعب (الجمعة 28 / 4/ 1995م) - مقال للأستاذ عادل حسين -ص 5 .

2 -المصدر السابق .

3 -المصدر السابق .

4 -المصدر السابق .

أما بالنسبة لجرائم السطو على المنازل والسرقات فيكفى أن نعلم أن الأثرياء الأمريكيين يقومون الآن بتعيين أكثر من حارس أمام أبواب منازلهم داخل العمارات التي يسكنون فيها ؛ خوفاً من عمليات السطو المسلح التي تتم على المنازل ليلاً ونهاراً [1] .

3 – الطغيان والظلم والتجبر والاستكبار في الأرض والغرور والتباهي بالقوة :

كان من أهم الأسباب التي دعت الله سبحانه وتعالى إلى إهلاك الأمم السابقة التجبر في الأرض ، والاستكبار والغرور . والتباهي بالقوة ، والطغيان ، حتى ظنت هذه القوى أن الله لن يقدر عليها ، فقال تعالى عن تجبر وبطش قوم عاد :

﴿ **وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ** ﴾[الشعراء : 130]

وقال تعالى عن طغيان قوم فرعون واستكبارهم وغرورهم (عُلوّهم) :

﴿ **وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝** ﴾[الفجر : 10 –14]

﴿ **فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** ﴾[الأعراف : 133]

﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ** ﴾[القصص : 4]

﴿ **وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ** ﴾[القصص : 39]

وقال تعالى عن استكبار قوم عاد وغرورهم بالقوة حتى إنهم ظنوا أن الله لن يقدر عليهم ، وأنه سبحانه وتعالى أقل منهم قوة:

﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ** ﴾[فصلت : 15]

وقال تعالى عن استكبار قارون وفرعون وهامان في الأرض :

---

[1] –جريدة الدستور (الأربعاء 27/ 11/ 1996م) – ص 4 .

﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[العنكبوت : 39 :40]

وقال تعالى عن ظلم الأمم السابقة، والذي كان سبباً من أسباب هلاكها :

﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ [القصص : 59]

وأمريكا فعلت مثل الأمم السابقة، فقد استكبرت في الأرض واغترَّتْ بقوتها، وظنت أن الله تعالى لن يقدر عيها ؛ لأن قوتها ستحميها من أي عذاب يمكن أن ينزله الله بها، وتريد من جميع أهل الأرض أن يكونوا خدماً وعبيداً لها، وأن ينفذوا كل ما تأمرهم به دون جدال أو مناقشة، وقد صرح رؤساء وزعماء أمريكا في أكثر من مناسبة أن أمريكا هي أقوى دولة على وجه الأرض، وهو نفس ما كان يصرح به ملوك عاد الأولى عندما قالوا : «من أشد مِنّا قوة؟» .

فبعد حرف الخليج أعلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» : «إن القرن الواحد والعشرين هو قرن الولايات المتحدة الأمريكية» ،كما صرح بأنه «لا توجد على الأرض قوة أكبر وأعظم من قوة أمريكا» [1] .

وقال «بيل كلينتون» – الرئيس السابق لأمريكا -أثناء مشاهدته فيلماً عن قوة أمريكا العسكرية : «ليس في الأرض قوة عسكرية أعظم من قوة الولايات المتحدة الأمريكية» [2].

4 – اضطهاد المؤمنين بالله ومحاربتهم :

من العوامل التي دعت الله سبحانه وتعالى أيضاً إلى إهلاك الأمم السابقة محاربتهم للمؤمنين به (الذين آمنوا برسوله وتمسَّكوا بشريعته) ورضوا بالكفر والضلال والإفساد في الأرض . فقوم شعيب (أهل مدين) حاربوا شعيباً عليه السلام ،وحاربوا أتباعه المؤمنين ، وطلبوا منهم أن يعودوا إلى ملّتهم وإلاَّ فإن مصيرهم سيكون الهلاك

1 – زلزال الأرض العظيم – بشير محمد عبد الله – ص 221 .

2 – زلزال الأرض العظيم – بشير محمد عبد الله – ص 221 .

والعذاب والتشريد ، ويتضح ذلك من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾ [الأعراف : 88]

وقال تعالى عن تعذيب فرعون وقومه للمؤمنين الذين آمنوا بالله واتبعوا موسى عليه السلام :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص : 4]

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [الأعراف : 123 – 124]

وقوم لوط حاربوه هو وأتباعه ، وطالبوا بإخراجهم وطردهم من أرضهم ، ويتضح ذلك من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف : 82]

وقال تعالى عن اضطهاد ومحاربة قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام له :

﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنبياء 68 – 71]

وجميع الأنبياء وأتباعهم من المؤمنين كانوا يلاقون من قومهم اضطهاداً وتعذيباً وطرداً وتشريداً ، وأمريكا فعلت نفس الشيء مع المؤمنين الموحّدين ،فهي تضطهد كل الدول الإسلامية ، وتحاربهم وتفرض عليهم الحصار ، وتمنع عنهم الغذاء والسلاح ، وتحرض القوى العظمى الأخرى ضدهم ، فهي تفرض الحصار على العراق ، وترفض إنهائه رغم زوال أسبابه ، وتختلق مائة سبب لاستمرار فرض الحصار على ليبيا ، وتسعى جاهدة الآن لفرض الحصار على السودان وإيران ، وتساعد إسرائيل في محاربة الدول الإسلامية ، والصرب لمحاربة المسلمين في البوسنة والهرسك ، وسبق لها أن تدخلت عسكرياً في الصومال لتمنع الجماعات الإسلامية من الوصول إلى

الحكم فيها ، وتعامل المسلمين بصفة عامة على أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة أو الرابعة أو حتى السابعة ، وليس لهم أية حقوق إنسانية فيجب إبادتهم من وجهة نظرها .

وبالقطع فليس أمريكا وحدها التي تحارب المسلمين ، فكل الدول الكافرة تحاربهم وتضطهدهم ، لكن أمريكا أكثر الدول اضطهاداً لهم .

وقد سبق أن استعرضنا الأعداد التي وردت بالتوراة والإنجيل عن أن ابنة بابل أو الزانية العظيمة أو القرن الصغير (أمريكا) التي ستحارب القديسين وتلهُّم ،وهم المسلمون ، وهذا قد حدث من أمريكا ، ويزداد يوماً بعد يوم .

5 – رفض الشرائع السماوية ، ووضع قوانين وشرائع مناقضة لها :

من أهم الأسباب التي أدت إلى إهلاك الله للأمم السابقة رفضهم للشريعة التي أنزلها الله على أنبيائهم الذين آمنوا بهم ، وقيامهم بوضع قوانين وشرائع أخرى مناقضة ومنافية لما أمر الله به أو نهى عنه ، وهى ما نعرفه الآن بالقوانين المدنية ، وقوانين الأحوال الشخصية ، والقوانين الجنائية ... إلخ .

فجميع هذه القوانين من وضع البشر ، وغالباً ما تكون جميع أحكامها بعيدة تماماً عن تعاليم الشريعة السماوية ، رغم أن المفروض أن تكون جميع هذه القوانين التي تنظم أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... إلخ موضوعة في ضوء التعاليم الدينية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى ؛ لتنظيم هذه الأمور .

فعلى سبيل المثال : كل القوانين الاقتصادية المعمول بها اليوم ، والتي قامت أمريكا بوضع الجزء الأكبر منها تجدها تعاليم وقوانين متناقضة تماماً مع ما أنزله الله سبحانه وتعالى : فهي قوانين تحلُّ التعامل بالرِّبا والغش والنصب على البشر وأكل أموالهم بالباطل .

والقوانين التي تنظم الحياة السياسية كقوانين الانتخابات والدستور ،والقوانين العسكرية نجدها جميعاً قوانين بعيدة تماماً عن التعاليم الدينية التي أمرنا الله بها في كتبه السماوية .

وأيضاً القوانين الاجتماعية المعروفة بقوانين الأحوال الشخصية بعيدة تماماً عما قاله الله سبحانه وتعالى في التوراة أو الإنجيل أو الإسلام عن أسلوب المعاملات بين الناس من توادو تراحم وتكافل واحترام لخصوصيات الآخرين وآرائهم والتخلى عن المصالح الفردية لصالح المصالح العامة .....الخ ،هذا بجانب تعاليم تنظيم الحياة الزوجية بين الزوجين والتى تحدد حقوق وواجبات كلٍّ منهما ، والتعاليم التى تنظم الحياة الأسرية العلاقة بين الأبوين والأولادوقوانين الميراث ....الخ ، ونفس الحال بالنسبة للقوانين المدنية والجنائية وغيرها .

وللأسف الشديد فقد قامت حكومات دولنا الإسلامية بنقل هذه القوانين من أمريكا والدول الأوربية إلينا ، وطبَّقتها علينا تطبيقاً أعمى ، وألقت بشريعة ربها وراء ظهورها فشاع الفساد والانحلال وتفككت الأسر في مجتمعاتنا الإسلامية .

وتعالوا الآن لنراجع ما قاله الله سبحانه وتعالى عن رفض الأمم السابقة لشرائعه السماوية التي كانوا يلتزمون بها فيما قبل :

قال تعالى عن قوم ثمود : ﴿وأما ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت :17]

وقال تعالى عن أصحاب السبت :

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾ [الأعراف : 165]

﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف: 166]

وقال تعالى عن بني إسرائيل : ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف : 162]

فمن سنن الله تعالى في كونه أنه لا يُبقي على أمة إلا إذا التزمت بشريعته التي أنزلها لهم ، فإن فرَّطوا فيها بعد أخذهم لها أنزل غضبه وعذابه عليهم . ومن يراجع توراة موسى يجد فيها نصوصاً صريحة وواضحة حول هذا المعنى ، وكذلك ورد بالقرآن الكثير من الآيات التي تؤكد ذلك . ولكن تعالوا الآن لنتعرف على ما قاله الله في التوراة في هذا الشأن؛ لأن ما ورد بالقرآن نعلمه جميعاً ، لكن ما ورد بالتوراة والإنجيل لا يعلمه إلا قليل :

كلَّم الله موشى ، وأمره أن يخبر بني إسرائيل بالآتي :

« لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تماثيل منحوتة ، ولا تقيموا نصباً ولا أحجاراً مزخرفة في أرضكم لتسجدوا لها ؛ لأني أنا الرب إلهكم . احتفظوا لي بأيام السبت ، وتهيَّوا معبدي المقدس أنا الرب .

إن سلكتم في فرائضي ، وحفظتم وصاياي ، وعملتم بها أنزلت المطر عليكم في حينه ، فتخرج الأرض غلالها وشجر الحقل ثمره ، ويتصل أوان درس الحنطة بقطاف العنب ، وقطاف العنب بالزرع ، وتأكلون طعامكم وتشبعون ، وتقيمون في أرضكم آمنين .

وألقى السلام في الأرض ؛ فتنامون ولا من يرعبكم . وأزيل الوحوش الضارية من الأرض وحرب لا تعبر أرضكم ، وتطردون أعداءكم ، فيسقطون أمامكم بالسيف ، تطرد الخمسة منكم مائة ، والمائة عشرة آلاف ، ويسقط أعداؤكم أمامكم بالسيف .

وألتفتّ إليكم وأُنمِّيكم وأُكثِّركم ، وأُقيم عهدي لكم ،وتأكلون من قديم غلالكم إلى أن تخرجوه ، لتخزنوا الجديد ، وأجعل مسكني فيما بينكم و لا أنبذكم ، وأسير فيما بينكم، وأكون لكم إلهاً، وأنتم تكونون لي شعباً ....

وإن كنتم لا تسمعون لي ، و لا تعملون بجميع هذه الوصايا ، ورفضتم فرائضي ونبذتم أحكامي ، ونقضتم عهدي ، ولم تعملوا بجميع وصاياي -فأنا أيضاً أعاملكم بالمثل ، فأجلب عليكم رعباً ،وداءً عضالاً، وحُمّىً تفنى العينين ، وتتلف النفس ، وتزرعون زرعكم باطلاً ، فيأكله أعداؤكم .

وأميل بوجهي عليكم، فتهزمون من أمام أعداكم ، ويتسلط عليكم مُبغضوكم ، وتهربون و لا يطردكم .

وإن كنتم بعد هذا كله لا تسمعون لى زدتكم تأديباً على خطاياكم سبعة أضعاف ، فأحطم جاهكم وعزَّكم ، وأجعل سماءكم كالحديد ، وأرضكم كالنحاس ، وتستنفذون قواكم عبثاً ، و لا تعطى أرضكم غلتها ، و لا يخرج شجر الأرض ثمره .

وإن تماديتم في مخالفتي ، وما سمعتم لي زدتكم سبعة أضعفا من الضربات على خطاياكم ، وأطلقت عليكم وحوش البرية ، فتفقدكم أو لادكم، وتهلك بهائمكم ، وتقلِّل عددكم ؛ حتى تقفر طرقاتكم .

وإن كان هذا لا يؤدبكم : وتماديتم في مخالفتي تماديت أنا أيضاً في مخالفتكم . وضربتكم سبعة أضعفا على خطاياكم ، فأجلب عليكم حرباً تنتقم للعهد الذي بيني وبينكم ، فتتجمعون إلى مُدنكم هاربين ، وأرسل الوباء فيما بينكم ، وتُسلَّمُون إلى أيدي أعدائكم .

وأقطع عنكم كفايتكم من الخبز ،وهو قوام حياتكم ،فتخبز عشر نساء الخبز في تنور واحد ،ويوزعنه بالتقتير ، وتأكلون و لا تشبعون .

وإن كنتم بهذا كله لا تسمعون لى ، وتماديتم في مخالفتي تماديت أنا أيضاً في مخالفتكم ساخطاً ، وأدَّبتكم سبعة أضعفاعلى خطاياكم ، فتأكلون لحم بنيكم وبناتكم ، وأهدم معابدكم العالية ، وأحطم مذابح بخوركم ،وألقى جثثكم على جثث أصنامكم، وتعافكم نفسي .

وأجعل مدنكم خراباً وأماكنكم المقدسة قفراً .وأشتتكم فيما بين الأمم ، وأشْهر وراءكم سيفاً ، فتصير أرضكم قَفْراً ومدنكم خرِبا ً،فتنعم الأرض براحتها طول أيام خُلُوَّها منكم ،وأنتم في أرض أعدائكم .. و لا يقوم لكم قائمة في وجوه أعدائكم، وتبيدون بين الأمم ، وتبتلعكم أرض أعدائكم ، والباقون منكم يسيرون إلى الزوال عقاباً على آثامهم .. تلك هي الفرائض والأحكام والشرائع التي وضعها الرب لبنى إسرائيل في جبل سيناء على يد موسي» . (سفر اللاويين الإصحاح 26 –نص الترجمة السبعينية) .

أما نص الترجمة البروتستانتية ، وهى الترجمة المتداولة هنا في مصر فهو في نفس معنى نص الترجمة السبعينية ، و لاخلاف بينهما ، وكذلك نص التوراة السامرية فهو في نفس معناهما أيضاً .

أما الشرائع والأحكام التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل ، وطلب منهم الالتزام بها فهي واردة في سفر اللاويين والتثنية ، وهى تختلف بعد تحريفها فى بعض تشريعاتها عما ورد بالشريعة الإسلامية ، وقد فصلت هذا الموضوع في كتابي «أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية» .

والشريعة اليهودية هي نفسها الشريعة المسيحية ؛ لأن عيسى عليه السلام لم يَأتِ بشريعة جديدة ، وأمرهم بالأخذ بما في الشريعة التوراتية المنزَّلة على موسى عليه السلام . لكن الديانة المسيحية أُدخل عليها تشريعات جديدة بعد رفع المسيح للسماء ، وهذه التشريعات لم يأت بها المسيح عليه السلام ، وإنما وضعها «بولس» محرَّف النصرانية الأول ، وهى تشريعات مخالفة في معظمها لما في التوراة ، لكن المصدر الأساسي للشريعة المسيحية هي الشريعة التوراتية .

والمسيحيون بصفة عامة – وخاصة دول أوربا وأمريكا – لا يعملون بهذه الشريعة الآن ، واستبدلوا بها قوانين وشرائع أخرى جديدة مخالفة للشريعة اليهودية والمسيحية والإسلامية المنزَّلة من الله سبحانه وتعالى . وكل من يفرط في شريعة الله سواء من اليهود أو المسيحيين أو المسلمين أو غيرهم فسيصيبه الله بنفس النكبات والأزمات التي ذكرها سبحانه وتعالى لموسى ، وأمره أن يخبر بها بني إسرائيل ، والتي أصابهم بها نتيجة عدم التزامهم بشريعته ، فسلَّط عليهم أعداءهم ، وشتَّتهم في أنحاء الأرض ، وأذلَّهم ومنع أرضهم من إخراج خيراتها ، وحجب عنهم المطر .. إلخ .

وإذا لم تعد نحن المسلمين إلى التمسك بشريعته فسيصيبنا بما أصاب به اليهود ، ولعل ما نعانيه من أزمات اقتصادية وإذلال من الدول الغربية وأمريكا هو جزء من عذاب الله لنا نتيجة عدم تمسكنا بشريعته .

أما أمريكا فسيكون عقابها أشد وأنكي نتيجة لتغييرها وتبديلها لشريعة الله بشرائع أخرى ، ونتيجة غرورها وفسادها واستكبارها .

6 – الجحود بنعم الله التي أنعم الله عليهم بها :

من أسباب إهلاك الله للأمم السابقة جَحدُهم بنعمة التي أنعم عليهم بها ،فهذه الأمم كان لديها ثروات ونعم لا تقل عما لدى أمريكا ، ورغم ذلك لم يشكروا الله على ما أنعم عليهم به من خيرات زراعية وثروات معدنية وكنوز أخرى ؛ فسلب الله منهم هذه النعم وأهلكهم ؛ لأنهم أساءوا استخدام هذه النعم في وسائل اللهو واللعب والترفيه ، ولم يستخدموها فيما ينفع الناس ويعود بالخير على أهل الأرض كلها .

وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك في أكثر من موضع من القرآن الكريم ، فحدَّثنا عما أنعم به على هذه الأمم من جنات وعيون وكنوز وخيرات زراعية ، فأسرفوا في استخدامها ، وجعلوها وسيلة للترف واللعب واللهو ، وجحدوا بنعمة الله عليهم ، ولم يشكروه ويتقوه ويراعوا حق هذه النعم .

فقال تعالى عن قوم عاد : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [هود : 59]

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [الشعراء 132 – 134]

﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : 69]

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ ﴾ [الفجر : 6 – 8]

﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء : 128]

فالآيات السابقة تشير أي أن عاداً كانت دولة لم يُخْلَق مثلها في البلاد في العصور القديمة ، وبها نعم وكنوز كثيرة ، لكنهم جحدوا بهذه النعم التي أنعم الله عليهم بها ، ولم يستخدموها إلا في بناء وسائل اللَّهو والترفيه (يبنون بكل أرض فضاء ،وبكل دخلهم القومي أماكن للَّهو والترفيه والتسلية لا يوجد مثيل لها في العالم) .

وقال تعالى عن قوم مدين : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف :86]

وقال تعالى عن قوم ثمود : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف : 74]

وقال تعالى عن فرعون وقومه : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨ ﴾ [الشعراء :57 – 58]

﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[الدخان : 25 -31]

وقال تعالى عن قارون، وما كان ينسخ به من الغنى الذي أنعم الله به عليه فلم يراع حقَّه ،وجحد بنعمة ربه :

﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[القصص : 76 -81]

وأمريكا كانت أغنى دولة في العالم، وقالت مثلما قال قارون في الماضي : ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ ﴾ فكفرت وجحدت بنعم الله عليها ،وظنت أن غناها سببه ما لديها من علم وتكنولوجيا ؛ فستكون عاقبتها الخسف ،كما خسف الله بقارون وداره وكنوزه الأرض .

وقبل الخسف بها لابد أن الله سبحانه سيسلبها النعم التي أنعم بها عليها ، وقد تحقق هذا بعد أن تحوَّلت من أغنى دولة في العالم إلى أكبر دولة مدينة في العالم ، إذا وصلت ديونها حالياً إلى أكثر من 6 آلاف مليار دولار .

7 - التشكيك في وجود الله ، ورعاية أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية :

كل الأمم التي أهلكها الله سبحانه وتعالى كذَّبوا رسله ، ورغم كل الآيات والبينات التي أتوا لهم بها كدليل على وجود الله وخلقه لهم وللكون كله كانوا يشككون في وجود الله ، ويلحدون به ، ويعبدون آلهة غيره أو يشركون في عبادته .

وكان زعماء هذه الأمم يرعون ويساعدون بالمال والسلاح كل أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية ، ويضعونهم في درجة علية القوم وزعمائهم ، ودائماً ما كان أصحاب هذه المذاهب هم المجادلين للرسل ، والمشككين في نبوّتهم، والمحرَّضين لشعوبهم ضد هؤلاء الرسل وأتباعهم المؤمنين .

وفى هذا الشأن قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾

[إبراهيم : 9 – 14]

وأمريكا تفعل الآن مثلما كانت تفعل الأمم السابقة : فهي ترعى المذاهب الإلحادية المشككة في دين الله ، وتدرّس هذه المذاهب والفلسفات في جامعاتها ، وتروّج لكتب أصحاب هذه المذاهب والفلسفات في العالم كله تحت شعارات زائفة ،كشعار حرية الفكر والعقيدة ،أو الدراسة والبحث للمذاهب والفلسفات المختلفة.

ونختم هذا الكتاب بدعوة موسى على فرعون وقومه فى قوله تعالى :

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ . (يونس:88) .

ربنا فأطمس على أموال الأمريكان وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع الإسلامية والسياسية والتاريخية والعامة ومقارنة الأديان :

1. القرآن الكريم
2. فى ظلال القرآن ، سيد قطب .
3. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي .
4. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير .
5. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني
6. شرح صحيح مسلم ، النووي.
7. الجامع الصحيح ، الترمذي
8. عقد الدرر ، المقدسي
9. البداية والنهاية ، ابن كثير
10. قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار
11. التذكرة ، القرطبي
12. الإشاعة لأشراط الساعة ، البراز نجي
13. أشراط الساعة وأسرارها ، محمد سلامة جبر
14. اقتربت الساعة ، أحمد عبد الرحمن .
15. دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، د. محمد بيومي مهران
16. الكون والإعجاز العلمي للقرآن ، د. منصور حسب النبي
17. أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس
18. محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود
19. إظهار الحق ، رحمة الله الهندي
20. زلزال الأرض العظيم ، بشير محمد عبد الله
21. نبوءات هذا الزمان ، طارق محمد العماوي
22. إسرائيل/ البداية والنهاية ، يوسف محمود يوسف

23. معركة آخر الزمان ، ياسر حسين
24. المفسدون في الأرض ، س. ناجي
25. النشاط السري اليهودي ، غازي محمد فريج
26. المسيح الدجال ، سعيد أيوب
27. الحرب العالمية الثالثة ، عبد الناصر مدبولى
28. المؤامرة الصهيونية على المسيحية وا لإسلام ، عبد الكريم صالح
29. الخيوط الخفية ، محمد عيسى داود
30. أحجار على رقعة الشطرنج، وليم غاى كار
31. حكومة العالم الخفية، سبيريدو فيتش
32. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، رجاء جارودي .
33. بروتوكولات حكماء صهيون ، محمد خليفة التونسي
34. المؤامرة الكبرى ، د. مصطفى محمود
35. اليهودي العالمي ، هنرى فورد
36. من يجرؤ على الكلام ؟ ، بول فندلي
37. اليهود والسياسة الأمريكية ، ستيفن إيزاكس
38. سقوط أمريكا ، هاري فيجى ، جيرالد سوانسون
39. هبوط وسقوط ا لإمبراطورية الأمريكية ، جور فيدال
40. القلة المترفة والغالبية الساخطة ، ناعوم تشومسكي
41. الو لايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، كميل منصور
42. بذل المجهود في إفحام اليهود ، السموءل بن يحيى بن عباس المغربى
43. اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، أحمد عبد الوهاب
44. التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ، محمد قاسم محمد
45. ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ، أحمد ديدات
46. الاختلاف والاتفاق بين إنجيل برنابا و الأناجيل الأربعة ، محمد عبد الرحمن عوض
47. التوراة السامرية مع مقارنة بالتوراة العبرية ، أحمد حجازي السقا

48. معجم البلدان، ياقوت الحموي
49. معالم تاريخ الإنسانية ،هـ . جـ . ولز
50. الأطلس العربي ،وزارة التربية والتعليم المصرية
51. أطلس المعارف ، مؤسسة دار المعارف
52. الأطلس التعليمي، الجمهورية العربية الليبية
53. الأطلس التاريخي، عدنان العطار
54. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية
55. مختار الصحاح ، عبد القادر الرازي
56. المصباح المنير ، أحمد محمد الفيومي
57. اقترب خروج المسيح الدجال ،هشام كمال عبد الحميد
58. الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط ، هشام كمال عبد الحميد
59. المهدي المنتظر في الإسلام والتوراة والإنجيل، هشام كمال عبدا لحميد
60. إنجيل برنابا ، ترجمة / خليل سعادة ، تقديم/ محمد رشيد رضا
61. مجموعة من الجرائد المصرية

ثانياً : المراجع المسيحية :

62. الكتاب المقدس ، ترجمة البروتستانت
63. الكتاب المقدس ، الترجمة السبعينية
64. قاموس الكتاب المقدس ، دار الثقافة
65. المرشد الجغرافي التاريخي للعهدا لقديم ،القس مكسيموس وصفي
66. أطلس الكتاب المقدس، هـ . هـ . رولي
67. حول أحداث المستقبل، والترسكوت
68. تفسير دانيال ،إيرنسايد
69. تفسير دانيال ، رشاد فكري
70. سفر الرؤيا ، ناشد حنا
71. شرح سفر الرؤيا ، رشاد فكري

72. دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا ، د. هلي ماهر
73. تفسير إشعيا ، ناشد حنا
74. سياحة مع النبي إرميا ، رشاد فكري
75. تفسير حزقيال ، إيرنسايد
76. شرح سفر حزقيال ، رشاد فكري
77. الاختراق الصهيوني للمسيحية ، القس إكرام لمعي
78. المجيء الثاني هل هو على الأبواب؟ ، مجدي صادق
79. الأحداث النبوية ، بروس أنيستي
80. النبوءة والسياسة ، جريس هالسل
81. نهاية العالم ، جوزيف بطرس
82. الاستعداد للمجيء الثاني ، جوزيف بطرس

فهرس الكتاب

المقدمة

الفصل الأول : أمريكا العظمى هي الدولة الأم للصهاينة

1 -بريطانيا العظمى تبسط نفوذها على الولايات المتحدة الأمريكية قبل استقلالها

2 - إمبراطورية روتشيلد المالية تطوق أوربا وبريطانيا العظمى و تتسبب في إشعال الثورة الأمريكية ضد بريطانيا

3 -الكونجرس الأمريكي يمنح الروتشيلديين النورانيين حق إصدار النقد في أمريكا

4 -الدولار الأمريكي يحمل شعار النورانيين الصهاينة

5 -الهجرات اليهودية تنساب على أمريكا بعد الاستقلال وتتخذها مقراً لأنشطتها

6 -الصهاينة يحكمون قبضتهم على كل شيء في أمريكا

* السيطرة اليهودية على مجالات الصحافة والإعلام الأمريكية

* السيطرة اليهودية على مجال صناعة السينما الأمريكية

* السيطرة اليهودية على مجالات التجارة والاقتصاد الأمريكي

* السيطرة اليهودية على مجالات السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية

7 -الصهاينة يجبرون أمريكا على الاشتراك في الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء

8 -دور اليهود في صناعة القنبلة النووية الأمريكية

9 -دور اليهود في إنشاء الأمم المتحدة بنيويورك وإحكام سيطرتهم عليها

10 -اليهود يحكمون العالم ويفسدون في الأرض من خلال الأمم المتحدة وأمريكا

الفصل الثاني : أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة والإنجيل والإسلام

* أوصاف وأسماء أمريكا في التوراة

1 - ابنة بابل ، سيدة العالم ، الغارقة في الملذات ، المغترة بنفسها ، المكتظة بعلماء الفلك والنجوم والأرصاد الجوية هي أمريكا في نبوءات النبي إشعيا

2 – بابل الجديدة ، مدمرة العالم ، كثيرة الكنوز ، الساكنة عند المياه الكثيرة في نبوءات النبي إرميا هي أمريكا

3 – أمريكا هي القرن الصغير الذي أصبح أقوى وأعظم من القرون العشرة المتحالفة معه (حلف الأطلنطي) في رؤيا النبي دانيال .

* أوصاف وأسماء أمريكا في الإنجيل

1 – أوصاف المرأة الزانية أو بابل العظيمة والوحش الذي تستمد قوتها منه بسفر رؤيا الإنجيلي

2 – تفسير أهل الكتاب للمرأة الزانية أو بابل العظيمة والوحش الحامل لها ذى السبع رءوس والعشرة قرون

3 – التفسير الصحيح لرؤيا المرأة الزانية والوحش الحامل لها

4 – الزانية العظيمة أو بابل العظيمة القائمة وسط المياه الكثيرة التي زنى معها كل الملوك والحكام وتسيطر على الأرض كلها هي أمريكا

5 – الوحش القرمزي ذو الرءوس السبع والقرون الشعرة رمز للمسيح الدجال القائد الخفى للصهيونية العالمية التي تسيطر على الأمم المتحدة والقوى العظمي

6 – أوصاف الزانية العظيمة أو بابل العظيمة بسفر الرؤيا تنطبق تماماً على أمريكا

* أوصاف وأسماء أمريكا في القرآن والأحاديث النبوية

1 – أمريكا هي عاد الثانية التي أشار إليها القرآن الكريم عند الحديث عن عاد الأولى

2 – أوجه التطابق في الصفات بين عاد الأولى وعاد الثانية (أمريكا)

3 – العدو الواقع خلفنا وخلف أوربا في الأحاديث النبوية هي أمريكا

4 – مدينة القاطع الواقعة على البحر الأخضر (المحيط) التي نبأنا النبي ﷺ بفتحها هي أمريكا

الفصل الثالث : التوراة تشير إلي ظهور أمريكا كقوة عظمي بمساعدة حلف الأطلنطي

1 – رؤيا النبي دانيال عن القوى العظمى التي ستظهر في نهاية الزمان

2 – تفسير أهل الكتاب للحيوانات المفترسة (القوى العظمى) التي شاهدها النبي دانيال

3 – أوجه الاعتراض على تفسير أهل الكتاب للحيوانات والوحوش التي رآها النبي دانيال

4 – التفسير الصحيح لرؤيا النبي دانيال والقوى العظمى التي شاهدها

* الأسد رمز للإمبراطورية البريطانية

* الدب رمز لروسيا الشيوعية وحلفائها ، والضلوع الثلاثة التي كان الدب يأكل فيها رمز للأديان السماوية الثلاثة

* النمر ذو الرءوس الأربع رمز لألمانيا وحلفائها في الحرب العالمية الأولى والثانية

* الوحش ذو القرون العشرة رمز لحلف الأطلنطي بزعامة أمريكا

* القرن الصغير الخارج من بين القرون العشرة ، والذي تعظم على الأرض كلها رمز لأمريكا الصهيونية

* القديسون هم المسلمون

أكثر من دليل بالتوراة والإنجيل يؤكد أن القديسين هم المسلمون

* «قديم الأيام» قائد القديسين هو المهدي المنتظر

* ابن الإنسان النازل من السماء لنصرة قديم الأيام و القديسين هو عيسى ابن مريم عليه السلام

الفصل الرابع : الأحداث السياسية العالمية التي ستقع على الأرض قبل دمار أمريكا

* أحداث وقعت وما زالت مستمرة

1 – ظهور الإمبراطورية الإنجليزية ثم انهيارها

2 – ظهور الشيوعية بزعامة روسيا ثم انهيارها

3 – ظهور ألمانيا وحلفائها ثم هزيمتهم

4 – ظهور حلف الأطلنطي بزعامة أمريكا

5 – ظهور الصهيونية العالمية وسيطرتها على مقدرات العالم وأمريكا

6 – انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة، وتلوث مياه البحار والأنهار ، وارتفاع درجة حرارة الأرض

7 – كثرة الزلازل والصواعق الرعدية والبرد القارس

8 – تحقق 95٪ من علامات الساعة الصغرى على الأقل والتي تحقق معظمها حتى الآن

9 – تجمع اليهود من شتات الأرض في فلسطين ، واتخاذ القدس عاصمة لهم

10 – تجبر أمريكا واغترارها بقوتها ، وانتشار فسادها في كل أنحاء الأرض

* أحداث لم تقع بعد ولكن ظهرت بوادرها

1 – انفصال حلف الأطلنطي عن أمريكا وظهور المجموعة الأوربية كقوة عظمى مؤثرة في العالم

2 – هجرة يهود أمريكا إلى أوربا ونقل مراكز نشاطهم ومقر الأمم المتحدة إليها

3 – جفاف نهر الفرات أو قلة مائه

4 – قيام حلف بين الدول الإسلامية الآسيوية بزعامة إيران والعراق وباكستان وسوريا

5 – ظهور المهدي المنتظر ، وتحول المسلمين إلى قوة عظمى مؤثرة في العالم

الفصل الخامس : بهذه النكبات سيدمر الله أمريكا ويقضى عليها كقوة عظمى

1 –أوبئة وأمراض فتاكة ، واكتئاب نفسي يصيب مواطنيها وانهيار اقتصادي ومجاعات

* آراء الكتاب المحللين الاقتصاديين الأمريكيين عن سوء الأوضاع الداخلية وقرب الانهيار الاقتصادي لأمريكا

2 –زلزال عظيم يقسم الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاث مقاطعات أو قارات

3 –رياح وأعاصير مهلكة يرسلها الله إلى أمريكا

4 – حصار اقتصادي وعسكري تفرضهما عليها المجموعة الأوروبية وقادة الصهيونية العالمية المسيطرون على الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

5 –قذف بالقنابل والصواريخ لبعض المدن الأمريكية من المجموعة الأوروبية

6 –غزو من المسلمين والمجموعة الأوروبية لأمريكا ، ثم فتح المسلمين لبعض المقاطعات الأمريكية

7 –شهب أو نيازك يسقطها الله من السماء على أمريكا

8 ــ تدمير إلهي للأقمار الصناعية والقدرات التكنولوجية الأمريكية

الفصل السادس : لهذه الأسباب أباد الله الأمم السابقة ولنفس الأسباب سيدمر أمريكا

1 –تكذيب الرسل المرسلة إليهم من الله

* محمد ﷺ هو النبي الذي كذبت به أمريكا ورفضت دعوته

2 – الانحلال الخلقي والديني وارتكاب الفواحش كاللواط والسحاق ، والسير وراء التعاليم الشيطانية ، ونشر الضلال والفساد في الأرض ؟

3 –الطغيان والظلم والتجبر والاستكبار في الأرض والغرور والتباهي بالقوة

4 –اضطهاد المؤمنين بالله ومحاربتهم

5 –رفض الشرائع السماوية ، ووضع قوانين وشرائع مناقضة لها

6 –الجحود بنعم الله التي أنعم الله عليهم بها

7 –التشكيك في وجود الله ، ورعاية أصحاب المذاهب والفلسفات الإلحادية

* قائمة المراجع
* الفهرس

كتب للمؤلف

*** موسوعة أشراط الساعة والأحداث السياسية المستقبلية :**

- اقترب خروج المسيح الدجال (الصهاينة وعبدت الشيطان يمهدون لخرج الدجال بأطباقه الطائرة والشياطين من عرش إبليس بمثلث برمودا) ط1 : 1997 دار البشير ، ط2: 2006 دار الكتاب العربي .
- عصر المسيح الدجال – الخطة الصهيونية لإقامة النظام العالمي الموحد في القرن الواحد والعشرين تحت راية المسيح الدجال (قابيل بن آدم – الإله ست الفرعوني) ط1: 1999 مركز الحضارة العربية ط2 : 2009 مكتبة النافذة .
- يأجوج ومأجوج قادمون – ط:1 1997 دار البشير ، ط2 2006 دار الكتاب العربي .
- موعد الساعة بين الكتب السماوية والمتنبئين . ط1 :1998 ، ط2: 2007 دار البشير
- الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط (الملحمة الكبرى في الإسلام – معركة هر مجدون في التوراة والإنجيل) ط1 : 1997 ، ط2 : 2002 نشر دار البشير بالقاهرة
- هلاك ودمار أمريكا المنتظر في الكتب السماوية والتاريخية 1997 دار البشير بالقاهرة

*** كتب علمية وتاريخية وسياسية :**

- الهندسة الوراثية وخروج دابة الأرض – ط1 :2001 دار البشير ط2: 2006 مكتبة النافذة
- أسرار الخلق والروح والبعث بين القرءان والهندسة الوراثية ط1: 1999 مركز الحضارة العربية ، ط2 : 2006 مكتبة النافذة .

- تكنولوجيا الفراعنة والحضارات القديمة بين السحر الكهنوتي وعلوم الطلسمات الإلكترونية والحقائق العلمية . ط1: 2001 مركز الحضارة العربية ، ط2 2008 مكتبة النافذة
- 11سبتمبر صناعة أمريكية ... الخطوة الأولي نحو تغيير خريطة العالم وتنفيذ المشروع الصهيو أمريكي للقرن الواحدوالعشرين –دار الكتاب العربي 2003 .
- الطوفان وغواصة نوح في ضوء الحقائق العلمية والوثائق التاريخية (مخطوط لم ينشر بعد) .

*** كتب تحقيق الحديث والفقه :**

- الحقيقة والأوهام في قضية جمع القرءان بعد العصر النبوي ط1 : دار البشير بالقاهرة .
- الأحكام الفقهية المناقضة لإحكام القرءان الكريم في مذاهب السنة والشيعة (مخطوط لم ينشر بعد) .
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشريعة الإسلامية واليهودية والمسيحية (مخطوط تحت النشر) .
- علوم الحديث السنية والشيعية في ميزان العقل والنقل (مخطوط لم ينشر بعد)